

”أَنَا أَفْكَرُ...”

ARCHIVE

المرافعات لها عشرات المرات من كلمات الفقه ، والعلم ، والعقل .. وفي كل مرة كان القرآن العظيم يجعل من عملية التفكير هدفاً علياً ، يتوسل الناس إليه حتى بالمعبادة نفسها .

يقول القرآن الكريم : « قل إنما أعظكم بواحدة - أن تقوموا لله مثنى وفرادي ، ثم تفكروا » .. فهنا يجعل القيام لله سبحانه وسيلة لتحقيق مستوى من الفكر رشيد .

ويقول : « كذلك يبين الله لكم الآيات ، لعلكم تتفكرون » .. أي أن الله سبحانه وتعالى يرسل رسوله ، ويوقد مشاعله ، ويصرف آياته بين الناس ، ويبينها لهم ؛ لكي يصلوا أيضاً إلى مستوى من الفكر رشيد ..

وحين يشد القرآن انتباه الناس إلى مافي ملك الله وملكوته من عجايب وأخيرة وآيات باهرة .. يدعوهم لأن يكونوا استشارتهم لهذه الآيات وسيلة لتحقيق

فأيتهم الرسول في وجوههم : إبتسامة ذكية ، وقال لهم : هل وجدتموه ؟ - يعني الشك - قالوا : نعم .. قال : الحمد لله .. هذا محض الإيمان !!

وبذلك سرى عن أنفسهم ، وريمت على قلوبهم ..

وهكذا يصير الشك في الإسلام ليس طريقاً إلى تضييع الفكر وحده . بل وإلى تضييع العقيدة أيضاً .. وهذه مكانة لم يتبوأها الفكر في دين ولا في فلسفة مثلما تبوأها في الإسلام !!



لقد وردت كلمة « الفكر » ومشتقاتها في القرآن تسع عشرة مرة . وجاءت

كان الفيلسوف الفرنسي « ديكارت » يقول : « أنا أفكر .. إذن أنا موجود » وهو يعني أن الفكر الذي توصل إليه عن طريق الشك هو الحقيقة الكبرى في وجوده ، بل البرهان الأمثل على وجوده .. وأريد في هذا الحديث أن أقتبس من ديكارت ، فأقول : « أنا أفكر .. إذن ، فأنا مسلم » ..

ذلك بأنه إذا كان الدين ضرورة ، وأنه كذلك . فليس ثمة دين مثل الإسلام رعى حرية التفكير ، وحرية التعبير .

والفكر في الإسلام محترم ومقدر حتى بمعناه الفلسفي .. فلذا كان « ديكارت » قد قال أيضاً : « شك لتعرف » .. لقد سبقه رسول الإسلام إلى هذه الحقيقة عدة قرون . « وإنك عندما ذهب إليه - عليه الصلاة والسلام - نفر من أصحابه مفزعين ، وقالوا : يا رسول الله . إننا لنجد في أنفسنا ، ما لآن نحترق حتى نصير حمماً أهون علينا من أن نتلفظ به - يتوون بهذا الشك في الله .. سبحانه ..

بقلم
خالد محمد خالد

إِذْنِ أَنْسَا مُسْلِمًا !!

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhr.com>

والعلم، والفن، والأدب ..
تعبيرات وقوى امتدّ إليها الفكر
الإنساني ؛ ليطور بها وجوده .. ويثري
بها حياته .. ويبلغ بها غايته .. وهي
جميعاً مجلى الفكر الثاقب والنامي .



وكلمة « فكر » تبدو وفيها من السبابة
ما يجعل كلمة « حر » إلى جوارها فضولا
ولغوا !! ؛ فليس للفكر سوى حالة واحدة
يتأكد منها وجوده - تلك هي حالة التحرر
المطلق من كل القيود .. أى أنه ليس ثمة
فكر حر ، وفكر غير حر .. بل هناك فكر ، أو
لا فكر على الإطلاق !!
والفكر الرشيد حقا ، ليس هو الذى
يقول : « هذا ، ولا شيء معه » بل الذى

أجل .. أنا الفكر ، إذن أنا مسلم ..
أنها كما رأيتم حقيقة لا يفشاها ارتياح .
والإسلام فى توقيفه الفكر إنما يساير
فطرة الله . فالفكر اسمى عطايا الله
للإنسان . ولقد أعلن الله رشد الإنسان
حين برّغ عقله ووعيه .. وحين نما وساد
فكره .. إذ بالفكر سدك الإنسان عقله
وحول أحاسيسه الفاضلة ، ومبهماته
الباطنة إلى وعي ، وحركة ، ومستقبل ..
وبالفكر استطاع أن يحول غرائزه
الحيوانية إلى حاجات انسانية ، ويحول
أسرار الطبيعة المضمرة إلى علم جديد
ومشيد ، واستطاع أن يمتلك - على حد
تعبير هيجل - غريزة خلق ذاته .. !!

مستوى من الفكر رشيد ..

وحين يقص قصص الانبياء السابقين ..
وإنباء الأمم السابقة التى أرحضتها
غواشي الفن والضلال ، ثم حين يامر
رسول الله عليه السلام أن يقص تلك
الإنبياء على المسلمين وغير المسلمين
يقول سبحانه : « فاقصص القصص ؛
لعلهم يتفكرون » ..

وحين يضرب الله الأمثال لعباده ؛ فلنما
يقدم لهم بها مادة للتفكير .. يقول
سبحانه : « وتلك الأمثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون » ..

ويجمل الله دعوته للتفكير ، وإيثاره
الفكر فى هذه الآية الكريمة : « وانزلنا
اليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ،
ولعلهم يتفكرون » .. فتبين الرسول لما
أنزل الله .. صوّ وقربن لعمل الفكر فى
هذا الذى أنزله الله .. بل أن الفكر فى
هذه الآية يكاد يبدو متمما لعمل الرسول ..
ولا تعرف تقديراً للفكر يفوق هذا
التقدير !!



”أَنَا أَفَكِرُ...“

إِذْنِ أَنْ أَفَسْلِمَ !!“

عجيبة !!

لذلك المفكرون الذين تسامحوا : هل ذات الله غير صفاته ؟ أم ذاته وصفاته شيء واحد ؟ وهناك المفكرون الذين لعنوا : إن الله لم يتصف منذ الأزل بصفات يتصف بها عباده مثل - حي ، وعالم ، ومريد - ولا ينبغي أن تثبت لله إلا الصفات التي تكون له وحده مثل - خالق ومحيي ومميت - .. هناك من ناقشوا علم الله ، وهل هو متعلق بالكليات والجزئيات ؟ أم إن علمه سبحانه قاصي على الكليات ؟ وهل الله يرى في الدنيا ؟ أم يرى في الآخرة ؟ أم لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة ؟ .. وهل الجنة والنار خلقان أم فائتتان ؟

واقترح الفكر في الإسلام قضايا الغيب جميعاً ، حتى اصطنع علماً خاصاً ومتمكلاً ، سمي « علم الكلام » .. وحتى الروح التي أغلق القرآن باب النقاش فيها حين يقول : « ويستسلطونك عن الروح » قل الروح من أمر ربي .. تخضعها الفكر الإسلامي لتسلطه وفحوصه ، ورفع علامات الاستفهام الكثيرة الموضحة أهمها : وراح يقتصر وينقلص ويجيب !!!



وفي الإسلام يتداح طريق الفكر ، وتنسج مذاهبه .. ويظهر الخوارج ، والشيعية ، والمعتزلة ، والمرجئة ، والقدرية .

ومضى يضرب في تجويف الحقيقة وسهولها ، ويخلق في العقول وسملتها .. وأخى بين الأفاذا من المفكرين المسلمين .. الففارابي التركي ، والغزالي الفارسي ، والمعري العربي ، وابن بججه الفرنجي .. وغيرهم ممن اقتحموا المعاليل وتصوروا الحصون ، وادى الفكر من خلال أفكارهم رسلته الجليلة والنبيلة .

ولقد كانوا اسانذة ، لا للمسلمين وحدهم ، بل ولنفر كثير من علماء أوروبا ومفكرها . ففارابي وابن سينا هما الذذان نقلا إلى المسلمين ، وبقائتي إلى أوروبا فكر فلاطون وأرسطو ..

يقول الدكتور عمر فروخ في كتابه الفكر : إن أول موجة من التغير املت على أوروبا ، كانت مؤلفات ابن رشد ..

ويقول الدكتور عمر فروخ في كتابه تاريخ الفكر العربي : « إن ابن حزم مس نظرية المعرفة مصما صحيحاً قبل عمانوئيل كانت الذي جاء بعد ابن حزم بثمانية قرون .. وكذلك بسط ابن خلدون العربي الأفريقي فلسفة الاجتماع قبل مونتسكيو ، وتارد ، ودركهلم الفرنسيين الأوروبيين بخمسة قرون .. وإن البراهين التي جاء بها الغزالي المسلم الأسوي للدفاع عن الإيمان قد تبناها القديس توما المسيحي الأوربي .. إن البراهين التي أعطت الغزالي لقب حجة الإسلام ، هي التي أعطت توما الأكويني لقب قديس »

وكما قلنا من قبل ، فإن الفكر الإسلامي لم يعرف في مساره حدوداً ولا سدوداً .. يبحث في كل شيء ، وتكلم عن كل شيء .. واجه الفكر الإسلامي الذات الإلهية ، واجه الفكر الإسلامي كل قضايا الألوهية بجسارة

يقول : « هذا ، حتى يظهر اصديق منه » .. ولا ينبغي بحال أن يحجر على الفكر باسم الدين ، والذين يفعلون هذا أو يحاولونه ، هم قوم شريتهم الجهالة ، والقت بهم بعيداً بعيداً عن الفكر والدين .

وكذلك الذين يحاذرون على الفكر وعلى التقدم الإنساني من الدين ، أنهم بعيدون جداً مما عليه يخلفون ويحذرون ! فالفكر قد يث نفسه في كل مجالات العقيدة والمعرفة ، والعلم يشتق فروعه ، والفلسفة بكل أفاقها - هما مجلى ظهور الفكر ، ومجال حركته ، وثمرة تحولاته وكده .. بل إن الفكر كذلك ثاو في قلب الدين .. والتطور المحفوظ في التفكير الديني وفي تجديد مفاهيمه دليل على عمل الفكر في الدين .. وفي هذا ما يجعلنا أقرب رحماً إلى الفكر ، وأكثر توفيراً له ، ومعرفة بدوره ..



قلنا : إن لفكر مكانه السامق والشماع في الإسلام .. ولم يعرف الفكر الإسلامي ، كما لم يعرف بأي حجر على حرية .. وليس معنى ذلك أنه نجا من محاولات قهره واضطهده من بعض الحكامين وبعض الفوغاء .. بيد أنه تفوق على كل قهر وكل اضطهاد .. وهذه عظمتة ، وعظمة الدين الذي استظل برباطته .

لقد سار الفكر الإسلامي في الدروب غير المطروقة ، ورحل عبر المجهول ،

يسألون : كم هو ؟ وعن تعريفه يسألون :
من هو ؟ .

لقد شهد الفكر معهم ملحمة من أكبر
ملاحمه وأكثرها تنوعا ، وصلابة .



وإن الفكر الإسلامي ، رغم أنه فكر
ملتزم ، رأى من حقه أن يفحص كل شيء ،
ويبني بدوره في كل ماء .. وحتى حين
التى بافكار أرسطو ، وأفلاطون ،
والرواقين والابيقوريين رفض الانهيار
بهم ، واحتفظ باستقلاله العظيم وعبر
عنه ابن سينا بكلماته القوية هذه :
« حسنا ما كتب من شروح لمذاهب القدماء
وقد أن أن تكون لنا فلسفتنا وديننا » ..

ويعد ، فإن الفكر الإسلامي يرى أن
الحقيقة لم تخسر وإن تخسر يوما
قضيبتها في صراع حر مكشوف ، وهو
لهذا يرفض كل صورة من صور
الاستبداد بمقول الناس وضلالتهم ..
ويعتقد هذا الفكر العظيم أننا نجعل من
عقل الإنسان شيئا خسيسا وجبنا إذا لم
نسمح له بحرية الرأي والإبتكار .

وإن الفكر الإسلامي عبر تاريخه
الطويل ليمتدح بذلك الطموح النبيل
لمعرفة كل شيء ، لأنه يعلم أنه هنا على
وجه التحديد يكن الفارق بين الفكر
والغريزة .. وبين الإنسان والحوان !! ..

خالد محمد خالد

من الشاهدين - أمثال أبي بكر الرازي ،
وابن الهيثم ، والكندي ، والقباني ،
والفارابي ، وابن مسكويه ، وأبي الوفاء
البوزجاني ، وابن يونس المنجم ، وابن
سينا ، وابن النفيس ، والبيروني ، وابن
خلدون .. ويعرف الفكر « سيمفونية »
ليس لها تقدير .. ليست حقا ، هذه
المقولة : « أنا أفكر .. إذن أنا مسلم » !!
وهل اتكلم نيا جولة الفكر مع « إخوان
الصفاء » ؟ ..

إنها لعجيبة ..

سمع أولئك الأخوان لم يصرف
الفكر حين حرته بقية ولا
وجهة .. فلقد كتبوا يقولون
« إن النجاة لا تكون بالعبادة والأخلاق
فقط ، بل بالاحاطة بالعلوم
وبالاعراف » !!

وستختلف مع « إخوان الصفاء كثيرا ..
لكن سيظل المغزى العظيم ملأنا فيما كان
للفكر من حرية فريدة في ظل الإسلام » !!
لقد تركوا النكتين وخمسين رسالة لم
تترك بابا من المعرفة ، والفلسفة إلا
طرائقه ، ولقد شهد القرن الرابع الهجري
من نشاطهم الفكري الشيء الكثير .

لقد اخصوا منهجهم الفكري والعلمي
في وجوب معرفة كل شيء عن كل شيء ..

فإن حقيقة الشيء ، يسألون : ماهو ؟
وعن مقداره ، يسألون : أي شيء هو ؟
وعن مكانه أو درجته ، يسألون : أين هو ؟
وعن زمانه يسألون : متى هو ؟ وعن علته
وعن مقداره ، يسألون : كم هو ؟ وعن
صلته يسألون : كيف هو ؟ وعن
نسبته يسألون : أي شيء هو ؟
وعن زمانه يسألون : متى هو ؟ وعن علته

ثم ظهرت المذاهب الفقهية ، وهي آية
على ما بلغه الفكر في الإسلام من حرية
وشعوخ .

وفي الفقه الإسلامي خضعت أصول
الإسلام من قرآن وسنة لتفسيرات فكرية
متباينة . مما نشأ عنه اختلاف وجهات
النظر ، تبعا لحرية التفكير . فظهرت
المذاهب الأربعة - وزعماءها أبو حنيفة
النخعي ، والشافعي ، ومالك ، وإحمد بن
حنبل .. كما ظهر إلى جوارها مذاهب
أخرى كثيرة لم يكتب لها أن تظل في مكان
الصدارة طويلا .

ونض في مواجهة أهل الحديث ،
أهل الرأي .. يقول الإمام أبو حنيفة :
« فقهنا هذا رأي .. فمن جازنا بخير منه
قبلناه » ..



إن الحرية التي ظفر بها الفكر
الإسلامي تبعت على الدهش والعجب ..
فبينما حرمت الكنييسة في عصورها
القديمية « تعاطي » الفلسفة ، نجد الفكر
الإسلامي بدءا من عصر المنصور
العبيدي ، يتابع العلم والفلسفة عند
اليونان ، ثم لا يتكفى بقرائنها بل يقوم
بنقلها إلى اللسان العربي حتى يجيء
عصر المأمون ، فتتسع حركة النقل
والترجمة وتتراحب أبعادهما .

ويظهر النظم ، والعلاف ، والجيباني ،
والجاحظ ، والاشعري .. ثم يأتي « رتل »

عندما تقتل الشمس

الأسئلة!

كيف الحال ؟؟
سؤال تقليدي ، فربما استفسر منك عن

الحال وهو يبصرك مريضاً ، متهاكاً ، أو كئيباً ، تفرح ، ومتجهماً الجبهة .. لكن التقليد - كما قيل - هو غباء ، والتعود هو انسيابي متجرف .. وكان من الممكن أن يبلور السؤال .. ليقول : هل تشعر بتحسن ، هل تؤلمك الكاية الى هذه الدرجة ؟؟

● أول ما تبدأ عملك اليومي .. تسال
بماذا أبدأ ؟؟

ربما كنت تعلم بمذا تبدأ ، أو أنك قد تعودت كل يوم على سحب مجموعة أوراق على مكتبك لتقرأها ، وتشرح عليها أو أنك التزمت بعمل يدوي .. لكن «الوقفة» للسؤال تلوح أحياناً وكأنها مفتاح الزميك الذي يطلق اللعبة لتجربى وتدور .. ثم تنسى بعد دقائق أنك قادر على وقفة السؤال .. فالسخافة سريعة الاندلاق !

● أول ما تفعله زوجتك في البيت أنها تسال : ماذا تأكل اليوم ؟؟ هذا لا يكون هو السؤال الصميمي .. ولكنه - اشتغال - بسؤال .. بحث عن شجاعة تحظى المرونة لتقبل روتين البيت الذى تعودت عليه سيدته ؟

تفكر ، وتحيب ، وتبحث ، وتقرى ، وترفض أحياناً ، وتصمت ، وتترثر ، وتفرض غيبته .. وهذا لا يكون مقياس ذلك .. وإنما هو المعرفة والتقدير الأسئلة السخيفة تسقط دائماً من محيط أسرتها .. إنها تبدو أجوبة فى نهاية علامة استفهام !

أغض عينيك - إذن - واسترجع ساعات يومك ..

فى إمكانك أن تحصى عدد الأسئلة التى طرحتها ، والتى تلقيتها من الآخرين وحاول أن تفرق بين السؤال الجيئس والمذهل والذى يضطرك أن تفكر ، وأن تستيقظ ذهنياً ، وأن تنتعش نفسياً ، وبين السؤال الإجابة .. الذى تقذفه فى وجه غيرك ، ولا تعطيه فرصة المعرفة والتفكير ، والتعب لكي يفهمك !

ما قيمتك كنسان إذا تداعيت ، وعرفت - بتشديد الرأء - نفسك للآخرين .. دون أن تضطروهم ليعرفوك من خلال أسئلتك ؟؟

ما قيمة السؤال المطروح عليك إذا جاءك من واحد استطاع أن يفهم باسئلتك .. لا باسئلتك ؟؟

فى محيط المرء داخل يومه أسئلة معقدة ، مكرورة ، متوقعة ، ومع ذلك فلا مفر من التورط فيها ، والانسحاق إليها !

ماهذا ؟؟
أول عبارة مفيدة يتعلمها الانسان طفلاً فى فترة محاولة النطق ..

يوجهها - كحركة أولى - بفطرائته ، وهو يتطلع الى كل شيء !
بضعها بين شفثيه لتكون دلالة على المقدرة بالكلام !

السؤال .. مفتاح يدخله الانسان فى ثقب ابواب موصدة امامه ، ويهتد إلحاحه ، وترتعش حيرته ، ويكتشف - فجأة - أنه الواقف الوحيد أمام ابواب مغلقة ، وأن كل الناس قد دخلوا ، وهذا ضحيجهم من وراء الأبواب !!

السؤال .. بداية الكلام ، والكلام ينتهى صبر الانسان ، وبداية عذابه !
السؤال ... عنوان نظرة ضائعة أو محاصرة ...

السؤال .. «نيون» شلمة ... حينما تتفرج ، فى حركتها بحث عن اجابة .. عن كلام .. عن شيء يضع نهاية لصبر الانسان !
إن أول استعطاق لانشاء الحياة يأتي من سؤال ، والأذكاء جداً هم الذين يحسنون وضع السؤال !!

فلحياة فى معاشيتها تخلو من أية إجابة ، متلاحقة من الأسئلة المتوالدة !
الإجابة ليست مقياس ذكاء الانسان ، فإلى وضع لك السؤال هو الذى جعلك

بقلم عبدالله جفري

الحياة، بدون أن تكون بدايتها سؤال ؟؟

● ● ●

معظم الاسئلة المطروحة ليست هي حقيقة الانسان .. لسبب واحد فقط ، وهو أن الانسان لا يودع صدقه في الاسئلة التي يضعها !!

إن الواحد تصل به كايته احيانا الى درجة كبيرة من اللقد لصفاته الذمينة ووداعته النفسية .. ويفاجأ بمن يقول له على حين غرة :

— ما بالك مكتئبة ؟؟

ولا يتحدث عن فرصة للاجابة الرائعة ولكنه يصبح اسير ارتباكته ، فيجيب بسؤال آخر ، أو يلقى سؤالاً .. هو اجابة مرمة .. يتقدم فيها ذكاء السؤال ، فيقول من قل لك انني مكتئب ؟؟

إن التلقى ، والتسديد في أن واحد .. مقدرة صعبة لا يجيدها كل واحد يجب أن يجيب بسؤال ..

إن شيئاً نادراً اسمه : الشمس القاتلة للأسئلة .. يتلخص في بحث الانسان عن وعيه ، وتحوير كلمة « هذا » الى كلمة مغفلة مركبة هي : « لماذا » ، واختلاط الكلمتين معا في جملة طويلة تعطى معنى يحرك الأكف لتدوي ، أو يخرس الإنسان لتقعى في جوف الفم ؟

ذلك الشيء النادر ورد في هذه الحكاية التي رويت عن السيفي الشهير « تشرشل » :

● « تشرشل عرف عنه أنه لا يجيب اجابة مباشرة على أي سؤال يوجه اليه ، وتراهن أحد السفسة ذات مرة مع بعض اصدقائه على مبلغ كبير إذا هو استطاع أن يحصل على اجابة مباشرة منه ، فسأله عقب فراغه من عمله :

كم الساعة الآن يلمستر تشرشل ؟؟ ... فلخرج السياسي العجوز ساعته من جيبه ، وتطلع اليها ثم قال : وما هو

لتتحول كلمة « هذا » الى « لماذا » ... وينتصب سؤال هرقلي مرهق ، محم .. قد تكون الأشياء خاضعة كلها للعقل أو كما سموه : للمنطق .. بمعنى أن « الارتكاز » المبدئي ، والأساسي هو عامل مادي في حياة الانسان ، لتنمو بعد ذلك العاطفة والاحاسيس ، فتولد الاسئلة ! الطفل .. يقال عنه في بداية حياته .. عقله صغير .. بمعنى أنه لا يعي ، لا يميز وهذا خطأ ، فأول سؤال طرحناه .. كنا أطفالاً .. ميرتنا عن المخلوقات الأخرى هو العقل .. غير أن العقل يتم مع مقدرة الانسان ككيان ، وكبنيان ، وكعمره ، وكتجربة .. هنا عقل .. وسؤال !

ويقول الفيلسوف الألماني : هيجل :

— إننا نجعل في الواقع الانسان الواعي بذاته ثقافة بدائيتنا .

هذه نقطة البداية إذن ؟؟

وفيلسوف مستطرد فيقول :

« بأنه — أي الانسان — هذا ، الذي علينا أن نضمره الى لماذا ؟ »

إننا نبحث عن تجربتنا ، والتجربة تبدأ دائماً بسؤال ، وهذا السؤال يهتم به الفيلسوف الألماني فيقول :

— تفكيرنا لا يخلق الأشياء ، وإنما يجد نفسه في الأشياء ، والأشياء تنتمي الى تجربتنا ؟؟

فن الذي خاض إحدى تجاربه في

● وأول ما تفتح كتابا لتقرأ .. تسأل :

— ماذا كتب المؤلف ؟؟

السؤال هنا .. حرص على أن تعلم وتفهم ، وجهل بأشياء كثيرة لم تعرفها بعد ، وتحاول أن تطول المؤلف ليحاذي كذلك كتفه ، وتمارس معه نظرية الخط المستقيم : كل واحد وضع سؤالاً ، وحاول أن يجيب عليه ..

وكل واحد وضع سؤالاً .. ولم يقدر أن يجيب ، وهذه اسباب الحيرة في العالم كله !

سبب الخير في اعماق الانسان ..

سؤال يقول :

— من أنا وسط الناس ؟؟

وسبب الشر في نفسية الانسان ..

سؤال يقول :

— لماذا أنا هكذا بين الناس ؟؟

ولا مفر من السؤال في ذات الانسان ..

موجها الى واقعه ، الى ظروفه ، الى

ملايسات يومه ، الى سلوكه مع الناس ،

والمطلوب — هنا — هو وعي الانسان ،

وإدراكه ، وإلغاه 1 ..

إن كل شيئنا في الحياة ترصدها

« اشارة » حتمية تعبر عنها بالفتصاب

السبابة ، فنشير دائماً قائلين : هذا ؟؟

و « هذا » في « يجذب ابصارنا ، أو

اسماعنا ، أو رغباتنا ، أو حتى حاسنا

السادسة المعروفة ب « القبلابية » ..



لينكولن



تشرشل



هيجل

عندما تقتل الشمس الأسئلة !

سؤال .. فلنتفكر لم يكن تجربة ، وإنما أداة من أدواتها ، والسؤال لا يعنسه الشاعر ليطغى به قلقه ، وخوفه ، وحيرته .. وإنما يحوره من أداة إشارة تقول : « هذا » الى كلمة « لماذا » ، فيعطي للسؤال قيمة البحث عن أشياء قد تكون « كيفا » أكثر مما هي « كم » !!
« انليس » هذا « و » لماذا « هما أهم عذابتنا في علنا العربي اليوم : سياسة ، وثقافة ، وحتى وجدانا ؟
● ● ●

السؤال كان :

● لماذا يلتزم الكاتب بسطور يعود عليها نظرات القراء اسبوعية ؟

السؤال كان :

● لماذا نعطى « السهر » أكثر شيء حساس ، ورهيف فينا : عيوننا ، ثم نخمضها على لا شيء ؟

السؤال كان :

● هل يملك الليل وحده حق مخاض « السؤال » فى وجدان ، وذهن الإنسان ، وتأتي الشمس لتقتل الوليد ؟

السؤال كان :

● هل الحقيقة تأتي بلا سؤال ؟ .. وقد شبهوا الحقيقة بالشمس .. والسؤال مفتاح حقيقة ، فكيف تفتل الشمس مفتاح الحقيقة ؟

السؤال كان :

● الوفاء .. صمود زمني ، أم ان الصمود ذكرى ؟

فى بداية الكلام ، وهذه السطور كلام الالتزام ، أردت ان انقش سؤالاً احتسى بذهولي ذات لحظة ، واقتحم علي ، وشعرت برغبة فى الاجابة ، او فى مجابهة السؤال الحتمي .. المحفم يسؤال آخر ، لماذا انا انكلم .. وكان سؤال .. كان بداية كلام .. والكلام منتهى صبر الانسان ويداية عذابه ..

ولقد تكلمت .. لكنى .. حتى نهاية هذه السطور .. لم اضع اجابة على السؤال ، فقد ذاب الليل ، واضربت الشمس ، وتجدل السؤال قليلا !! .

عبد الله جفري

الكلام سؤال :

— لماذا حزين انت ؟

ويستطرد سؤال : ما بال نبضك منفعل .. لأن صفقت ؟

وبداية الكلام سؤال .. والكلام منتهى صبر الانسان ، وبداية عذابه .. ويتكلم المقنوع بالسؤال .. يسأل من جديد ، كما سؤال شاه به « سليمان العيسى » فى إحدى مؤتمرات الأدباء العرب فقال :

— اليس لها يادان فى كل خطوة .. خيال تساوى عنده البعد والقرب ؟ .. هنا ولقت بوسا ، هناك تحدثت ، هناك انبصمت لما تقف الدرب والفرق

الم صدى صوتي ويوق في دمي جدار على صفي وهستبا وهضب .. واضنى غريبتا في المرح والنبض .. على البك تليف من صفائرها بجوي ممر .. فركشاه الى خلائها جرة .. دعى رقبا من حرها .. إنه عذب !

إن « سليمان العيسى » لم يجب على سؤاله .. إنه لم يزل مصدوع الفؤاد .. مشروخ الأيام ، طرح السؤال فى لحظة الفقد ، وطوره الذهول بعد ذلك ، فما زال يلتصق بطريقة الكيف ، مازالت العبارات التي استطرد بها لتفسيرها ، وليست اجابة !!

لكن هذا الشاعر قد سأل .. فهو خطا الى بداية الكلام ، وهو قد انتهى صبره وطفح عذابه ، إنه يسأل ولا يرنو الى اجابة .

كل الاجابات التي تمنح له ، وتعطى على سؤاله لا تعني عنده ان يجد نفسه فى الاشياء ، فكل هذه الاشياء لا تنتهي الى تجربته .. مطلوب من تجربته نفسها ان تجيب ، واجابة التجربة ان يكون هو فى مستوى ذلك الاستعداد الذي امله لحوض التجربة .. ان يعدد شائخصا

الوقت الذي تشير اليه سماعته انت ؟ شيء اسمه « التللى والتسديد » فى فن السؤال ، والاجابة عليه ، وهذا ليس ملك العظماء ، والدعاة فقط !!

لقد استطاع مجنون « مزمن » فى مصحة بامريكا ان يضع اجابة عاقلة وذكية فى سؤال :

● دخل عليه مدير المصح ، وهو رجل وخط الشيب فوديه ، وجلله الوقار ، وتماسك بالصراطة ، وأراد ان يخضعه لامتحان حتى يقرر إخراجا من المصح وسأله المدير قائلا :

— قل لي ... من الذي قتل جون كينيدي ؟

— فقال المجنون : من الذي قتل «لنكون» فولا ياسيدي ؟

اعثر على اشعة شمس — هنا — فى اجابة المجنون .. قتلت كل الاسئلة التي كان قد اعداها مدير المصح !!

وهذا يعني انه علينا قبل طرح اى سؤال .. ان نتذكر اسئلة كثيرة من الممكن ان تأتي بأسلوب التللى والتسديد !!

● ● ●

وتأتي — بعد هذا — اسئلة لم توضع للسامع أو للقارئ وإنما وضعها قائلها مفتاحاً يعطيه فرصة ذاتية من داخله .. يشرع بها كل الابواب الموصدة ، لجيب على اسئلة تراكمت فى اعماله .. انقلته بديمومتها ، وقدمها ، والصبر على كتفها .. فلفها ، اباحها ، ليصمت السامع لها .. يتلقاها سؤالاً إثر سؤال ، وينتظر الاجابة عليها !!

ونحن لا نتجرأ دائما ان نبوح بمكنونات الصدر ، وشجن النفس .. فتتعلق الاحزان بين الاضلع ، ويعلو الشجي ، ويفيض صبر النفس .. وبداية

انعطاف خطير

في الفكر الصهيوني

غولدمان يعترف

بانحلال إسرائيل

ويطالب

بتغيير أسسها



ناحوم جولدمان

بقام الدكتور محمد جابر الانتصاري

الطويلة « في الوصول الى حيث شاعت ، كان الفكر والسياسي الصهيوني ناحوم غولدمان ، وهو أبرز شخصية صهيونية على المستوى الدولي ، ينشر مقالة مطولة في الصحف الأوروبية - من اللاتينية وفرنسية - يمكن اعتبارها « مرئية » لمستقبل إسرائيل من أكبر دعايتها الأحياء انها « صرخة الإنذار لإسرائيل من ناحوم غولدمان » .. هكذا سمعتها صحيفة «نوفيل اوبزيرفاتور» اليسارية الفرنسية المتعاطفة مع اليهود ، والمقربة اليوم من الحزب الاشتراكي الحاكم في فرنسا .

وقد نشرتها كوثيقة العدد في صدر صفحاتها الأولى وقالت عنذا انها اقسى ما قيل لإسرائيل ، وقيل عن إسرائيل ، من

بقيله « تراجع » في الفكر الصهيوني ... وهو تراجع يصل الى حد « الانعطاف » النوعي في توجهات هذا الفكر . والدهش أن ذلك التراجع يتزايد ويصبح أكثر حدة كلما تلمذت إسرائيل في استخدام قوتها الباطنة .. وكان « انتصارت » إسرائيل العسكرية هي في الواقع « هزائم » لفكرها وجوهر كيانها ، ليس في نظر العلم الخارجي فحسب ، وإنما في نظر نخبة من قاداتها الفكرين أنفسهم ، على ما هو معروف عن اليهود من حذر شديد في الكف من نقاط ضعفهم .

في الوقت الذي كان فيه الطيران الإسرائيلي ، يقتل مثلث المدنيين في بيروت ، مؤكدا استمرار « ذراع إسرائيل

في الوقت الذي كانت فيه إسرائيل تملس أقوى ماديها من قوة مادية عسكرية لثكنة ومدمرة في الاسابيع الأخيرة ، كان الفكر الصهيوني الذي تستند اليه في تبرير وجودها وتوسعها ، يصل الى اقصى ما وصل إليه حتى الآن من تراجع ومرارة واحساس فاجع بالاختلاف التاريخي ، وبخوف من المستقبل يصل الى حد الإنذار باقتراب الكارثة للكيان الإسرائيلي .

وعلينا كعرب أن نتلمح ونرصد «الظاهرتين» معا لرؤية الحقيقة ، حقيقة عدونا ، على وجهها ، كي لا نأخذ وجها واحدا فقط فنخطئ التقييم .

إن « تقدم » إسرائيل العسكري ،

اعتنف ما هنريل لإسرائيل، وقيل عن إسرائيل

أحد أبنائها المؤسسين .

إن ناحوم غولدمان في هذه المقالة ما يزال ينطلق من مقولة شعب الله المختار الذي نشر فكرة « التوحيد » في العالم ، وعاش في المنفى أكثر من ألفي سنة محافظاً على شخصيته ، مصرّاً على العودة إلى « أرضه » ... إلى آخر هذه المقالة الصهيونية المعروفة .

ولكن غولدمان يضيف الآن إلى القول — على ضوء ما يراه ويعترف به من انحلال ويأس روحي في إسرائيل — بأن « ظاهرة شعب الله المختار » ثبت أنه من الخطأ حلها ، كمشكلة متميزة شديدة الخصوصية ، بلالة دولة عادية بين

الدول ذات جيش وإدارة وديبلوماسية . وهو يعود إلى تاريخ بني إسرائيل ليقول أن أنبياءهم دخلوا التاريخ كدعاة لتعاليم معينة وليس كحكام دولة أو كرجال سلطة . وإن ملوك بني إسرائيل قد أهملهم تاريخ اليهود أنفسهم الذين حافظوا على شخصيتهم في الشتات بزعامة رجالهم الدينيين لا زعمائهم السياسيين . ومعنى هذا الكلام من ناحوم غولدمان ، عملياً وواقعياً ، إنه لم يعد يؤمن بأن إقامة دولة إسرائيل ككيان سياسي هي الحل الأمثل للمشكلة اليهودية ، وإن كان يمكن حتى الآن عن الخطية بتصفية هذا الكيان ، مع اظهار فئاعته المتزايدة بالقراب انحلاله وسقوطه من الوجهة التاريخية الموضوعية . وهو يصف الثلاثين سنة من عمر إسرائيل بأنها ثلاثة فصول : فصل التأسيس ، فصل الإزدهار ، و .. فصل الانحلال : (راجع : صحيفة نوفيل أوبنغشور ، عدد ٨٧٢ ، ١٦ - ١٩) . ويقول بأن إسرائيل الآن هي في

الفصل الأخير ، حيث تعيش في عزلة دولية ، وأزمة داخلية ، وهجرة مضادة ، وانحلال روحي ، ولا يتعامل معها إلا أكثر الدول رجعية كدولة جنوب أفريقيا ، بعد أن انحرفت بسرعة كل الرصيد الهائل الذي كانت تتمتع به في البداية ، ويوجه غولدمان لاذع النقد إلى زعماء إسرائيل الحاليين — سواء من هم في السلطة أو في المعارضة — وينفي عنهم صفة « رجال الدولة » ويقول أنهم في مستوى عمد الإحياء وسخاري القوى وأنهم لا يستحقون أن يقووا دولة يعيش فيها غولدمان ، ويقع في أكثر مناطق العالم أهية وحساسية .

ويعترف أن أقرب أعدائهم المخيفين لليهود واسرائيل قد صاروا يصارحونه بهذه الحقائق والانطباعات من جانبهم ، حتى أن زعيماً عالمياً قد قال له أنه يخشى أن يخرج عما قريب مؤرخ جديد ليكتب كتاباً بعنوان « انحلال وسقوط امبراطورية إسرائيل » مثلما كتب المؤرخ جيبون عن انحلال وسقوط دولة روما في مؤلفه المشهور .

ويرى غولدمان أن غالبية شعب إسرائيل تسير في هذا النفق المظلم ، والخطأ ليس خطأ الزعماء فحسب ، وإنما خطأ التصور الصهيوني الأساسي للكيان الإسرائيلي ككيان لا يلق بأحد ، ويتحدى الجميع ، وينظر إلى العالم بمفكر أسود ، ويبقى اليهود في حالة قلق دائم في داخله ، وحالة صدام دائم مع مجتمعاتهم الأخرى ، في خارجيه . وكما لا تصل إسرائيل إلى كرامة جديدة مماثلة لكرامة اليهود في المنفى النازية ، يجب أحداث تغيير جوهري في

هويتها كدولة حربية توسعية ، وعلى القوى الكبرى التي ساعدت على تأسيسها أن تدفعها الآن نحو هذا التغيير ليس لتجنب الصراع المأسوي مع العرب فحسب ، وإنما لصالح اليهود أنفسهم أيضاً .

هذا التغيير يمثل في نظر ناحوم غولدمان في الأساس الجديدة التالية :

١ - أن تبقى إسرائيل كدولة مستقلة ولكن عليها أن تتخلى عن طبيعتها العسكرية التوسعية وتعيد الأراضي العربية المحتلة .

٢ - فك الارتباط العضوي بين إسرائيل وأمريكا لأنه ارتباط لن يضمن مستقبل إسرائيل على المدى البعيد مهما كان قوياً في الوقت الراهن .

٣ - تعلن إسرائيل حيادها التام على الطريقة النمساوية بضملة القوى الكبرى باعتبار النموذج النمساوي هو الحل الأمثل لخصوصية المشكلة اليهودية .

٤ - تتخلى إسرائيل عن محاولة سيطرتها على الجاليات اليهودية في الخارج ، وتتخلى عن منحهم من الاندماج في مجتمعاتهم التي يعيشون فيها ، ليتحرروا من عقدة الولاء المزدوج وحالة الصدام المستمر مع الأوضاع الإنسانية الأخرى .

٥ - تصبح إسرائيل في النهاية بمثابة مركز روحي لليهود لا أكثر .. (وكان غولدمان هنا يقترب من فكرة تحويل إسرائيل إلى « فلسطين » يهودي) . والأهمية البالغة لهذه الأفكار أنها

من أحد أبائها المؤسسين

« صحيفة فرنسية مؤيدة لإسرائيل »



ناحوم غولدمان

على أن ننبعث كلمة حية ، لأنه حتى انهيار إسرائيل لن يخلصنا من ماسينا ، إذا لم نثبت القدرة على النهوض والانبعث ، وسيأتي أعداء طامعون آخرون لاستغلال ضعفنا وتشتتنا لأن قوة إسرائيل أصلا من ضعفنا نحن وليس من قوتها هي .

وأخيرا فلذا كان ناحوم غولدمان يطرح فكرة إسرائيل المجيدة على الطريقة النمساوية ، فإن جواب الفكر العربي عليه يجب أن يكون المزيد من الإصرار على فكرة الدولة الفلسطينية الديمقراطية العادلة بالنسبة للمسلمين والمسيحيين واليهود على حد سواء . فهذا الحل أكثر إنسانية وانفتاحا ، واجدى لتخليص اليهود - نهلتيا - من عقدة العزلة والتعالي والتميز عن شعوب الإنسانية .

... هذا هو الرد الكريم . والرد المشرف من جانب الفكر العربي ، وليس السعي من بعض الأدباء والمفكرين الناطقين بلغتنا للحوار مع ثقافة الفكر الصهيوني التوسعي الذي يشهد انحلاله بشهادة أكبر دعاته . فكيف يتطوع بعضنا بعد هذه التضحيات العربية الطويلة ، باعطائه « قبلة الحياة » وميرر الاستمرار ؟

ونحن لا نريد أن نفرض وجهة نظرنا هذه على ذلك البعض .. وإنما نريد منهم أن يقرأوا معنا بثان هاديء مقالة ناحوم غولدمان ، ما هو في السطور وما هو وراء السطور ، حتى يدركوا أين يقف غولدمان وأين يقفون هم !!

د. محمد جابر الانتصاري

رؤية المستقبل أكثر أمالها واليهود بصفة عامة .

ولما كان هدف غولدمان من طرحه الجديد لمحتوى وشكل الكيان الإسرائيلي فإن العامل الأساسي في حدوث مثل هذه التراجعات في الفكر الصهيوني هو صلابة الموقف العربي في وجه إسرائيل . فلو قبل العرب بإسرائيل منذ عام ١٩٤٨ وتصلحوا معها عندئذ لتوقفت دعائها في المنطقة العربية بسهولة ولما تمتمه العالم إلى عمق المأساة ولما شعر اليهود باستحالة مشروعهم الموعود .

والجود يمتدنا تأثير إلى منكم ، قدده التراجعات في الفكر الصهيوني لا يصدق بذلك التخفيف من عبء الضربات التي توجهها إسرائيل في الواقع إلى العرب ، ولكن رؤية تلك التراجعات في خلفها الحلق الصهيوني ، من شأنها أن تعحق نظرتنا إلى المسلك الإسرائيلي الدموي تجاهنا ، فنذكر أن وخشية إسرائيل هي دليل ضعف معنوي وسلسي ، رغم القوة المادية ، وإن علينا ألا نخضع لجانب القوة المؤقتة ، وإن نصعد حتى تأتي ساعة انكشاف جانب الضعف الصهيوني المختاصل . وإنما أدرك تاملنا أن مثل هذا القول قد يبدو بمثابة موعظة مثالية بالنسبة لمن يمولون تحت القنابل الإسرائيلية . ويواجهون التحدي الإسرائيلي في كل أرض عربية وكل جبهة عربية ولكن لابد من قول هذه الحقيقة ، وإدراكها ، والعمل بمقتضاها : وهي أن العدو ، رغم بطشه وجبروته ، على وشك أن ينهزم من الداخل ، فلا داعي لياسنا واستسلامنا ، ومهما طالت سنوات الشدة ، فهي قليلة ، بالنسبة لمسيرة التاريخ الطويلة .. والمهم هو قدرتنا نحن

ناتني من صهيوني عريق ومعترس في العمل من أجل دولة إسرائيل عبر مراحل تاريخية عديدة ... وهذه الأفكار تعتبر «كلرا صريحا» بالنسبة لمحتام بيغن وبالنسبة لحزب العمل الإسرائيلي على حد سواء ، فهي تفرغ الكيان الصهيوني من محتواه العسكري التوسعي وتبعده عن حليفه الأمريكي ، وإذا كلفت تبقى على إسرائيل كدولة محايدة ذات صفة

« رحيحة » ، قلنا تلخي كل التوجهات الحالية للسياسة الإسرائيلية وتسير في اتجاه منقضى لها تملأ . بل أن غولدمان يبدو أكثر « اعتدالا » من السياسة الأمريكية الموالية لإسرائيل ، وإلّا تفرقا من النزعات الأمريكية فيما تقدمه من تأييد مطلق لسياسة التوسع الإسرائيلية .

هل يحاول ناحوم غولدمان بهذه الأفكار امتصاص التلمذة المتزايدة في الغرب ضد إسرائيل ، بللسارعة إلى تقديمها قبل أن يهاجمها الآخرون ؟

.. أي أن الصهيونية تنقد نفسها بنفسها لتجنب ادانة العالم !!

يجب أن لا نستبعد أي احتمال ، والعقلية اليهودية مستعدة لفعل أي شيء ، ولكننا مع هذا نتعقد أن ساعة الحقيقة قد دقت بالنسبة للفكر الصهيوني والوقائع التي يستند إليها غولدمان في نقد إسرائيل هي حقائق لا مفر منها ، كما أن النتائج التي يصل إليها لا تبرر أعمال إسرائيل بقدر ما تدبنها والفتنرات التي يطرحها بالنسبة لمستقبلها من شأنها أن تضيق بلبلة إلى حالة القلق التي تعاني منها أساسا ، وإن كان يقصد منها توفير



أيها العرب... تَمَجُّشُوا

فالأمر جد خطير

ما علاقة هذا بحكية تمجوشوا أيها العرب ؟

ولن أبداً وحل اللغز وأقول لكم معنى تمجوشوا ، فنحن العرب في كوننا هذا الذي نحيا فيه نشبه الإنسان البدائي الذي لوجبه مرة واحدة بالحضارة الفيلبية أو الرومانية أو المصرية منتصبه أمامه هكذا بكل ما وصلت إليه من اكتشافات في الحساب والهندسة والملك والجغرافيا والمنطق وحتى القانون . وإذا كانت الحملة الفرنسية على مصر قد نقلت علماء الأزهر هجاة من حيث الجبرتي يقول : فلما سقط عليهم القنبر وكانوا ليجعرفوه وطول عمرهم ما شاهدوه قالوا يا خلفي الاطلاق نجنا ما خلف ، نقلت الحملة الفرنسية الأزهر الى قلب الحركة السياسية والعلمية الصناعية التي كانت تستعد لاجتياح أوروبا في ذلك الوقت .

وكان امام محمد علي التركي الامن الطموح الذي عشق مصر الى درجة حبها ، كان امامه وامام علماء الأزهر شيء من اثنين : إما أن يرضعوا تلك الحضارة بقضيا وقضيضها ويعودوا الى الحسنة المديعية ويبيع زماهم الهذاني ، وإما أن يقتحموها اقتحاما وينقصوا عليها انقضاها ويفتنوا

ذلك فانه إذا كان حليليو قد اكتشف ان الأرض تدور حول الشمس ليقطع الطريق ليمسا على من كانوا قبله يقولون ان الشمس هي التي تدور حول الأرض . ففهماء الذين جاءوا يمددوا بكوا لكن من هذا ، الذين ان الأرض نفسها (قطعة) من الشمس ، وكذلك بقية الكواكب الدائرة حول الشمس ، وان الشمس وكواكبها هي (جزء) من الكون الذي يشكل جزءا من المجرة التي تتبع لها ، تلك التي تشكل جزءا او جناحا كائنات من احد اجنحة الكون الأكبر الذي نحن منه ، وان الكون الواحد الهائل هذا ليس إلا جزءا من كل من اكون تشكل الكون الأعظم الكبير الذي لا يزال الناس يختلفون حول كنهه وشكله ومسافته ونجومه ومجراته .

ولهذا ترسل الدول سفنها الفضائية الى الفراغ الخارجي لتخرج عن دائرة نفوذ الأرض لكي تعرف عن الأرض معلومات أكثر ، بل عن اعماق بواخلها . إذ هذا شيء لا نستطيع ان نعرفه بالحفر إلا بتكليف خرافية تعتبر تكاليف ارسالي سفينة فضاء ملايين بالمائة لها . (واسألوا من يخفرون على البترول وعلى عمق لا يتجاوز جزءا من المسطح الخارجي جدا للأرض) .

قرات مرة سؤالا لقاريه نشر على اتجاه البحث العلمي ، قائلا في غضب : وهل انتهيتم من فحص الأرض ومكوناتها ومشكلتها حتى تنتج الى الفضاء وننفذ فيه مليارات المليارات من الدولارات في الهواء ؟ (او بالأصح في الفراغ) . والقاريه عنده حق مالي ذلك شك ، والذي لا شك فيه ايضا ان الدول القليلة هي هذه الأبحاث لا تنفق اموالها فوق موائد بلياردو علمية ، انها تحسب الشيء وتعيد حسابه والمفائدة الناتجة منه حتى تضمن ليس مجرد تضمن ، بل مائة في المائة تضمن انها هي الرابحة من انفاق هذه المليارات في الاثير .

والاجابة بسيطة ، ذلك ان الإنسان له ملايين السنين يحفر وينثر في الأرض ومع هذا فهو لم يتجاوز في ابخلته القشرة الأرضية الصلبة التي لا تعددى في معظمها بضعة عشرات من الكيلومترات ، بينما هو استطاع ان يصل وفي سنوات قليلة الى ملايين الملايين من الأميال بعدا عن أرضنا وحتى عن المجموعة الشمسية كلها ، ولم يفعل هذا ليعرف الفراغ وإنما فعله أيضا ليعرف هذه الكرة الصماء الصلدة التي لم يستطع بكل اظفاره الميكانيكية وحتى البشرية أن يصل فيها الى هذا العمق البيرس .

بسرعة عن سرها ويستوعبوه وإلى امتهم يعلموها فإذن قد أمرنا أن نطلب العلم ولو في الصين ، والفنبر لم تعد أسبانيا تصلح لصدده واكسيد النحاس مع كبريتات الحديدوز لم تعد تنتج الذهب الذي نحلّم به منذ العصور الوسطى بل إن سيناء وابن هيثم ، ولكنها تنتج مركبا سماه (لافوازييه) مؤسس علم الكيمياء الحديثة اكسيد الحديدوز لونه احمر كالسفلون يذهل من يرى السلكين أن يتكون من خرجهما ذلك اللون الاحمر القاني الذي لم يكن موجودا ...

وهكذا كانت فكرة نشأة الدوبه الحديثة في مشرقنا العربي : البعث على اسمها امهله كي لا تنسى دينها ، وتشاء الصف أن يكون اسمها رفاعة الطهطاوي هو اول من يلتقط روح النهضة الأوربية ويخلص الأبريز في تلخيص بليريز ويعود ليحدث حركة (فكرية) احدثت بدورها حركة طبية بإنشاء مدرسة الطب ، وثورة تكنولوجيا بإنشاء الهندسة الحنة ، وحركة بلاغية كان كوبرنها البارودي ولكنها أزهرت شوقي والزهاوي ومن بعدهم طهري وجبران .

نحن إذن قد تركنا مركبة إلى (فضاء) أوروبا لنعرف أكثر ليس فقط عن أنفسنا ولكن أيضا عن العالم بل وعن الكون كله من حولنا ، وعادت النقود التي انقلناها على البهجة اضغاث مضاعفة لا تقدر بمال !

● ●

واقول هذا لأننا (غرقى) عالمنا العربي لنحول أن نحفر كرتة الأرضية

لنعرّفه ونعرفها ، في حين أن أعدائنا على العكس ما تركوا مركبة فضاء إلى بلد من بلاد العلم إلا وركبوها وعاشوها فعلنوا تجربة البشرية كلها وقبلوا أيضا يهودا وهذا هو سر تفوقهم علينا .

في حين كان رد فعلنا نحن ازدياد استمسلكتنا ممكننا وكأنه يهيمر أو سيبقره وهم فرجون : لنحجروا في امكننا لأننا تركنا بقية العالم لهم يحقنونها بما شاعوا من خرافات وأباطيل

أينما نلحقه أضغاثها نلحقه ونلحقه ، وراحوا هم يجادلوننا بالنشان وفي السن يستعملون القتل والحيل والسرقة للحصول على الجورانيوم لصناعة القنابل الذرية أنهم ادعى الناس تملا بان قضيتهم قضية تهويشية شكلية ، فلو طالب كل شعب بما كان له لكان على الكرة الأرضية أن تلب سكانها في الفضاء وتعيد توزيعها نغرا نغرا على سطح الأرض .

تمجشوا إليها العرب ، وتمجشوا من مجاويش ، وهي قرية سيخية إقامتها شركة مصر للسباحة هي ونادي البحر الأبيض على البحر الأحمر ، وهي أيضا النعمة ، فلقد قضيت فيها ثلاثة أيام لم أقرأ فيها جريدة ولا سمعت راديو ولم أر تليفزيون ، وإن ضحكت واستحمت وغصت وتفرجت على المرحل وأسك البحر ذات الألوان المذهلة .

وفي اليوم الرابع كنت في القاهرة ، أقرأ الجرائد وأسمع الأخبار ، والمتهم كل شيء ، وفي ثانية واحدة أدرك معنى كل

شيء فعلى قد صفا تماما خلال هذا (الويك إند) ورأيت المسألة واضحة وضوح الشمس ، أن ضرب الجيش المصري سنة ٦٧ وضرب المفاعل العراقي عام ١٩٨١م يضمن اصبعك وسبابتك على موطن الداء ، فالهدف هو اعدام قوتك تماما والقامة قوة لهم لا قبل لك بها ، فالهدف هو اعدام قوتك تماما والقامة قوة لهم لا قبل لك بها .

اما اعدام قوتك فانت تتولاها هذه الحروب الضروس القلقة بين الدول العربية .

سي اترح عليكم أيها العرب الاعزاء ان تصبوا الآتي :

اولا : كلوا فوراً عما تفعلون الآن .

ثانيا : ليأخذ كل منكم اجازة قصاها ثلاثة أيام يذهب فيها بعيدا في فضاء الكرة الأرضية ويفرغ عقله من كل ما فكره ويفكر فيه .

ثالثا : في هذه الأيام الثلاثة لا يفكر في السياسة .

رابعا : في اليوم الرابع يعود وقد أترد شيئا من الثنين : إما أن يستسلم لهذه الغزوة القلقة ويرضخ ويعيش هو وأسرته أذلاء إلى يوم يبعثون . وإما أن يقوم بعمل الرجل إذا هاجم بيته وحرمة مجرم . وإما أن تغلقوا جرائدكم السفاسطة وتأكلوا العيش بالحبين وتناموا ملء الجفون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

د . يوسف ادريس

ديزموند ستيفوارت المستشرق الذي كان يعشق العرب والعروبة



ديزموند ستيفوارت

كان المؤرخ والكتّاب الإنجليزي ديزموند ستيفوارت يرى أن التعايش بين البيض والسود في جنوب أفريقيا أمر مستحيل ... وكان يقول دائماً أن فضيلة الصبر العربية تجعله يرى بالفعل على المدى الطويل أرضاً مقدسة هي فلسطين ... وفي كل كتاباته عن الشرق الأوسط والعالم العربي كان يبدو في موقف الدارس المتخصص الذي قضى سنوات طويلة من عمره في قلب المنطقة يدقق ويقلب المحلات والجرائد والأوراق بحثاً عن كل ما هو متعلق بالوطن العربي واحداثه الجسام وهذا المقال كتبه لمجلة الدوحة - خصيصاً - للكتّاب الإنجليزي « دينيس جونسون ديفيز » بعد أن توفي أخيراً «ديزموند ستيفوارت» الذي ظل طوال حياته عاشقاً للعرب والعروبة ، محولاً إنصاف الإنسان العربي وإبراز دوره التاريخي والحضاري .

بالنسبة ليّام تشارلت غيد المدارس العامة التحق بكلية لرينتي (الثلاث) بجامعة أوكسفورد ، حيث حصل على شهادة في الأدب الإنجليزي تحت إشراف « موريس بورا » ، والتحق بسلك التدريس بجامعة بغداد عام ١٩٤٨ م . وهناك ، في العراق ، بدأت اهتمامات بالسياسة والأدب العربي ، وصادق الكتّابين ، من أمثال البروانسي جيرا إبراهيم جيرا وغيره من المفكرين

السبعة والخمسين في الثاني عشر من يوليو عام ١٩٨١ م إثر مرض قصير الأمد لم يمهله على الرغم من العناية الشديدة بعلاجه في المستشفى الأنجلو أمريكي بالقاهرة . وقد حظي ديزموند ، لانتماثة إلى اليساريين من الطبقة المتوسطة ، حيث كثر أيوه من الأطباء النفسانيين الإسكتلنديين المشهورين ، بتعليم ممتاز

لم يعط ديزموند ستيفوارت لأي من اصقلاته العديدين بالقاهرة أية إشارة تدل على أنه سوف لا يظهر فجأة بعد ذلك

ليشاركهم نقاشاتهم الحامية في السياسة أو الأدب على الرغم من أنه كان جيلنا لا يهدأ له روع في فكره أو بحثه ، وكان دائم التطلع للمشاركة في التعليقات الأدبية ، فقد مات ديزموند ستيفوارت فجأة في لندن عن عمر يناهز

بقلم ديتيس جونسون ديفين

الفريية ، إذ كان هذا الموضوع عزيزاً على نفسه ، وبحكم معرفته وخبرته بالسياسة عامة ، وبالشرق الأوسط خاصة ، فقد كان العامل الفعال الدائم في نظريته السياسية رفضه العنيف لطرد الفلسطينيين من وطنهم ، وحول هذا الموضوع كتب وحاضر بمنتهى الحماس والقوة .

وعلى الرغم من أن ديزموند ستوارت قد اختار لنفسه أكثر الاتجاهات عزلة ، فإنه لم يك في ثييه الرهيبانية ، فقد حظى بصحبة الناس وكان من المحبوبين لدى معارفه .

وكان ديزموند يتسلى ويسلي غيره يكشف زيف الغرورين والإدعاء وعديمي الكفاءة والمبتذلين من الكتاب . وكان ديزموند بطبيعته رومانطيقياً عالياً ولذلك لم يعترف أفكاراً مصبوبة تجاه الناس والأطب .

وكان ما يوصف به الشرق في العادة من غموض ، عديم المعنى بالسياسة له ، فالتس في نظره هم الناس ، أيضاً كانوا ... بعضهم ملر وبعضهم أقل درجة ، وليس هنالك جنس من بني آدم يمكن القول بأنه يحتكر الحسنة والفضائل وأخر السيئات والذائل .

وقد كان إصداقاً من العرب يتبادلون أفكاره ، ونقدته كما لو كان واحداً من الذين نذروا أنفسهم للقضية العربية وكان يسوءه كثيراً الانقسام الحالي بين العرب .

وكان ديزموند ستوارت ، يحكم نظارته المعيبة لا يعتقد في التقدم المدني المعاصر المبني على الآلية ، ويرى أنه مجرد صورة خادعة ، وأن الحقيقة هي أن الإنسان المعاصر بما يسميه التقدم ، إنما يخلخل بنيان البيت البشرية ويسير ببطء نحو التدمير الأكيد لنوعية الحياة .

وكان ديزموند ستوارت ، يعيش الحياة بجميع أبعادها ، ويشهد كل من عاشره أنه كان يحسن استغلال أيامه .

الأب العربي الحديث والتراث ، وقد نشر كثيراً في الدوريات مثل (انكونتر) ، وترجم لكثير من الكتب .

ولكن ديزموند ستوارت كان يتمتع (بمزيج) من معرفة بلغة العربية وخصائيتها الثقافية ، ومن إحساس رجل كانت الكلمات بضاعته المندخرة ، استطاع أن يكتب ترجمت هي في حد ذاتها أعمال أدبية . ويرى ذلك جلياً في ترجمته لرواية القبط المصري فحفي غاتم الرجل الذي فقد ظله ، ولقد أعجب ديزموند على وجه الخصوص ، بالوظيفية أو الحرية التي تتمتع بها كتابات فحفي غاتم وبما تلقى روايته من أضواء على المشاكل الاجتماعية والسياسية المعاصرة .

وفيل ذلك ترجم ديزموند رواية عدد الرحمن الشرقاوي *وَجِلَّ لِلَّهِ عَوْنًا* ، *والترجمة المحسنة* ، *في الإضافة إلى ذلك* فقد كان ديزموند ستوارت من القائلين الذين حاولوا نجاح نقل الشعر العربي المعاصر إلى اللغة الإنجليزية ، وخاصة شعر العراقيين ، عبد الوهاب البياتي ، وبلند الحيدري . ولقد كانت أعوامه الأخيرة ، أكثر أيام ديزموند إنتاجاً . وكان بعد أخيراً كتابة عن مكة المكرمة ..

وقد أنجز مؤخرًا كتاباً عن المسيح محققاً بذلك طموحاً عظيماً له ، وتيسر فيه إلى جانب مزايا أخرى أنه يتمتع معنية بالبحث في اللغة الأغريقية .. وكان يرى أن حاجة الإنسان إلى الروحانيات حاجة ثابتة ومستمرة ، وبإتة طريقة ، ومن هنا فأن أناساً كثيرين ممن استمعوا إليه يخاضعون لظلال من سجلات البحر الميت وعن الحركات الدينية قبل المسيحية ، كانوا ينتظرون كتابه ذاك بفارغ الصبر . وسافر كثيراً ، لحساب الأسبوعية اللبنانية العربية ، المجلة . وقد بلغ به التأثير حداً كبيراً لعناية إدارة تلك المجلة به أثناء مرضه في القاهرة . وقد ترك ديزموند قبل موته كتاباً لم يتمه عن عرب الضفة

الفلسطينيين والعراقيين .. ويعد أن قضى فترة بسلك التدريس في لبنان قرر في أواخر الخمسينات أن يقف نفسه على الكتابة وحدها .

وكانت أولى رواياته « عهد في الحشائش » تشير إلى الشرق الأوسط ونشرها عام ١٩٥١م . ومنذ ذلك الحين أخذ ينشر روايات على فترات منتظمة .. وروايته الأخرى ذات السحنة المطبوعة بروح الشرق الأوسط كانت « رجال الجمعة » ونشرها عام ١٩٦١ .. وفيما بين عام ١٩٦٥ ، ١٩٦٨ أنتج أهم مؤلفاته القصصية والروائية وهي الثلاثية المعنونة باسم « تعاقب الألوان » ، أو تعاقب الوظائف ، وهي تتناول البحث عن اضطلال الإمبراطورية البريطانية خلال ثلاثة أجيال من خلال تعاقب إحدى العائلات وهذه الرواية أنجزت أمي مروق ، بيد أنها لم تحظ إلا بقليل من اهتمام النقاد والقراء . وقد قبل ديزموند على أي حال القناعة بأن الشهرة والثروة للروائي ، أمور تخضع للحظ ، والنمط السطر أو المنزلة الاجتماعية ؛

وقد كسب ديزموند ستوارت شهرته أيضاً في مجال الكتب الإعلامية والتاريخية الحديثة عن الشرق الأوسط ، وهذا ، ربما كان أكبر ما اشتهر به .

ولقد كانت قصة « حياة هيرتزل » مرهقا على دأبه في البحث وقدرته على التدقيق . بينما تشير لنا قصة « حياة لورانس العرب » ، قدرة ديزموند ستوارت على إلقاء أضواء جديدة على موضوع كان ينه أن قتل بحثا ..

وكتابه الصغير عن القاهرة في مختلف عصورها التاريخية يشمل وصفا ساراً يهيئنا لتلك المدينة العظيمة التي القى فيها مؤلفنا عصى الترحال .

وقد درس ديزموند اللغة العربية منذ أن حل في بغداد ، حيث استطاع بعد ذلك أن يصبح واحداً من المستعربين القلائل الذين اشتغلوا بالكتابة في

المعلقة



يعد الاستشراق الأسباني أقدم استشراق في أوروبا على الإطلاق ، فقد صاحب قيام الدويلات التي قامت في شمال الأندلس خلال القرن الحادي عشر الميلادي وما تلاه ، والتي اندمجت مع الزمن لتتكون منها اسبانيا الحديثة ، وكان يهدف جهيد إلى الإفادة مما عند المسلمين في الحروب ، وهم أرقى حضارة ، وأوضح قلدياً ، ومع سقوط دولة الإسلام أخذ شكلاً جديداً عاينه إساء القدرة على التبشير بالكلوليكية بين المسلمين اتعساء الدين خصصوا لحاكم النفيش ، وباتلتي كان وفها على رجال الدين .

المسيحيين الذين كانوا يقيمون في الدولة الإسلامية في اسبانيا ، واحتفظوا بمينهم ، ولكنهم تعربوا في لغتهم وعاداتهم وتلقبهم ، ومن هنا مؤثر أن يطلق على من يدرسون التراث العربي في اسبانيا المعاصرة لقب مستشرقين تجوزاً ، شأنهم في ذلك شأن غيرهم من الباحثين الأوروبيين ، ممن يهتمون بالشرق جملة في لغته وأهله وتاريخه ، وإن تخصص بدر في بيئهم في الدراسات العربية ، ولتر إلى يتعمق فيها .

روائع التراث الأندلسي

كان دور المستشرقين الأسبان في الكتب عن روائع التراث الأندلسي جيداً ، شأنهم في اسبانيا ، وترجموا روائحه ، ونشروا عدداً من مخطوطاته ، وتميزت أعمالهم في المجلد الدولية ، مثل أسين بلانيس صاحب نظرية الأصول الإسلامية للكونيديا الإلهية دانتي ، وفيل مونها في غير هواة ، وألغت الوثائق

إليهم بحجم المرضي بطلون العلاج ، والإكفاء من الشباب يلتصقون العلم ، وحتى الماحثون عن الديجة والمذعة يتعاقبون مع الموسيقيين والمطربين والراقصات ، ومن هنا اتسمت دراستهم له ، في جعلتهم ، مللوسوعة إذا لم نكل مللعاتف الشديد ، وللاصروا على التراث الأندلسي وحده ، لا يكون يتجاوزوه إلى غيره من تراث الأمة العربية ، إلا في حالات قليلة حين تجر عنيقتهم بفترات المشرقي صورية لهم أصول ما نين إيديهم ، ويبيل تطوره ، وتفسير علواهه .

ولذا كنا نطلق على هؤلاء الأسبان اسم مستشرقين (أوريغنتست) فإن الأمر يجزء تجوزاً ، والألق منه مصطلح مستشرقين لأنهم يعمون ، عادة ، بالعربية وحدها دون غيرها من اللغات الشرقية ، إلا أن هذا المصطلح يخلط مع الكلمة نفسها حين تنطق على المستشرقين (موزلرييه) ، واشتهرت في الأندلس ، وشاعت خارجها ، وتطلق على

وحين أخذ كل شيء في اسبانيا إلى ليل طويل ، العلم والتقدم والحياة ، والفكر والثقافة ، وأن الاستشراق معها ، فلم يعد هناك من يهتم بالعرب والعربية ، كانوا لم تكن لغة اليوم على امتداد تسعة قرون . وحين استيقظت الدولة من غفلتها وابتكرت اللون التاسع الذي يصل بينها وبين بقية دول أوروبا ، عملت جاهدة على اللحاق بها في المجالات المختلفة ، وكان سجل الاستشراق من بينها .

ولك نميز الاستشراق الأسباني الحديث عن بقية الاستشراق الأوروبي ، فلم يكن يستهدف دراسة تراث العرب لسبب الموارهم ، والموقوف على جوانب الضعف في حياتهم وإخلاقهم ، لاحتلال بلادهم ، وسرقة ثرواتهم ، أو إغارة روح الغضاء بينهم ، أو إضاههم في معتقداتهم ، وإنما كان يسعى في جعلته إلى غاية حقة : أن يدرس التراث العربي الإسلامي الذي ازدهر في اسبانيا فترة عمرت طويلاً ، وكان يعظمه الخثرة الهادية لكل من حاولهم من أمم الشمال ،

الأسبانية

بقلم الدكتور

الطاهر أحمد مكي

الإغلفة المنشورة

● غلاف ترجمة المخطوطات إلى اللغة الأسبانية -
مدريد ١٩٧٤

● غلاف كتاب (تدمير المشرق) للفيلسوف الأندلسي
ابن باجة ونشره النص العربي ، مع ترجمة الأسبانية قام
بها أسين بلانكين في مدريد ١٩٤٦

● غلاف كتاب (معية الملتقى) لمصطفى - وشرحه
العربي في مدريد عام ١٨٨٥م

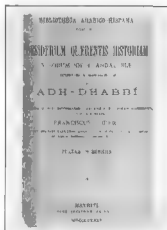
● غلاف كتاب (بغية الملتقى) باللغة اللاتينية
المصحفة الأولى من ترجمة كتاب الأخلاق والسفر
لابن حزم ، ولما به أسين بلانكين ونشرت في
مدريد عام ١٩١٦

لا يستطيعون ان يقدم تصوير طرفة لها بطريقة
أدبية ودقيقة ومفهومة .

وفي مطلع هذا القرن ، ترجمت اللبدي ان
بملت للمخطوطات السبع إلى اللغة الانجليزية
نظما في الشعر الانجليزي ، ونشرتها في لندن
عام ١٩٠٣ . واكتفى بهذه الاشارات وبها اردت
المثل لا الاستقصاء .

ورغم اننا ندين بدواوين الشعر الجاهلي
التي بين ايدينا لرواة اندلسيين من كبار
العلماء كالأعظم الشنترقي ، وابن السيد
الطليوسي ، وان مكتبة الاسكوريال الشهيرة
تضم بين مخطوطاتها عددا كبيرا لكل المخطوطات ،
ولداوين الشعر الجاهلي ، فإن احدا من
المستشرقين الاسبان لم يتجه إلى هذا الجانب
من التراث العربي .

اخيرا جدا قام بترجمة المخطوطات إلى اللغة
الاسبانية مستشرق اسباني عظيم ، الدكتور
فيديريكو كورتيز لوطية ، استاذ اللغة العربية
عنه في العالم العربي شيئا او شرف عن
شخصه شيئا قليلا للغاية ، ربما لأنه مقل على
دراساته في صوفية باردة ، عاكف على العلم في
تأويل خضعة ، يتهم كل وقت ، او لأنه بعيد عن
الاشواق زاهد فيها ، وربما لأن هناك في وطنه
من لا يريد ان يلعبه اللبا ، فهو لا يكتفي بحب
اللغة العربية ، وإنما يحب أهلها ايضا جدا



ومشرقا في باريس عام ١٩٠٨م بعنوان
« دراسة في الأصول الأولى للجاهلي » على الكوفي
وانثاء القديمة . ويعدده طبعات خمسة اسي
تمام في جزئين في مدينة مون عام ١٨٧٨م ، ثم
المخطوطات السبع إلى ليرنج عام ١٨٥٠م ، ونشر
الورد الألماني دواوين الشعراء الجاهليين
السنة ، وهم النخبة ، وعنترة ، وطرife ، وهزيم ،
وامرئ القيس ، وعقلمة بن عبدة ، من جميع
الاصمعي ، وبرواية الأعلم الشنترقي الأندلسي ،
في لندن عام ١٨٧٠م ، واقلها نشرت في المدينة
نفسها اشعار الهزليين عام ١٨٤٤م ، وترجمت
إلى الألمانية عام ١٨٧٩ .

وفيما يتصل بالمخطوطات كانت معلقة أخرى
القيس اسعد حقا بين المخطوطات كلها ، فترجمها
دى سلى إلى اللغة الفرنسية ، ودرسه شاعرا
مثلا المستشرق الألماني فريدرش ريك ، وترجم
المعلقة إلى اللغة الألمانية عام ١٨٤٢م ، وفيما
بعد ترجم معلقتي طرفة وعمرو بن كلثوم ،
وترجم لاندنوف معلقة طرفة إلى اللغة
اللاتينية ، ببرلين عام ١٨٩٥ ، وبعد ذلك
بسنوات خمس ترجم تولدك خمس مخطوطات إلى
اللغة الألمانية ، وتوفى عن ترجمة الفلسفة ،
وهي معلقة طرفة ، لأنه وجدها باللغة الصنعوية
فيما يتصل بوصف الخلفة ، رغم انه بذل جهدا
مضنيا في دراسة اعضائها وشرحها في
مختلف كتب الحيوان ، ولكنه اعترف أخيرا بأنه

التي اكتشفت بعد وفاته صدق نظريته ،
ودراسته في الفلسفة الإسلامية وعن ابن حزم
لا يقبل عليها ، وفرنسية غوث ، وكولير
ريجيرو ، وفرنسيسكو فديرة ، وجمهرة من
الشرق يعملون في هذه الصمت ، واخلاص
واصرار ، وهم جميعا لم يخرجوا عن الإطار
الانلسي باستثناء دراسة قيمة عن المخطبي قام
بها فرنسية غوث وترجمتها إلى العربية مع
دراسات أخرى له ، في كتابي « مع شعراء
الاندلس والمختصر » ، وبعض التراجم لاندلس
الحديث ، وهي ترجمت تحمل طابع المجلدة ،
ولا تتجاوز عتبة المعهد الأسباني العربي في
مدريد .

ونتيجة ترجمة المخطوطات ودراساتها التي
نعرض لها الآن استفاد من هذا الاتجاه .

ترجمة المخطوطات

عرفت أوروبا الأدب الجاهلي في زمن ميكرو
نسبيا ، لما أومأنا إليه قبل من أهداف وغايات ،
وفي احبين كثيرة لأن دراسته لغة ونحوا ،
واسلوبا وتراكيب ، تسهم في إلقاء مزيد من
النضوء على الكتاب المقدس في لغته الأولى ،
وفي اشاراته التاريخية ، وفي الصلات التي
كانت تربط بين السلالات السامية المختلفة ،
واوضح هذه الدراسات ، والاهم فيها اعلم
ذلك التي قام بها المستشرق الفرنسي دى سلى

خلصا، ثابعا من القلب، بريئا من التلحق، ومن المصلحة الذاتية المعالجة، وهو يجاهر بحبه ولا يكتفه، وينعكس فيما يكتب أو يتحدث من مواقف، وإخيرا لأننا نحن العرب نزهد في اصطفاؤنا، ونجوز علينا الخدمة فيما يظهر من حبنا، وهي عادة التعمي لها أن يتظاهرون بحبنا، وتذلل من حيفنا العامة والسباسبية بخلصه. لست أعرف بين رجال الاستشراق في القديم والحديث من تهاى لجمته ولقد أخذ بها بالسباسب المعنوية، مثل فيديريكو كورينثي، فهو يقرأ العربية ويفهمها، ويتكلمها ويكتب بها، ويتفهم الشعر فيها، ويلتقطها في دقة حين سمعها، ويعبر بها في وضوح حين يتحدثها، وتأخذ حروفها مكانها الطبيعي من لهه وبقا وموسيقا وتوجه جملة عربية في تراكيبها، وهو إلى جانب ذلك يعرف شيئا عن اخوانها من اللغات السامية الأخرى قواعد وتربخا، مضكما من عدد من اللغات الأوروبية، يجيد اللغة الانجليزية، وعمل استادا لغزة طويلا، والجامعات الأمريكية، والألمانية والفرنسية، إلى جانب الأسلمية لغته الأم.

وعاش سنوات في القاهرة، وإكسته مضجا، ووسطه مستشرقا، وأعدته لما يبعه. رغم أنه جامعا في سنوات جفاف، فكلت تعاسي خلاها من الحصر السياسي والاقتصادي، وتحولت في شجاعة باسلة أن تدفع عن نفسها بهجمات ضارية متوالية على كل الجهات، واجراها يحمل زادا مليدا، وتكررت عديدة، خليطا من الحلاوة والمرارة، ومن الحب والاضطراب.

وقد فهمه، وإلى صمت، أول معجمين في عصره الحديث، الأول من الأسلمية إلى العربية، والثاني لتقليص من العربية إلى الأسلمية، وهما من أدق المعجمين التي بين أيدينا، وتكثرت دراسة قيمة في جـمـوعـه التفسير في اللغات السامية، وتراجم هذا من المسرحيات، والحديث، والروايات القصص، العربية الجديدة، ويضع الآن على دراسة عروض «ابن قزمان»، الترجال الاندلسي الشهير في ديوان إزجاله، ووصلنا في مخطوطة جديدة فريدة تستغل الآن في مكتبة لينينجراد، وإخيرا ترجمته الدبقية للمحلفات.

يعترف الدكتور فيديريكو بأنه بدأ ترجمته للمحلفات منذ زمن غير قصير، وأنه عايش

الشعر الجاهلي زمنا طويلا وفنن بما فيه، من صون شريفة ليدلها، ومن موسيقيا راقية، ومن واقعية تأخذ بالأماني، وأنه انتهى من مسودة

الترجمة الأولى في القاهرة عام ٦٥، ومنذ ذلك التاريخ لم يتوقف عن العودة إليها مهتبا، وفي ضوء مصححه وتجاربته، وتطور دراسته، واتساع معارفه اللغوية في الجاهليين العربى والأسلمية، ولم تأخذ شكلها النهائي إلا بعد ذلك بأعوام ستة، أو على التحديد في عام ١٩٧١م، ليقيم المشهد المصري الأسلمية في مدريد بضعها بعد ذلك بثلاث سنوات، في ضمت الترجمة محلفات: إرياء اللبس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سلمى، ولبيد ابن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة العبيس، والحرث بن حنزة البشكري، وهم شعراء المختصين بالمسح الذين تلقف عليهم كل الروايات. وسبق الترجمة مقدمة، ودراسة أدبية وإخرى تاريخية، وفي المقدمة ابن يلجيزي، وفي تاريخ اهتمامه بالمحلفات وبقاؤه. وعن منهجه في الترجمة وطريقته، وله حيل أن يجمع بين الدقة والوضوح، وكبرج المختصين والمدرسين، ويتذوق فيها الفارسي العدى الخلف، والفصولي الذي يردد أن يدس غلظه بين الجديين من الثقافات.

وتلا بإداه المقدمة درابطة الجاهلية التي في محلفات، وإيران في الأسلمية والآب الأسلمية هذه القصيدا تكن يدا في أنها صورة دقيقة لقيم عصرها وحقلاته، وما لديها عنها بمتنا حتى يتوصل إلى نتائج علمية عن أسلوبها وجماليها، وانتهى الدكتور فيديريكو إلى أن البدوى العربي توصل بطريقة علمية، تدعما الدراسات الجماعية الحديثة، إلى حل قضية الشكل والمضمون، لأن كلمة «شعر» تعني المعرفة والشعر، أو أن شئت المعنى والإحساس به، وقد أوجز عربي هذه الفكرة حين سئل: ما الشعر؟ فأل: «في تجليل به صديرتا فقلقه على السنتا».

وهذا المفهوم الدقيق لطبيعة الشعر ما لبث أن انتشر وتعمق، وأخذ شكلا علميا متميزا، واحتل مكانة مهمة، وتحول إلى قواعد طاعية، وفرض نفسه على كل مظاهر الإبداع الشعري الأدبي والشعبي منه، وهي سيطرة جعلت ابن جلدون يعرف الشعر بعد ذلك بعدة قرون، على نحو ما فعل أرسطو بين الأغريق أيضا، وإبل ذلك بالمرى، وهي عبارة ليست دونه، بأنه: «كلام مفضل لمعنا طاعا، متساوية في الوزن متحدة في الحرف الأخير من كل قطعة من هذه القطع، ويسمى عندهم بيتا، ويسمى الحرف الأخير الذي تتلف فيه رؤيا وكلمة، ويسمى جملة الكلام إلى آخره قصيدة وكلمة، ويتكرر

كل بيت منه بإلفته في تراكيبه حتى كأنه كلام وحده، مستقل عام قبله وما بعده، وإذا افرد كل تاما في بابه...» وهو تعريف لبني من الشعر قريبا، أو لم يبق شيئا، كتعبير عن الشاعر، مستقل عن الشكل الخارجي، وبغاغا عن ابن جلدون، يمكن أن القول (والضمير يعود على فيديريكو) أنه لم يكن أول من أعلن هذا الابداء، وإنما كان يسجل رأيا شاعرا، وإحساسا علميا، كان قد أتى على الجاهلي الأكبر من الأصلية في الشعر، وعلى نفسارته وخصوبتها قبل ذلك بزمن طويل، حين حاصره هذا الشكل الطاعلي المسطر، وذهب بروعته التقليدي الأمي، وغلب التجديد كالية.

وبين أقدام قصائد نعرها للشعر الجاهلي، وتعود إلى أواخر القرن الخامس الميلادي، وبين احتضار الشعر العربي وأخذ شكلا متميزا مع نهاية الدولة العباسية، عرفت القصيدة العربية فترة عريضة من الإزدهار والتفوق والتطور، بلغت القمة، بعدما اختل طريقها إلى الانحدار، لتصبح في مرحلة الاحتضار مجرد لهو وتسلية وتلاعب بالآلاف.

السجع بداية الشعر

ويرى صديقا الأسلمية أن السجع كل بداية الشعر، ومن ثم فهو يرى، على غير الشاع، أن الشعر اللغوي سابق على الوجود على الشعر، وأنه أخذ مع الممارسة يخضع لنون من القواعد العروضية بلغت مع الزمن النهاية في الدقة، ولكن الفترة التي تسلفها هذه المرحلة لم يصب منها أي إنتاج، ولذلك يعيل إليها قلما راجحا، واستنتاجا تدعاه الشواهد في لغات أخرى، دون أن يملك على ذلك أي دليل مادي، وقدان الشواهد يمتد أيضا إلى المرحلة التي تسلفها الشعر العربي فلا ينمو، قبل أن يصل الدنيا في صورته الدبقية لنا محكم القواعد، وهذا الشعر العربي إلى على مسيله من شعر غير محكم ومحا من ذواكر الناس.

وغلب الصلة المؤكدة بين السجع الذي يستخدمه الكهان في الطقوس الدينية، والشعر الجوهري اللغوي يعبر به اللقل عن مشاعره، اتعب الباحثين والعلماء، وأوجد هوة عميقة حاولوا أن يملؤوها بالفقروا، راي بعضهم أن هناك صلة نسب بين العروض الأمازيغية اللاتينية وبين العروض العربية، عن طريق الآب البريشي - أو حتى عن طريق الآب المسكريتي، اعتمادا على الصلات القديمة بين الهند وإفريقيا من الجزيرة العربية، وهي

ثابتة تاريخيا ، ولكن التحليل المعلن للعروضين لا يسمح بمثل هذه الفاترية ، ولا تساعده الظروف التاريخية على هذا الافتراض الابسي وعلى غيبة حل الفصل ، واكثر اقلعا ، لا مئاص من التسليم باننا امام عروض عريسي حقا ، اصيل وضعه العرب انفسهم .

ويعرض المترجم لنشأة هذا العروض ، ويرتضي النظرية العربية الفاتلة بان المتر اصبح سجعاً وان السجع اصبح رجزاً ، وان الشعر انتقل من المعانيذ الى الصحراء ، ومن الدعاء الى التضرع ، فاجتمع الوزن والنظمية ، ثم تعدت الاوزان بتعدد الالحان .

لماذا سميت بالمعلقات ؟

لذا سميت هذه القصائد بالمعلقات .. يرى الدكتور فيديريكو ان هذه مشكلة ليست بذات اهمية ، وقد شك بعض النقاد العرب في الرواية التي تقول انها علقت في الكعبة اجلا ، ويقول ابي جعفر النحاس ، وهو احد شراحها ، فاما قول من قال انها علقت في الكعبة فلا يعرفه احد من الرواة .. وهو رأي يأخذ به المستشرقون جميعا ، رغم تسليمهم بان هذه القصائد من الروعة بمكان لغيب الشواهد التاريخية ، ولا الرواية تعود الى العصور الاسلامية الفاترة ، ويدهمون رايهم بان دراسة الخط العربي وتطوره ، وما اكتشف من صوره في عصر المعلقات يجعل من الصعب كتابة او نحت مثل هذه القصائد الطوال على الجدران ، وفي وقت لم يستطع فيه ملك مثل امرئ القيس من عمرو ان يخص نفسه في نقش المنارة الذي وصلنا ماكلر من خمسة سطور يفخر فيها بجاهه ، ويسجل انتصاراته ، ويضيف المترجم الى هذه الاسباب ان الصراع كان قتلنا وقوليا في الجاهلية بين الشعراء والكلان ، مما يجعل من الصعب ان يسمح هؤلاء ، وهم سادة الكعبة ، بان تعلق فيها قصائد لا تشيد بالملهم ولا يرضون عنها .

ولا يلف الباحث الاساسي عند النفي وحده وإنما يعطي التسمية مدلولاً آخر ، اوافقه فيه ، وسبق ان قلت به قبل عشر سنوات خلت ، في مراسي لاربي القيس : حياله وشعره ، وهو ان لفظ «المعلقات» مأخوذ من «التعليق» بمعنى التضيير ، لان هذه القصائد ذاعت وشاعت وامحتدت مع تعليق وتفسير كثيرين ويعرض لتوثيق هذا البصر وصحته ، ويرى في سوء تحليل المعلقات معنى وثلة وبسوبا لها جعلية تماما ، ولا سبيل الى التلص في

صحتها ، وان نكرانها كل هوية بعض صغار المستشرقين في نهاية القرن الماضي ، ومطلع هذا القرن ، وان الدكتور طه حسين سار على دروبهم دون ان يتبين طريقه ، فلم يدرك فهم واهمون ، وتناول اجزاء المعلقة ، وقتها تبدأ بالنسيب ، وما اوتر ان اسميه انا المقدمة الطليقة ، ثم الرحلة ، ويتاني الفرض اخيرا ، وهو المصح غلبا ، مدح رئيس القوم ، او القبيلة ، او الفخر ، ويختتمها الشاعر بشيء من تجليبه تاخذ طلع الحكمة ، وكان عمرو بن كلثوم وحده الذي بدا معلقاته بالفخر ، ومبارزة شريفا في الصباح ، ووصف ما تفعل بشرابها إذا كفوا كراما ، او شجحا ، بما تبعث فيهم من الارتياح الى اللبل والمساء .

ويطالع الوصف في المعلقات ، وتكتلى به في كل اجزاء المعلقة ، وفي هذا يختلف الشعر العربي عن الدوق العربي ، الذي يرى في الشعر تعبيرا عن لشاعر فحسب ، ولأن العربي قريب من الضمعة دائما ، ومخاطوب معها ، فهو يشتر حتى حبر يصنها ، وهي متفانها لخلق ممة لشاعر ، ويتعمق لشيء الاول ، ويصف الشاعر كل ما بلغ عليه بغيره ، للتأنيب ، «الاضحار» ، والرافلة ، «البرق والبرق والبرق» ، ولينى الوصف في احليين كثيرة تفقا ومسلما ، مما يعني ان الشاعر عيش ما يصف عن قرب ، والم بكل دافقة .

وتتميز المعلقات بالحكم ، تجسه منارة خلال الاسباب او يختم بها الشاعر القصيدة ، والحكمة امر شائع في الادب العربي ، وتجسه كثيرا على لسان لسان ، وربما كل هذا ترجمه عربية لاسوب اليوناني عبر السريانية ، غير ان الحكمة التي يعرفها الشعر العربي تجسه مستقلة عن كليهما ، عن السريانية واليونانية على السواء ، وإنما تستمد عناصرها من التصالح الخلقية التي يرسلها شيخ الجماعة او القبيلة ، ومن تجارب كبار لسان ، ولا عجب ان ان يكون الشيوخ موضع التقدير والاحترام من الجميع .

الفكر والأسلوب في المعلقات

والج البحث الى موضوع امر النساء في الحرب ، واقعه لنا عترة ، واستشهد له مايات من معلقات امرئ القيس ، واصف في اشارته لمعلقة عترة ، وخلفه التوفيق فيما يتصل مايرى القيس ، لان هذا لم يكن يتحدث عن غرة او لمر ، وإنما يعرض لاحدى مقارنته

عشقا ، مع امرأة في حي اخر ، ذهب اليها متقصما ، وخرج من عندها متخفيا ، وهو تصوير فسي رائع ودايق ، وليس صدى لواقع حدث فعلا بلعشر طوي ، وأرجح انه كل الى حي حيث القيل والنعيا ، ولاربي القيس حديث معهن لما بلغت الى التقات ، ومهما يكن فحد ثفهم من معلقة الحارث من حلزة في النساء كن يحصن المراك ، ويعاون الرجال ، ويترن فيهم الحمسة والحمية .

ويغرض لخصائص المعلقات الاسلوبية ، فيراهما غنائية واضحة ، ذات نسج شاعري عميق ، وقيمة جمالية عالية ، ويلاحظ ان اصحاب المعلقات يختلفون في طريقة انتظلم من موضوع لآخر ، فامرئ القيس يتميز بملهته الرثمة في الالتفات التبريجي ، على اميات عديدة ، يعطي معها شيئا فنييا ليدخل في الموضوع الجديد ، لما زهير مثلا فيغير الموضوع فجأة ، لينتقل مثلا من النسيب الى المدح .

ونضف كلمات المعلقات صعبة بلنسية للعربي المعاصر ، الذي يعيش بعيدا عن اجواء المعلقات ، ويستخدم معجما مختلفا ، يحكمه الواقع المعاصر ، ولكن ذلك لا يعنى ابد ان هذه الالفاظ كانت صعبة او غريبة في اللبلة التي قبلت فيها ، مع تسليمنا بداهة مان الشاعر كان يكثر معجما ، ويمتلى الفظة ، ويهني الافكار تتكرر عند كل الشعراء ، واجيها تكتلى في صورتها نفسها ، وقد يكون مرد الامر وهما من الراوى .

واعقب الدراسة الابرية فهل درس فيه المعلقات بوصفها وثيقة تاريخية واجتماعية بالغة الاهمية ، عظيمة القيمة ، غنية بالانترات والفكر ، وتناول فيها لظهور الجزيرة العربية الى الحياة ، والفرق بين البداوة والحاضرة ، وحياة البدوي ومثله العليا في سوء نظرية اس خلون ، وخصائص الحياة في الشمال والجنوب ، والم سرعيا لمقتلرات الخارجية ، وراها وافية او معدومة ، وكنت اود له في هذا ان يعود الى كتابين عظيمين وهما : تاريخ العرب للدكتور جواد علي ، وفجر الاسلام للاستاذ احمد امين ، فيجد ان الامر على غير ما ارأى ، وقد تكون الفرصة مواتية الآن لاشير إلى ان كاتب جورجى زيدان ، فيما يتصل بتاريخ الادب العربي ، وتاريخ الحرب والاسلام ، يجب ان تؤخذ بحث فيما يتجاوز التاريخ للاشخاص والاحداث ، لان الزنس تجاوزها فقد ظهرت معها مخطوطات ، وسيرت وتلق ، وجدت مساهج ،

وتخير كثير مما كان على لسانه .

الاقتصاد والعلوم في المعلقات

ودرس التجارة في المعلقات ، وإنها كانت نالسة ، وبخاصة تجارة النسيج ، وأزدهرت في اليمن ، وتجارة الخمر ، وتجارة هذه من سورية ، فذكر على الطريقة الإغريقية ليسهل فلفها ثم يضاف إليها الماء عند شربها ، وتجد ذلك واضحاً في معلقات طرفة ، وعمر من كلوم ، وعنترة .

وترتبط التجارة بالتجارة ، وكانت مقدمة في يدري دجلة والفرات والخليج ، وهو ما ينشئ الفكرة الشائعة بأن العرب رجال أرض ويخاطون البحار ، وكان إن الحضارة عند العرب متقدمة ، ويمكن القول إن مجال نشاطهم امتد إلى المحيط الهندي .

ويمكن أن نستنتج من الاقتصاد الجيزة العربية في الفترة التي قبلت فيها المعلقات كان راسخ التدعيم ، وتجاوز مرحلة الدلاوة وإن جانباً من السكان كان يعيش في مستوى عال ، وإن نمو التجارة معلنة ، والدور الذي لعبته الجزيرة في مجالها وسيطاً بين الشرق والغرب أدى إلى الأثر ، ومزيد من التثقيف بين طبقة معينة من الشعب على الأقل ، وإن المعامل المالية ، من أصول مختلفة ، دخلت دائرة التعامل ، ولو إن المقيضة بالواد المتخوة ظلت قائمة أيضاً ، وببداية كل التقدم والترف في المدن التي شيدت فوضوحاً عما كان عليه في البادية .

وتعكس المعلقات معرفة علمية إلى حد ما ، ذات طابع عملي ، فإن المصارع ، وإذا كان البهائم يفسلون أن يتخذوا الخيام بيوتاً ، مفرقه أو متواضعة بحسب مكانة صاحبها ، فسكان المدن شيدوا بيوتاً ذات طابع معماري راقٍ ، ربما كان مستورداً ، وبعضها شيد من حجارة ، وأخذ شكل حصون يتحلى بها أصحابها ، لم يستطع لخطر التعويم في مقلقة أمره القيس أن يلقى عليها ، رغم أنه اقتلع النخيل ، وأغرق الوحش ، أو لفتارة الرومي التي شيدت بقرم في مقلقة طرفة . وكان فإن الزخرفة بأقوانه المختلفة ، ولقائته المتعددة شملها بين البيوت ، ويذهب زهير الصوف المصبوغ زينت به أهل راحة ، وقد تفلت فنتاه في كل موافق لبطائهم ، يجب البناء لم يحطم ، وحج البناء أحسن اللون ، ولديه ملاءم سوداء ، ويصف الماء المتجمع كثر

قدره ، وعمق حجمه ، وصفاً لونه ، بأنه لريق . وكانت المكتبة معروفة عند البيوت ، على الأقل جنساً إلى أن تكن مفروسة ، ولكن القراءة قليلة الشيوخ ، وعمره ذلك أن العرب كانوا يستخدمون في البيوت الأليسية الجنوبية ثم تركوها واستخدموا المبطية لأسباب سياسية ، لتتصل بالمسيرة على الطرق التجارية ، وبين نهاية مرحلة سقطت ونسي الناس أجيالهم ، وأخرى بدأت ولما تزدهر ، عرفت الجزيرة مرحلة من الألية الواسعة .

وإذا التفتيش مع الطبيعة إلى نمو المعرفة بالملك وتتمحور فيها آثاراً أكاديمية ، وكان الملك عند هؤلاء علماء متقدمين ، ويمكك البيوت تجربة ومعرفة ومعرفة واسعة بحسب الحيوانات ، ويتجلى ذلك واضحاً في وصفه ، وحديث طرفة عن المقلقة شاهد مؤيد ، وإليها إيسا بحجراة الجيزة ، سمارا وعواصف وزعوا ، وفضاء اسكنها وبحبوسها ، وفصصات كل جانب منها ،

نقطة عامة

وإذا تفقيد الكرب التي تكلمها المعلقات فيمكن للمرء أن يكف فيها تكافاً ، بالتحصن للقبيلة واضح ، وإثارة واجب مقدس ، ويحسر الديوي يرثه اسمي من الآخرين ، ويرتبط لقاء الدم بالآلوة وحدها ، ولكن الأمومة لا تقل احتراماً ، ولا المرأة تقديراً عن الرجل ، وإليه ذلك أن الثقات السامية وحدها تملك لفظاً مستقلاً يوصيه إلى صلة الأم ، وهو الخولة ، وأخر يشير إلى صلة الأب ، وهو العمومة ، وإنهما بمنزلة واحدة . على حين لا تملك الفلات الأثري لكلا الصليتين غير لفظ واحد . ويأبى العربي القديم ، ويحصى الأجيال ، وزهره بنسبه ، ويساعد المحتاج ، ويثبت عند اللقاء ، ويتأمل دون عيبه ، وهناك الصلوة ، رضى الجميع ، وأتعلل عن القبيلة ، وأعلن نفسه علناً مستقلاً ، ووجب نفسه لآلة العدل الاجتماعي ، يغير على الأمناء لفظاً لفظاً ويكلف إلى جانب المستضعفين ، وكان عدد الصغار في المجتمع الجاهلي كبيراً ، وأبع بعضهم شهرة لغرة كثره ، ولكن ليس بين أصحاب المعلقات من ينتمي إلى هذه الطبقة ، وفي ظاهرها جدية بالمتجولين .

وتقدم لنا المعلقات الوان من الملائس التي تستخدمها النساء ، وتلاحظ أنها تختلف طبقاً لواقع المرأة ، فتاة أو متزوجة ، وتقليد القوم

في تناول الطعام ، واتخاذ الشام ، والحنن الصالح على الموتى ، وما يصحبه من البكاء والعويل وشق الجيوب ، وإن الفساء كن يستخدمون الوشم في سواعدهن للزينة ، والوانا من الرياضة تجبر الفروسية إلى مقدمتها ، ومن اللعب وإهمه الحيس ، ولم تنس الأطفال ، فنعرف من خلالها أنهم ، حتى سن معينة ، كانوا يحملون في رقابهم تماثيل تسميهم العين والأذى ، وإنهم كانوا يترنمون ملحود .

وفي مجال الصلات بين الرجل والمرأة يرى الباحث ، معتمداً على المعلقات ، أنها كانت متفاوتة ، تختلف من مكان إلى آخر ، دون أن تبلغ حد التطرف الذي يجعل من المرأة مخلوقاً نجساً ، أو يجعل منها متعة متاحاً بلا ضوابط ، وعرف العربي في عصر المعلقات الحب بمفهوم متعين ، ليس رومانياً ، ولا اللاطونيا ، ولا عارياً ، ولا غالياً فلياً ، ولكنه حب الفارس ، يرغب في المرأة ، ولكنه يجعلها ويحترمها ، ويصل على أرضها ، وعلى حين يرى عنترة أن الحب يلقوم البعد ، ويتغلب عليه ، فإن لمبيدا يجعل الحب معه مستحيلاً .

تلك هي الخطوط لدراسة فذة هي الأولى في اللغة الإسبانية التي تدرس شعرنا الجاهلي ، والمعلقات من بينه خاصة ، وهي شاهد على أن الفن الساسي وحده يستطيع أن يأخذ طريقه إلى كل اللغات وكل الأنواع ، مهما حمل من صفات المحلية التي تراكبه وفي عناصره .

وتلك هذه الدراسة ترجمة المعلقات نفسها ، ولست أرع نفسي أنني شيا لها لحكم عليها من حيث اتباعها الإسبانية شعراً ، بل ، ولكني أرى صفاءً وعلى وهي ، أنها من أدب الترجمان التي نقل إليها شعراً في اللغة الإنجليزية ، وقد سبق كل ترجمة تعريف موجز بصاحبها ، والحق يقال بيت تتقلب طبيعته فاشاً ليس ما قد يقدم من إشارات جغرافية ، أو طبيعية ، أو لونية إلى شيء من عادات القوم وطباعهم ، مما يضيف إلى متعة القراءة متعة الفهم والفلاحة .

وكأي بحث علمي يحترم صاحبه القارئ ويحاول أن يكسب فلفه ، فلف الحق به فلفته والبالصفر الذي عد إليها عزيمة وأوربية ، قديمة وحديثة ، وإلي عليها ملاحظة ، وهي أن حظ الدراسات العربية الحديثة منها قليل ، ولو عد إليها الدكتور فهدريك لرمدا اضلاع جديداً ، وإكدا كانت سنده إلى خير كليل .

د . الطاهر أحمد مكي

أزمة العلم في العصر الحديث

بقلم
فؤاد كامل

نشأت العلوم جميعاً في حضن الفلسفة .. وكما شب عن الطوق علم ، انفصل
عن صدر الأم ، واستقل بحياته ، واتخذ له منهاجاً وطريقاً .
وكان علم الطبيعة (الفيزياء) أسرعها إلى الاستقلال ، وأسبقها إلى الانفصال ،
بدأ ذلك منذ أربعة قرون أو يزيد قليلاً بفضل كوبرنيكس وتيكوبراهي وكيلر
وجاليليو وفرنسيس بيكون . واعتمد نيوتن هذا الانفصال نهائياً بكتابه في الميكانيكا
الذي أطلق عليه اسم «المبادئ الرياضية للفلسفة الطبيعية» (١٦٨٧) ، والعجيب
أن هذا الكتاب الذي يؤرخ لانفصال علم الطبيعة عن الفلسفة ظل محتفظاً باسم
الفلسفة وكأنما يريد أن يحتفظ بانثارة من وفاء وبقية من العرفان بصلة الرحم .

وتوالى بعد ذلك انفصال العلوم
التجريبية عن الفلسفة ، فنفصل علم
الكيمياء على يد لافوازييه ، وعلم الحياة
على يد كلود برنار . وفي مطلع القرن
العشرين انفصل علم النفس وعلم
الاجتماع وعلم الأنثروبولوجيا .. الخ .
ولم يكتف الأبناء بهذا الاستقلال

والانفصال عن أهم الفلسفة ، بل راحوا
يحاولون إخضاع الفلسفة لمنهجهم
العلمي في البحث والتفكير ، فاصبحنا
إزاء تيارات فلسفية تهدف إلى انشاء
لفلسفة علمية ، وهي التيارات المعروفة
في الفكر الغربي الحديث باسم «الزعة
العلمية في الفلسفة» ، ومن أهم دعائها

هانز ريشترناخ .
ومع اختلاف العلوم التي انفصلت
عن الفلسفة من حيث الموضوع ، فقد
كانت تشترك في سمات واحدة يعينها
أهمها : الحتمية والسببية والتعميم
والتحديد والموضوعية ، وتلوى «كانت»
لأن هذه الدعاوى العريضة أخذت

أزمة العلم في العصر الحديث

التاسع عشر - فاليوم تلعب «المصادفة» دورا عظيم الأهمية ، ولا نستطيع المصادفة بطبيعة الحال أن تتلام مع لية نتيجة محددة ، فهي أقرب إلى الحرية بصورة لا متناهية من القوانين الطبيعية .

وبعد أن كان منطق العلم لا يحتوى إلا على قيمتين فحسب هما : الصدق أو الكذب بمعنى أن تكون القضايا إما صادقة أو كاذبة ، أصبح من الممكن الآن تكوين منطق ثلاثي القيمة ، فيه قيمة متوسطة هي «اللاتحدد» ، وفي هذا المنطق تكون القضايا إما صادقة ، وإما كاذبة ، وإما لا محددة . ويبدو أن مثل هذا المنطق هو الصورة النهائية للغزاء الكوناني حتى هذه اللحظة .

وهكذا تسلمت «اللاحتمية» و «المصادفة» و «الإحصائية» إلى مجال العلم الحديث . وبعد أن كان العلم يلجأ إلى التفسير الإحصائي لقوانين الطبيعة ليطامن من كبريائه في الأخذ بمبدأ التعميم أو التفسير الكلي المطلق ، أصبحت الطبيعة نفسها إحصائية واحتمالية بطبيعتها إن صح هذا التعبير . ومعنى هذا أننا لم تعد مختارين في وصف حوادث الطبيعة على أساس إحصائي ، بل إن هذه «الإحصائية» أصبحت من طبيعة هذه الحوادث نفسها ، وفرضا عن ذلك برهنت أبحاث ميكانيكا الكم الحديثة على أن الحوادث الذرية المفردة لم تعد تقبل تفسيراً سببياً ، بل تحكمها قوانين الاحتمال فحسب . وقد صيغت هذه النتيجة في مبدأ «اللاتعنين» المشهور عند هيزنبرج ، ولم يعد هناك مفر عن القفلى عن فكرة السببية الدقيقة ، واستبدلها بقوانين الاحتمال والإحصاء التي تتصاغ على هذا النحو : «إذا حدث كذا .. حدث كذا في نسبة مئوية معينة» . وهكذا أنهارت الأسس التي تقوم عليها الصورة القديمة للعلم وهي :

وهذه النتيجة تنافي على أساس هام في الصورة الآلية ، وجاءت النظرية النفسية التي وضعها اينشتاين لتفكر أن ميكانيكا نيوتن مشروعة في نطاق التجارب العادية ، أي في الكميات المحددة والسرعات البطيئة كسرعة السيارات والعربات ، ولكنها ليست مشروعة في غير هذا النطاق . ومن أجل هذا كانت الفيزياء النسبية ذات قوانين تنطبق على الصعيد الأعلى من العلم هناك حيث تتحرك

الأجسام بسرعة الضوء أو ما يزيد . أضف إلى ذلك مفهوم المجال الجاذبي الذي أحله اينشتاين محل قانون نيوتن للجاذبية ، وهو المفهوم الذي أحدث ثورة في علم الفيزياء ، وخلصه أن وجود مادة في الفضاء ذات كتلة معينة من شأنه أن ينقل إلى هذا الفضاء انحناءا فيها يحلج الأجسام الأخرى تنزلا وتتحرف تبعاً له . وكانت تجربة بيكسون ومروري متممة لهذه الثورة إذ برهنت على أن الانزياح لا وجود له ، وأنه مجرد مسلمة دخلها في نطاق العلم علماء الفيزياء الذين سلموا بأن كل شيء لا يدرى تفسيراً ليا .

وتدعو نظرية الكم (الكوانتم) ونظريات الانفصال في الفيزياء الحديثة إلى «اللاحتمية» . وتذكر الصورة الحتمية التي رسمتها القوانين الطبيعية حتى بداية القرن

تنتهاى واحدة إثر الأخرى حتى لم يبق للعلم منها شيء إلا الذكرى والتاريخ . أما الصياغة الشهيرة للدعوى الأولى وأعنى بها الحتمية فهي الصياغة التي وضعها «الابلاس» وهي : أنه إذا كانت لدينا معرفة بحالة الكون في وقت معين ، ففي إمكاننا من حيث المبدأ أن نكتبا بكل ما يتلو ذلك الوقت من تاريخ الكون . وهذه دعوى لا يستطيع أن نثبت صحتها لو نحضها من الناحية المنطقية النظرية البحتة : لا نستطيع أن نثبتها لأن إثباتها يقتضى أن نقدم تفسيراً حتمياً لكل الأحداث ، كما لا نستطيع أن نحضها . لأنه إذا حدث واخلفنا في أن نجد تفسيراً حتمياً لحادثة ما ، فمن الممكن أن يعد هذا الاخفاق - ومن المألوف أن يعد - ثرة مؤلفة في المعرفة العلمية .

وترتبط دعوى الحتمية بالصورة التي رسمتها قوانين نيوتن للطبيعة ولكون ابتداء من أواخر القرن السابع عشر حتى مطلع القرن التاسع عشر . وهي صورة تشبه بالساعة الدقيقة المنتظمة التي لا يعثر فيها خلل أو انحراف . هذه الصورة قد تحطمت إلى غير رجعة وحلت محلها صورة أخرى رسمتها نظرية النسبية من جهة ، ونظريات هيزنبرج في اللاتحدد ومكاس ثلاث في الكم (الكوانتم) ، ودعى بروي في الضوء والمادة من جهة أخرى . ففي أوائل القرن التاسع عشر أخذ الببء العلمى الذى شيدته نيوتن في التصدع ، ذلك أن القوانين التي وضعها نيوتن وقفت عند ظواهر محدودة الحركة هي التي يمكن أن تنطبق عليها تلك القوانين لتحديد مواضعها وسرعاتها الأصلية كشرط للتنبؤ باتجاهاتها المستقبلية ، ثم بررت إلى الوجود ظواهر جديدة لم يكن في إمكان أن تتدخل في نطاق التفسير الكلاسيكي . ومن هذه الظواهر التجريبية التي أجراها «رولند» . وانتهى منها إلى أن القوة تعتمد في شدة تأثيرها على السرعة وليس على المسافة فقط .

كيف تسلمت المصادفة
إلى مجال العلم الحديث
وانهارت الأسس التي تقوم
عليها الصورة القديمة ؟

كان العلم الطبيعي يتمتع بأعلى درجات الموضوعية في نظر الفيزيائي القديم ، فهذا العلم منفصل عن وجود الإنسان الوثيق ، ولا صلة له بالذات الانسانية من قريب أو بعيد . وجاءت نظرية اينشتاين النسبية فجعلت للفيزيائس التي تتخذها في قياس المدد والاطوال تتوقف في نهاية الأمر على وجهة نظر الراصد وإطار الإشارة الذي يوجد فيه ، مما يضفي على مفاهيمنا طبيعتها «ذاتية» .

كانت هذه أولى الصدمات التي تلقتها «الموضوعية» في العلم الحديث . وهي صدمة ليست مهيئة ، لأنها أصابت معللاً ومقلداً ، وهي من القوة بحيث أن العلماء المكتشفين الذين وجهوا كانوا أول من أصابته المفاجأة بالذهول ، ذلك أنها قلبت مفاهيمهم التقليدية عن الطبيعة رأساً على عقب ، وصار الكون الذي كانت صورته واضحة في الأذهان حتى ديسمبر سنة ١٩٠٠ عندما اكتشف بلانك نظريته الكوانتم — لفرا محيراً ، وأصبحت الطبيعة التي تسير وفقاً للأسباب والمسببات تقفز في طفرات ، وتنقل في حزم . ولم يعد من الممكن بعد للكرة التي أحدثها بلانك واينشتاين ومدام كوري وزوجها ونيلز بور ، ودي بروي وشروندجر وهيزنبرج — لم يعد من الممكن أن تحتفظ الفيزياء بموضوعيتها ، بعد أن أصبح الفصل بين الملاحظ وموضوع الملاحظة أمراً مستحيلاً . وبذلك تغيرت الأسس نفسها التي يقوم عليها العلم ، وكأنما ترفض الطبيعة الجهود التي تبذل لفرض مكتونلتها وإسرارها وذلك على نحوين لا تقتضيهما للعقلية : الأول لأنه باعتماد الملاحظة لا على الموضوع الملاحظ بحسب ، بل على الشخص الملاحظ أيضاً ، لم يعد الإنسان يرى الطبيعة في ذاتها ، بل الطبيعة الملاحظة ، وهكذا لا يكتب العلم الحديث للإنسان الماهية الموضوعية



اينشتاين



جاليليو

الأعلى قد لحظهم في عصرنا الراهن كما تمحلت عير طائر المثل العليا . وهصلحت لرياضة مجالا للابداع الفردي لا يقل عن مجال الفنون .. وحدثت «هندسات» .. لا هندسة واحدة ، تنسب إلى أصحابها المبتدعين : فهذه هندسة «ريمان» ، وتلك هندسة «لويا تشفسكي» . وهناك هندسة «جوس» ، كل هذا بالإضافة إلى هندسة «فيلدس القديمة التي تتخذ من المكان للسطح أساساً تبنى عليه نظرياتها ، على حين تتخذ كل من تلك الهندسات للإقليدية مكاناً مختلفاً لبناء نظرياتها ، فأحداها تتخذ المكان على شكل أسطوانة والآخرى تتخذ على شكل كرة .. وهلم جرا .

وما دامت «الذاتية» و «الإبداع الفردي» و «الشخصية» قد تسربت إلى المثل الأعلى للعلوم الطبيعية ، ألا يكون من الممكن أن تغزو هذه العلوم نفسها ؟ وهذا هو ما حدث بالضبط للعلوم في العصر الحديث .

● ● ●

الاحتمالية والسببية والتعميم والاحدية .. ولم تبق إلا «الموضوعية» . فما هو تعريف «الموضوعية» في العلم ؟ وما معنى أن يعنى العلم بما هو موضوعي لمفهوم ما هو ذاتي خاص ؟

الموضوعية هي العلاقات القائمة بين أجزاء الأشياء المدركة بحيث يستطيع الناس جميعاً أن يدركوا هذه العلاقات .. لو تهايا لهم الموقف الصحيح لأدراكها . وتعريف الموضوعي إذن هو ، ما تتساوى علاقته بمختلف الأفراد «المشاهدين» . وقد كانت هذه «الموضوعية» هي أساس انفصال العلوم عن الفلسفة كما أشرنا إلى ذلك في مستهل هذا المقال . فالفلسفة ذاتية لأنها ترتبط بشخصية الفيلسوف الذي ابتدعها ، أما العلم فهو موضوعي لأنه مشترك بين الناس كافة .

وكما كانت الرياضيات مثلاً أعلى للعلوم الطبيعية من حيث الدقة واليقين ، فقد كانت أيضاً المثل الأعلى من حيث الموضوعية ، إذ لا مجال فيها للفردي أو الشخصية أو الذاتية . بيد أن هذا المثل

أزمة العلم في العصر الحديث

الفيزيائي ، وذلك باستحداث بلانك لنظرية الكم (الكوانتم) . وقد وضعت هذه النظرية أسساً لتفسير صدور الإشعاع عن الأجسام الساخنة . وتقول هذه النظرية إن الإشعاعات الضوئية وغيرها عبارة عن ذرات من الطاقة ، وهذه الطاقة مؤلفة من وحدات أولية هي ما أطلق عليه بلانك اسم «الكوانتات» وتنتقل هذه الوحدات تبعاً ١٠٢

لأعداد صحيحة ، فلا يوجد أبداً جزء أو كسر من الكوانتم ، وحجم الذرة ، أي كمية وحدة الطاقة ، تتوقف على طول موجة الإشعاع الذي ينقل به الكوانتم ، اشكنا كان طول الموجة القصى ، كان الكوانتم أكبر .

وتوات بعد ذلك تطبيقات نظرية الكوانتم في مجالى الذرة والإشعاع وبخاصة على يد نيلز بور الذى وحد بين اتجاهى التطور فى كلا المجالين فاستغل الكنتف الذى توصل إليه منديليف الروسى من أن للذرة تركيباً داخلياً ، وأنه إذا رتبتم ذرات العناصر الكيميائية حسب الوزن ، فإن خواصها الكيميائية تتخذ ترتيباً دائرياً . كما استغل النموذج الكوكبى للذرة الذى وضعه رذرفورد الإنجليزى حين ربط بين هذه الكشوفات الكيميائية وبين كشف الإلكترون . وفى عام ١٩١٣ وضع نيلز بور نظريته التى وحد بها بين نموذجه الذرة عند رذرفورد وفكرة «كم الطاقة» عند بالاك . غير أن نظرية بور وضعت الفيزياء فى مأزق حرج ، فقد كان بعض الظواهر يقتضى تفسيراً جسيمياً للضوء ، وبعضها الآخر يقتضى تفسيراً تموجياً .

ومن هذا المأزق خرج لاون دى بروى الفرنسى بفكرته التى أعلنها بأن الضوء مؤلف من جزيئات ومن موجات معاً . ونقل هذه الفكرة إلى ذرات المادة ، فقال إن كل جزيء صغير من المادة مقترن بموجة ، وإن الموجات تسير مع الجزيء

حياة قد تستغرق أحقاباً أو قروناً أو أعواماً أو أياماً أو ساعات أو دقائق أو ثوان ، أو أجزاء على ألف من الثانية ، علماً مبهما إلى أقصى درجة ، لم تكن فيه من قبل غير شمس واحدة غامبة فى الصفر تدور حولها كواكب أصغر منها آلاف المرات . ولبت الأمر يقتصر على الإبهام والغموض والتعقيد ، بل إنه شيء لا سبيل إلى تفسيره ، وقد علقت عليه لافتة ضخمة كتبت عليها هذه العبارة : باللاتحديد .

وقد أن لنا أن نتعرض بشئ من التفصيل لفكرة «اللاتحديد» هذه . ونبدأ قصتها والقرن التاسع عشر يقترب من نهايته ، كانت الفكرة للسائدة عن المادة أنها مركبة من ذرات وعن الضوء أنه مؤلف من موجات . وبين المعروف إن الضوء وللمادة هما أحظهم مظهرين للواقع الفيزيائى . وكان تفسير الظواهر الطبيعية شأناً هذين الأسفسيين يبدو نجاحاً منذ أن تمكن دالتون من قياس نسب الأوزان فى تدخل بها العناصر الكيميائية فى مركبات ، واكتشف أن هذه النسب ثابتة تعبر عنها أعداد صحيحة بسيطة . أما عن الضوء ، فقد تم أخيراً الربط بين النظرية الكمومية فى الضوء التى ابتدئها كريستيان هويجنز وبين النظرية الكهربائية فى أعمال جيمس ماكسويل ، وكان ذلك على يد هيريشن هوتس الذى قدم الدلائل التجريبية على وجود موجات كهربية .

وفى ختام القرن الماضى طرأت تحولات جذرية على فهمنا للواقع



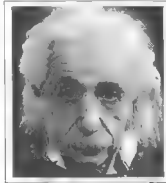
لماذا عادت الفيزياء
إلى التفكير الفلسفى
بعد انقطاع ثلاثة قرون ؟

للطبيعة ، وإنما وجهها واحداً من وجوهها والنحو اللغوى الذى تطلت به الطبيعة من الشبكات العقلية التى يحاول بها الإنسان اقتصاصها — هو قانون «اللاتعين» الذى وضعه هيزنبرج . إذ يحدد لنا هذا القانون المكان الذى ينبغي أن نلف عنده ولا نتعداه . ولم يعد ثمة مجال للشك فى الحدود الفاصلة بين الشك واليقين أو بعبارة أخرى أصبحنا على يقين من عدم اليقين .. وأصبحنا على يقين لا يعتربه الشك وهو أن الكون الذى نعيش فيه توسع كثيراً مما يستطيع العلم أو الحس أن يكتشفه .

والشئ المأساوى حقاً هو أن الفيزياء التى كانت علماً دقيقاً مضبوطاً حتى نهاية القرن التاسع عشر ، قد أصبحت اليوم معرضاً لتضارب الآراء ، ومجالاً للمذاهب المتفانحة ، فلم يعد أينشتاين يخطئ استنكاره لأفكار نيلز بور ، كما كان نفسه هدفاً لانتقادات لاسية . ومن نقاده الالهام هنرى برجسون وجاك مارييتان .

وكان هذا «المفانح» العلمى الجديد الذى ساد القرن الحالى . والمجرة التى صاحبتهم دافعا لانعقاد مؤتمر من علماء الفيزياء فى كوبنهاجن سنة ١٩٢٦ . وفى هذا المؤتمر دارت مناقشات حامية بين نيلز بور الدنماركى وألبرت هيزنبرج وشروندجر الألمانى . ولم يكن الإجماع من نصيب أى توضيح من التوضيحات للقدمة للمؤتمر . ومعنى ذلك أن المجال أصبح متشعباً للآراء المختلفة فى علم كان يظن أنه مضبوط .

ولنا أن نتساءل : ما هى الأفاق للفتوحة أمام هذا العلم الجديد ؟ إنه كما تقدم فى مسيرته ، ازدادت رؤيته تعقيداً ، ولعل فيها الوضوح ، وهذا ما يمكن أن ينتهى إليه من الكشف عن جزيئات جديدة جعلت من الذرة علماً حقيقياً من الحوادث ، وعلماً تولد فيه شرارات الطاقة أو المادة ثم تموت بعد



اينشتاين

تسار الجزىء كصلا فينقى أن نحدد مكته وسرعته معا . بيد أن التغيير الذى يحدثه الملاحظ - بفعل الإضاءة - يجعل من المستحيل قياس القيمتين معا فى نفس الوقت . فلى استطاعتنا أن نقيس موقع الجزىء « أو » سرعته ، ولكننا لا نستطيع قياسهما معا . هذا هو معنى مبدأ اللاتحدد الذى وضعه هيزنبرج .

والهم فى هذا كله هو أن الصورة التى نرسمها للكون قد أصبحت اختيالية ، أى ذاتية ، وأن ظواهر الطبيعة نفسها أصبحت لا حتمية بمعنى أننا لو وضعنا نثرين من الراديوم جنباً إلى جنب ، وكانت إحداهما تنفجر فى وقت محدد ، فانه من الممكن ألا يبدو على الذرة الأخرى أية علامة تشير إلى أنها ستفعل نفس الشيء . فكيف يمكن أن تصرف الأشياء المتطابقة فى الظروف الواحدة تصرفاً مختلفاً؟ وإذا كنا نستطيع أن نقول بثقة أن نصف أى عدد كبير من نرات الراديوم سينفجر فى الـ ١٦٠٠ سنة القادمة . فلماذا لا نستطيع مطلقاً أن نحدد أى الذرات ستفجر بعد ذلك ، أو متى ، بل يبدو أن الطبيعة نفسها لا تعلم شيئاً فى أيضاً . فقوانين النشاط الإشعاعى إحصائية بحيث تختلف تعلم الاختلاف عن قوانين نيوتن الحتمية للحركة .

لقد أصبح العنصر الدائى مغروساً فى تصورنا للطبيعة . ويتوقف الأمر فى هذا التصور على الكيفية التى ننظر بها إلى الكون ، أى على وجهة النظر الذاتية

فلا يمكن أن يرسم صورة متسقة للطبيعة إلا مصور فردي ، أيا كانت كمية المعلومات التى استخدمها من الآخرين . تلك أن هذه الصورة لا تكشف عما نعرفه أو عما نظن أننا نعرفه ، بل عن «بهيمنا» ما نعرفه . هذا الفهم هو من «إبداعنا» الخاص ، إنه تفسير تخيلنا للمعرفة نحول أن نترجم فيه كل شذرات الحقائق

ونتحكم فى حركته . فهاء شروينجر وقال إنه يستطيع الاستغناء عن الجزئيات ، وأنه لا توجد إلا موجات تتجمع فى بقاع صغيرة معينة ، لينتج عنها شيء يشبه الجزىء ، ووضع معادلة تفاضلية هى الأساس الرياضى للنظرية الحديثة فى الكم ، ويطلق عليها عادة اسم ميكانيكا الكوانتم .

ولما استحال الجمع بين الرأيين اقترح مكسى بورن

الفكرة القائلة بأن الموجات ليست شيئاً مادياً على الإطلاق ، وإنما احتمالات ، حقيقتها رياضية محسب . وسار هيزنبرج فى هذا الطريق ، فبين أن هناك اقراً محدداً من «اللاتحدد» فيما يتعلق بالنتيجه بسار الجزىء ، مما يجعل من المستحيل التنبؤ بهذا المسار بدقة ، وأخيراً جمع بور بين نتيج هيزنبرج فوضع مبدأ التكامل القليل بأن تفسير

بورن لا يقدم إلينا إلا وجهاً واحداً للمشكلة ، فمن الممكن أن ننظر إلى الموجات على أنها ذات حقيقة فيزيائية فلا يكون للجزئيات حينئذ أى وجود . ومعنى هذا أن الواقع الفيزيائى يقبل تفسيرين ممكنين ، كل منهما يمثل الآخر فى صحتته ، وإن يكن من غير الممكن الجمع بين الاثنين فى صورة واحدة ، لأن قانون اللاتحدد يجعل من المستحيل القيام بأية تجربة فاصلة تحدد أى التفسيرين هو الصحيح وأيهما الباطل . وهكذا فإن سؤالنا : ما المادة ؟ لا يمكن الإجابة عنه بتجارب الفيزيائية وحدها ، وإنما يحتاج إلى تحليل فلسفى للزفاء .

ويعد أن كلت الفزياء قد انفصلت عن التفكير الفلسفى خلال القرون الثلاثة الماضية ، فإنها تعود اليوم إلى البحث فلسفى مرة أخرى بعد أن وصل البحث إلى مرحلة من التعقيد تقتضى هذه العودة . وعليها الآن أن نصفى إلى الفلاسفة بعد أن كنا نصفى إلى العلماء

ويقول هؤلاء الفلاسفة إن علينا أن نضع نسقين مختلفين للقوانين الفيزيائية ، أحدهما للموضوعات الملاحقة والآخر للموضوعات غير الملاحقة . والطبيعة لا تولى علينا وضعاً واحداً بعينه ، والحقيقة لا تقتصر على لغة واحدة ، وإلى استطاعتنا أن - نحرف - الفهم الفيزيائى الهندسية التقليدية أو بهلالية لا إلى الفيزياء الحديثة كثيرة لقول الصدوق ولكنها متكافئة بللعنى المنطقى . والواقع الفيزيائى يقبل لغة من الأوصاف المتكافئة ونحن نختار أحدهما على سبيل التيسير على أنفسنا ، وهذا الاختيار لا يرتكز إلا على عرف أو اصطلاح ، أى على قرار إرادى . فما نحن نعود مرة أخرى إلى «الذاتية» .

وهذا فى عالم الذرة أشياء يمكن أن نلاحظها وإشياء لا يمكن أن نلاحظها . فما يمكن ملاحظته هو الصدمات بين جزئين ، أو بين جزىء وشعاع ضوئى . أما ما لا يمكن ملاحظته فهو ما يحدث خلال الفترة الواقعة بين صدمتين ، أو فى الطريق عذ مصدر الإشعاع إلى الصدمة . ولكن ، ما السبب الذى يجعل هذه الملاحقة مستحيلة ؟ المشكلة هى أنه من الضرورى لكى نرى جزئنا أن نضئيه وإضاءة جزىء شيء يختلف كل الاختلاف عن إضاءة بيت . ذلك لأن الشعاع الضوئى عندما يقع على جزىء يخرج به عن طريقه . ولكى يكون وصفنا

أزمة العلم في العصر الحديث

الصحيح ، فالعاطفة الإنسانية ليست ذاتية اللهم إلا في فضلة فردية ضئيلة ، وهي في شطرها الأعظم قد أحلها المجتمع إلى شكل موضوعي . وعلى العكس من ذلك يمكن أن يكون العقل ذاتيا إلى حد كبير ، بل هو في الغلب الأحيان أكثر فرديا من العاطفة ، وإقل خضوعا للأحالة الموضوعية التي يقوم بها المجتمع .

والمعنى نفسه الذي يفهم من كلمة «ذاتي» و «موضوعي» في حاجة إلى مراجعة بالغة الدقة ، فإن مسألة تحديد هل ادراك الحقيقة ذاتي أو موضوعي على جانب كبير من الخطورة . وأيا كان الحال ، فلنأخذ على ياقين من أمر واحد ، وهو أن الإدراك الفلسفي فعل روحي لا يقوم به العقل وحده ، وإنما تتركز فيه مجموع القوى الروحية للإنسان ، سواء ما ينتمي منها إلى وجوده الإرادي ، أو إلى وجوده الشعوري .

وما أبلغ قول الشاعر المعاصر إزرا باوند : «الفن ، والأدب ، والشعر ، علم تاما مطلقا أن الكيمياء علم ، أو موضوعها جميعا واحد ، هو الإنسان ، والجنس البشري ، والغرد» .

وليس غريبا أن يتجه العلماء أنفسهم - وقد أعوزهم اليقين في العلم ، وافتتحوا بقصوره عن إشباع شوق الإنسان الفطري إلى المطلق - ليس غريبا أن يتجهوا إلى الفن والأدب في فهم «الإنسان» فما هو واحد من العلماء الأفاضل في عصرنا الحاضر هو الآن كوفريل يهتف بتلك العبارة التي أوردناها للشاعر إزرا باوند في ختام كتابه «صورة الطبيعة» بعد أن يقول : «... ولزبد من الفهم في هذا المجال (مجال الإنسان) علينا أن نتجه إلى الفنون والأدب ، إلى الروائيين العظماء بصيرتهم النافذة إلى الطبيعة الإنسانية .. إلى رمبرانت وميكلائيلو ، وإلى الموسيقائيين الذين عبروا عن المشاعر الإنسانية تعبيراً مباشراً . ومع أن هذا النوع من الفهم لا يصاغ في مصطلحات علمية ، إلا أنه إدراكي مكثف ومضبوط ، كما نعلم ذلك جميعاً من خيرتنا الشخصية بالراء» .

ولا نجد لختام هذا المقال كلاماً أبلغ من هذا الكلام ..

فؤاد كامل

يكون فعالاً . ولهذا كله نحتاج إلى فهم أعمق كثيراً مما نعرفه الآن للطريقة التي يعمل بها العقل البشري . وليس هذا أمراً مستحيلاً على كل حال .

وعلينا في البحث الجماعي أن نتجنب كيئ التفكير اللاواعي للفرد ، وأن نقدم له كل ما يتطلبه من معلومات ، بل وكذلك الأفكار التي لم تكتمل بعد عند زملائه المتعاونين معه بصورة أو بأخرى والمخرج الثاني من هذه الأزمة هو أن يلجأ العلم إلى الفلسفة ، وبذلك يدور لزمز دوراً كاملة ، ويهود الأبناء إلى حضن أمهم الدافئة الحنون . ولا يتوهم القارئ أننا ندعو إلى وضع الفلسفة علمية بهذا النوع من الفلسفة - كما يقول برينيث - من اختراع مفكرين محرومين من أية موهبة فلسفية صادقة ، أو الشعور بأن لهم رسالة معينة ، إنهم هؤلاء الذين لا يضيئون شيئاً إلى الفلسفة . والفكرة العلمية ليست في مركز يسمح لها بتقدير دلالة العلم نفسه وتقدير احتمالات الإنسان العلمية ، إذ أن وضع المشكلة نفسه يتعالى على حدود العلم ، والغزوة العلمية تعالج كل شيء من حيث هو موضوع ولا تعفى من ذلك الذات نفسها .

ولست مهمة الفلسفة أن تستريب بالعقل ، وإنما أن تهيئ اللامع عن متناقضاته ، وأن توضح له حدوده ، وعلينا أن نلتزم معيار الحقيقة في فعل أو الدهن ، وإنما علينا أن نلتزمه في الروح المتكامل .

ومن التحيز البين الاعتقاد بأن المعرفة عقلية دائماً ، وأنه لا وجود مطلقاً لمعرفة لا عقلية . ذلك أننا نفهم عن طريق الوجدان أكثر مما نفهم عن طريق العقل . ومن الخطأ الجسيم أن تعتقد أن العاطفة لا يمكن إلا أن تكون ذاتية وحسية ، بينما الفكر هو وحده الذي يتسم بالوضوعية ، وأن الذات العارفة لا تستطيع أن تدرك الوجود إلا عن طريق العقل ، بينما تقتصر العاطفة على العالم الذاتي وحده .. والواقع أن عكس ذلك هو

المنفصلة في صورة واحدة منسجمة . وكثيرون هم العلماء الذين مهدوا لظهور ليبنشتين ، ولكن لا يوجد غير اينشتين واحد .

وهنا نصل إلى مازق آخر يقف إزاءه العلم حائراً . فإن محدودية العقل البشري من ناحية ، ونكس المعلومات والحقائق العلمية من ناحية أخرى قد جعل من العمل الجماعي التعاوني ضرورة لا محيد عنها في مجال البحث العلمي ، في الوقت الذي لا يمكن فيه للكشف العلمي إلا أن يكون فردياً . وهذه هي المعادلة الصعبة : فرد واحد لا يستطيع أن يستوعب نتائج العلوم لكثرتها وتنوعها ، وفرد واحد هو الذي ينبغي أن يتوصل إلى كشف علمي أو نظرية واحدة - ككثيرة التسمية - لتفسير النتائج التي توصلت إليها العلوم المختلفة .

وما يزيد من حدة هذه الأزمة هو أن معظم العلماء على درجة كبيرة من الفردية بحيث تراهم لا يأخذون مبدأ البحث الجماعي التعاوني مأخذ الجد . ويقال إن اينشتين أعلن ذات مرة أنه لا يستطيع أن يتخيل كيف كان من الممكن أن تتصور نظرية النسبية جماعة من العلماء .

أضف إلى هذا أن التحليل الدقيق الذي قام به بوانكاريه لطبيعة الكشف الرياضي البحت أن وعينا الحديسي بالحقائق يختلف كل الاختلاف عن تفكيرنا الذي يتم فوق سطح الوعي ، فهو ما لا يتم في كلمات ، وإنما يحدث في مكان عادة ما يدور داخل نفسه . ودور التفكير اللاواعي مهم أيضاً في العلوم الأخرى ، بل قد يكون حليماً في حل بعض التفاصيل الفنية التي قد تبدو تافهة .

والأمل معقود في حل هذه الأزمة للمستحكمة على إيجاد طريقة أعمق في الاتصال الجسيم بين العلماء .. نوع من لتواصل الوثيق ، وسيلة مبتكرة لنقل الأفكار إذا كان لابد للبحث الجماعي أن



الشيخ محمد رشيد رضا

١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ - ١٨٦٥ - ١٩٣١ م

بقام
الدكتور محمد عمارة

(الحكمة الشرعية) ، ونشر في إحدى الصحف مقالا طويلا عن الاخلاق ، وكيف انها هي والوجدان مصدر عمل الانسان .. كذلك صاغ بعض افكاره شعرا منظوما . ولقد تصادف ان ولت الدولة العثمانية على طرابلس ، «نصرا» ، كان من انصار الحرية ، هو حسن بلقا سامي وفي أحد الاجتماعات التي حضرها خطب الشيخ رشيد خطابا تحدث فيه عن طبقات الأمة ، حاكمين ومحكومين ، وحيد أن يكون العمل هو معيار التمايز بين الطبقات .. وهو فكر استاء منه البعض ، وخشي عليه اصدقائه مغيبته .. لكن «المصرف» التركي اعجب به ، فعينه عقب ذلك عضوا في «شعبة المعارف» (٢) .

وفي سنة ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ - ١٨٩٢م) وكان في الخامسة والعشرين من عمره - حدث لفكره وسلوكه تحول عظيم .. فبينما هو يقلب الأوراق في محفوظات والده ، إذ به يعثر على بعض من اعداد مجلة (الحررة الوثقى) التي اصدرها فيلسوف الاسلام وموقف الشرق جمال الدين الافغانى (١٢٥٤ - ١٣١٤ م - ١٨٣٨ - ١٨٩٧م) وتلميذه الاستاذ الاسلام الشيخ محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٣٣ هـ ١٨٤٨ - ١٩٠٥ م) من باريس سنة

تعليمه هذا على نظر من علماء سوريا وادبائها للبارزين .. مثل الشيخ الحسين الجليلي (١٢٥٤ - ١٣١٤ م) والشيخ عبد القادر غرابي (١٢٨١ - ١٣٥١ م) ..

كل تحصيله ثمرة لمنهج دراسته ، يغلب عليه الطابع السلفي ، الذي يهتم كثيرا بيهتم . «بالتقول» وينحون نحو اعلاء شأن النصوص والمأثورات ، مع فضيلة التدقيق في استنباط هذه النصوص ، دينية كانت او تاريخية ..

ومن الكتب التي طبعته فكره وسلوكه بطابع متميز في المرحلة الأولى من حياته كتاب (احياء علوم الدين) للامام الغزالي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ ١٠٥٨ - ١١١١ م) فلقد مال به إلى التزمّد ، وسلكه في سلك الصوفية ، فاصبح واحدا من المريدين في «الطريقة النقشبندية» ، واشتغل بالوعظ والارشاد في قريته والقرى المجاورة لها ، حتى لقد كانت تزهقه التي يروح بها عن نفسه في القرى للجائرة مجالا لخطفت بلقيها ، مستعينا بكتب المواعظ السلفية من أمثال كتاب (الزواجر عن اقتراف الكبائر) (١) . ولقد تمها له في هذه الفترة ان يتدرب على الخطابة الدينية فاجادها .. كما طرح إلى الكتابة ، فالتف كتابا عن

هو «السيد» محمد رشيد بن علي رضا ابن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن مثلا علي خليفة .. القلموني . نسية إلى بلدته «القلمون» ، إحدى قرى نواحي «طرابلس» الشام .. ولقد تزجت لسيته إلى «القلمون» من بغداد ، فهو بغدادى الأصل .. ويلقب «بلسيد» لان لسيته «شريفة» ، يرتفع نسبها إلى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب ، رضي الله عنهما .

ولد بقريته «القلمون» - والشرق العريس خاضع للدولة العثمانية وجزء من امبراطوريته - وكان مولده في ٢٧ جمادى الأولى سنة ١٢٨٢ هـ ١٨ أكتوبر ١٨٦٥ م ..

وفي المحيط المتدين للأسرة بدا رشيد رضا يتلقى دروس تعليمه الأولى بقريته على عادة عصره ، فحفظ القرآن ، واخذ بأسباب التعليم التي تؤهله كي يكون عالما من علماء الاسلام .. وفي «طرابلس» لفتحق بالمدرسة الوطنية الاسلامية .. كما درس في بيروت .. وانتهى به المطاف بعد أن درس علوم القرآن الكريم والحديث النبوى الشريف ، واللغة والفقه ، إلى نيل شهادة (العالمية) من طرابلس ، بعد أن حصل ما يشابه علوم الأزهر الشريف في مصر .. ولقد تلمذ في

١٨٨٤ م ، والتي توقفت بعد ثمانية عشر عاماً .. فلما هذه الأعداد التي أحدثت مقلاتها في عقله ووجدانه انقلاباً شاملاً .. فإذ يحث على بقاء أعداد المجلة ، فوجدنا كلمة في مكتبة شيخه حسين الجسر ، فتمسكها وكب على مطالعتها وفلقها مرات ومرات ، فتغيرت صورة الإسلام في فكرة ، ومن ثم تغيرت صورة للسلم النموذجي ، فلم يعد الإسلام هو زهد (حياء علوم الدين) المخوف في أدارة الظاهر للدنيا ، ولم يعد المسلم هو المصلح العكف على إصلاح العقائد وحدها .. وإنما يقدي له الإسلام الذي يوازن بين الدين والدنيا ، والحضرة والشعائر ، والتمدن وتطهير القلوب ، الإسلام للجاهد في سبيل إصلاح دنيا المسلمين ، لفتى في السبيل لإصلاح لحراهم : - ويحدث الشيخ رشيد عن هذا الانقلاب الذي أصاب حياته ، وهو لما يزل طالباً للعلم في طرابلس ، فيقول : «.. إنني رأيت في محفولتي والذي بعض نسخ (العروة الوثقى) فكان كل عدد منها كسلك من الكبرياء ، اتصل بي فحدثني في نفسه من الهزة والانفعال والحركة والاستعمال ما قدف بي من طور إلى طور .. حتى إلى حال .. كل الأثر الأعظم لتلك المقالات الإصلاحية الإسلامية ، ويليها تأثير المقالات السياسية في المسألة المصرية . والذي علمته من نفسي ومن غيري وأن التاريخ أنه لم يوجد كلام عربي في هذا العصر ولا في قرون قبله بعض ما كُنن لها من إصيلة موقع فوجدان من القلب ، والاتقان من العقل . ولا حد للبلابة إلا هذا» : (٣) .

لقد تعلم من (العروة الوثقى) «أن الإسلام ليس روحانياً أخروياً فقط ، بل هو دين روحاني جسماني أخروي دنوي من مقاصده هداية الإنسان إلى السيادة في الأرض بالحق ، ليكون خليفة الله في تقرير المحبة والعدل ..» .

وهو يعطى مصوراً معالم ذلك الانقلاب الذي حدث له ، فيقول : ولقد «حدث لي هذا الفهم الجديد في الإسلام رأياً فوق الذي كنت أراه في إرشاد المسلمين ، فقد كان همي قبل ذلك

محصوراً في تصحيح عقائد المسلمين ، ونهيه عن المحرمات ، وحذوهم على لطاعات ، وتزويدهم في الدنيا .. فطلعت نفسي بعد ذلك بوجوب إرشاد المسلمين عامة إلى الدنيا ، والمحافظة على ملكهم ، وميابة الأمم العزيزة في العلوم والفنون والصناعات ، وجميع مقومات الحياة . فطلعت أستعد لذلك استعداداً ..» (٤) .

ومنذ ذلك التاريخ تألفت نفسه لإقامة الصلة بينه وبين جمال الدين الأفغاني - الذي كان يعبر في الاستانة - والإمام محمد عبده - الذي كان قد عاد إلى مصر - مكتب للأفغاني كتاباً بليفاً ، امتلات عباراته بشحنات الإكبار والاعجاب والتعجب (٥) .. لم تسخت له الفرصة لفتى الشيخ محمد عبده ميقين ، لقاء غيراً : فولاهما عندما ذهب الإمام لزيارة «المدرسة الخلقوية» بطرابلس .. والثانية عند زيارته لطرابلس ، مصطافاً وبمسجده الأفغاني - المصري - إقبالاً أجده ففتح بشارة زغلول وأوفى هديت القليلين عبر الشيخ رشيد للاستاذ الإمام عن إعجابه وبالأفغاني ، وعن تأثير (العروة الوثقى) في التحول الذي حدث له ، وكيف انتقلت به من طور إلى طور ، فخرجته من قوقعة «التنكس الصوفي» إلى رجب «الإسلام المصلح» (٦) ، على نحو ما صنع الأفغاني بالشيخ محمد عبده عندما تقابلا ، بمصر ، في مطلع سبعينات القرن التاسع عشر : ١٩ ..

ولم يفكر رشيد رضا في السفر إلى «الاستانة» ليتكلم على الأفغاني ، فقد كان يعلم أن الفتح هناك قاتل للأبداء والطموح .. فلما ثوفى الأفغاني سنة ١٣١٤ هـ سنة ١٨٩٧ م نشأت لديه فكرة الهجرة إلى مصر ، كي يتخذ من الشيخ محمد عبده استلاً ، وليكون موقعه منه كواقع محمد عبده من جمال الدين : .. فأخس يد عدته لسافر ، فخرج من تقريز «الحج» و «العقود» نقلت رحلته - كما يقول - ثم تسلل إلى إحدى السفن الذاهبة إلى الإسكندرية فوصلها مساء الجمعة ٨ رجب سنة ١٣١٥ هـ أول ديسمبر سنة ١٨٩٧ م - ومنها قام برحلة

إلى «طنطا» «طنطا» «طنطا» «طنطا» .. ثلثية - ثم وصل القاهرة يوم السبت ٢٤ رجب سنة ١٣١٥ هـ - ١٥ يناير سنة ١٨٩٨ م .. وفي اليوم التالي ذهب لزيارة الاستاذ الإمام (٧) .. وفي القاهرة وضع الشيخ رشيد قدمه على طريق تحقيق ما بنفسه من طموحات وأمال .. وكما يقول : «فلقد كنت اعتقد أن استعدادي كله يبقى ضائعاً إذا بقيت في سوريا ، وأنه لا يمكن أن يظهر هذا الاستعداد بالعمل إلا في مصر لما فيها من الحرية المقفولة في البلاد العلمانية» (٨) ..

وفي طموحات الشيخ رشيد ومشروعاته الإصلاحية كان الحدث الذي هز كيانه وحول اتجاهه وميابه له اكتشاف الصادق لحقيقة الإسلام - حدث (العروة الوثقى) - مثلاً في ذهنه .. فهذه المجلة ، التي أحدثت في المسلمين أثراً غير مسبوق في زمنها وما تقدمه من فزون ، قد جاءت مرة لصحية محمد عبده للأفغاني ، وتكلمة عليه وزملائه .. ففكر (المائل) - وهي المجلة التي يطبع في إصدارها - هي (العروة الوثقى) الجديدة ، وليكن هو ترجمان الفكر ، الاستاذ الإمام .. فلما بدأ للإصلاح الإسلامي من زعيم تلقى به الأمة ، وهو الآن محمد عبده ، ولابد لهذا الإصلاح من ترجمان ، فليكن هو هذا الترجمان ، ولتكن (المائل) هي الامتداد الجديد ، والمكمل (العروة الوثقى) : ..

وفي لقلته بالاستاذ الإمام - في ٦ شعبان سنة ١٣١٥ هـ ٣١ ديسمبر سنة ١٨٩٧ م - عرض عليه مشروعه ، فباركه ، بعد أن استوفى أن المجلة «ستبحث في موضوع مرض الأمة وضعفها ، وفي معالجتها بالتربية والتعليم ونشر الأفكار الصحيحة للقومة الجهل والأفكار الفاسدة التي فشت ، كالجبر والخرافات» .. وأن صاحب المشروع القفرة للبية على الإنفاق عليه علماً أو عمين حتى يستقر ويوجب الأرباح التي تضمن له الاستقرار .. لقد قال له الاستاذ الإمام - إن كان هكذا فهو حسن . وهذا تعرف الأعمال والفضيلة . وإنما إذا كنت

على ثقة من مشرب هذه الجريدة فأتى
لساعدنا بكل جهدى .

فاجابه الشيخ رشيد :

— إني أعاهدكم على أن أكون معكم
كالتريد مع أستاذة — على نحو ما يقول
الصوفية — ولكنى أحفظ لنفسي شيئاً
واحداً أخافهم فيه ، وهو : أن أسأل عن
حكمة ما لا أعلمه ، ولا أقبل إلا ما أفهمه ،
ولا أفعل إلا ما أعتقد فائنته .

فقال له الإمام :

— هذا ضرورى لأيد منه ؟ ..
وفى لقاء قال — فى ٦ شعبان سنة
١٢١٥ م ٦ يناير سنة ١٨٩٨ م — طلب
الإمام من الشيخ رشيد :

(١) أن لا تتحيز الجريدة لحزب من
الأحزاب .

(٢) ولا تهتم بالرد على ذم أو معتقد

(٣) ولا تحكم أحداً ممن يسميهم
للناس «كبراء» .. تستخدمهم ، نعم .

لكنها لا تكون فى خدمتهم ! ..

ووافق الشيخ رشيد .. وصدر (المنازل)

فى ٢٢ شوال سنة ١٢١٥ م ١٧ مارس

سنة ١٨٩٨ م .. ليواصل رسالة (العبودية

والقوى) .. مع مراعاة الزمان والمكان

والظروف والملازمات .. وليركز على

الإصلاح الدينى ، ويطبق الشريعة بالقواع

للتطور ، وتطهير العقيدة من الخرافة ،

وتحرير العقل من جمود التقليد ، وعقد

للمصلحة والإخاء بين الدين والعلم ،

والعقل والنقل ، والإسلام والتمدن .. الخ

.. الخ .. وبلغ فى ذلك ، على امتداد عمره

القدى امتد حتى سنة ١٢٥٤ هـ سنة

١٩٣٥ م ، ما لم يبلغه منبر إسلامى

شهدته الأمة فى ذلك التاريخ .. لقد كان ،

بحق ، ترجمان الفكر .. الأستاذ الإمام ،

أبى المنار لأعظم تيارات التجديد

الإسلامى فى العصر الحديث ، وكان

«المشكاة» التى أضاعت من خلالها أنوار

العبقرية التجديدية للشيخ محمد عبده ،

ولولاه لحبت فى عقل الرجل شيرانه

وأنواره على حد سواء ! .. ففضل الشيخ

رشيد يتعدى حدود التعبير عن حركة

التجديد التى ملأها الأمام محمد عبده ،

ويتأمل ، أيضاً ، فى قلب زائد هذا الفكر

للجدد للامام ، وتلحيز بخاصه ، وتهيلة

السيبل والمناسبات وخلق الدواعى

لإستمرار تدفقه .. هذا إلى الإسهام الجاد

والخلاى فى هذا التجديد ..

ولقد كان طبيعياً أن يحارب (المنازل)

معارك الأستاذ الإمام ضد خصومه .. وأن

تصيب صاحبه السهم المصوبه للأستاذ

.. فحاولوا التفريق بينه وبين الإسم ،

لما فشلوا هموا بإخراجه من مصر ،

حتى لقد أوعزوا إلى الدولة العثمانية أن

تستدعيه بحجة أنه متخلف عن تادية

الخدمة العسكرية ؟! .. وكادوا ينجحون

لولا أن أثبت الرجل بالوثائق أنه قد تمتع

بالإعفاء لطلبه العلم أولاً ، ثم لبلوغه

مرتبة العلماء المشتغلين بتدريس العلم

بعد ذلك ! ..

وعندما حلفت منية الأستاذ الإمام

سنة ١٢٢٣ هـ سنة ١٩٠٥ م كانت قد

رسخت فى الأذهان حقيقة سلم بها

الجميع ، وهى : أن مكانة الشيخ رشيد

من الأئمة الإمام هى مكانة الأئمة

لستأله الأئمة .. فإنه هو رأس حركة

الأصلاح الأئمة من يحمده ، ولقد تلاعبه

العالمين فى هذا الميدان .. بل لقد عير

الأستاذ الإمام ، تلميذاً ، عن هذه

الحقيقة فى الأبيات التى نظمها وهو على

فراش الموت ، عندما صور رسالته

الإصلاحية ومكان الشيخ رشيد ،

باعتباره «مرشداً رشيداً» بأمل الإمام أن

يواصل السير بعده على طريق الإصلاح

الدينى .. فقال :

ويست بالى أن يقابل محمد

مبل أو اكتفت عليه الماتم

ولكن دينا قد أريت صلاحه

أحارن أن تقضى عليه العمائم

وللناس أمل يرجون نيلها

إذا مت ملكت واضمحلت عزائم

فيا رب إن قدرت رجعى قريباً

إلى علم الأرواح وانفض خاتم

فبارك على الإسلام وأرزقه مرشداً

رشيداً بضء النهج والمبل قسائم

بمائلنى نطقاً وعلماً وحكمة

ويشبهه منى السيف ، والسيف صلم (٩)

مضى الشيخ رشيد ، بعد وفاة الأستاذ

الإمام ، ناهضاً بالريادة فى ميدان

الإصلاح الدينى .. وكانت علاقته قد

توثقت بتلاميذ الإمام محمد عبده من

الطب الفكر والصحافة والسياسة بعض

.. وأيضاً بكوكبه من أبرز الزعماء

والفكرين العرب والمسلمين الذين

اتخذوا مصر موطناً لنضالهم بعد أن

أجأوا إلى الهجرة فراراً من اضطهاد آل

عثمان ، بالشرق بوالاستعمار الفرنسى ،

بالمغرب .. وواصل (المنازل) دوره كسلحة

للفكر التجديدى الإسلامى .. لكن انفراد

الشيخ رشيد بالعمل فى الحقل الإسلامى

بعد وفاة أستاذة ، قد طبع فكره

وممارسته بسبعين لم تكونا ملحوظتين

عندما كان يعمل فى ظل شخصية الشيخ

محمد عبده وفكره ..

● فالتكوين السلفى النصوى المبكر

للشيخ رشيد ، والذي يهتم أصحابه

«المنازل» أكثر مما يهتمون «بالمعقول» —

وهو الذى ترمى عليه الشيخ رشيد مبكراً

.. والذي كان قد توارى ، مفسداً المجال

للموقف المتوازن الذى يوازن بين

«المعقول» و«المعقول» ، والذي يجعل العقل

حكماً وحكماً فى فقه المألوات والفصل

فى تناقضاتها — هذا التكوين السلفى

النصوى القديم عاد فبرز فى فكر

الشيخ رشيد عندما تحررت أفكاره من

تأثير الأستاذ الإمام ! .. وبرز ذلك فى

الأجزاء التى فسرها من القرآن الكريم

بعد وفاة الأستاذ الإمام .. فالحل

يقارنون ، فى (تفسير المنار) بين ما للإمام

محمد عبده وما للشيخ رشيد برون الفرق

واضحاً وجلياً بين التفسير «بالمعقول»

و«الدراية» ، عند الإمام ، وبين التفسير

«بالمعقول» ، و«الرواية» ، عند الشيخ

رشيد ! .. !

وكذلك الحال فى المعارك الفكرية التى

خاضها صاحب (المنازل) .. لقد تحول

بيننا .. إذا جاز التعبير — بعد وفاة

الأستاذ .. ويكفى أن نتذكر أنه — فى حجة

الإمام (١٨٩٥ - ١٩٠٨) لتحرير المرأة .. على

حين اتخذ من كتاب الشيخ على عبد

الرازق (١٨٨٨ - ١٩٦٦ م) عن الإسلام

واصل (الحكم) موقفاً حاداً وتشديد

لعداء ! ..

● والسمة الثانية التى تميز بها

و (دواء الجنس الطيف) . و (يسر

الإسلام وأصول الفسريغ) ..
كما اشرف على طبع الآثار الفكرية
للاستاذ الإمام ، واعاد ، في (المختار) ، نشر
أعرب مقالات (العروة الوثقى) .. وكذلك
اشرف على تحقيق وطبع العديد من
الكتب التراثية ، من مثل :

(تفسير ابن كثير) ، و (تفسير
الفيثوى) ، و (العلم الشاهخ في إنباز
الحق على الآباء والمشايع) للمصطفى ،
(و شرح عقيدة السلفي) لابن دقمة ،
(و المغنى في شرح مختصر الحزقي) ،
(و دلائل الإعجاز) للجرجاني ، (أنجيل
برنابا) .. الخ .. الخ ..

لقد أمدت الحياة بهذا المصلح الكبير
ثلاثة وعشرين عاماً .. منها خمسون عاماً
أعادت بالفكر والممارسة على طريق
الإصلاح ، منذ أن جاء إلى مصر وصحب
استاذ الإمام محمد عبده .. حتى إذا
حل الأجل لبت نفسه الزكية دواء بولتها
في حدث سيرة ، كلفت عائلته به إلى
القاهرة من مدينة السويس ، فلفضت
روحه في ٢٣ جمادى الأولى سنة ١٣٦٥هـ
٢٥ أبريل سنة ١٩٤٥ م ، وذلك بعد أن
قد حق الله ورسوله في تجديد الدين
وطلب القوة والمنعة والسعادة للإسلام
والمسلمين ، وذلك حتى تتحقق «بلانسان
السيدة في الأرض بالحق» ليكون خليفة
الله في تقرير المحبة والعدل .. وينهض
للسلطان ليحافظوا على ملكهم ،
متسلحين بالمدنية ، سلفين الأمم
العزيزة في العلوم والفنون والصناعات
وجميع مقومات الحياة ..

فذلك هو الإسلام ، كما كشفت (العروة
الوثقى) عن وجهه المشرق للشيخ رشيد
.. عليه رحمة الله ..

دكتور محمد مارة

هوامش

- (١) رشيد رضا (تاريخ الأستاذ الإمام) ج ١
ص ٨٤ ، ٨٥ - طبعة القاهرة سنة ١٩٤١ م .
- (٢) المصدر السابق . ج ١ ص ١٠٠١ .
- (٣) المصدر السابق . ج ١ ص ٩٩٦ ، ٩٩٧ .
- (٤) المصدر السابق . ج ١ ص ٨٤ ، ٨٥ .
- (٥) المصدر السابق . ج ١ ص ٨٥ - ٨٧ .
- (٦) المصدر السابق . ج ١ ص ٣٨٠ .
- (٧) المصدر السابق . ج ١ ص ٩٨٨ .
- (٨) المصدر السابق . ج ١ ص ٩٩١ .
- (٩) المصدر السابق . ج ١ ص ١٠٣٦ ، ١٠٣٧ .
- (١٠) المصدر السابق . ج ١ ص ١٠٣٣ .

(الوهابيون والحجاز) شهير ؛ .

لقد برز الطبع السيلبي في دعوته
الإصلاحية ، واتخذت السياسة الدولية ،
بصرافها وتوازنات قواها ، نجد لها
مكاناً بارزاً على صفحات (المختار) .. من
قفورة البلطية ، إلى المسألة الليبية ؛
.. مروراً بفكند ومراكش والحجاز .. الخ
.. الخ .. وهو طبع لم يكن بهذا الوضوح
على عهد صحبته للأستاذ الإمام .. بل إن
الشيخ رشيد يكتب عن هذا التحول في
الفتاحية المجلد الثاني عشر من المختار
سنة ١٣٢٧ هـ سنة ١٩٠٩ م ، أي بعد
ربيع سنوات من وفاة الأستاذ الإمام ،
فيقول : سئلنا السيلبي فسلورت
وأنبت ؛ وأسلطنا لها فيجحت
وتفتحت ؛ وكشفها بها في بعض الأحيان
فيصعد بها غدا الأستاذ الإمام ؛ ولم نزل
منها نلواها ، إلا بعد أن «يسوقها»
للخليفة (١) .

فكما كان (المختار) أوسع ميادين
الإصلاح الإسلامي ، دينياً وسياسياً ، في
عصره .. كذلك كان صاحبه علماً بارزاً في
هذا الميدان ، لفكره الأنصار ، وإيضاح
للخصوم ، في طول البلاد العربية
الإسلامية وعرضها ..

لكن جهود الرجل الفكرية لم تقف عند
هذا الإنجاز العماق - (المختار) - إذ قدم
للمكتبة العربية الإسلامية العديد من
الكتب ، تأليفاً ، وتحقيقاً وتصحيحاً
وطبعاً ، فمن مؤلفاته :

(تفسير المختار) - في الثني عشر مجلداً
نشر فيها اثني عشر جزءاً من أجزاء
القرآن .. وضعه تفسير ما نشر الإمام
محمد عبده من القرآن الكريم - و (تاريخ
الاستقام) - في ثلاث مجلدات -
و (الوحي المحمدي) . و
(شبهات النصرى وحجج الإسلام) .
و (عقيدة الصلب والفا) . و (المسلمون
والقبض والمؤتمر المصري) . و (محاورات
لصالح والمقدد) . و (الوهابيون
والحجاز) . و (نكرى المولد النبوي) .
و (الخلافة ، أو الإمامة العظمى) .

فكرة وطبعت ممرسته ، بعد وفاة
استاذ ، في الميل الملحوظ للانغماس في
العقل السياسي .. فلقد اغاض في
معالجة قضايا «الخلافة» ، و «علاقة
الحرب بالاثارة» و «المسألة الشرقية» ،
و «التدخل الاستعماري الغربي في
الشرق العربي والإسلامي» ، كما كان له
موقف بصير من الخطر الصهيوني على
فلسطين والوطن العربي ..

وفي الممرسة السياسية وجدناه طبعاً
من أقطاب (حزب الأمازيكية) الذي تألف
من مجاهدي المشرق العربي لإبراز الكيان
العربي في الأقطار العثمانية ، وهو الحزب
الذي تألف بالقاهرة أواخر سنة ١٩١٢ م
.. ووجدنا العلاقات الوثيقة بينه وبين
حركة الشريف حسين بن علي (١٨٥٦ -
١٩٣١ م) لتأسيس دولة عربية مستقلة
عن العثمانيين .. حتى لقد ذهب إلى
سوريا عندما أعلن أهلها استقلالها تحت
حكم الملك فيصل بن الحسين (١٨٨٣ -
١٩٣٣ م) وانتخب رئيساً للمؤتمر
السوري فيها ، ولم يقاها إلا عندما
أجهض الاحتلال الفرنسي هذا الكيان
العربي سنة ١٩٢٠ م .

ووجدناه ، كذلك ، داعية من دعاة
الإصلاح الدستوري للدولة العثمانية .
يؤزر السلام ، ويخطب للإصلاح من فوق
منبر الجامع الأموي بدمشق على إعلان
الدستور العثماني سنة ١٣٢٦ هـ سنة
١٩٠٨ م ، حتى لقد فجزت خطبة الصراع
بين أعداء الإصلاح وإنصاره ، الأمر
الذي اضطره للعودة إلى مصر ؛
كما رأينا رحلته في الحج والحجاز ،
والعراق ، والهند وثيقة الصلة بالإصلاح
السياسي معزوجة بالإصلاح الديني ..
وذلك غير رحلته التي حج فيها إلى بيت
الله الحرام سنة ١٣٢٦ هـ سنة ١٩١٦ م
.. ناهيك بعلاقته الوثيقة بالحركة
قومية وزعيمها الملك عبد العزيز بن
سعود (١٨٨٠ - ١٩٥٢ م) وكتابه عن



قال لي ابو البهاء ونحن نجلس في
المقهى المظلم على الشارع العام :
— لا تلمني على ما تسميه فضولي .
ماذا اصنع إذا كان الناس هكذا ،
يدفعهم الطمع الكاذب ، وحيانا
الفضول الذي لا طائل وراءه ، الى
الانخداع ؟؟ تعال لاريك بعينك .
وجري من يدي ، فطاوعته وانا
اضحك ، حتى اخرجني من المقهى
ووقف معي على الرصيف امام مدخله .
وابو البهاء رفيق لطيف ، يناديه
بعضهم بالذكور لسابق عمله في وزارة
الصحة ، وينعته بعضهم بالسلطان
لنسبته الى سلطان قديم مشهور كان
حظه البئيس لا يتناسب مع همنه
العالية . ويلحق آخرون باسمه لقب
البوكية إشارة الى القطاعية أسرته .
وكانت شهرته الحقيقية بالوصول
المضحكة التي دمرها لبعض من يلعبهم
سوء الطالع بين يديه . فقلت لومه
على مقلي معزم لاجد اقرباوي حمى
اعتذر لي بكلامه ذاك . قلت له حين
وقف بين يدي الإجماع على الرصيف
ميتاذا إنتقذت من ايقاظي حتى
الشمس شگدا ؟ .
قال : اجسر على قلعا وافعل لهله
اقبل ، ارفع راسك الى السماء مثلي
وتطلع .
ورفعت راسي الى السماء المصاحبة
في ضحى ذلك النهار القاطن . وتطلعت .
لم ار شيئا . كانت صفحة السماء اقرب
الى البياض المتوهج منها الى الزرقه ،
ليس عليها نرة تعكر صفاءها . ووجهة
رفع ابو البهاء ذراعه فوق راسه مشيرا
الى اعلى وهتف قائلا :
— نامل ... انها هناك ! .
كان يشير بيده الى نقطة معينة في
الجوف ولما ، فحدقت في حيث اتجهت
اصغره فلم اتبين شيئا . فتحت فمي
لاقول له هذا ! لا انه لكزني معرفته وقال
بصوت خفيض :
— قلت لك قلندي فيما افعل ، ولا
تتكلم .
وسكت ولقدته بان رفعت ذراعي
مشيرا الى حيث كان يشير . ولاحتظت

ان بعض المارة الذين سمعوه يهتف
وراوه ببسط ذراعه الى اعلى ، قد وقفوا
وراءنا ورفعوا رؤوسهم متطلعين في
الاتجاه الذي امتدت إليه يداها . وقف
في الاول رجال . وتبعهما صبي . وحين
اخذ ابو البهاء يحرك يده راسما في
السماء اقواسا لدوائر وهمية . وصانحا
بكلمات متقطعة موحية بانه يتابع
باصبعه حركة جسم ما في الجو البعيد
توقف آخرون امامنا ثم احاطوا بنا من
كل جانب . كان بعضهم يثبت نظره في
السماء مقلدا عيونه بكفه ليعين في رشح
الضحى ما لم يكن موجودا . بينما كان
آخرون يفلتوا بصارهم من السماء
وينسفت الى السماء النير كائنا
تطلعن بتعابير مثيرة في وصف ما كل
يزعم انه يراه . كتمت ضحكة كان يعبر
بها حلقه لئلا افصح اللعنة . بل
وجدتني اندمج فيها مقلدا بذراعي حركة
ذراع صاحبي . مبتعنا بكلمات غير
مقبومة ولكنها موهمة بانني ارى ما يراه
واتابع ما يتابعه .
وكانت في الواقع لعبة مضحكة . فقد
سكنت الجمع حولنا حتى امتلا الرصيف
بالواقفين وتعرقل السير عليه . كان
قليل من المارة يتلبنون بقرينة فترة .
سريعون رؤوسهم الى الاعلى . حتى
إذا لم تتبين ايصارهم شيئا يتابعوا لا
مبالين . ولكن كثيرين . ومن بينهم ساء
عجائز وصبايا ، ظلوا متحلقين حولنا .
انا وابو البهاء ، يدققون النظر الى حيث
نشير دون أن يخطر لواحد منهم ان
يستفسر منا عن ماهية ما نشير إليه .
وسمعت واحدا يهتف بانه يرى ذلك
الشيء ، وانه يتابع حركته . واخذ
بعض المتحمسين يتناقشون في طبيعة
ذلك المرئي وفي لونه وحجمه . وحين
اشدت الزحمة وعلا المقائش فيها اخذ
ابو البهاء بيدي وجرى متسللا بخفة
الى وراء حتى خرجنا من جمهرة
الواقفين . وسرنا مبتعدين إلى ان بلغنا
ناصية الشارع . هناك اشار الى الجمع
المكتثر امام مدخل المقهى . الذي علت
ضجته وارتفعت فيه الرؤوس الى اعلى
وتناظعت مع الايدي بالاشارات
المتعاطية . وقال :

فصحت بعلي مقاطعا : ماذا هل ربحت ورفقتم؟!

فهن علي راسه ببطء قبل ان يقول : دعني اتكلم ، يرض الله عليك ! لك ان تتصور ما حل بي وانا اسمع ماسمعه . الاستاذ عبد الفتاح مصطفى ، ابو صطيف ، هو ابن عمتي بذاته ، والخمسون والمائة الف ليرة هي الجائزة الاولى في سحب اليانصيب الذي اشتريناه في سريكير اما وابن عمتي منذ ثلاثة ايام ! .. ثرت من مقعدي صانحا بسائق الاوتوبيس ان يوقف العربية لانزل منها . لكن السائق لم يستجب لي ، بل انه لم يدر الى راسه ، لعله شاهد صورتي في المرأة امامه فظنني جئونا لرؤيته حركاتي العصبية وسماعه صراخي ، فزاد في سرعة السيارة بدلا من ان يهدئها ، حينئذ لم امك نفسي ، فتحت باب السيارة الخلفي والقيت بنفسي منه الى الارض وهي متقلقة بسرعة . كنت النتيجة هي هذه ...

مرة اخرى كشف لي عن السجلات والخوش التي بدت على ذراعيه وعلى ساقيه دون الركبتين . ومرة اخرى سألته ، وقد ازداد بي الفضول . قلنا : ... وما دخل ابي البهاء في كل هذا ؟ اجابني بقوله : اسمع لثناية . عدت مسرعا الى الفندق . وكنت اتوقع ان اجد فيه عبد الفتاح الذي سياتينني ببعض الحوائج لانقلها الى امه . عمشي . وحقا كل ينتظرني في المهبو ، فصحت به منذ وقعت عيني عليه : عبد الفتاح ... هل ! فظني اساله عن تلك الحوائج فقال : انها بعض ثياب وضعتها في صرة في غرفتك . قلت له : اية ثياب ؟ بر المانة والخمسون الف ليرة ؟ ... لي منها خمسة وسبعون الفا ... هلها الاذن . قال : هل تعرض ، ام انك ترى حلما ؟ وما هذه الخمسة وسبعون الفا التي تطلب بها ؟ قلت له : ماذا يا ابن عمتي ؟ كابد تنوي ان تنكر حصتي في الورقة ... الخبر في الجريدة ، وفيها اسمك وصورتك وانت تقض الحائزة بيدك . قال : تعال اجلس

احدنا يقبل نحس الآخر فزبح إحدى جوائز اليانصيب . قبلت العرض وانا اضحك ، واشترينا ورقة اكتفيت بان اسجل رقمها في دفترتي . ثاركا اباها عند ابن عمتي لان السحب سيكون امس ، يوم الخميس . وقد لا ابقى في المدينة الى ذلك اليوم ...

قاطعت محدني وانا ابتسم وقلت : هذه حكاية طويلة يا علي . ما دخل ابي البهاء بكل ما تتكلم به ؟ قل ، وبعبسية : الا تتركني اكمل ؟ قلت لك ان سحب اليانصيب الذي تعرف فيه الارقام الاربعة مفروض ان يجرى الخميس ، اعني الاربعة . وفي صباح امس كنت استقل احد اوتوبيسات النقل الداخلي الى حي الخلفات في هذه المدينة لاصفي حسيبا بيني وبين احد عملائي قبل العودة الى الضيعة .

لم يكن في سيارة الاوتوبيس ركاب كثيرين ، كان امامي رجل من هذه في قراءة جريدة كانت في يده . فحارب الرجل يلفظت الى محاورهم في المقعد وسماه به يقول بصوت عال : يا علي ! احذ هذا ! معلم هراسه . لا تخطو راقته خمسمائة ليرة في الشهر . تسقط عليه من السماء صرة فيها مائة وخمسون الف ليرة بالتمام والكمال . فتحت انني مصغيا بفضول الى كلام الرجل . لم اسمع تعليق جليسه ، اما هو فقد استأنف الحديث قلنا : الصحيح ان الخمسين والمائة الف ليرة لم تسقط عليه سقاطا ، فانا اقول هذا مجازا . لقد جاءت في ورقة يانصيب . هذا هو الخبر في الجريدة وهذه صورة المعلم وهو يقبض الجائزة . اعرف هذا المعلم جيدا ، فهو زميلي في المدرسة التي اعمل فيها وصديق لي . ورايت الرجل يطوى الجريدة التي كان يقرأ فيها ويضعها في جيبه وهو يضيف وكأنه يحدث نفسه بصوت مسموع : هينا يا ابا صطيف ... مائة وخمسون الف ليرة دفعة واحدة ! اسمه الحقيقي عبد الفتاح مصطفى ، ولكننا لا نسميه في المدرسة إلا ابو صطيف وهنا جاء دوري انا في الدمشنة ،

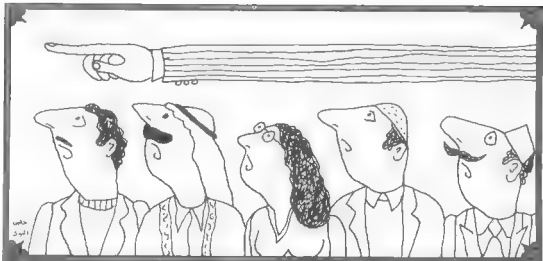


— ماذا تريدني ان اصنع إذا كان الناس هكذا يا صحتي ؟ لا تعني علي فضولي إذن ...

وكان ما لمت ابا البهاء عليه فدمعه الى ان يقوم امامي بتطبيق عملي لنظريته في الناس وسهولة اخذهم . هو فصل من فصوله مثله على قريب لي في النهار الفلتت وكاد يبلغ به التهكة . جاعني علي ، وهو ذلك القريب . في الصباح وكشف لي ساقيه وتزاعيه عن اثار خدوش وسجلات فيها وقال : — انظر الى ما فعله بي صاحبك الذي اسمه ابو البهاء .. كاد يقتلني ضحي امس .

قلت له : ماذا ؟ وهل وقعت في حبالته مثل الآخرين ؟ كانت لا تعرفه . فهن علي راسه واجابني : اول مرة لقيته فيها كانت امس . انه شيطان رجيم . وای الناس يسلم من حائل الشيطان ؟

قلت له : خيرني اولا بالحكاية . قال : تعرف اني جئت من ضيعتنا الى هذه المدينة منذ ما يقرب من اسبوع زارني منذ ثلاثة ايام ، في فندقي . ابن عمتي الاستاذ عبد الفتاح . وهو يعمل هنا معلما في إحدى المدارس . وحدث ان كان في الفندق بائع يانصيب ، فعرض علي عبد الفتاح ان اشركه في شراء ورقة من ذلك البائع ، فلعل سعد



يهدد الفصول ولا آمال لعسي منها أية فائدة .

قلت : وحين دخلت وصاحبك ، واستما مقلتي . الى ذلك الملهي في بيروت كنتما وشريتما وتمتعتما بسهرته الممتازة ، ثم خرجتما دون ان تدفعا قرشا واحدا ... ألم يكن ذلك فصلا ذا فائدة ؟ قال : اي فصل تعني ؟ اه ... ذكرت ' لم افعل ما فعلته انذاك بهالغ الافلاس .

أرئت ان انتقم من اصحاب ذلك الملهي حين رايت كيف يمتزقون روادهم الغل ... قلت : اروي لي تلك الحكاية . فريت بها من غيرك ، واحب ان اسمعها منك شخصب .

قال : على العين والراس ، ولكن في مناسبة اخرى . إذا كانت قصولي تعجب قراءك فسزدوك بهذه الحكاية وغيرها ... الى اللقاء إذن ..

وشد على يدي مودعا وابتعدا عني . بينما ظلت في موقفي اتفعه نظري وسا ايتسم . فتناسلت عن صحبته المقبلة في فصله المصحف القادر .

د . عبد السلام العجيلي

كف بكك وسالته . هل لك الرجل ؟ اجابني : ذلك الرجل هو ابو البهاء .. صديق خريف ذاعة الضحك على دفوف الصبح في الفلك ... كمال بكتك حين انتار جشك فالتفت مصفك من الشياوة وكسي مسرعة . وال بس مصفي ما جبرته امك ان خالي وانا اشترينا مع ورقة بانصيب سيجرى عليها السحب يوم الخميس .. وإن لحك في الاتوبيس مثل عليك احد فصوله . هذا ما يفعله الطمع والخفة ، إذا اجتمعا معا ، بصاحبهما ...

● ● ●

قلت لأبي البهاء ونحن في زاوية الشارع ننظر من بعيد الى الدين جمعهم امام مدخل المقهى على وهم لا واقع له ثم اخذوا يفترقون :

— كانت مهزلة مضحكة ، ولم يتضرر منها احد ، ولكنني في حكاية قريبي علي كنت لتقل الرجل ، وانت الذي تزعم انك لا تؤدى احد ، بفصولك .

قال : لا ذنب لي . إذا كانت خفة عقول الفلاس تفوق تفكيرهم وفدريتهم على التمييز ، اني اضحككم انتم اصحابي

وانلعني ، اي مبلغ واية جريدة ؟ قلت المبلغ هو جائزة اليانصيب ، والجريدة هي التي رايتها بعيني وكنت في يد ذلك الرجل في سيارة الاتوبيس ... فسكت عبد الفتاح قليلا قبل ان يقول : انت تهدي بلا شك ... من هو ذلك الرجل ؟ كيف كان شكله ؟ قلت : في الأربعين من عمره ، طويل القامة ونحيل الجسم . اشقر ... له شارب خفيف ويلبس بدلة صيفية ، رمادية مخططة ...

وهنا ، عندما سمعت هذا الوصف ، صحت انا : هذا ابو البهاء !

قال علي في استكانة : وملك صلاح عبد الفتاح قائلا انه ابو البهاء . وبدلا من ان يعترف لي بخفي في نصف الجائزة راح يضحك ملء فمه . القول لك الصحيح تملكني الغيظ منه في الاول . إلا ان عيظي تحول بعد ذلك الى نفسي حين رايت عبد الفتاح يخرج من محفظته ورقة اليانصيب التي اشتريتها معا ، وسمعته يقول لي : ياخذك العقل ، هذه ورقة اليانصيب ، وكان عليك ان تذكر ان السحب لم يتم بعد ... صحيح انه مقرر اليوم ، ولكنه يجري في المساء لا في الصباح . فضريت لسماع هذه الكلمات

آراء حرة

إنها بدعة لا تجديد

عبد المنعم عواد يوسف

الاستاذ حسن طلب شاعر متمكن ما في ذلك شك ، وفطرده في شعره بأسلوب متميز امر لا ينكره احد ، بيد أننا لا نوافق على بدعته الفنية التي طلع بها علينا في عدد الدوحة الأخير ، والتي أطلق عليها : بنفسجة للجحيم . والسؤال الذي نطرحه :

ما الدافع الى التجديد في الفن ؟ هل التجديد مجرد معامرة شكلية ؟ أم انه ندية لحاجات نفسية وتعبيرية جديدة اسيافاً وراء هموم عصرية متطورة ؟ لو ان الامر مجرد مغامرات سعياً وراء استنطاق اشكال جديدة ، لانتفح الحال امام كل دعي للخروج علينا كل يوم بمئات من امثال هذه « التقليعات » ، وفي وسط هذا الهجج الفني ستضيع المعالم ، ويصعب التفرقة بين اصحاب الذوايا الطيبة وبين العابثين تحت ستار التجديد .

والسالة في نظري ليست اجتهدا ، فالاجتهاد مجاله قضايا الفكر .. تشريعا ، اقتصادا الخ .. اما في مجال الفن والادب .. فكل تغيير لا بد ان يكون وراءه رغبة في تلبية احتياجات نفسية وتعبيرية جديدة تقجرها همومنا العصرية المتطورة ، ولا يكون ذلك إلا حين ندرک إدراكا حقيقيا ان الاشكال القديمة قد اصبحت قاصرة عن احتواء تجاربنا المعاشة بكل نبضها وحيويتها .

وقد كان هذا كله وراء خروجنا في اواخر الاربعينات واولال الخمسينات على الشكل التقليدي للقصيدة العربية . استنباطا لهذا اللون الشعري الجديد الذي يعتمد التفعيلة اساسا له ، والذي اصطلح على تسميته بالشعر الحر . وإر بقاء هذا اللون التعبيري الجديد

واستعواريقه بل غلغلت على الشكل التقليدي . لولكن كيد على أنا الجحيم مجرد بدعة فنية . وإنما جاء كخليفة لها تنطبه تجارنا وهمومنا المعاصرة من استنباط اشكال تعبيرية جديدة قادرة على احتواء هذه التجارب وهذه الهوم .

إن محاولة الاستاذ حسن طلب الأخيرة - مع احترامي وتقديري له - ليست سوى بدعة من هذه البدع التي يطالع بها علينا المبتغنون من حين الى آخر ، وسرعان ما تموت .

بنفسجة للجحيم

محمّد ، أحمد فؤاد عبد الرحمن

النظرة الأولى : هندسية رياضية :

مدام الاستاذ الشاعر حسن طلب قد

اختر هذا النمط الهندسي فان عليه ان يميل نعمة هذا الاختيار .. لأن مثل هذا الشكل الهندسي يخضع لتحليلات رياضية وكمية يمكنها ان تكتشف عن طريق المعادلات الحسابية مدى توافق الشاعر او عدم توافقه في ثراء لغته وبلاغتها وإيجارها او الرطاطها في تكرار الالفاظ .

(١) المثلث القصيدي الاول : ا ب ج (انظر الشكل المرفق) .

- ارتفاع المثلث ا ب وعدد كلماته ٢٠ وإذا قرأت تصاعديا في اتجاه ا ب ستقرأ بيت الشعر البالغ الطول كاملا .

- نفس الشيء في قاعدة المثلث ب ج حيث ستقرأ نفس البيت من الاتجاه ب ج - اجعلني عدد كلمات المثلث

القصيدي ب ج ٢٠ ا ب ج = ٢٠ × ٢٠ = ٢٠٠ كلمة .

فلذا كان عدد الالفاظ ٢٠ كلمة . - اذن نسبة تكرار الالفاظ (٢٠

المعاني) هي نسبة ٢٠٠ على ٢٠ اي ١٠ الى ١ بمعنى ان لكل لفظ كره الشاعر (عشرة مرات) .

(٢) المثلث القصيدي الثاني آ ب ج - لا يختلف في كم الكلمات ونسبة

التكرار عن المثلث الأول ..

.. لكننا نجتمع المثلثين المتضاهيين
تضاعف نسبة التكرار للألفاظ الى
(عشرين) .

.. نلاحظ انما هنا نقرا بيت الشعر
الاخير على القاعدة بـ جـ مثل قاعدة
المثلث الأول تماما بينما نقرا نفس البيت
في اتجاه وتر المثلث جـ اـ .

.. وبينما يذهب كل بيت بلفظة التكرار
الواحدة - الكسار - على وتر المثلث اـ جـ
نجد ان بداية كل بيت بلفظة التكرار
الواحدة - السواد - على ارتفاع المثلث
ت جـ .

ومن هذا التحليل الرياضي نخرج
بالتفصيل التالية :

(١) ان الشاعر كتب بيتا طويلا واحدا ..
الشعر قوامه ٢٠ كلمة عن طريق مواليه
عديدة متزايدة اسلمها لفظه الكسار
بلغت عدد الفاظها ٢٠٠ كلمة كمر منها
١٨٠ كلمة .

(٢) ان الشاعر اخذ (مسح) بيته
الشعري حتى تقلص الى بيت من لفظ
واحدة هي السداد عن طريق مواليه
عديدة متناقصة اسلمها لفظه السواد .

(٣) انما يمكننا قراءة البيت العشري
الواحد في اتجاهين .. من السواد الى
الكسار ومن الكسار الى السواد .

(٤) ان الابيات العمودية العشرة توحى
بهذين المعنيين .. بل ان اول بيت عمودي
يندا (بالكسار) .

النظرة الثانية : بنائية

نحقيق النظرة البنائية في استخراج
المضمون البنائي والنفسى للقصيدة ..
وبدرك من ذلك ان التركيب المثلثي
للقصيدة انما تشكل كهرص جانبي يعبر
اي دلالات متعددة .. وانه يكشف على
الكثر الاسراف في تكرار الالفاظ .. وان
كانت هذه الحجة ذاتها سنسطح .

.. على عكس كل الابنية فان حس
طلب ينسب هيكله القصيدي من اعلى ..
حتى اذا وصل الى القاعدة اسفوت له

المعاني وخضعت الالفاظ .. فياخذ منها
هي تنسيد قصيدته العمودية التقليدية
.. وهو اذ ينتهي الى الشعور بالعدم وان
كل طموحاته انما هي رماذ في رماذ في
رماذ .. يعود الى قاعدته التي كابد في
مناتها فياخذ في تحطيمها قلبا قلبا
حتى تنتهي الالفاظ القصيدة المائتين الى
لفظة (السواد) اي العدم ..

.. رغم تكرار الالفاظ فان كل بيت
يشكل وحدة مستقلة حتى ولو كان البيت
من كلمة واحدة .. ليس هذا فحسب بل
ان اللفظة الواحدة لا تتكرر دائما بنفس
المعنى .. فكسار في البيت الاول ليس
هو الوجود (الكسار) في البيت الثاني .

.. و الثالثة : نفسه

اذا قلنا بمنظرة البنائية ، فلما هي
تصوير لحركة الشاعر من الخارج
فحينئذ انما هذا الشكل البنائي
انما هو بمثابة الانظار الخارج للبيئة ..



فهو تعبير عن الحركة النفسية الداخلية
لشاعر وهو يصارع المعاني .. ويكابد
الامم في المطابقة بين دلالات المعاني وما
يعتمل في مشاعره .. كما نلاحظ ان
اللفظة الاولى هي مفتاح القصيدة كلها .
وانها هي التي تفرض الطابع القائم
والعزمي على كلا مثلتي القصيدة

ان الشاعر يعاني من الداخل المظلم ..
ليس في داخله سوى الكساد .. فاذا
تطلع الى خارجه اكتشف ان الوجود
كسدة هذه الوجوه مثل الجراد .. ثمرة
بشعة تنثر السواد .. وهكذا يتوالى
توليد المعاني من نفس الوحدة الاولى
والثانية والثالثة .. الخ باضافة لفظ
واحد شديد الابهاء والتطابق مع الحالة
النفسية للشاعر فيخرج بيت جديد مع
كل لفظ .. وكل بيت يسهم في تخديم
انساؤم والعنفية .. حتى الامل الذي
يروح للشاعر في البفسجية .. يخمو
فالبفسجية جحيمية . وهو يشتعل في
لبحاده بالبفسجية سواء كانت الحبيبة
او الحقيقية او الشعر فيحتل كل شيء
الى رماذ في رماذ في رماذ ..

النظرة الرابعة : تاريخية

حتى لو كانت هذه التجربة هي الاولى
.. فلان اصلها التاريخي لابد ان يرتد الى
عصر ابي العلاء المعري وما قبله ..
فالالفاظ والمعاني يوح منها عبق معتق
.. وتخلو من اي ابعاءات معاصرة ..

النظرة الخامسة : سياسية

نؤكد لنا القصيدة ان شاعرنا حسن
طلب بمعزل كامل عن عصرنا .. إذ لو كان
يعايش صراع الامة العربية والاسلامية
ويعي مدى التحديات الرهيبة التي
تواجهها لآخر لما قصيدة تيد بالعبانة
.. فلفظ فلجهد .. فالتشهادة .. بدلا
من الكساد والسواد والفساد والرماد .
مهندس احمد فؤاد عبد الرحمن
مصر الجديدة - القاهرة

الممرأة.. ظالموها

كلما أحلوكنت حولهم الخطوب ، أو
حزبهم امر ، أو عضهم مكروه . أما المرأة
التي وهب لها الله بعد النفل ، وسدد
الراى فهي داهية . وما الداهية إلا :
(١) الأمر المفكر العظيم .
(ب) دواى الدهر : ما يصيب الناس
من عظيم نكباته .

وإذا سقط الإنسان من علو إلى سفل ،
فهو الهاوى . أما حواء فهي الهالوة وهي
جهنم التي يهوى فيها كل من دخلها ،
أى : يهلك .

وإذا صنع الذكر الجين الذى ناكته
فهي جيلن . أما إذا صنعته الأنثى فهي :
حكتانة ، وهي المبقرة كما تقول المعجم
والعامية . وقد ذكر المعجم الوسيط أن
كلمة الجبل تعنى المبقرة أيضا .

والكبير من أسماء الله تعالى ،
والرجل الكبير هو العظيم والجسيم . أما
إلراة التي تكون عظيمة وجسيمة ، فأنما
تقول أنها كبيرة . والكبيرة هي الأثم
الكبير المنهى عنه شرعا ، كقتل النفس ،
قال تعالى فى الآية ٣٧ من سورة
الشورى : (والذين يجتنبون كبائر الأثم
والفواحش) . وقال أيضا فى الآية ٣١ من
سورة النساء : (إن تجتنبوا كبائر ما
تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم) .

وإذا كان الرجل على مذهب الإمام أبى
حنيفة ، فهو حنفى . أما المرأة المسكينة
فهي حنظلة ، والحنظلة هي الصنبور
الذى يسيل منه الماء ، وما البوح المرأة
حين تمشى وهي تصب السائل كما تصب
الحنظلة للماء . (يقول المعجم الوسيط أن
الحنظلة هي الصنبور ، ويقول معجم متن
اللسان ما تسمى به العامة الجديدة ، التي
أقربا في الجدول رقم ٣٣) .

وإذا أحب الرجل شيئا ومال إليه فهو
ميل . أما المرأة فهي ميالة ، والميالة هي
ما تسمى به العامة الجديدة ، التي
نضعها فى أسفل النعل ، كى لا تعيل
لقدم عند المشى .

وإذا خط الرجل شيئا باخر ، قلنا :
شابه به ، فهو شائب . وإذا فعلت حواء

الناحية فى قولها الناضج ، فإلسكينة
مصيبة والغياب بطله .

وإذا ضرب رجل اخر بقسوة ، قلنا :
غشية به ، فهو غاش . أما المرأة فهي
غاشية . ومن معنى الغاشية :
(١) نار جهنم .
(ب) الداهية .

(ج) داء الجوف . أبعد الله عنا شرها
جميعها .
(د) القيامة .

(هـ) الخارطة من خير أو شر أو مكروه .
(و) العقوبة المجللة .

وإذا نتج الرجل فى الانتخابات ،
وأصبح عضوا فى المجلس النيابى
(البرلمان) ، قلنا : أصبح نائبا . أما إذا
نتجت المرأة ، وتوفقت على منافستها من
الرجال ، وأصبحت كرجل عضوا فى
المجلس النيابى ، فإن جزءا من خصيتها
الغليظة ، ويؤخذ الولد الذى يلد لها
لغة ، أن يطلق عليها اسم : نائبة .
والنائنة هي مائزلة بالناسل من
الكوارث الحوادث المؤلمة ، التي تحطمه .

وإذا كانت الحية لا تزال تدب فى
الرجل فهو حى . أما المرأة التي تنكرت
لها الضاد فهي حية ، تجلنا الله من
لدغها ومن سمومها ، وغفر للفتنة زلتها ،
وهي المخل : انظم من حية ، لأنها تدخل
جحر الضب فتأكل حسله وتمسك بيته .
وهي دعايمه : سقاء دم الحيات ، أى
الهلك (مجاز) .

وإذا قرع الرجل بابا ليفتح له فهو
ققارع . أما المرأة فهي القارعة وما أقال
ما القارعة ؟ وهل هي إلا (١) القيامة . قال
تعالى فى الآية الرابعة من سورة
الحاقة : (كذبت نمود وعاد بالقارعة) ،
جاء فى تفسير الجلالين : القارعة هي
القيامة لأنها تفرع القلوب بأهوالها .
(ب) والمصيبة التي تحل بالمرء
فتحطمه .

وإذا كان للرجل حفظ كبير من جودة
فراى ، فهو أداة يستثير الناس برأيه

من يدق فى المعجمات العربية يعثر ،
بين الحين والآخر ، على الظلم الفلاح
الذى تلحقه الضاد بحواء ، وقد سجلت
حتى الآن الأمثلة الآتية :

إذا أصبح الرجل يقضى بين الناس
فى المحكمة ، سعى قاضيا يحترمه
القاضى والدائى ، ويجلون العمل الذى
يقوم به . أما المرأة فعندما تقضى بين
الناس ، كما هي الحال الآن فى كثير من
البلاد المتقدمة ، فيسمونها قاضية ،
ومعنى (القاضية) فى المعجم : القاتلة .
جاء فى الآية ٢٧ من سورة الحاقة :
(يا ليتها كانت قاضية) ، أى الموتى التى لا
أهل لى يموت فى أن يبعث بعدها .
وإذا نزل الرجل من مكان عال إلى مكان
منخفض فهو نازل . أما المرأة فتسمى
نائزة إذا فعلت مثله . ومعنى (النائرة)
الشيء من شدائد الدهر ، وهي
اصطلاح مجازى كما يقول معجم بر
اللغة . وتجمع على : نوازل . ويقال
للمعجم الوسيط إنها المصيبة الشديدة ،
ويجمعها على نوازل ونوازلات .

وإذا وقع الرجل على الأرض أو غيرها
، فهو واقع ، أما المرأة فهي واقعة .
(والواقعة) هي : (١) القيامة ، وسميت
كذلك لأنها تقع بالخلق فتشاهم
وجاء فى الآية (ب) من سورة
الواقعة : (إذا وقعت الواقعة) ، ومعناها
إذا قامت القيامة التي لأشك فيها .
ونكرت « الواقعة » مرة ثانية فى الآية ١٥
من سورة الحاقة : (فيومئذ وقعت
الواقعة) . ومعناها أيضا : القيامة ،
كما جاء فى تفسير الجلالين ووجدى .
أما إذا قلنا : هذا رجل واقعة ، فمعناها
شجاع :

والملم هو الزائر .
وغلام ملم : قارب البلوغ .
أما الملمة فهي إحدى نكبات الدنيا .

وإذا أصاب الرجل فى رأى أيداه فهو :
مصيب . أما إذا أصابت المرأة الذكبة

في المعاجم العربية

بقلم : محمد العدناني

صفره ، على الشمس ذات الحجم
والعظيم جداً بالنسبة إلى حجم القمر ،
لأن القمر في اللغة العربية مذكر ،
والشمس مؤنثة . فبما للظلم الفاحش ! ولم
اعثر على معجم واحد أطلق كلمة
(الشمس) على الشمس والقمر .

أما قول المتنبي :

قلت طلعة الشمسين غائبة
وليت غائبة الشمسين لم تغب
فقد عني التقي بكلمة (الشمسين)
لشمسين الحقيقية وخولة أخت سيف
للدولة الحمدني ، المتوفاة سنة ٣٥٢ هـ ،
والتي رثاها ببيتها الخلداء التي
ملعنها :

يا أخت خير فخ ، يا بنت خير أب
كذبت بهما عن أشرف المنسب
حين يريد العرب جمع النهرين دجلة
والفرات ، يقولون : الفرتان ، ولا يقولون :

الدجلتان ، لأن السيد الفرت مذكر ، وهذا
رغم غزارة مياه الأنسة دجلة وكثرة
عرضها ، ولم اعثر على معجم واحد
أطلق كلمة (الدجلتين) على دجلة
والفرت .

وكلمة الهدى معناها : الأسير . وقد
روى لسان العرب عن ابن بري قوله :
«واظن المرأة إنما سميت هدياً ، لأنها
كالأسير عند زوجها» . خيب الله ففك يا
ابن بري ، وبعض الظن إثم .

وجاء في المصباح الخبير : «بليت المرأة
بالملاق فهي بليت بغير هاء . وإنما لا أدري
لماذا جرموا هذه المسكينة تاء الخاصة
بها ، وهي في أسوأ ظروفها النفسية ،
تفرد الانفصال عن زوجها» .

عسى أن تجيز مجامعنا اللغوية
الأربعة إضافة تاء القانثيث إلى هذه
الكلمة البغيضة جداً إلى النفوس
(طلق) ، قبل أن يصبح امر الطلاق في
أيدي النساء ، فيستوي عند ذلك الرجل
والمرأة . والعدل سيد الأحكام .



مثله ، فهي شائنة . ومن معاني الشائنة :
القبر : والندس ، وجمعها شوائب .
ويقال : فلان يرى من الشوائب ، أي :
ليس فيه ما يعيبه .

والرأس الذي فيه آلة التفكير في
الإنسان (الدماغ) ، والعيون التي ترى
بها ، والأذان التي تسمع بها ، والأنوف
التي تشم بها ، والالسة التي تذوق
بها مآلاً وطعاماً من الأطعمة والفواكه .
هذا الرأس مذكر ، ولكن اللغة العربية
تؤنثه بعد وفاة الإنسان ، وتطلق عليه
اسم : جمجمة .

وعندما نقول : هذا رجل حلقة ، نعني
أنه كامل الرجولة ، وهو شجاع حلقة
لشجاع ، نعني أنه شجاع جداً . ومن
معاني هذه الكلمة المؤنثة (الحلقة) في
المعاجم :

(أ) الفلزة والداهية .

(ب) يوم القيامة . جاء في تفسير
الجلالين : سميت القيامة الحلقة ، لأنها
يحق فيها ما أنكر من البعث والحساب
والجزاء . وهو تفسير للآيات الثلاث
الأولى من سورة الحلقة : (الحلقة . ما
الحلقة . وما أدراك ما الحلقة) .

وحينما يكون الرجل صاعداً في
معاملاته مع الناس ، وفي جميع
تصرفاته ، نقول أنه رجل مستقيم . أما
للمرأة فلأنها حين تتحلّى بهذه الصفات
نقول : أنها مستقيمة . والمستقيمة (عند
علماء) تعني المرأة الحامل ، ويوليها
إذا كانت لما تتزوج بعد .

وإذا قام الرجل عن الكرسي الذي كان
جالساً عليه ، فهو قائم . أما حواء فهي
قائمة . والقائمة هي :

(أ) واحدة قوائم الدابة .

(ب) وهي كلمة مولدة ، تعني الورقة
التي تنفد بها الأسماء والأشياء في صف
قائم . ويوليها إذا أرسل إليها القاتر
الذي تدفع له قيمة قائمة الحساب ، الذي
له بذمتنا نهاية الشهر ، أي قبل أن نقبض
رواتبنا .

ويجمعون الابن من غير العقل جمع

مؤنث سلباً (بالالف والتاء) . فيجمعون
ابن لوى على بنات لوى ، وابن عرس على
بنات عرس . فلماذا ؟ لماذا ؟ وانفرد
لمحوى الأخفش وحده بجمع (ابن
عرس) على : بنات عرس ولبناء عرس ،
وأنا أؤيده ، ودعوا إلى الاكتفاء بجمع
(ابن عرس) على : أبناء عرس . فما هو
رأى مجامعنا اللغوية الأربعة ؟

والقمران هما الشمس والقمر . وقد
غلب القمر — حفيد الشمس — على



مغلة لشاعر شبيب أحمد - امر الله الخلاء وقيل وراعي مايم

آخر لقاء مع شاعر الشباب أحمد رامي

بقلم : محمد تبارك

قال احمد رامي :

.. مثل هذه الحيرة لم تواجهني على الإطلاق .. انا اعرف نفسي جيدا ، وحتى لا اظلم غلب .. فاني الخصب لك حقيقة نفسي في جملة واحدة وهي .. رامي في كل مراحل حياته .. هو ابن الحزن ولو لم يكن هذا الاحساس في مشاعري ودمي .. ما كتبت شيئا على الإطلاق ..

● والذين عرفوا شاعر الشباب احمد رامي عن قرب .. وعاشوا معه سنوات طويلة .. لا يتذكرون على وجه التحديد انهم قد التقوا برامي ذات يوم ولم يكن الشجن يملا احسايسه ، ووجدانه .. والحزن يغطي ملامح وجهه .. حتى في اسعد اللحظات التي كان يضحك فيها من قلبه .. فدانما كانت ضحكاته تتحول في النهاية الى دموع ، تلحقها دموع من حوله بسهولة . :

● سألت رامي عن دموعه .. فقال وهو ينسجم :

.. انها الشيء الوحيد الذي لا زمني طوال حياتي .. بكيت طويلا في طفولتي وبكيت أكثر في شبابي .. وانا الآن لاند في انكي بعد رحيلها عن عالمنا .. فلم اكن تصور على الإطلاق ان ترحل ام كلثوم قبل رحيلي . !

كلمات الحزن

كان احمد رامي طوال هذه الفترة من عمره .. يعانى من الاكتئاب الذى لازمه منذ رحيل ام كلثوم حتى وفاته . بعد ان فشلت في علاجه مئات الادوية والعقاقير التى وصفها الاطباء له .. وقد شابت الظروف ان النقى احمد رامي بصلة مستمرة لفترة طويلة .. كان يسجل للتليفزيون لقطات من حياته .. وكنت اعدما له على الشاشة الصغيرة .. وخلال هذه الفترة سألته كثيرا .. عن حياته وعواطفه .. وفى كل مرة كنت افق صامتا امام كلمة .. الحزن ..

قال احمد رامي وهو يروي لي مداية حياته ضاحك :

.. توفى والدى وانا ما ازال صغيرا .. فكل لاند ان امك .. وتوفى شغفى الذى

أنا ابن الحزن بكيت في طفولتي وشبابي وشيخوختي

■ لم أكن أتصور على الإطلاق
أن ترحل أم كلثوم قبل رحيلي !
■ لماذا لم أتزوج كوكب الشرق ..
وماذا لم أستمر في الكتابة لعبد الوهاب ؟

من المؤكد ان التاريخ سيقف طويلا امام اسم شاعر الشباب احمد رامي .. لا لمجرد تقييم اعماله الادبية .. إنما لانه كان متميزا بسمات .. من الصعب او من النادر وجودها في شاعر اخر . !

سألته وانا اجلس معه في صالون شقيقته :

● الانسان يقف حائرا امام نفسه وهو يحاول معرفة كل ابعاد شخصيته . فهل تواجهك نفس الحيرة ؟

● ربما يؤثر البكاء أيضاً ..
قال :

.. أنا شخصياً بكيت يوماً ؟

في رحاب عمر الخيام

وعاد رامي لمواصلة حديثه قللاً :
.. سافرت بعد ذلك الى باريس في
بعثة دراسية .. حافلة انشئت هناك
فن المكتبات .. ولكنني خلال هذه الفترة
اعجبت بالشاعر والفيلسوف الكبير عمر
الخيام .. فرددت حوالي عشرة أعوام من
عمرى من أجل دراسة اللغة الفارسية
التي كتب بها عمر الخيام ، رباعياته
الشهيرة .. وعدت لاشتغل وظيفة في دار
الكتب على مدى نصف قرن ، وكنت
الوحيد بين كل زملائي .. الذي لم يحصل
على حقه في الترقية الى درجة مدير عام
.. تسألني لماذا ؟ .. أنا شخصياً لا أعرف
اجلة على هذا السؤال ..

قلت لرامي :

● من المؤكد أنك سعيد الحظ في
عواطفك .. فمن يمتلك مثل موهبتك في
الشعر والأدب .. لابد وان يكون فارساً في
دنيا العواطف ؟

قال رامي :

.. لا تحسبني عن الأعوام التي
عشتها في باريس ، حيث كان عمر الخيام
بافكاره ورباعياته هو كل ما يملأ فكري
ووجداني . ولقد سمعت عن الطائفة
العظيمة أم كلثوم قبل أن ألتقي بها ..
كنت لازال في باريس عندما تلقيت
خطباً من أحد الأصدقاء يقول فيه إن
مطربة ناشئة جاءت من الريف لتلحن في
القاهرة ، وأن هذه المطربة الصغيرة
تمتلك موهبة ضخمة ، وأن من بين ما
تغنيه قصيدة من الشعراء ..

وتعجبت .. كيف تصلها اشعاري ، وأنا
لم أطيحها بعد في كتاب .

وعدت من بعثتي ليستقبلني هذا
الصديق ويسألني عما إذا كنت أريد
الاستماع الى قصيدتي التي تغنيها
المطربة الناشئة .

قلت له : لا بأس .

وفي الموعد المحدد .. ذهبت معه الى
حديقة الزنكية . حيث كانت تغني هناك

دفن في السودان .. وعشت في القاهرة
لايكه ... ثم احببت ولا زلت احبكي ..
احببت والذني ، التي كانت في مرحلة من
عمرى هي كل عالمي .. فرحلت ذات مساء
دون أن تقول لي وداعاً .. بلخصصار
أحزان لا نهاية لها ، ولا أذكر على وجه
التحديد بدايتها ..

قلت لشاعر الشباب أحمد رامي :

● أريد وأن في حياتك ما يؤثر
الضحك ؟

قال :

.. حدث .. ولكنك قد تضطر الى النهاية
الى البكاء !

وعدت أقول له :

● لا تصور أن يحدث ذلك بهذه
الصورة ؟

قال رامي وهو يشعل سيجارة مخلفاً
بذلك تعليقات الأطباء له :

.. عندما تخرجت من مدرسة المعلمين
العليا تمصيرت أن الوظيفة تنتظرنى ..
ولكنني فوجئت برملي وصديقي الأدبي
الراحل فريد أبو حديد وهو يزورني في
منزلي ليقل لي أن الحكومة قد أوقفت
التعيين تماماً خلال هذه الفترة .. وأنة
شخصياً قد اتفق مع صاحب إحدى
المدارس الخاصة للعمل عنده حتى
يجيء موعد التعيين في الوظيفة الميري
.. ولت فريد أبو حديد يوماً .. أنه قد
نجح في حل مشكلته ، وبقيت مشكلتي ..
ولكن فريد أبو حديد قال إن صاحب
المدرسة ينتظرنى أنا الآخر .. فمدرسته
في حاجة الى عدة مدرسين .

وذهبت معه في اليوم التالي الى
المدرسة .. والتقينا بصاحبها ، الذي كان
يعمل ناظرًا لها في نفس الوقت ..
واعترف أن استقباله لنا كان حاراً .. وهو
يقول لنا .. أنه سيعتبرنا شركاء معه في
المدرسة وسيوزع علينا في نهاية العام
الدراسي حصصاً في الأرباح .. وبعد عام
دراسي كامل فوجئت بصاحب المدرسة
يقدم لنا ما يتيت بأن المدرسة لم تكسب ،
وبلغنا لاحقاً لنا في أرباح أو في أجر !
والنفت رامي ناحيتي وهو يقول :
.. شيء يؤثر الضحك .. اليس كذلك ؟
قلت :

حياتي أحزان لانهاية

لها ولا ذكر على

وجه التحديد بدايتها !

هست ع قري

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

ولا في

.. ولححت على المسرح المتواضع فتاة
تضع العقل فوق رأسها وقال صديقي
إنها أم كلثوم ، وطلب منى أن اتقدم إليها
وأطلب منها غناء قصيدتي .

ونذهبت إليها قائلة :

— مساء الخير .

قالت :

— مساء العز

قلت :

— غريب لسنوات طويلة .. جاء الى
بلاده أخيراً ، ويريد الاستماع الى
قصيدته .

وفي الحال أدركت أم كلثوم من أكون
.. فقلت :

— أهلاً .. سي رامي ..

وغنت أم كلثوم قصيدتي في هذه
الليلة ، والتي تقول في بدايتها :

الصب تقضحه عيونه

وتدم عن وجده شؤونه

إنا نكتمنا الهوى

والداء أكثره دفين .

ومنذ هذه الليلة بدأت رحلتي مع أم
كلثوم . حقيقة أنها سافرت في اليوم
التالي لهذا اللقاء الى مصيف رأس البر
إلا أنني زرتها بعد ذلك في فندق
جوردون .. حيث كانت تقيم مع أسرته ..
ثم زرتها بعد ذلك في أول منزل استأجرته
مع عائلتها في حي عابدين .

لماذا لم يتزوجها ؟

قلت لرامي :

● أغفر لي فضولي ..

قال رامي :

— ماذا تريد أن تعرف ؟

قلت

● أحببت أم كلثوم ؟

قال :

— كان بيني وبينها أكثر من الحب ،
واعظم من العواطف ..

قلت :

● ولماذا لم تتزوجها ؟

قال :

— أحببت أم كلثوم الانسنة والفنانة
.. وهي أحببت رامي الشاعر ولو كنت قد
تزوجتها لخسرت أم كلثوم رامي الشاعر ،



عندما عاد الى العراق ليروي ذكرياته مع أول أسيمة

وربما كسبه كروح هده
قلت

● وهل علمت أم كلثوم بوجهه بطرح
هده ؟

قال راسي :

– نقلتها إليها بكل دقة وإمانة

قلت :

● ومادا كان نعلينها ؟

قال :

– استمتع فقط .

قلت :

● وتزوجت أنت بعد ذلك

قال :

– وتزوجت هي أيضا .. وكنت هي

أول من هزاني بالزواج ؟ وكنت أنا أيضا

أول من هزانا بالزواج ..

قلت :

● وصداقتكما ؟

قال :

– لم تهتز لحظة واحدة على مدى ٥٠

عاما .. إن لم يكن أكثر ، يكفي أنها لم

تغن كلمة واحدة .. إلا بعد أن قرأتها

وإبدت وجهة نظري فيها .. وكثيرا ما

كانت تطلب مني مراجعة أشعار عربي

لأبدل لها كلمة أو لفظ .

قلت :

● انصروا به لأبد وقد حدث خلاف

بينكما .. أو مجرد اختلاف في وجهي

المطر على الأفق ؟

قال راسي :

– لم يحدث أن احملكما على الإطلاق

، إلا بالنسبة لشعار عمي الخيام ..

كانت نعتيرد ميلها إلى حد كبير في

فلسفته وفهمه للحياة ، ربما إلى حد

الاتحاد .. وكنت أذاع عن فكره مؤكدا لها

أن بعض هذه الأفكار قد دست تماما على

أسعار

قلت :

● ومن انتصر في النهاية ؟

قال راسي :

– بعد أكثر من ثلاثين عاما .. أضعفها

بالعناء لعمل الخيام وكان سرطها أن

أعير من بعض كلمات الرباعية .. وحدث

قلت :

● وبما عدا ذلك ؟

قال :



الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

الشيخ محمد راسي

قلت :

● شاعر التعلب أحمد راسي .. متى

يكتب أشعاره ؟

قال :

– الإحساس بالكتابة ليست له

مواعيد .. أحيانا يأتي بلا استئذان ،

وأحيانا استغرق شهور طويلة دون أن

يجيء ، ولكنني لاحظ أن أسبب الأوقات

التي أستطيع الكتابة فيها هي الفترة التي

أعيشها عقب الإبلال من المرض .

قلت :

● وعندما يصل الوحي :

قال :

– أنا لا أكتب بطريقة عادية . أحيانا

أتمرغ .. على السجاء وأنا أكتب

وأحيانا أبكي .. وأنا أيضا لا أكتب في

المدابة .. ولكنني أظل أزد الأشعار التي

في خاطري ، وبعد الانتهاء تماما من

العمل الفني أبدأ في كتابته .. وأتأ لا

أستخدم في هذه الحالة القلم الحبر ..

ولكنني أفضل الكتابة بالقلم الرصاص ..

وربما أكتب على قطعة ورق متواضعة

حدا ..

● لم أختلف على الإطلاق ؟

قلت لسعر السجاء أحمد راسي :

● بعد رحيل أم كلثوم وأنت تعاني من

حالة الاكتئاب .. لماذا لاتحاول التعلب

على هذه الأزمة ؟

قال راسي :

– ولماذا أتعلب عليها ؟

قلت :

● من أجل صحتك على الأقل ؟

قال :

– صحتي سليمة .. أما الاكتئاب ..

فهو إحساس وشعور .. ومن الصعب جدا

التعلب عليه

قلت :

● ربما لأبد حزين طبيعتك

قال :

– وهذا أيضا رأى الأطباء .. فلما

حدث وتعاطيت دواء .. أو غفارا أبعدني

عن مثل هذا الإحساس .. لا أشعر على

الأطلاق بالراحة التي أسهر بها وأما

أعاني من الاكتئاب :

أم كلثوم تعترض

قلت :

● وكيف تصل أسعارك إلى المنحنيين ؟

قال :

– عن طريق الصداقة ليس إلا .

الإصفاة من المطربين والممثلين .. لهم

الأولوية في أعمالي دائما .. وأحيانا

أكتب أغنية .. أو قصيدة ويختارها ملحن

فأقدمها له عن طيب خاطر ، ونعطي

سنوات طويلة .. دون أن يظهر هذا العمل

إلى الوجود .

قلت :

● هل تعصب في مثل هذه الحالة ؟

قال :

– حدث منذ سنوات أن كتبت أغنية

جديدة ، وتصادف أن زارني محمد عبد

الوهاب فمشاهد الأغنية وأعجب بها

فقدمتها له عن طيب خاطر .. ومرت

الأيام دون أن يبدأ عند الوهاب في

تلحينها . وعن طريق المصادفة جاء ذكر

هذه الأغنية ، وإنما اتحدث مع أم كلثوم ..
فطلبت مني الإستماع الى كلماتها . وما
كثرت تستمع الى نهايتها حتى قررت ان
نعمينا

قلت :

● وهل وافقت ؟

قال :

— في البداية حاولت الاعتراض ولكن
ام كلثوم نكتت لي ان عبد الوهاب لن
يلحنها ما دام قد تسلمها منذ فترة طويلة
ولم يلحنها حتى الآن .

قلت :

● كيف تقبل محمد عبد الوهاب

الإس ؟

قال :

— ماكثرت ام كلثوم تغني . عودت
عينني على رؤوسك — لأول مرة .. حتى
سارع بالانصراف لتليفوني بالكتيب الراحل
محمد التابعي شاكيا له ما حدث .. ولم
يهدأ إلا عندما وعده التابعي بالانصراف بام
كلثوم لمعرفة وجهه نظرها فيما حدث
وعندما اتصل محمد التابعي بام كلثوم
طلبت منه ان يسأل عبد الوهاب .. متى
تسلم كلمات الأغنية من رامي ؟
وما كان عبد الوهاب يستمع الى محمد
التابعي وهو يوجه اليه هذا السؤال
حتى صمت تماما ولم يرد !

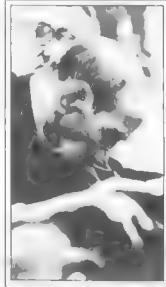
لماذا تركت عبد الوهاب ؟

قلت لرامي :

● متى تعرفت بـ محمد عبد الوهاب ؟

قال :

— تعرفت بـ محمد عبد الوهاب لأول
مرة قبل ان اسمع عن ام كلثوم . التقيت
بـ عبد الوهاب في عام ١٩١٥ بينما التقيت
بـ ام كلثوم لأول مرة في عام ١٩٢٤ .
حدث ان دعاني المرحوم مصطفى
بك- رضا رئيس معهد الموسيقى
الشرقية في ذلك الوقت لسماع مطرب
صغير ماضي . وأعجبت صوته ومنذ
هذه الليلة بدأت ميمنا صداقة وتعاون
قنى .. فاما الذي كنتت له معظم اغانيه
التي قدمها في الافلام السينمائية التي
قام بمطولتها .



.....

قلت :

● ولكنك تعرضت تماما لاعواء طويلة
لم تكتب خلالها إلا لام كلثوم

قال رامي :

— حدث .. لأن عبد الوهاب خلال هذه
الفترة كان يغني لأمير الشعراء احمد
شوقي نظرا لصداقتهما الطويلة .

قلت :

● بمناسبة أمير الشعراء احمد
شوقي . لماذا لم تكن ام كلثوم اشعاره

الا خيرا ؟

قال رامي :

— تعمدت ام كلثوم تماما هذا الموقف
من حلي .

قلت :

● كيف ؟

قال :

— كانت- تومة . تدرت تماما ان عواء
لاحمد شوقي .. قد يؤثر على مستقبل
كشاعر ما يزال في بدايه حياته الادبية ..
لهذا فإن ام كلثوم لم تكن من اشعار
احمد شوقي إلا نادر رحيله .

قلت :

● وعلاقتك انت شخصيا بأمير
الشعراء احمد شوقي ؟

قال رامي

— كنت صديقا له .. طلب مني ان اقدم
له ديواني الثاني قبل تسليمه الى
الطبعة .. فاعاده لي بعد ان كتب له
مقدمة .. وكثيرا ما كنت التقي به في
فيلته . كريمة بر هانيء .. والذكر انه
دعاني مع محمد عبد الوهاب لتناول
طعام الغداء معه .. وماكدنا نجلس حتى
انسحب احمد شوقي من امامنا .. وبعد
ان انتهينا من تناول الطعام وشرب
القهوة .. فوجدنا بأمير الشعراء احمد
شوقي يعود الينا وفي يده قصيدة جديدة
كتبها وهو يلف حول كريمة بن هانيء
الفناء تناولنا للطعام .

ونظر اليانا احمد شوقي قائلا :

الطعام يمكن ان ينتظر .. اما الشعر
فلا مواعيد له على الإطلاق .. ولابد ان
ارحب به في اللحظة التي يصل فيها .

(افكار لم تتحقق)

وقلت لرامي :

● وآخر حديث بينك وبين ام كلثوم ؟

قال :

— دعيت كعادتها لتناول الطعام معها
في كل يوم ثلاثة .. وفي هذا اليوم
بالذات تمسكت بضرورة توصيلي
بسيارتي الى منزلي في حدائق القبة
وركبت التي جازي وهي نتحدث معي في
مشروعات وافكار فنية جديدة تريد
تحقيقها للأغنية العربية . ولكن القدر لم
يسعفها لتحقيق كل ما كانت تريد تحقيقه
مرضت بعد هذا اللقاء بآيام قليلة . ثم
جاءت النهاية ..

● ● ●

ويتوقف شاعر الشباب احمد رامي عن
الحديث لاقول لك ان رامي ظل منذ
رحيله يعني من الاكتاب ، والوحدة
والفراغ .. حتى لحق بها . دون ان يكتب
كلمة واحدة إلا قصيدته التي القاها في
ذكرى رحيله .

وهكذا انطوت حياة شاعر .. عاش
للحب . ومات من الحب .

محمد تمارك

دفاع عن اللغة العربية

بقلم: حامد بدر

واغتباطه بشهادة يعمل بها مدرسا أو صحفيا أو مديرا !

تلك هي مشكلة هبوط مستوى اللغة العربية التي طال عليها الأمد . وكثر الكلام حولها ، ولا جدوى من كلام يطول ، والقراحت تعتمد على الترغيب بالخواطر المادية ، والدعوة الخطابية الى الاهتمام بتلك اللغة .

والحل هو أن يكون النحو علما أساسيا مستقلا يترتب على الرسوب فيه الرسوب العام في امتحان نهاية العام ، وبذلك لا تضاعف قيمة هذا العلم بجوار غيره من علوم يعتبر النحو أصلها وهي الفروع .

يجب أن يعطى النحو العناية التي يستحقها ، فبدور على أنه أساس علوم اللغة العربية ، لا على أنه نافذة أو كم زائد يمكن حذفه والاستغناء عنه ، ولعلني بهذا الرأي أكون قد أوضحت أن أهم سبب للمشكلة ليس أصعبها حلا بل أن استئصال جذوره سهل كنزع الشعرة من العجين كما يقال . فما على المسؤولين سوى أن يقرروا اعتبار علم النحو علما أساسيا ذا شخصية مستقلة عند وضعه في ميزان التقدير . فلا تنسح له درجات غيره من مواد اللغة العربية

الحد الأدنى لدرجات النجاح فيما عدا النحو . لأن درجات اللغة العربية موزعة على علومها المتعددة بدون اشتراط أو تحديد لدرجات نجاح لكل منها على حدة . وإذا كانت النظم ذاتها تنجح للطلاب النجاح في اللغة العربية ولو لم يحط بشيء من قواعدها ، وتعفيه من تعاب نفسه في تفهم علم النحو . ذلك العلم الدقيق الذي يلزمه مصحح كل كلمة ، فهل يأتى هو أن يعفى نفسه بهذا القيد إذا وجد فكلنا أو غيرنا ؟

وإذا كان نجاح الطالب في اللغة العربية يمكنه مع الجهل بالقواعد الأساسية لتلك اللغة . فإن المسبب في أن يقل الطالب صغفيا في علم النحو من جميع مراحل التعليم حتى يتخرج من الجامعة محروما من الإحاطة بهذا العلم الأساسي . ولا عجب بعد ذلك إذا عمل في جهاز إعلامي ليسمع العالم أخطاءه في اللغة العربية ، ولا يستطيع أن ينفي عن نفسه تهمة الجهل بها . وقد يكون خطؤه فيما يتلقاه تلميذ المرحلة الإعدادية أو الابتدائية !

ولا يحق لما أن تلومه على خطئه لأن النظم التعليمية هي التي هونت عليه الاستغناء عن علم النحو الذي لم يقف الجهل به عتبة في طريق نجاحه .

كثير ما نسمع وما نقرا من كلام حول هبوط مستوى اللغة العربية ، ولم نسمع ولم اقرأ حلا مقترحا حاسما لتلك المشكلة ، كأنها مرض عضال ، تغفر علاجه ، واستحال شفاؤه . فلا طبيب يكشف الغطاء عن العلل المزمنة ، ويصف الدواء الناجح ، ولا انقطاع لهذا الكلام الذي نسمعه ونقرؤه عن المريض والمرض والصورة أمامي مقلقة مؤسفة ، فهي في تصویری صورة مريض كثير عائدوه من الأقارب والأبعاد كثرة لا تنفعه ، بل تقض عليه مضجعه وترعجه ، وتزيد علته قلقا وخطورة !

كثير عائدو المريض تلك الكثرة المضارة المزجة ، وكل أطلوؤه ودواؤه . وهديته قلة الأطباء والدواء بما هو أكثر من المرض !

مشكلة تبدو كأنها معضلة ، وإن الحل ليس مستحيلا ، بل هو موجود وسهل ، ولكي تحكم بوجود الحل وسهولته ، علينا أن نعرف سبب المشكلة ، ومدى إمكان استئصال هذا السبب من جذوره . أهم أسباب تلك المشكلة هو أن النظم التعليمية ، وأساليب الامتحانات العامة اتاحت للطالب النجاح في اللغة العربية ولو لم يحط بشيء من علم النحو . وهو العلم الأساسي الأول من علوم تلك اللغة فلا ينبغي الطالب في البلاغة مثلا وهو يجهل ضغط أواخر الكلمات .

والسؤال الذي يوجه انبعاثه هو : كيف يتاح للطالب النجاح في اللغة العربية ولو لم يحط بشيء من علم النحو ؟ والجواب هو أن الطلاب عندما يجدون في علم النحو صعوبة لا يجتهدون في حفظه ، أو قراءة قصة ، فإنهم يصرّفون عن النحو إلى غيره من علوم اللغة العربية وهم مطمئنون كل الاطمئنان إلى إمكان الوصول ولو إلى





إلى ريتشارد فولد أستاذ القانون الدولي بجامعة برنستون

بقام ، معروف رفيق

قرأت ياغريزي منشورته في الصحف .. محذرا ومتنبها الى
احتمال فقدان الإنسان لسيطرته وتحكمه في كثير من الأشياء ،
نتيجة اكثاره من تطبيقات العلم والاكتشافات الحديثة .
وقد أعجبتني تحليلك وشرحك ، فيما يتعلق بطبقة الأوزون
الواقية ، تلك الطبقة ، التي تنتشر في طبقات الجو ، على بعد
يقارب مائة وعشرين وخمسين كيلو من سطح الأرض ..
وقد فهمت ان تلك الطبقة ، تشبه المظلة الكبيرة ، التي تقي
الإنسان من الشمس مظلة صنعتها يد الواحد الإحد . لكي
تمتص كل اشعة الشمس الضارة بالإنسان ..

وبعد علمت .. ان تلك المظلة الواقية ، التي خلقها
الله سبحانه على جسد الإنسان .. قد بدأ الإنسان يهاجمها
بعض .. بل يهاجمها بهلته .. وما أعجب العلم عندما يصبح
هو الخلل في مسو .. واحد .. تنسيقا للقول المأثور .. الإنسان
موجود ..

لكم .. يهيج الإنسان .. تلك المظلة الواقية ؟ بالخلاعات
سريعة .. من فوق سرعتها سرعة الصوت ...
ويبدو .. من كذا .. ان هذه العازات وتلك
الطائرات .. أشبه بطبقات مزينة توجه الى مظلة المظلي ، فلا
تعود ممثلة بالهواء ، فتتفجر ... ويسقط صاحبها من عل ، او
كما قال امرؤ القيس : (كجلمود صخر حطه السيل من عل) .
واعجنتني ياسيدي ذواؤك الحار ... بأن تبعد النظر ، في
عملية التعليم ، لكي يستند الى أساس أخلاقي وإنساني ..
ولعمر الحق ياسيدي ، ان التعليم لابد ان يكون كذلك ، لأنه إن
لم يكن من أجل الإنسان وتقدمه ... فهو شر من الشرور ، وعمل
من أعمال الشيطان والعياذ بالله ..

وإنني ياسيدي ، أظن ان الراس احترامنا للعلماء ... ذلك
ان مداهم ، في رأي مقلتنا محمد عليه السلام ، يؤمن بدماء
الشهداء ... بل لقد أمر ذلك المعلم الكبير ، أول ما أمر ان يقرأ
باسم ربه ... قال له الوحي : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ..
والفراغة هي أول العلم ... والعلم في تلك الآية ، مقرون
باسم الله ... إذن فهو مبني على نفس من الأخلاق والتقوى
ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان ..

ولعل العلماء ياسيدي ، لو علموا وتعلموا هذه الآية ، لكان
كل اختراع يخترعونه رهنا بفائدة البشرية .. فهل تستشهد
ياسيدي بتلك الآيات الكريمة ... ولنت دعوا الى تأسيس
التعليم ، على قواعد الأخلاق ، والقيم الإنسانية ... لرجو ذلك
ولك في الختام ، كبير تقديري واحترامي ...

عندما تكون درجته صفرا ، ولا يعتبر
الطلب ناجح في اللغة العربية وهو في
قواعدهما لأشياء !

لأنه ان يشعر الطالب بان هناك
حافزا قويا يغريه بالاقبال على علم
النحو ، ذلك الحافز هو النجاح في اللغة
العربية الذي لا يتحقق بخير النجاح في
علم النحو .

وعلم النحو في الأزهر علم اساسي
مستقل ، فلا يقل الطالب من صف الى
صف اعلى إلا بنجاحه في ذلك العلم ،
وكذلك سائر علوم اللغة العربية ، لكل
مهما تقدير خاص به ، وهذا التقدير بعد
علما من اهم عوامل ارتفاع مستوى
اللغة العربية في التعليم بالأزهر ،
بالإضافة الى عوامل أخرى في مقدمتها
تمكّن العلماء الذين يقومون بتدريس
اللغة العربية في الأزهر ومعاهده ، وإن
كنت اشعر بشيء من الإثقال من ان
يتعرض ذلك المستوى في الأزهر للضعف
الذي تعرض له طلاب المعاهد الأخرى إن
لم يتغير الأسلوب الذي عرضت له
وذلك بسبب قبول كليات الأزهر لطلاب لم
يتقوا اللغة العربية في معاهده ،
واتاحة الفرصة للمجاميع الصغيرة

هذا في الأزهر ، وفي غير الأزهر
ينبغي ان لا نتجاهل ما سوف يؤثر تأثير
سيئا على كفاية مدرس اللغة العربية
المتخرج من كليتي الآداب ودار العلوم ،
نتيجة لان هاتين الكليتين تقبلان طلاب
ذوي مجاميع أقل من المجاميع التي
تستقبلها كليات أخرى للقول فيها ، مما
يؤدي الى ضعف مستوى مدرس اللغة
العربية ، لا في اللغة العربية فقط ، بل
وفي المواد الأخرى ، لأن الطالب الذي
يقل في كلمة مهنتها تخريج مدرس
اللغة العربية لا يحتاج الى مجموع
مرتفع للقبول في تلك الكلية ، فهو لذلك
أضعف مستوى في ثقافته العلمية .
وسبب الجفوة بين الطلاب وبين اللغة
العربية يرى كثير منهم لا يرجعوا في
الالتحاق بالكليات التي تخرج مدرسيها ،
ولا يدخلونها الا مضطرين لعدم سماع
مجموع درجتيهم بقبولهم في الكليات
التي يرغبون في الالتحاق بها . وهذا يهدد
السبب ايضا لا يقبلون على اللغة
العربية اقبال حد واقتناع .

خالد بدر



إلى ريتشارد فولد أستاذ القانون الدولي بجامعة برنستون

بقام ، معروف رفيق

قرأت يا عزيزي منشورته في الصحف .. محذرا ومتنبها الى
احتمال فقدان الإنسان لسميرته وتحكمه في كثير من الأشياء ،
نتيجة اكثاره من تطبيقات العلم والاكتشافات الحديثة .
وقد أعجبتني تحليلك وشرحك ، فيما يتعلق بطيعة الأوزون
الواقية ، تلك الطبقة ، التي تنتشر في طبقات الجو ، على بعد
يقارب مائة وعشرين وخمسين كيلو من سطح الأرض ..
وقد فهمت ان تلك الطبقة ، تشبه المظلة الكبيرة ، التي تقي
الإنسان من الشمس مظلة صنعتها يد الواحد الإحد . لكي
تمتص كل شععة الشمس الضارة بالإنسان ..

وبعد علمت .. ان بعد المظلة الواقية ، التي خلقها
الله سبحانه على جسد الإنسان .. قد بدا الإنسان يحتاجها
بعض ، بل يحتاجها بجهل .. وما أعجب العلم عندما يصبح
من أجل حل مشكلة واحدة ، يتسبب في خلق المئات .. الإنسان

في عصرنا ..
كل من يذبح الإنسان .. تلك المظلة الواقية ؟ المخدرات
وغيرها .. ليس فقط سرعتها سرعة الصوت ...
وغيرها .. بل كدس .. ان هذه العازات وتلك
الظنرات .. أشبه بظلمات مريبة توجه الى مظلة المظلي ، فلا
تعود متمثلة بالهواء ، فتفكك .. ويسقط صاحبها من عل ، او
كما قال امرؤ القيس : (كجلمود صخر حطه السيل من عل) .
واعجبتني ياسيدي ذواؤك الحار ... بأن تبعد النظر ، في
عملية التعليم ، لكي يستند الى أساس أخلاقي وإنساني ..
ولعمر الحق ياسيدي ، ان التعليم لابد ان يكون كذلك ، لأنه إن
لم يكن من أجل الإنسان وتقدمه ... فهو شر من الشرور ، وعمل
من أعمال الشيطان والعياذ بالله ..

وإنني ياسيدي ، أظن ان الراس احترامنا للعلماء ... ذلك
ان مدادهم ، في رأي معلمنا محمد عليه السلام ، يؤزن بدماء
الشهداء ... بل لقد أمر ذلك المعلم الكبير ، أول ما أمر ان يقرأ
باسم ربه ... قال له الوحي : « اقرأ باسم ربك الذي خلق ..
والفراغة هي أول العلم ... والعلم في تلك الآية ، مقرون
باسم الله ... إذن فهو مبني على نفس من الأخلاق والتقوى
ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان ..

ولعل العلماء ياسيدي ، لو علموا وتعلموا هذه الآية ، لكان
كل اختراع يخترعونه رهنا ببلادة البشرية .. فهل تستشهد
بمسيرتي تلك الآيات الكريمة ... ولنت دعوى الى تأسيس
التعليم ، على قواعد الأخلاق ، والقيم الإنسانية ... لرجو ذلك
ولك في الختام ، كبير تقديري واحترامي ..

عندما تكون درجته صفرا ، ولا يعتبر
الطلب ناجح في اللغة العربية وهو في
قواعدهما لأشياء !

لأنه ان يشعر الطالب بان هناك
حافزا قويا يغريه بالاقبال على علم
النحو ، ذلك الحافز هو النجاح في اللغة
العربية الذي لا يتحقق بخير النجاح في
علم النحو .

وعلم النحو في الأزهر علم اساسي
مستقل ، فلا يقل الطالب من صف الى
صف اعلى إلا بنجاحه في ذلك العلم ،
وكذلك سائر علوم اللغة العربية ، لكل
مهما تقدير خاص به ، وهذا التقدير بعد
علما من اهم عوامل ارتفاع مستوى
اللغة العربية في التعليم بالأزهر ،
بالإضافة الى عوامل أخرى في مقدمتها
تمكّن العلماء الذين يقومون بتدريس
اللغة العربية في الأزهر ومعاهده ، وإن
كنت اشعر بشيء من الإضعاف من ان
يتعرض ذلك المستوى في الأزهر للضعف
الذي تعرض له طلاب المعاهد الأخرى إن
لم يتغير الأسلوب الذي عرضت له
وذلك بسبب قبول كليات الأزهر لطلاب لم
يتقوا اللغة العربية في معاهده ،
واتاحة الفرصة للمجاميع الصغيرة

هذا في الأزهر ، وفي غير الأزهر
ينبغي ان لا نتجاهل ما سوف يؤثر تأثير
سيئا على كفاية مدرس اللغة العربية
المتخرج من كليتي الآداب ودار العلوم ،
نتيجة لان هاتين الكليتين تقبلان طلاب
ذوي مجاميع أقل من المجاميع التي
تستقبلها كليات أخرى للقبول فيها ، مما
يؤدي الى ضعف مستوى مدرس اللغة
العربية ، لا في اللغة العربية فقط ، بل
وفي المواد الأخرى ، لأن الطالب الذي
يقل في كلمة مهنتها تخريج مدرس
اللغة العربية لا يحتاج الى مجموع
مرتفع للقبول في تلك الكلية ، فهو لذلك
أضعف مستوى في ثقافته العلمية .
وسبب الجفوة بين الطلاب وبين اللغة
العربية يرى كثير منهم لا يرجعوا في
الالتحاق بالكليات التي تخرج مدرسيها ،
ولا يدخلونها الا مضطرين لعدم سماع
مجموع درجتيهم بقبولهم في الكليات
التي يرغبون في الالتحاق بها . وهذا يهدد
السنن ايضا لا يقبلون على اللغة
العربية اقبال حد واقتناع .

خالد بدر

وتالوا هذا الشهر

● الوضع في منطقة الشرق الأوسط متوتر وخطير والحل هو موقف عربي موحد قادر على التصدي والمواجهة

صباح الاحمد

نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي

● لا اعتقد ان شعبا حاد بالأرواح وبذل من صنوف التضحيات اكثر مما بذل الشعب الفلسطيني .

اكرم زعتر

● احسن كتاب قرأته وقارنت به هو « عودة الروح » للكاتب العربي توفيق الحكيم .

رسول حمزاتوف

شاعر روسي مسلم

● الحرب عمل سياسي والاستشهاد عمل سياسي والفداء عمل سياسي وإذا لم نفهم هذا فستصبح كل التضحيات هباء .

احمد بهاء الدين

● للعالم عاليل ، عالم مترف وعالم مدفع بالفر ، ولو كان في العالم علف عالمى المطرة ، لما سمح بهذا . بل لوجد فيه خطراً على الجميع اكبر من خطر القنبلة الذرية .

احمد بهاء الدين

● كنت معجبا جداً بزوحى بريار . ولكنى اقسرت الى دلفه . بسبب ايمانها للسدين .. لقد كانت تدخى شرهما . وكنت تدخى اسوا نوع من اسحار فى عالم يحارها الحذر داب . احة تخفى وتثير المغور .

الممثل كاري جرانت فى مذكراته

● نريد تمثالا جديدا للحرية غير ذلك التمثال القائم فى نيويورك ، وقد استطعنا ان نجمع حتى الان ١٥ مليون دولار لاقامة تمثال حديد للحرية فى سان فرانسيسكو ... بعيدا ... بعيدا عى نيويورك وتمثلها القديم .

لجنة اقامة

تمثال الحرية الجديد فى امريكا

● هناك ١٥ الف طبيب هندي يعملون فى اوربا وامريكا وتمثل هذه النسبة ١٤٤ مليون دولار تضيق على الهند سنوياً بسبب هذا العدد الكبير من الاطباء المهجرين .

من تقرير لمنظمة الصحة العالمية

● اخفض السياح فى بريطانيا هذا العام من ٤٠ مليون الى ٣٠ مليون وهذه الازمة لن تستمر طويلا ، والامر مرهون بقليل من الصبر والشمس والايام المشرقة !!

المجلس السياحي

البريطاني

● اكلت ابني الصغير لاني كنت عاطلا وحائسا حتى الموت . وقد اقتعني احد المشعوذين ماني سوف اجد عملا لو اكلت لحم الطفل ... وبعد ان فعلت ذلك ... مازلت عاطلا ، وعندما بدات فى اكل امي لم اكن اشعر اني كنت اكل لحما آدميا بل كنت اعتقد انني اكل لحما عاديا !!

عامل اسويي

عاطل يبلغ من العمر ٣١ سنة



سعد أمين، أحمد عبد الله، محمد السبع، خمسة من حشد



نيل الاستقلال ، لتبدأ مرحلة جديدة تماماً ، هي مرحلة بناء الذات ، وتشبيد بنيان الدولة على أسس نظرية وعملية مكنية وقوية ، وهذه هي المرحلة الإيجابية - إذا صح التعبير أيضاً - لأنها تكتسب بمعاني وصفات العقلانية والدراسة والاستنباط ، ثم بالجهد والتصميم ومواجهة المصاعب وتذليل العقبات .

مهمة تاريخية

وفي يقيني أن مرحلة دولة الاستقلال - أي بناء الدولة - هي مرحلة خطيرة

اصطناعي إلى الدوران حول المحور الطبيعي ، يؤدي بصورة تلقائية إلى امتلاك العنصر الوطني مقدرات البلاد ومقليد السلطة فيها . وهذه النتيجة المنطقية هي عمليا المؤشر الحقيقي الأكثر وضوحاً على مباشرة الاستقلال ، والشروع في بناء الشخصية المدنية والمعنوية للدولة .

ثالثاً : إن دولة قطر ، دخلت مع اعلان وثيقة الاستقلال ، مرحلة بناء دولة الاستقلال ، أي أن قطر ودعت المرحلة السابقة - إذا صح التعبير - التي تميزت بالسعى والعمل الجاد من أجل

مستقبلية أحياناً ومتطابقة أحياناً أخرى ، لكنها كلها كانت تصب في طاحونة المستعمرين والأجانب ، وقد جاء قرار الاستقلال لينقل حركة المسارات الحياتية والسياسية إلى المحور الطبيعي والحقيقي الذي يؤمن المصالح الموحدة ، والمصير المشترك .

فالاستقلال .. والحال كذلك .. كان في الواقع عملية انعطاف حاسمة بالنسبة لدولة قطر .

ثانياً : إن ملاحظتنا الثانية هي النتيجة المنطقية لما أسلفناه في الملاحظة الأولى حيث أن الانتقال من الدوران حول محور

قطر

جداً في عمر الشعوب والأمم ، فإذا لم يتوفر القائد الحكيم البعيد النظر والذوق البصيرة في هذه المرحلة ، فإن العمل الوطني لبناء دولة الاستقلال ، سيصاب بفتكسات خطيرة ، ليس أقلها الفوضى العامة ، واختلاط المفاهيم والمفاهيم ناهيك عما يصيب السلطة في الدولة من تشوش وضعف نتيجة انقساعها أو انقطاعها بين الأشخاص والفئات . ومن هنا كانت أهمية القائد ، الذي يستطيع أن يضع قواعد قوية للدولة في مرحلة التأسيس والاستقلال ، تستطيع بها أن تصمد في وجه الهزات والأعاصير العنقية ، وأن تحقق بنينا سليماً للكلية ، ثابت الأركان ، لا تؤثر فيه الأمواج الصاخبة والأتواء المخلطمة ، مهما قوى اندفاعها ، أو علا هديرها .

ولقد كان من حسن حظ قطر ، أن هيأت لها العناية الإلهية قائداً من هذا الطراز من الرجال ، هو سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، الذي تصدى لمرحلة الاستقلال ، بشخصية القائد المستوعب لإماني شيعه وتطلعات أمته الكبيرة ، والمستشف للمستقبل ومطالبته ، فأقدم على حمل المسؤولية وتحمل أعباء الحكم يحده أمل منملم في بناء دولة الاستقلال على أسس راسخة ، بحيث تغدو بنينا شامخاً ، وطوداً سامقاً .

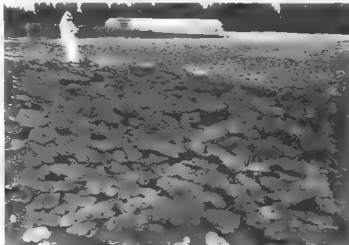
وانطلاقاً من هذه الرؤية المستقبلية الثاقبة ، والعزيمة الصادقة التي لا تعرف القراجع أمام المصاعب والعقبات أدرك سمو الشيخ خليفة أن

دولة المؤسسات ، التي تنتظم فيها الحياة العامة للشعب بشكل متوازن ومتناغم الحركة ، تتوفر للشعب الأطر التنظيمية ، والهيكل القانوني والمؤسسية ، التي تكفل تحقيق العدالة والمساواة وتكافؤ الفرص لأفراد الشعب فاطية ، وتكفل بقتلي تحقيق التنمية بمعانيها المختلفة ، والحقيقة التي لا جدال فيها هنا ، والتي أقرتها العلوم الإنسانية ، والتجربة البشرية ، هي أن الدولة التي تبني مؤسساتها على أسس من التنظيم ، وعلى منهج يكفل استمرار المؤسسات وتطويرها بشكل يتلاءم مع المراحل الزمنية ، والصيغ التنظيمية المتحدرة ، هي -سواء التي تسيبض الصمود في وجه التحولات الاقتصادية والإقتصادية- وبفائدة تأسيسية ، وبمستطبع بالذات- تكون دولة عصرية ، تنقل من الحس إلى زحس ، ومن الإقصاء إلى الأكس .

وفي بيفيد و سمو الأمير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر ، تمكن بما يملك من صفات

القيادة الحقبة ، أن يبني دولة الاستقلال على الأسس المتقدمة ، بحيث لا يملك المراقب أو المدقق في بواطن الأمور ، إلا أن ينحس اعجاباً ، لما حققته دولة قطر بقيادة أميرها ، من إنجازات ملموسة على كل صعيد ، حيث تحولت مدينة «أم سعيد» إلى مدينة صناعية تضم «مصنع الحديد والصلب» ثم «مصنع الاسعده الكيماوية وإنشئت جامعة قطر وعشرات المدارس الثانوية والاعدادية والابتدائية ، ومحطتا الإذاعة والتلفزيون ، ثم الزراعة التي تقوم على الإبل الإرتوائية ، ثم الحركة العمرانية النشطة ، ناهيك بصناعة البترول ، التي تمثل القاعدة الأساسية لاقتصاد قطر .

وقد كان ما جاء على لساني أمير دولة قطر في وثيقة الاستقلال بخصوص قيام دولة المؤسسات ، واضحاً تمام الوضوح ، حيث قال في تلك الوثيقة : «لقد سعينا جاهدين سوريا قبل استقلالنا لتحقيق نهضة شاملة في بلدنا العزيز ، وخطونا في هذا السبيل خطوات واسعة ، كان لها أثرها الملموس في الارتقاء بمستوى



الأمير الخمر



اسرى جيون يتسلمون شهاداتهم من سمو امير قطر .

اليه ، وعملنا معا على تحقيقه ، الا وهو بناء دولة مزدهرة مستقرة ، قوامها الدين والإخلاق ، وعمادها العلم والعمل ، وأساس حكمها العدل والنظام

وأضاف قائلا في ذلك الخطاب الذي توجه فيه الى شعب قطر :

... ولقد كنا نشعر جميعا في ذلك اليوم أن الواجب يقتضي أن تسارع الى إدراك ما فلتنا ، وللتوفر على تجميع وتنظيم طاقنا لمناخة التقدم بخطى مدروسة نحو المواقع الراقية الذي نرجوه لبلدنا بين بلاد العالم المتحضرة ، لاسيما بعد أن تحققت لنا امثنتنا العظمى ، وهي استكمال استقلالنا وسيادتنا ، واسترداد السيطرة التامة على مقدراتنا .

لقد مرت على سنوات فقط على استقلال دولة قطر ، هي في عم الزمان مجرد ومضة او لحظة لا أكثر ، لكن ما تحقق خلالها كان يتجاوز كل طموح وأي

المؤسسات ودولة المؤسسات - إن لم تكن ترتكز على قيم الدين والعلم والأخلاق والعمل المثابر البناء ، فلنما تبقى مجرد هياكل تنظيمية فارغة من مضمون يصون الحقوق ويرعى الواجبات ، فليقيم هي الأسس في نهضات الشعوب والأمم ، ويؤمن القيم والمثل العليا ، يتهاوى البناء ويصيح أي عمل يبذل ، مجرد سباحة في المجهول .

ومن هنا جاء قول امير دولة قطر في خطبه بمناسبة توليه مقاليد الحكم بتاريخ ٢٢ - ٤ - ١٩٧٢ : طقد توليت منذ علم مضى - بتوفيق الله - واستنادا الى ثققتكم الغالية ، مسئولية الحكم ، وحملت امانة تيعلته الجسام .. ولقد كان منهاجي منذ اللحظة الاولى ، يقوم على ما عاهدت الله عليه ، أن ابدا معكم عهدا نواصل فيه بكل ما نملك من قوة ، وبكل

ما نستطيع من جهد ، مسيرتنا المشتركة ، نحو هدفنا السامي الذي طللنا نطلعنا

مجتمعا في كل الفواحي ، ومضى قائلا : ... ولقد كان النظام الاساسي المؤقت للحكم عندنا ، والذي اصدرناه في الثاني من نيسان (ابريل) من عام الف وتسعمائة وسبعين ، بين اهم الخطوات التي قمنا بها ، حيث ارسى القواعد الرئيسية لنظام الحكم في دولتنا خلال فترة الانتقال ، فنظم السلطات العامة فيها ، واختصاصات هذه السلطات ، وعلاقات بعضها ببعض الآخر ، وحقوق المواطنين وواجباتهم إزاء السلطات كما أنه رسم المبادئ الجوهرية الموجهة لسياستنا الداخلية في كل النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وكلها مبادئ تهدف الى تطوير مجتمعا تطويرا يكفل له اطراف الازدهار والرفاهية في مختلف المجالات .

وقد ادرك سمو الأمير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أن



مبنى حديثة في قطر

قطر

دولة قطر
مستقلة

أساساً عصب الانماء المرتجى مستقبلاً ، لمواجهة التحديات ، ومواكبة التقدم الانساني ، ومن هنا جاء تركيز دولة قطر بجميع اجهزتها على ضرورة تحقيق فكرة الأمن العلمي والثقافي ، باعتبار أن هذه الحقول تشكل الضمانة الأساسية أمام الاخطار والمصاعب التي يمكن أن تواجه البلاد .

الخط السياسي

كل الخط السياسي لدولة قطر منذ فجر الاستقلال قبل عشر سنوات ، المرافقة لتوجهات القيادة السياسية فيها ، وقد تمكن أمير البلاد ، أن يجعل من دولة قطر نموذجاً للدولة التي يتجاوز تأثيرها في علاقاتها العربية والإسلامية والدولية ، حدودها ومساحتها الصغيرة .

القواعد والمراكز الأساسية التي قام عليها الاستقلال ، لكنها أدركت من ناحية ثانية ، أن معركتها الرئيسية ، إنما هي معركة التنمية ، والتنمية البشرية هنا ، هي القاعدة الراسخة للتنمية في الحقلين الاقتصادي والاجتماعي ، ومن المعطيات الأولية للتنمية ، أنها تستهدف الانسان غاية ، لتثري عقله وقدراته ، وتضعها بالتالي على محك الابداع ، وفي صلب عملية الإنتاج الشامل الذي يصنع حضارة شعب من الشعوب .

والتنمية في عاقبة الأمر هي السعي لإحداث تغيير في علاقات الانسان بالبيئة ، وتغيير علاقات الانسان بالانسان بما يحقق الرفاه الفضل في إطار أهداف اجتماعية وحضارية محددة . وما من شك في أن عملية الانماء العلمي والثقافي في قطر ، كما في كل العالم العربي وبلدان العالم الثالث ، هي

تصور ، ويعود الفضل في ذلك بالدرجة الأولى الى توفر قيادة حكيمة ذات رؤية مستقبلية واضحة .

لقد أدركت دولة قطر بقيادة قائدها ورائد نهضتها سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، أن المنجزات التي تحققت على مدى السنوات العشر الماضية ، إنما كانت

رابعاً : أعلنت الدولة التزامها وتأييدها للفصل الفلسطيني والعربي لاستعادة الأراضي العربية المحتلة ، وانتزاع الحقوق الفلسطينية وفي طلبها حق الشعب الفلسطيني في استعادة وطنه .
خامساً : وبالتنسيق للمنظمات الإقليمية أو الدولية ، أعلنت التزامها بموائمتها التي ترمى الى نيل الشعوب حقها في تقرير المصير واشتاعة السلام والأمن في أرجاء العالم ، وإقامة العلاقات الدولية على أسس العدالة والمساواة في ظل أحكام القانون الدولي .

إن هذه المنظمات الإسلامية في سياسة قطر ، تحدد في الواقع الإطار العملي لسياسة الدولة ، التي اكتسبت احتراماً فائقاً في مجال العلاقات العربية والإسلامية والدولية .

ولابد من كلمة هنا حول سياسة قطر على الصعيد العربي . فالدقيق في هذه السياسة على صعيد الممارسة خلال السنوات العشر الماضية ، يلخص صدق الالتزام بالقضايا العربية ، وبذل التضحيات المادية وغير المادية في سبيلها ، وهو التزام نابع أصلاً من صدق المشاعر القومية لدى الشعب القطري وقائدته سمو الأمير الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، الذي لا يرى في الدولة كياناً يهزل الشعب القطري عن مقبلة الشعوب العربية . بل يرى فيها وفي الاستقلال الذي ظفرت به ، معقلاً للتخفف نحو الوحدة العربية الشاملة . متى نضجت مقوماتها ، وتتيار لها الظروف الموضوعية .

وأخيراً .. لا أخراً .. فإن عشر سنوات مرت على استقلال دولة قطر ، بكل ما حفلت به من منجزات ، وبكل ما اشتملت عليه من تحديات ، كانت كافية لبناء دولة الاستقلال ، وبرهاناً ساطعاً على قدرة الدولة على شق طريقها نحو مزيد من التقدم والرخاء والأزهار .

عصام شريح



ميناء الدوحة

قابلة للتعبير أو الاختفاء ذات يوم ، عندما تتوافر شروط الوحدة العربية الشاملة ، أو إية وحدة عربية إقليمية كوحدة دول الخليج العربية . ذلك المشروع الذي كانت قطر سبيل في تنبيه وطرحه على التطبيقات الخليجيات .
ثانياً : وضعت قطر نصب عينها بذل جميع جهودها والعمل بكل طاقاتها من أجل تقوية الروابط بينها وبين جاراتها الشقيقة والصديقة ، والتعاون مع هذه الدول من أجل المحافظة على السلام واستتباب الاستقرار في منطقة الخليج .
ثالثاً : أعلنت قطر على لسان أميرها أنها ستبقى تسعى جاهدة لتوثيق عرى التآزر والترباط مع جميع الدول العربية الشقيقة ، وأنها لن تفرجها أو تضحية ضمن الجهود المشتركة ، لتحقيق الوحدة العربية ، والكفاح في سبيل انتصار القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية .

وإذا كان نجاح أي دولة يعود لجملة من العوامل ، فإنه بالنسبة لدولة قطر ، إنما يعود بالدرجة الأولى الى وضوح الرؤية لدى أميرها سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، الذي جعل من سياسة حكومته مثالا للالتزام القومي ، ونموذجاً للرصانة السياسية في القضايا الدولية أو الإسلامية . وفي خطبه الأول الذي توجه به الى شعبه في ٣ أيلول (سبتمبر) ١٩٧١ ، حدد سمو الشيخ خليفة من حدد آل ثاني أمير دولة قطر الأسس الثابتة ، كخطوط عريضة لسياسة بلاده :

أولاً : بالنسبة لسياسة قطر العربية . قال أن دولة قطر هي دولة عربية سنية وشعبها جزء من الأمة العربية . وهذا القول يوضح الإدراك بأن الحدود الحالية للدولة ليست إقليمية ، بل هي

شمس الاستقلال
تشرق على قطر



عملات إسلامية ماثرة

قطر على درب الاستقلال

الأمة بالذات
العربية بالاستقلال

- من يصترم تراثه يركب طريق مستقبله
- معهد فريد في الدوحة لدراسة المسكوكات الإسلامية

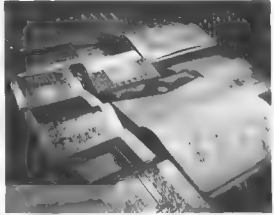


دراهم فضية مختلفة من العصور الإسلامية

تحرص القيادة السياسية، في شخص سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر، حرصاً واعياً، على ألا يصل الأمر بالأجيال القادمة القطرية والخليجية، تحت وطأة المتغيرات المستمرة في اساليب حياة الناس وطرائق معيشتهم بفعل ما افاء الله على المنطقة من نعمه البتروك، إلى الحد الذي يتصور فيه الانسداد العربي الخليجي. إن امته العربية مدينة بوجودها كله، لاكتشاف البترول بفضل العلم والتكنولوجيا الأجنبية، وأننا معشر العرب قد عشنا وبعيش حياتنا، على الاسرة البشرية، كاصفار (على الشمال) في مضممار التقدم الانساني الحضاري خلال التاريخ... واستلزم تجسيد ذلك الحرص، عناية تامة باضجة بتحقيق مفهوم السعارة القائل:.. من يحترم تراثه، يرى طريق مستقبله.



علائق أثر



مخطوطات تاريخية دائرة للمتحف بشارف

قطر

عسان دريمب لاسميتا

المستورد من أنماط الأبنية والمنشآت ، وذلك جنباً إلى جنب مع مواكبة المسيرة للحضارية العالمية ، بإنشاء المصانع والمدارس والمعاهد والجامعات ومراكز البحوث والمصحات والمستشفيات ، وتعميد الطرق وتوطيب البدو واستنباط الماء للشرب والري ، وتنظيم صيد البحر ، واستغلال كل ما تثبتت الدراسة العلمية من منفعته من الصخر والحجر ، وإشاعة الثقافة ، بإنشاء دور الكتب وتشجيع إنشاء المطابع والمكتبات ، والصحف والمجلات والإذاعات المسبوعة والمرئية والعناية بالشباب والرياضة ، والانتعاش العالي للأسرة الأسلمية

● إحياء الكتب القرائية :

ومن اهتمامات الدولة في قطر بتحقيق ذلك الشعر الذي أسلفناه ، تقديم المعونات السخية للمثنيين في أرجاء الوطن الغريسي وأنحاء العالم الإسلامي والأجنبي ، ممن يضطلعون بإحياء مخطوطات وكتب التراث العريسي الإسلامي في اللغة والحديث والتفسير والأدب والفن والعلوم المختلفة ، ويلبس ذلك الجهد حلياً ، فيما تقوم به مختلف

الفرع ، وجعلهم عن الإسلام لوع الميعة والمعرفة التي مظهر الأرض عمارتها وعلى الناحية من الحضارية ، والمكثوم الاختافي ، ملهم يكونوا يعلمون قبل ... وإن ما يبدو قرصاً لنا من مصارف العلوم والتكنولوجيا الإجمية اليوم ، ما هو إلا (سداد) لبعض الدين الذي طوق به إجداننا أعناق إجداد كل أجنبي ، منذ

قرون ليست بعيدة ، وإن واجينا المقدس ، تجاه أنفسنا ، ونحاء كل بني البشر إن نستमित لكي نستعيد أشراف ذلك الماضي التليد ، بالعمل الجاد والجهد والمثابرة والأصرار ... ومن خلال رسالة

المتحف هذه ، تخطط دولة قطر لإنشاء فروع له حيثما وجد في أرجاء شبه الجزيرة القطرية أي بناء له تاريخ ولا تفقا تنفق بسخاء على البعثات الأثرية التي تنقب عن التراث وخاصة الآثار الإسلامية ، وتصدر القوانين والتشريعات وتنفذ المشروعات للحفاظ على الأبنية ذات الطابع الوطني ، وهو طابع عريسي إسلامي جملة وتفصيلاً ، وترميم المصعد منها ، كي لا يندثر جلاب هام من تاريخنا تحت وطأة

ومن علامات تلك العناية ، إنشاء متحف قطر الوطني عام ١٩٧٥م بمدينة الدوحة عاصمة دولة قطر ، ليكون مرآة صدق علمية ، تقول للزائر ، العريسي قبل الأجنبي ، رويدك كف ، إن قطر جزء من أمة عربية إسلامية ، لها ماضيها المضيء خلال التاريخ ، منذ كان الإنسان يصنع أدوات معيشته من الحجر والفخار ، وإن الحضارة العربية الإسلامية ، هي الأساس التاريخي الذي تنتسب إليه ، لدى كل منصف ، جميع معجزات العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، وأنه لولا العرب بعد الإسلام ، لضاع كل تراث الأمم السليقة ، ولعاد الناس لكي يسكنوا الكهوف ، وإن هذا الإنسان العريسي البسيط ، قد حمل الأمانة بحققها ورغم وطأة قسوة البيئة الصحراوية ، وتختلف معيشة حياة البحر ، في قطر وغيرها من السواحل العربية الشرقية ، قد واصل العيش والحياة بأصرار وشجاعة ، عبر

الصحيح على الطرائق الحديثة التي اتبعها إجادنا في مضمار صناعتهم للسياحة الترفيهية ، ومدى قدراتهم الكيميائية .

● وذلك الى جانب الاجهزة الاخرى لقياسات الصلابة والكثافة النوعية والحجم والوزن والسك لتلك المسكوكات والاجهزة التي تساعد على قراءة اوجه المسكوكات ومعرفة نوع الخط الذي كتبت به ، وغير ذلك من الصفات العلمية للمسكوكات .

● وسوف يزود ذلك المركز العلمي ، بمكتبة تحتوي على كل ما يمكن الحصول عليه من الكتب والمراجع العلمية في مضمار المسكوكات من جميع النواحي والافاق ، سواء الحديثة او المخطوطة وبداية لغة من اللغات ...

● كما وان ذلك المركز سوف يحتوى الى جانب المسكوكات على كل ما يمكن الحصول عليه من أدوات سك النقود التراثية وموازينها وعلى خرائط ورسومات تبين مواقع دور السك الشهيرة في التاريخ الاسلامي على مدى العصور ، وسوف يزود بالافلام والصور التي تغطي الزائر لمحات متكاملة عن تاريخ النقود والمسكوكات منذ بدأ الإنسان يستخدمها الى اليوم ، وعلى مبادئ عن انواع العملات العالمية ومنها كل عملة وتطورها ...

● وسوف يكون المركز يعد ثمامه ، إن شاء الله ، عامراً بالحلقات الدراسية والندوات العلمية والمؤتمرات البحثية في مجال المسكوكات على وجه الخصوص .

تلك مجرد لمحة سريعة عن بعض اهتمامات دولة قطر في مسيرتها على درب الاستقلال ، في مضمار الحفاظ على الجوانب الثرية المضيئة من تراثنا العربي الاسلامي .

درويش مصطفى الفار



... من مواصلات انماط البناء في مسقطه الخليج بالقرن الثاني

● ان يزود من داخله بكل ما وهب اليه العلم وهندسة البناء فيما يوفر كل مواصفات الامن والامن ، والاضاءة ، ومقنة الزائر لمهنته بالتعرف على تاريخ المسكوكات الاسلامية وتطور صناعيتها خلال اربعة عشر قرناً ، هو مجمل تاريخ الامة الاسلامية ، بما فيها قطر ، حتى يومنا هذا .

● ان توفر له كل الاجهزة العلمية الحديثة في مختبرات الدراسة من المجهز الإلكتروني ، وجهاز اشعة موسباور ، واشعة النيوترون والاشعة السينية وفوق البنفسجية وتحت الحمراء ، وذلك للتعرف على التركيب الكيميائي التام لسياك المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية والفلزات الاخرى ، ولعل ذلك يلقي ضوءاً على جوانب لم يتناولها علماء المسكوكات بعد مما سوف يفيد في التعرف على الناجم التي استخرجت منها خامات تلك الفلزات ، وهذا في حد ذاته قد يلقي ضوءاً على جغرافية تجارة الفلزات خلال التاريخ فضلاً عن التعرف

مراقب الدولة ، كدار الكتب ، واداره المطبوعات والنشر ، ورئيسه المحاكم الشرعية ووزارة التربية والتعليم ممثلة في ادارة الشؤون الدينية فيها ، إذ ان كل هذه المرافق تنفق على توزيع الكتب والمعالج والمراجع التراثية باللغة العربية وغيرها من اللغات ، ويمكن لكل انسان مهتم يعيش في قطر ان يعمر مكتبته الخاصة بانواعها ، سواء اكل نظري المولد ام غير نظري .

● المسكوكات الاسلامية

ولعل أحدث مشروع تهتم به الدولة اليوم في قطر ، في مجال حفظ التراث باعتباره قطر جزءاً لا يتفصل عن الامة العربية والوطن الاسلامي والاسرة الانسانية ، هو مشروع انشاء :

(معرض لدراسة المسكوكات الاسلامية) كجزء متكامل مع متحف قطر الوطني ، يكون محطاً لرواد دراسة علم المسكوكات عامة ، والاسلامية منها خاصة ، من جميع انحاء العالم ... حيث ثبت ان دراسة المسكوكات ، نهج علمي ، يصحح في كثير من الاحوال معلوماتنا في التاريخ ، ويلقي اضاءاً كثيرة على جوانب من ذلك التاريخ العربي الاسلامي بالذات ، لم تكن واضحة في ما تركه لنا المؤرخون من كتب واسفار ... ويلتزم متحف قطر الوطني اليوم مجموعة مادرة من المسكوكات الاسلامية ، بينها قطع فريدة لا يوجد لها مثل قيمها هو معروف في متاحف العالم ، ويعود الفضل في اقتناء هذه المجموعة ، والبحث عن مجموعات اخرى في انحاء العالم الى التوجيه المباشر من سمو امير دولة قطر ، الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني شخصياً ... ويجري اليوم تخطيط متكامل لإنشاء ذلك المعهد بحيث تتوفر فيه الشروط التالية :

● ان يحتويه بناء على الطراز الاسلامي الاصيل ، يراعى فيه كل شرط

التعليم تحت راية الاستقلال



بقلم: الشيخ محمد بن حمد آل شافى
وزير التربية والتعليم

وتنمو الصناعة وتروج الفنون والآداب ، وتنشط حركة الفكر - أن تشير إلى التربية والتعليم ونقول أنه لا يمكن مثل هذه المظاهر الحضارية أن تنشأ وتقوم لها قفزة بدون التعليم ، أى بدون العلم والمعرفة اللازمين لكل نهضة وحضارة .

حدود الرؤية التربوية

ولئن كانت هذه هي المنزل التي يحتلها التعليم بصفة عامة ، وباختلاف الزمان والمكان ، فإن طبيعة هذه المنزل وحدود الدور الذي تلعبه التربية والتعليم ، تختلف وفقاً لظروف كل مجتمع ولطبيعة كل بيئة ، ومن هنا فإن الأنظمة التعليمية والتربوية تختلف في هذا المجتمع عنه في ذلك ، فلكل مجتمع تقاليده وأهدافه التي يصوب إلى تحقيقها ، وشخصيته التي ينبغي أن يحافظ عليها ، بحيث تجرى الأنظمة

تقول إن مقياس تقدم الأمم والشعوب ، يعود بالدرجة الأولى إلى مدى انتشار نسبة التعليم ومستويات ذلك التعليم ، بين أفراد هذه الشعوب .

ولا يعنى ذلك ، أن نخش عن قيمة مظاهر الحضارة الأخرى ، سواء المظاهر المادية كالصنعة والتقنية والعمران ، أو المظاهر المعنوية والثقافية ، كالن والفكر وانما نود أن نشير لحسب ، إلى أن هذه المظاهر الحضارية تتوقف أساساً على حركة التعليم ومدى استيعابها للفوق والطاقت البشرية في المجتمع ، استيعاباً يشمل جميع الاستعدادات والمواهب ، ويهي بكل الحاجات التي تتطلبها المرحلة في مجتمع يشق طريقه حديثاً في موكب المدنية المعاصرة . وأنه ليحسب لنا من هذا المنطلق - إذا ما أردنا للمجتمع أن يتبوأ مكانته اللائقة بين الشعوب المتحضرة ، وتكتمل له مظاهر المدنية التي تتناسب مع تقاليدنا الإسلامية والعربية ، فيزدهر العمران

ينطبق لي ، بمناسبة الذكرى العاشرة لاستقلال بلادنا الحبيبة ، أن أشير إلى بعض الحقائق التي تحكم مسيرة التعليم في ظل الاستقلال ، وكيف أن الدولة وفرت كل الظروف اللازمة لدفع هذه المسيرة كي تمضي قدماً طوال السنوات العشر المنصرمة ، حتى بلغت شأواً بعيداً في أمد قريب ، وحقت إنجازاً قياسياً في الكم والكيف جميعاً .

التعليم في سياق الحضارة

والحق أن التعليم ، كان وما يزال وسيلة الأمم نحو النهوض وتحقيق انغليات المنشودة ، كما أن التعليم في نفس الوقت ، كان ولا يزال هو غاية الإنسان الطامح إلى تجديد ظلمات الجهل والامية والتخلف ، ومن خلال هذا الجدول الحي بين الوسائل والغايات ، أو بين التعليم باعتباره وسيلة وغاية معاً ،



احداثات يوم العلم

التعليمية والتربوية متوائمة معها ، رافعة لها نحو المزيد من الصقل والجلاء . وإننا - في مجتمعنا القطري - إذ ندرك هذه الحقيقة ، فلنما ندرك معها أن استراتيجيات التعليم في قطر ، لابد أن تكون محكومة برؤية كلية شاملة ، تحقق أول ما تحقق ، الانسجام الضروري بين نظم التعليم ومناهجه ، وبين طبيعة المجتمع القطري ، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ، فلابد أن تحقق التلبية العاجلة - بقدر الامكان - لحاجات المجتمع ، حسب مقتضيات الظروف والمراحل الراهنة .

وإن كان لنا أن نلقى بعض الضوء على هذه الرؤية الشاملة أو هذا الإطار الاستراتيجي الخاص بالتربية والتعليم في قطر ، فلننا نوجز ذلك في :

١ - نحن مجتمع اسلامي ، والاسلام الحنيف يحضنا على طلب العلم (ولو في الصين) ، ويامرنا أن نقاوم الجهل وننتسح بالعلم في هذه الدنيا ، والآيات

القرآنية الكريمة ، وكذلك الاحاديث النبوية الشريفة التي نحث على الجد في طلب العلم والتسلح به ، بل وتجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة ، لهي آيات واحاديث معروفة ، القاص في تفسيرها المفسرون ، ومن هنا ، فلننا نعتبر مقاومة الجهل فريضة اسلامية . وننظر الى التعليم على أنه واجب اسلامي لا ينبغي أن يقعد أي مسلم دون النهوض به ، ولا ينبغي على الحكومات أن تقصر في سبيل توفر سبله وامكاناته .

٢ - وكما أننا مجتمع اسلامي ، فنحن ايضا ، وبنفس القدر ، مجتمع عربي ، نشترك مع امتنا العربية الكبرى من خليجها الى محيطها في تراث واحد وتاريخ واحد ، وثقافة واحدة ، ويعني هذا اول ما يعني ، أن تكون نظم التعليم ومناهجه متسقة مع هذا التراث المشترك العريق ، لا بمعنى المطلقة والاحفاد ، بل بمعنى تحقيق الاصالة ونشدان الهوية والحفاظ على الشخصية

العربية الاسلامية الاصلية . إن ثقافتنا في العمل العربي المشترك في حفل التربية والتعليم ، تجعلنا نامل - في ظل التعاون والتنسيق المتكامل من خلال الأجهزة العلمية والتربوية العربية ، وعلى رأسها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - في أن ينطلق التكامل العربي الى اقصى مدى ممكن في هذا المضمار ، بحيث تكون مناهجنا التعليمية والتربوية ، مبنية على اسس مكن من ديننا الحنيف ، ودعامة وطنية من تراثنا العربي الاصيل ، وشخصيتنا العربية المتميزة .

٣ - والمجتمع القطري جزء لا يتجزأ من المجتمع الخليجي ، والدول الخليجية ترتبط معاً ، الى جانب انتمائها العربي العام - بظروف خاصة الى حد ما ، ولا يعني ذلك أن مثل هذه الظروف تستدعي مناهج ويرؤى تعليمية وتربوية مختلفة عن مثيلاتها في الدول العربية ، بل يعني



الجيل الجديد أثناء تنمية الهويات التربوية

الثق والسمين .. الفلسف وغير المناسب من المناهج والنظريات المختلفة ، ومن هذا المنطلق ، استطاعت وزارة التربية والتعليم في بلدنا الحبيب ، أن تدعم نفسها بالنظريات التربوية السليمة والممكنة التطبيق في بيئتنا العربية الإسلامية ، كما أنها عملت أيضا ، في ضوء الاستفادة بمنجزات العصر التي هي ملك للإنسانية جمعاء ، على أن تستفيد بالتطور العلمي والتكنولوجي في تحسين وسائل التعليم بما يحقق الفائدة المرجوة للطلاب ، والتي فتوحها الوزارة دائما في خططها ومشروعاتها التربوية .

استعاب روح العصر في مجالات العلم والثقافة ، ولئن كان هذا العصر يتميز أكثر ما يتميز ، بأنه عصر العلم والتكنولوجيا ، وعصر النظريات المتعددة والأفكار الخصبة في شتى ميادين الأدب والفن والفلسفة والتربية وغيرها من فروع الإنسانيات ، فإننا واجهون في ديننا الحنيف ما يدفعنا إلى الاستفادة بالصالح من هذه العلوم والنظريات دون الطلح منها ، الذي لا يتلاءم مع عقيدتنا ومثلنا العليا . وقد وضع لنا ديننا الإسلامي ، القواعد والأسس العلية ، التي يمكن أن نستنبط منها المعايير التي نميز على أساسها بين

أن يتم تكيف هذه المناهج الموحدة ، بحيث تلائم البيئة الخليجية وتلبى حاجتها الحاضرة ، التي تعلوها طبيعة الوضع السكاني والاقتصادي في المنطقة

الاصالة لا تلغى المعاصرة

إن حديثنا عن ضرورة انسجام النظم والمناهج التعليمية - التربوية مع روح تراثنا العربي الإسلامي ، لا يتعارض مع ما ينبغي أن تكون عليه هذه النظم والمناهج ، من مرونة وقدرة على

حصص السنوات العشر

لقد حققت وزارة التربية والتعليم وتحت رعاية الاستقلال الذي ظفرت به بلاتينا الحبيبة منذ سنوات عشر ، إنجازات هائلة في مدة وجيزة ، سواء من جهة الكم أو من جهة الكيف ، وعلى كافة الأصعدة والجوانب المتعلقة بعملية التعليم ، مثل ازدياد العدد الإجمالي للطلاب والطالبات ، ولأعضاء الهيئة التدريسية ، وارتفاع نسبة التغطية في الوظائف التربوية والقيادية ، وكذلك ازدياد عدد الخريجين في كل المراحل التعليمية وأيضا ازدياد عدد المهنيين المدرسية ، التي غير ذلك من الدعائم التربوية والتعليمية الهامة .

ولعل الأرقام ان تكون خير معبر عن مثل هذه الإنجازات التي تحققت خلال السنوات العشر الماضية ، ويكفي لكي نتلمس حجم هذه الإنجازات ، أن نقارن بلغة الأرقام ، بين ما كان عليه الوضع في بعض المجالات التعليمية قبل الاستقلال (٣ سبتمبر ١٩٧١) وبين ما أصبح عليه الوضع الآن في نفس هذه المجالات ، فعلى سبيل المثال لا الحصر ، نجد أن مجموع عدد الطلاب والطالبات كان ١٨٥٣١ متعلبا سنة ١٩٧١ ، فأصبح الآن ٣٩٩٩٢ طبقا لإحصائيات العام الدراسي المنصرم ٨٠ - ٨١ .

وإذا كنا عدد أعضاء الهيئة التدريسية في نفس العام ١٩٧٢ عضوا فارتفع هذا العدد طبقا لإحصائية العام الدراسي ٨٠ - ٨١ إلى ٣٤٤٦ عضوا . أما فيما يخص بالبيانات المدرسية فقد كان عددها في عام ١٩٧١ ، قد وصل إلى ٨٦ مدرسة من بينها ٤٧ مدرسة للبنين و ٣٩ مدرسة للبنات ، وقد ارتفع هذا العدد في العام الدراسي ٨٠ - ٨١ ، إلى ١٤٣ مدرسة ، منها ٧٢ مدرسة للبنين و ٧١ مدرسة للبنات ، ولعل هذه الزيادة لاتعبر فقط عن معدل عال للزيادة في عدد المدارس ، بل انها تعبر أيضا عن زيادة

حصة الطالبات من هذه المدارس ، زيادة تكاد تجعلها تتساوى مع حصة الطلبة ، ولعل هذا أن ينسجم فيما نؤمن به وبإمكانياتنا لدينا الحثيف ، من أن التعليم فريضة على كل مسلم ومسلمة .

وبطبيعة الحال فإن حجم هذه الزيادة في هذه المجالات وفي بقية المجالات الأخرى لم يكن ليتم إلا بزيادة ميزانية الوزارة بحيث تنهض بكل هذه الإنجازات ، وقد كانت ميزانية العام الماضي ٨٠ - ٨١ ، أكثر من ألف مليون ريال قطري . وإذا قارناها بميزانية عام ١٩٧١ ، نجد أنها تضاعفت ٣٠ مرة

تقريبا في غضون هذه الفترة الزمنية المحدودة ، فقد كانت ميزانية عام ١٩٧١ حوالي ٥٦ مليون ريال قطري فقط . إن هذه الزيادة وهذا التقدم الكبير في النهضة التعليمية لم يكن ليتم لولا دعم ومشاركة صاحب السمو الشيخ الهمداني الذي وولي عهد الأمين الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني . وقد اتبعت الوزارة سياسة تطوير الوظائف الإدارية حتى تمتع المجال للشباب القطري المتعلم ، أن يلعب دوره في دفع حركة التعليم ويضطلع بمسؤوليته كاملة . فقد بلغ مجموع عدد الموظفين والموظفات في قطر ٢٠٧ موظفا وموظفة عام ١٩٧١ ، من بينهم ١٥٩ موظفا ، و ٤٨ موظفة ، وقد ارتفع هذا العدد في العام الماضي إلى ٩٣٩ موظفا وموظفة ، وقد انت هذه الزيادة إلى ارتفاع معدل الموظفين القطريين والموظفات القطريات بين مجموع الموظفين والموظفات ، فقد بلغت نسبة الموظفين القطريين إلى مجموع الموظفين نسبة ٧٣.١٪ . بينما بلغت نفس النسبة فيما يخص بالموظفات ٧٥.٠٪ . وهناك مجالات أخرى كثيرة تحققت فيها معدلات كبيرة في النمو والزيادة ، فقد وصل عدد الدارسين والدارسات في محو الأمية إلى ٧٥٤٨ دارسا ودارسة في العام الماضي .

إما جامعة قطر ، فبعد انشائها في عام

١٩٧٤ تحت ظل الاستقلال ، وهي تطرد في النمو وتقترب أكثر من أداء رسالتها على النحو المراد ، وعلى الرغم من أن هذه الجامعة جامعة وليدة حديثة العهد بالإنشاء ، إلا أن عدد الطلاب والطالبات فيها طبقا لآخر إحصائية أصبح ٢٦٤٢ طالبا وطالبة . والتعليم العالي لا يقتصر على جامعة قطر ، فهناك المعاهد التي تتوسع فيها الوزارة علما بعد علم في التخصصات غير المتوفرة في جامعة قطر ، وقد بلغ إجمالي عدد المبعوثين والمبعولات في العام الماضي ١٢٥٧ طالبا وطالبة .

وفي جميع المجالات الأخرى نستطيع أن نلمس هذا النمو ، بل أن الوزارة عمدت مؤخرا إلى البدء في تنفيذ مشروع تكيف المهنيين المدرسية ، حتى يتهيأ الخريج المريح للطلاب والمدرسين على السواء .

ولعل النمو أو التحسن في الكيف لم يكن دون المعدل المستمر للنمو في الكم ، وفي هذا الصدد فإن الوزارة قامت بالكثير من الخطوات التي من شأنها أن تدفع العملية التعليمية وتزدهر فيها ، منها ما حدث من تعزيز قسم الوسائل التعليمية بحيث يتمكن من إنتاج الوسائل التعليمية محليا بدلا من استيرادها من الخارج ، وقد توصلت إلى إنتاج أكثر من ٧٠٪ من هذه الوسائل محليا .

وفي الخلاصة نقول أن تقدم التعليم في قطر ، يقترن بشكل مبدئي ، بالاستقلال الذي تمتعت به البلاد على مدى السنوات العشر الماضية ، وقاد مسيرته حضرة صاحب السمو أمير البلاد الهمداني الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، وولي عهد الأمين ، إلى حيث يتحقق خير المواطن القطري وينعم بأكبر قدر متاح من الرفاهية والرخاء .

والله من وراء القصد .

محمد بن حمد آل ثاني

العمل الاجتماعي في ظل الاستقلال



بقلم : علي بن أحمد الأنصاري
وزير العمل والشؤون الاجتماعية

الذي تقوم به وزارات الشؤون الاجتماعية ، فالتعليم والثقافة والصحة ووسائل الاتصال وارتفاع مستوى الدخل تؤثر في حياة الأفراد وتولد انماطا جديدة من السلوك والعلاقات .

ونظرة اجمالية الى الحياة العامة في البلاد خلال السنوات التي اعقبت الاستقلال تظهر في صورة جلية مدى التغير النوعي في الحياة الاجتماعية والوعي الاجتماعي لدى المواطنين . ويكفي ان نشير على سبيل المثال الى التقدم الكبير في مجال تعليم المرأة النظرية وما يحمل ذلك من اثر في التنشئة الاجتماعية والحياة الاسرية . الا اننا اذا اردنا حصر الحديث عن العمل الاجتماعي في اطار ما تقوم به وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وفقا لاختصاصاتها فلا بد ان ننظر الى الموضوع من خلال بعديه : الامكانات

● ترعى الدولة النشء وتصونه من اسباب الفساد وتحميه من الاستغلال وتقيه شر الهمال الجسماني والروحاني ● تسعى الدولة جاهدة لتوفير تكافؤ الفرص للمواطنين ولتمكينهم من ممارسة حق العمل في ظل قوانين تحقق لهم العدالة الاجتماعية .

● تعمل الدولة بكل امكانياتها لتجنب المواطنين اسباب المرض والجهل والحاجة .

● تضع الدولة نظاما للضمان الاجتماعي يكفل المعونة للمواطنين في حالات الشيخوخة والمرضى والكوارث وغيرها من الحالات المسببة للعجز .

التغيرات الاجتماعية

والعمل الاجتماعي بمفهومه التمتوي الشامل يتخطى في نطاقه مجال العمل

لعمل الخطوة الاولى الهامة التي خطتها الدولة في ميدان العمل الاجتماعي في ظل الاستقلال تمثلت فيما تضمنه النظام الاساسي المؤقت المعدل للحكم في قطر الذي صدر بتاريخ ١٩ ابريل عام ١٩٧٢م فقد حدد هذا النظام عددا من المبادئ والاهداف والمفاهيم الاجتماعية مثلت بحق المنطلق الاساسي للعمل الاجتماعي خلال السنوات الماضية . فقد جاء في النظام ما يلي :

● الاسرة اساس المجتمع . فوامها الدين والاخلاق وحب الوطن وينظم القانون الوسائل الكفيلة بحمايتها من عوامل الضعف وتدعيم كيانها وتقوية اواصرها والحفاظ على التماسك والطفولة في ظلها .

● تعمل الدولة على تاهيل المبادئ الاسلامية القويمة في المجتمع وعلى تطهيره من كافة صور الانحلال الخلقي .



الشارع من بغداد التي تقدمها صورة تذكيرية

تشجيع العمل التطوعي

أما بالنسبة للجمعيات الخيرية فتجدر الإشارة إلى أن الوزارة عملت على تشجيع العمل الأهلي التطوعي تأكيداً لدور الفرد في خدمة المجتمع وتجيئاً لروح التكافل الاجتماعي وتعميقاً للوعي الاجتماعي .

وقد استطاعت الوزارة بالتعاون مع عدد من العناصر الخيرة أن تنشئ الجمعية القطرية لرعاية المعوقين في عام ١٩٧٦م وللجمعية في الوقت الحاضر هيئة إدارية ومبنى . وقامت حتى الآن بعدد من الخطوات الهامة في سبيل رعاية المعوقين فاجرت مسحا شاملاً لحالات الإعاقة في البلاد وتصنيفها تصنيفاً علمياً بالتعاون مع الوزارات والأجهزة الحكومية المختصة .

والتأهيل الاجتماعي .

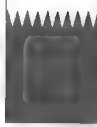
وتقوم الوزارة الآن بالفتح مكتب فرعية للشئون الاجتماعية في المناطق من أجل تقديم الخدمات للمواطنين في أماكن إقامتهم .

وعلى صعيد آخر صدر في عام ١٩٧٣م القانون الخاص بإنشاء الجمعيات التعاونية وفي عام ١٩٧٤م صدر القانون الخاص بإنشاء الجمعيات الخيرية .

وقد قطعت الحركة التعاونية في البلاد شوطاً لا بأس وحققت الجمعيتين التعاونيتين في مدينة خليفة والمنقزة منافع وفوائد للمواطنين تلمس نتائجها بوضوح سواء فيما يتعلق بتوفير السلع قريباً من مسكن المواطن أو في الأسعار المناسبة .

البشرية والمهمات التنفيذية . ذلك أن تقديم الخدمات وإنشاء المشروعات وممارسة النشاطات المختلفة إنما يتوقف إلى حد بعيد على توفر الإمكانيات البشرية القادرة على الإضطلاع بهذه المهمات . وهكذا كان لابد للوزارة أن تعطى عناية كبيرة لتطوير الجهاز الوطني المنوط به أمر الشئون الاجتماعية .

لقد كان هذا الجهاز عبارة عن قسم صغير في الوزارة يتولى صرف المساعدات الاجتماعية للفئات المحتاجة التي يحق لها الانتفاع بقانون الضمان الاجتماعي . أما الآن فقد تحول القسم إلى إدارة تشمل العديد من الأقسام مثل : الضمان الاجتماعي ، والمساعدات الاجتماعية ، ورواتب التقاعد ، والتحقيقات والإحالات الاجتماعية ، والجمعيات الخيرية ، ومركز التدريب



العمل الاجتماعي في ظل الاستقلال

منسجما مع هذا المفهوم فيضحي على الحياة فيه نوعا من الراحة والبهجة ويستجيب للمعدات والتقيد الاجتماعية في بلدنا وتتراوح مساحة الأرض المخصصة للبناء بين ٦٤٠٠ - ١٠,٠٠٠ مترا مربعا والمسكن الشعبي عبارة عن فيلا تتألف من أربع غرف نوم وصلة وغرفة طعام ومخزن والمنازل الصحية . ويكفي أن نشير إلى تطوير المرافق المخصصة للمساكن الشعبية خلال السنوات العشر الماضية فزى مدى الاهتمام الذى توليه الدولة لهذه القضية . فقد كانت هذه الخصائص فى حدود ستة ملايين ريال عام ١٩٧٠م أما فى العام الحالى ، ١٩٨١ ، فقد رصد للسكان الشعبية مبلغ تسعين مليون ريال .

السلع الاستهلاكية بأقل الأسعار

وتشكل الجمعيات التعاونية إحدى الهياكل الاجتماعية المنوطة بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية . أن الجمعيات التعاونية تحقق للمواطن فوائد مادية ملموسة تتمثل فى توفير السلع الاستهلاكية قريبا من سكنه ، وبأسعار أقل من الأسعار السائدة فى السوق . إلا أن للحركة التعاونية أبعادا تتخطى المنافع المادية لتحقيق جوا من الحياة الاجتماعية القائمة على التعاون والتفاهم بين المواطنين وتنمية وعيهم الاجتماعى ومساهمتهم فى التعرف على مشكلاتهم وحلها .

ولكى توفر الدولة لهذه الحركة عناصر نجاحها فلها تقدم لكل جمعية جديدة دعما ماليا يبلغ ٨٠٠,٠٠٠ ريال كراسل تسلي كما تقدم لها العون الفنى والإدارى وتقوم بالإشراف والمرافقة حتى تقوى هذه الجمعيات وتحافظ على الغرض الذى أقيمت من أجله . وإذا كان لدينا الآن جمعيتين عاملتين

الاجتماعية لا تعطى مردودا ماديا يذكر فليسا الى ما تعطيه المشروعات الاقتصادية من مردود مالى سريع وملحوس . ويقتضى هذا المشروعات الاجتماعية تتطلب امكانيات مادية واستثمارات لا تظهر نتيجتها إلا على المدى البعيد .

المشكلة كموظف - حياطة

ولقد اتاح الاستقلال دولة قطر وأمتلك مصادر الثروة أن تولي العناية اللازمة للتنمية الاجتماعية وتوفر لها الامكانيات المادية المطلوبة . وهكذا بلغت بالتوسع فى المنشآت الاجتماعية مثل المرافق الصحية والتعليمية . وكما حرصت على توفير المساعدات الاجتماعية التى تؤمن دخلا مناسباً لمن هم بدون دخل عملت على تأمين المسكن الصحى اللائق لجميع المواطنين كذلك . قدمت المسكن المجانية للمواطنين العجزة والمسكن الشعبية لذوى الدخل المحدود والمسكن الفاخرة لكبار موظفى الدولة بتسهيلات يمكن القول انها تعتبر نموذجية .

إن توفير المسكن يشكل عاملا أساسيا فى تحقيق الاستقرار النفسى والاجتماعى للمواطن وفى اطمئنانه وسعادته . والمسكن بنظرنا ليس مجرد مأوى وإنما هو موطن حياة ، ولذا فلا بد أن يكون فى تصميمه ومساحته ومرافقه

وإنامل أن تحقق الجمعية خطوات أخرى فى المستقبل القريب فى مجال رعاية المعوقين وتأهيلهم .

كذلك افتتح مركز التدريب والتأهيل الاجتماعى فى عام ١٩٧٧م وقد صدر مؤخرا مرسوم أميرى ببنائ أهداف المركز وتنظيمه ومهماته ، وهو يتبع إدارة الشؤون الاجتماعية بالوزارة . وسوف يكون له مجلس إدارة ومديره لتسيير شؤونه . ويقوم بتدريب الفتيات والنساء القطريات على الصناعات والمهارات المنزلية كالخياطة والطريز والشفال الأبرة والشفال الصوف وكذلك الاقتصاد المنزلى والرعاية الصحية .

إن للمركز دورا هاما ولاشك على صعيد التنمية الاجتماعية . فهو يهدف الى رفع كفاءة المرأة القطرية وتأهيلها وتدريبها واعادتها لمن تتغلب مع استعدادها وقدراتها ويجعلها تعتمد على نفسها ويسهم فى زيادة دخل الأسرة وتحسين مستواها المالى والصحي والاجتماعى . ويقتضى يضمن دور المرأة فى تطوير بلدنا وتقدمه .

التنمية الاجتماعية

لقد أصبح العمل الاجتماعى يحتل مكانا بارزا فى مخططات التنمية فى مختلف الدول . فالتنمية الاجتماعية هى بكل المفاهيم الوجه الآخر للتنمية الاقتصادية بل وتمثل المقياس الأرق للتنمية العادلة بمضامينها الإنسانية الشاملة .

وإذا كانت التنمية الاجتماعية قد ظلت بالفعل مختلفة عن التنمية الاقتصادية فى البلدان المختلفة فإن ذلك يعود لأسباب عديدة تتعلق بالمفاهيم والمعايير الفردية التى سادت فى الماضى للتنمية ، وبتأجيلات أصحاب القرار وذوى الامكانيات فى المجتمعات . ولا شك أن أحد الأسباب هذه يعود الى كون العمل الاجتماعى والمشروعات



الجمعيات التعاونية الاشتراكية التي توفر السلع بأسعار أقل من السوق

الأسرة .

لقد قطع العمل الاجتماعي في عهد الاستقلال خطوات واسعة في كافة مجالاته . ويسير الاهتمام بالتنمية الاجتماعية جنباً إلى جنب مع الاهتمام بالتنمية الاقتصادية . فمع التوجه الصائب والحازم لامتلاك مصادر الثروة المادية وتنويعها واستغلالها جري العمل بجدية واندفاع لتنمية الطاقات البشرية وتنويع معارفها ومهاراتها . ونستطيع القول بحق أننا خلال هذه السنوات القليلة وبفضل القيادة الحكيمة الرشيدة لحضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المعظم قد اجتزينا عبء التخلف ونحن في هذا العهد عهد الثمانينات نتابع السير بخطوات ثابتة نحو افق جديدة في التنمية والتقدم .

علي بن أحمد الأنصاري

الاجتماعية . ففي مجال الشؤون الاجتماعية تقوم المرأة بدور هام إذ تعمل كحلقة اجتماعية ومرشدة اجتماعية ومحقة اجتماعية .

وكان انشاء مركز التدريب والتاهيل الاجتماعي خطوة هامة على هذا الطريق وسوف يتبعه مراكز اخرى بعون الله . ولقد كنا منهبين صراحة في بداية الامر إلا أن اقبال الفتاة والمرأة القطرية على المركز كان كبيراً ومشجعاً لنا للمضي في التوسع في هذا الاتجاه .

إن المركز يحقق للمدرسة بعض الفوائد المادية عن طريق تعلم مهنة معينة وتسويق الإنتاج والتوفير في الاستهلاك المنزلي . لكنه كذلك يعطي مردوده الاجتماعية ، كما أشرنا ، والمتعلقة في عملية التنشئة الاجتماعية الناجمة عن تحسن مستوى المرأة الثقافي والصحي والاجتماعي وينعكس في تصرفات الام وقدرتها على التصرف وإيخال اللامسات السعيدة على جو

في البلاد فإن المستقبل القريب جداً سيشهد العديد من الجمعيات المنتشرة في مختلف أنحاء البلاد خالصة وقد اثبتت التجربة نجاحها . ونحن على وئيل اقتناح بعض الجمعيات في الريان والخور والشمال والجميلية .

دور المرأة في المجتمع

إن الحديث عن التنمية الاجتماعية لا يكتمل بدون الحديث عن المرأة ودورها ، وإن ندخل في نقاش نظري حول هذا الموضوع ، فإلهم هو الواقع والممارسة العملية . لقد قطعت المرأة القطرية شوطاً بعيداً في مجال التعليم خاصة في السنوات القليلة التي اعطيت الاستقلال فقد جرى التوسع في اقامة المدارس واثبتت كلية التربية للبنات وانشئت الجامعة .

والمرأة عندنا تعمل في مجالات التعليم والصحة والاعلام والشؤون



القدس رهبة الدائن

إن قضية فلسطين تمثل ناكوس خطر
يدق منذ عام ١٨٩٧ عندما اتخذ المؤتمر
الصهيوني الأول الذي عقد في مدينة بال
بسويسرا أهم قراراته فيما يتعلق بإنشاء
الوطن القومي لليهود في فلسطين .
وبما يرد على الخاطر قول .. بأننا في كل
مناسبة وغير مناسبة نردد .. المؤتمر
للصهيوني .. هرقل .. وعد بلغور ..
الانتداب وإعلان دولة إسرائيل .. الخ .
والحقيقة يجب تذكير هذه الأسماء
والمناسبات والأحداث ليس مرة في
موعدنا الحالي بل نجعل منها أناشيد
وملصقات نطالعنا كل يوم . لأننا كامة
عربية لم ننع بعد من هذه الأحداث
والأخطار الا حفظ موعدنا الزماني ..
نحتفل بها كل عام .. ونطفيء حولها
للشموع السوداء .

وقد يستغرب أو لا يستغرب القارئ
الكريم بأنه قبل أسابيع التقيت بمواطن
عربي من جيل الآباء في جلسة لدى أحد
الأصدقاء المسؤولين وكان الحديث
يلطع عن فلسطين والدعوان الوحشي



والقضية الفلسطينية



يقام :

يسر الشريف

ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في قطر



سمو أمير البلاد المفدى الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مع جلالته الشيخ صباح الأحمد بن جلالته الشيخ حمد بن جلالته الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني

وهو يحقق لنا الكثير من ذلك

أول اتصال

وهنا ننقل الى جانب مهم في موضوعنا ، وهو هذه المنطقة التي تعيش عليها .. الخليج العربي والذي اصبح بكافة المعايير يحتل موقعا بالغ الأهمية في التوازنات الدولية ، وربما يظن البعض هذه المنطقة العزيزة حديثة عهد في علاقاتها بفلسطين قضية وشعبا ، وللحقيقة فإن هذه المنطقة العربية لم تغب تاريخيا عن المشاركة والتأثر بما جرى في فلسطين إذ أن المشككة الفلسطينية كانت أهم العوامل الرئيسية في التطور السياسي الداخلي في المنطقة عندما كانت تروّج تحت السيطرة البريطانية .

ولعل أول اتصال بدا بين الفلسطينيين وأخوانهم في المنطقة كان إبان الاضراب الكبير في فلسطين عام

الإسرائيلي على المدن والمخيمات اللبنانية والفلسطينية وقتل المئات من النساء والأطفال بقنابل الطائرات الأمريكية الفتاكة .

وإذا بالمواطن الأب ، يتساءل بكل ما تحمله الصعراء العربية من بساطة وصديق وبقاء وهل هناك عليا في منطقة الخليج العربي خطر من إسرائيل ؟ لأنه إذا كان كذلك فلماذا وإن تركب لنحاربها ! . هذا الفارس العربي .. لا زال يعتقد بأن مفهوم الخطر وحدوده هما وثبة فرسه وطعنة سيفه .. رغم مرور سنوات تزيد على الثلاثين على قيام دولة إسرائيل في قلب الأمة العربية .. ورغم عدة حروب بين العرب والعدو الإسرائيلي .. ورغم احتلال إسرائيل لأراض عربية ورغم امتداد قبضتها الإرهابية بكل صلف وحقد ووحشية الى حدود الوطن .. دمر واحدا من أهم أنجازاته الحضارية ، مؤكدة للعرب جميعا بأن حدود إسرائيل تمتد الى بحر مدي فصل اليه قنابل طائراتها عسكريا .. وإحلام قادتها سياسيا

١٩٣٦ م ، وهو امول اضراب في التاريخ حيث شكل هذا الاضراب بداية الاهتمام العربي الملحوظ بمصير فلسطين وشعب لم يعض على تشكيلها أكثر من شهرين حين تلقى بعض حكام المنطقة رسائل بطلب العون المادي لمواجهة الخطر الصهيوني في فلسطين وبالطبع كان التدجوب سلبيا بسبب سياسة بريطانيا ، غير أن الوطنيين من أبناء البلاد كانوا يشكلون الجمعيات الخاصة لجمع التبرعات التي لم تتجاوز العشرات من الدراهم .. لكنها كانت تلقى الإنجليز وتشغل بالهم لأنهم كانوا يعتقدون بأنها ستخلق ثيارا وطنيا ضدهم في المنطقة ،

وستعمل على تشكيل الحركات المطالبة بالاستقلال عن بريطانيا أو التي ستندفع لسياسة البريطانية في فلسطين ،

قطر والقضية الفلسطينية

والحقيقة أيضاً يمكننا الإشارة إلى دور قطر في تلك المرحلة .. في بدايات الإبراهيمية الفلسطينية التي لا تقاس بالقوض الحالي وكان للمرحوم الشيخ عبد الله آل ثاني مؤلف لا تناسه صفحات التاريخ عندما قام بمرن منزله عام ١٩٣٤ م . ليساهم بمبلغ ١٧ ألف روبية لصندوق فلسطين ، وتلاه ابنه الشيخ حمد بن عبد الله آل ثاني ليتوج حياته وهو على فراش أرض بدفع ٣٠ ألف روبية لصندوق لفلسطين وهو مبلغ كبير . إذا ما قيس بإيرادات البلاد الضعيفة في ذلك الحين .

وهذا إن دل على شيء فلما يدل على مواقف التعاطف والتلاحم الوثيقة بين قطر وفلسطين حيث امتدت هذه الروح الوطنية الرائدة بصداقتها وفولتها إلى بداية إعلان قيام الكيان الفلسطيني وتشكيل منظمة التحرير الفلسطينية في أواخر عام ١٩٦٤ م ، بعد المؤتمر الفلسطيني الأول الذي عقد في القدس عاصمة فلسطين وسيظل شعبنا الفلسطيني بلا شك على مدى أجياله يحمل في قلبه الولاء العميق لهذا البلد العربي الشقيق حكومة وشعباً وأرضاً عندما رافق العلم الفلسطيني لأول مرة على مقر مكتب منظمة التحرير الفلسطينية بشراخ الخليج في ١/٢/١٩٦٥ م ، وهو تاريخ افتتاح أول مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في دول المنطقة ويجب أن نسجل هذا الموقف الوطني لدولة قطر إذ كتبت في ذلك التاريخ لا تزال ترتبط مع بريطانيا بمعاهدة تمنع على المسؤولين القيام بأي عمل سياسي يتعارض

وخصوص المعاهدة ولقد حاول المتمد البريطاني عرقلة افتتاح المكتب وعدم السماح للبعثة الفلسطينية بدخول البلاد . لكن الإنتماء العربي والموقف للبدش الذي اتخذته قطر من القضية الفلسطينية فشل محاولات المتمد البريطاني البالسة في هذا المجال .

مواقف مشرفة

ولقد شملت الاسهامات القطرية جوانب عديدة من الدعم والتأييد غير الحدود للثورة الفلسطينية بتصديدها جميعاً الموقف المشرف لسوق أمير البلاد للذي الشيخ خليفة بن حمد الثاني وولي عهده الأمين سمو الشيخ حمد بن خليفة الثاني . باربعاء لولادة الفضل والموقف المؤيد للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني سياسياً وعسكرياً وثقافياً .

فعلى الصعيد الرسمي والسياسي تتبنى دولة قطر في كل بياناتها الرسمية سواء ما يصدر منها في المناسبات الوطنية الرسمية أو ضمن البيانات المشتركة مع الدول الأخرى أو الاجتماعات والمؤتمرات الدولية موقفاً مؤيداً لا تحفل للحق الفلسطيني خاصة فيما يتعلق باجتماعات الأمم المتحدة ومؤتمرات القمة العربية والإسلامية وبغيرها إذ لا يخلو أي مؤتمر من هذه المؤتمرات وجميعها له شأن وتأثير على مسار العمل الفلسطيني من تأييد دولة قطر ومؤازرتها للمطالب الفلسطينية ودعمها للفرار الفلسطيني وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار ما يطرأ على مواقف الدول من تغير تحكيم المصالح أحياناً والمواقف السياسية الواقعية تحت التأثير الدولي أحياناً أخرى ، فلما وخلال سنوات وجودنا كممثلين للثورة الفلسطينية في هذا البلد الشقيق لمدة تزيد على لسنوات العشر لمسا كل تفهم صادق

وواع لطبيعة العلاقة التي تربط قطر بفلسطين بعيداً عن روح المجاملات والمزايدات والمهاترات مما خلق جواً من الإخاء الحقيقي بين سمو الأمير المفدى وولي عهده الأمين والمسؤولين وبين اخوانهم في قيادة منظمة التحرير الفلسطينية وبين الشعبين القطري والفلسطيني ووثق بينهما بروابط وثيقة تجعل من هذا البلد بشعبه الوفي رافداً قوياً للتضال الفلسطيني .

وعلى الصعيد الإعلامي فقد كان لدولة قطر الشقيقة مبادرة كريمة بفضل بها سمو الأمير المفدى بأن تتحمل دولة قطر نفقات الاعلام الخارجي للثورة الفلسطينية على الساحة العالمية ولقد لعب هذا الجانب من النشاط الاعلامي الخارجي دوراً كبيراً في ابراز حقائق كانت غير متوفرة عن القضية الفلسطينية لدى المواطن الاجنبي الذي لم تكن تصله في السابق الا الاباطيل الصهيونية والدعائيات الصهيونية للضلة والكلابة والتي طمست الحقيقة عن طبيعة المشكلة الفلسطينية .

وفي الأجهزة الاعلامية الرسمية للدولة وكذلك غير الرسمية فإن الموقف القطري يتميز بالتأييد والمناصرة للقضية الفلسطينية من خلال المعالجة الواعية والمسؤولة في نقل الاخبار أو تحليل المواقف .

وعلى الصعيد المالي فإن دولة قطر وبناء على توجيهات سمو الأمير المفدى قد اوفت بجميع التزاماتها المالية المقررة بناء على قرارات القمة العربية وليس سراً اذا ما اعطانا ان التقارير المالية السنوية للصندوق القومي الفلسطيني تشير إلى ان دولة قطر في مقدمة الدول التي سددت الإلتزامات المالية تجاه منظمة التحرير الفلسطينية إضافة الى ما تساهم به الدولة من تبرعات طارئة في كل الأزمات التي تواجهها الثورة الفلسطينية .

وعلى الصعيد الثقافي فإن لدولة قطر مواقف مشرفة تجاه أبناء الشعب الفلسطيني إذ تخصص الدولة منحة دراسية في جامعة قطر تبلغ ٥٠ منحة سنوياً وعشرين منحة في مركز التدريب والتطوير المهني وعشرين منحة في المدارس الثانوية والإعدادية والصناعية والمعاهد الدينية والتجارية للطلاب الفلسطينيين . كما أن وزارة التربية والتعليم تتعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية تعاملها مع الدول العربية الأخرى إذ تخصص بعثة تدريبية للعمل في وزارة التربية والتعليم حسب ما تقرره احتياجت الوزارة في كل عام . وهذا العمل إذا ما قيس بما تقدمه بعض الدول العربية الأخرى لمنظمة التحرير الفلسطينية يعتبر متقدماً بصورة ملحوظة ويساهم بدوره في حل الكثير من المشاكل وتخفيف العديد من المسؤولياتلقى تواجبه المسؤولين في منظمة التحرير الفلسطينية لا سيما في مجال التعليم الجامعي بالقياس إلى أعداد الطلاب الفلسطينيين الذين يتخرجون

كل عام من المدارس الثانوية . إلى جانب مساهمة مالية لدعم جامعات الوطن المحتل تقوم الدولة بتأمينها عن طريق جامعة قطر .

الوقفه الصادقة

وهناك جوانب أخرى تتصل بعلاقة قطر بالقضية الفلسطينية وهي الضيافة الكريمة لأبناء الجالية الفلسطينية الذين يعملون في هذه البلاد الطيبة منذ سنوات تمتد إلى الثلاثين عاماً حينما بدأت أعداد من الفلسطينيين تدخل البلاد مجئاً عن لقمه العيش الشريف وأمدت بها المقلم هذه السنوات في كتف الدولة التي تحملهم معاملة كريمة وتيسر لهم أمور الحياة التي يتسببونها حيث ضاهوا مساهمة فعلاً بالهجرة من بلادهم في مجالات اقتصادية وصناعية ولا زالت الإجراءات الرسمية تجاه الفلسطينيين في نواحي الإقامة والعمل تعتبر من أفضل النظم والإجراءات .. ولا شك أن مثل هذه

الروابط إنما رسختها ورعتها وعملت على تنميتها وتعميقها السياسة العامة للدولة في ظل قيادة سمو الأمير المفدى الرشيدة وسمو ولي عهده الأمين في أن تظل قطر حكومة وشعباً في طليعة الدول والشعوب التي تؤيد الفلسطينيين وتدعم نضالهم بكل الوسائل والإمكانات مما حدا بالفلسطينيين العاملين في قطر أن يكونوا في مستوى كرم الوفدة ومقررين المسؤولية الملقاة عليهم بوعي ومبدئية بعيدة عن روح النفعية أو نكران الجليل .

وهناك كلمة لطيرة أود أن أقولها بأن فلسطين وإن كانت قضية فلسطينية بالدرجة الأولى فهي أيضاً قضية عربية وهي قضية مركزية تحتاج من العرب وقفة صادقة .. وقفة رجولة وشرف وقفة تعيد الكرامة لهذه الأمة .. وتحيي فيها روح البطولة والأجاد عندما كانت لا تبث على الضيم ولا تقبل الظلم ولا ترضى بالخنوع والاستسلام .. لقد طال عمر الهزائم واشتدت بنا البوازل .. ولن يحمر تكرب غير الحرب .. أما أن للفارس العربي أن يعتكس صهوة جواده .. والسيف أن يستل من القمء .. أما أن أن تصحو لبنا روح خالد بن الوليد وترتد في اسمنا صيحات اللعاق .. الله أكبر حى على الجهاد .

ولا يسعنى في هذه المناسبة العزيرة على نفوسنا وهي ذكرى استقلال قطر للشقيقة إلا أن أرفع باسمي وإخواني الفلسطينيين لهذا البلد العزيز أميراً وحكومة وشعباً صادق التهاني والدعوات بأن يتحقق لهذا البلد كل رفعة وتقدم وازدهار تشاركهم فرحة العزة والكرامة لنشاركوا بعون الله الحراج النصر والعودة .

يس الشريف
ممثل منظمة التحرير الفلسطينية
في قطر



أبناء الشعب الفلسطيني
أصرار على تحقيق النصر والعودة .



صالح شالبي

لوحات فنية من وحي الإنسان والثقافة

المستقبل الزاهر ومناخ التراث وقصة البترول في قطر بما
تمثله من ملحمة رائعة على درب الكفاح والعطاء ..
وهذه بعض اللوحات التي رسمها جمال قطب خلال إقامته
في قطر ، حيث يشرف على الرسم الحر في إدارة الثقافة
والفنون منذ عام ١٩٧٩ حتى الآن .

- حول الناس والعادات والطبيعة ومكان الجمال على
الأرض القطرية .. حاول الفنان جمال قطب ان يسجل
بريشته ملامح الأصالة وبصمات التراث بكل عراقته الضاربة
في اعماق التاريخ ..
وهو هنا يقدم لنا بعض أعماله التي تسجل اشراقة



قصة النرويج وتلحمه على سر الكناز والنعاء



اشراقة المستطيل الزاهر



أيام رمان

أبطال

شمس الاستقلال
تشرق على قطر



المصدر له

لشيخ عبد الله بن جاسم آل ثاني

فك إسر أمير عربي اعتقله الإنجليز في عدن !! وكان من أشد العاملين على إنهاء الروح الجاهلية بغزو والذهب والتي سلبت روحنا في الزمن في أرجاء المشرق العربي مؤكداً أن ذلك ليس من تعليم الاسلام ولا من صفات العرب المسلمين إذ يقول :

فلا علم أنكر ولا حكم فكر
يهدون شمار المشركين صواب
يوالونهم بالحرب رغبة ورهبة
على شأن طرد إخوانهم لقراب
كذا بدأ الاسلام في حلة غريبة
ويرجع غريب وحنا به اغراب
وخرجت من بين السلاطين كائني
حس تعلق فوق روس أعضاب
لك الحمد يا من بتقواء عزنا
وجمل لنا الدين القويم حجاب
ومن شعاراته التي كان يوصي بها
من بعده قوله :

تسك بنقوى الله واخص له العمل
يعلم على حق صواب وصليب
تري من أطاع الله طاعت له للآ
وتلك له أرقب المسوك الصعاب
فانا أقول ذا وأرجو من الله عفوه
والأحوال فيها مطيحات وصليب
ولا شك أن فلسفة الشيخ قاسم بن

قامت عليها دولة قطر ، بحدودها
المعروفة وخاض في سبيل ذلك معارك
بطلانية وحيوية ليس هنا مجالها
واسمها في حكايتها حتى الآن ربه أعلم
١٩٩٣

والجانب الذي تتناوله من الشيخ
قاسم بن محمد بن ثاني ، من بين صفات
بطولية كثيرة له ، هو أنه كان أدبيا
شاعرا . وفي شعره تتبين لنا كثير من
تلك الصفات التي اهلته للقيادة . كان
الشيخ قاسم يتخذ من الاشراف على
تجارة اللؤلؤ ، وسيلة لاقامة (بيت المال)
للدولة لتصرف منه على المرافق العامة ،
واشاعة العدل والانصاف ، وقد يد
المعونة لفراد الشعب وألقه عثار الكرام
والملوكومين ، وكان (عمري) في ملوكه
كرجل دولة ، إذ كان شديد الخشية له
إذ يقول في إحدى قصائده :

أقول لقاضي الأرض من قاضي السما
لا عد ميزانه عن الحق ميل
وكان شديد الانتصار لكرامته بالحق ،
لا يقر إعطاء النية من امره ولا يكون
عبدا ولا ميثقا ، وكان شديد الحرص
على إبراز صفات الوفاء العربي ، ولا
يتورع عن بذل ماله في سبيل ذلك ، ولعل
من أشهر قصصه في ذلك أنه بذل ألفا من
الأبل وتسعين من عتاق الخيل ليشبع في

قبل أن يتعرض الوطن العربي للغزو
الأوروبي المعاصر ، لم تكن هناك فيما بين
الحجرات والخليج ، حدود سياسية تقضي
جوازات سفر أو تأشيرات دخول أو
سمت القلم أو تصنيف جنسية ،
فاستطاع المعاصيد من بني تميم أن
يربحوا بكل حرية من مشارف واحة
(جبرين) في نجد ، إلى شبه جزيرة قطر ،
في تاريخ لا نستطيع تحديده مؤكداً .
رغم ما ذكره (مورهد) من أنه كان في
أواخر القرن السابع عشر الميلادي . وكان
من أبرز هؤلاء المعاصيد ، الشيخ ثاني بن
محمد ، الذي وجد في المشارف الشمالية
لشبه الجزيرة ملتجعا طبييا ، حيث تلق
مظان (اللؤلؤ) الذي كان في تلك الأيام
عصب الاقتصاد بالمساحل الشرقية لشبه
جزيرة العرب كله ، وكان الهيكل الذي
يحكم المعاملات بين الأفراد والقبائل
والجماعات ، ويوجه تطامع الدولتين
الكبيرتين حينذاك ، دولة الخلافة
العثمانية ، وبريطانيا (العظمى) وكل
العلاقات العسكرية والسياسية بالمنطقة
وهناك ، في قرية فويرط ، على أرجح
الروايات ، ولد لثاني ابنه محمد ، الذي
عاش مع أبيه فترة من الزمان كانت
تحتاج إلى الحكمة وبعد النظر والقدرة
على تألف القلوب . وكان للشيخ ثاني من
الصفات ، التي تؤهل الفرد العربي في
ذلك الوقت لاستلام صولجان القيادة ،
ما جعل الناس ، في قطر ، يجمعون
بمحض اختيارهم على توليته امر
الشيخة والإمرة ، فصار بالقطلة وسط
الأشواك والإلغام مسيرة الرشيد والتعل
والحكمة ، حتى سلم القيادة إلى ابنه
قاسم ، هذا الذي نحن بصدد ، عام
١٨٧٩م ... وتابع الشيخ قاسم مسيرة
واستطاع في فترة قصيرة أن يكون
البعال الذي أسس الأصول الأولى التي

بقام، محمد عبد الرحمن الخليلي وكيل وزارة الإعلام



عملية التصدي الى عملية مواجهة حضارية شاملة تتعقب فيها ارادة الحق على ارادة القوة .

هذه هي المعاني وهذا هو مضمون المشاعر والانطباعات الذي تحمله ذكرى الثالث من سبتمبر ١٩٧١ عبر عشر اعوام واكب فيها الاعلام القطري كل خطوة وكل حدث في مسيرة البناء والتقدم القطرية ، واضفى عليها اضاءات ولسات جعلتها تعيش وتحيا في كل بيت راسخ وفي كل قلب نابض على ارضنا الحبيبة .

و قد قام الاعلام القطري بدوره خلال سنوات الاستقلال على اسس واضحة محددة بفضل توجيه امير البلاد المفدى سمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني ، وكان اول هذه الاسس هو العمل على دعم الاعلام بكل الاجهزة العصرية التي انجزها التقدم العلمي ، بحيث لا تكون الاجهزة الاعلامية من الناحية المادية عاجزة او ضعيفة او متخلفة عن اقرى ما وصلت اليه الحضارة الحديثة . وقد كان هذا الحرص على متابعة التقدم هو (الفرصة) المادية التي وضعها قائد البلاد ، اميرنا المفدى في يد رجال الاعلام ، ولكن الشدهاء ولازلاوا يسقطون في سبيل تحرير كامل الارض العربية .. وقد عملت اجهزة الاعلام الصهيونية ولا زالت تعمل على تشويه صورة نضالنا ومسيره تقدمنا وهي تعتمد ذلك على ما ورثته من عصيد عهود الاستعمار ، وما اضافته على هذا الارث من ترتيبات وادعاءات تتماشى مع متطلبات الهجمة الاستعمارية الجديدة على ثروات ومقدرات الدول والشعوب العربية .. ووقف الاعلام القطري الى جانب الاعلام العربي للتصدي للحملات المعادية واضعا جميع امكانياته البشرية والفنية والمادية من اجل بلورة سياسة اعلامية عربية موحدة تتحول من خلالها

وعربيا ودوليا .. فالى جانب تكثيف الجهود لبناء الوطن في الداخل توجهت تطلعاتنا الى ترسيخ علاقتنا باخواسنا العرب وبالمجتمع الدولي حيث حقق انضمامنا الى جامعة الدول العربية وهيئة الامم المتحدة مساهمات فعالة وعلوية في ارساء قواعد متكافئة ومتوازنة بين الدول ، فوقفنا في جميع الهيئات والمنظمات العربية والدولية مع قضايها التحرر والعدالة والاستقلال السياسي والاقتصادي ..

وفي الداخل تبلورت مسيرة التقدم والبناء ، واخذت سفينة الوطن الحبيب تسبح طريقها نحو مستقبل مشرق سده شراع العزة والكرامة .

وكان للاعلام في هذه المسيرة دور رائد وجوهل وشرقة . حيث استطاعت اجهزة الاعلام في تولية قطر ان تتفاعل مع انطلاق الاستقلال والبناء ، وارتفع صوت قطر ، وانشرت صورتها الى كافة ارجاء الوطن العربي ..

وعبر حقبة السنين العشر الاخيرة ، مرت على امتنا احداث وتطورات حسيمة ، فعشنا الحروب وخضنا المعارك في سبيل الدفاع عن الاستقلال وسقط ما الشدهاء ولازلاوا يسقطون في سبيل تحرير كامل الارض العربية ..

وقد عملت اجهزة الاعلام الصهيونية ولا زالت تعمل على تشويه صورة نضالنا ومسيره تقدمنا وهي تعتمد ذلك على ما ورثته من عصيد عهود الاستعمار ، وما اضافته على هذا الارث من ترتيبات وادعاءات تتماشى مع متطلبات الهجمة الاستعمارية الجديدة على ثروات ومقدرات الدول والشعوب العربية ..

ووقف الاعلام القطري الى جانب الاعلام العربي للتصدي للحملات المعادية واضعا جميع امكانياته البشرية والفنية والمادية من اجل بلورة سياسة اعلامية عربية موحدة تتحول من خلالها

إن العبرة ليست بالكلمات ولكن بمضمونها . وتاريخ الشعوب والامم ليس مجموعة من الارقام والايام ، ولكنه مجموعة من الاحداث التي تربط بين الماضي والحاضر والمستقبل . والثالث من سبتمبر عام ١٩٧١ يوم اعلان استقلال دولة قطر هو من تلك الاحداث التي سجلت انتهاء مرحلة وبداية مرحلة فتحت امام هذا البلد ابواب انطلاقه الى افاق مستقبل جديد .. شهد تحقيق امنيات كانت تراود النفس وتداعب الخيالات كرويا بعيدة في مرآة التاريخ ، وقد حل استقلال دولة قطر مع حلول استقلال بقية دول الخليج الشقيقة بعد اعلان بريطانيا انسحابها من المنطقة الى غير رجعة . وكانت القوى الاستعمارية تروج للأطروحة المقلقة بان انسحاب بريطانيا من المنطقة سينشأ عنه فراغ سياسي وعسكري كبير ، وانه لن يكون مقدور ابناء المنطقة ملء هذا الفراغ والنهوض ببلادهم الى مرتبة الدول والمجتمعات الحديثة ، ولكن هذه الأطروحة سرعان ما سقطت جملة وتفصيلا ، حين بدات السواعد السمر تشق طريقها لبناء مستقبل افضل ، وحين انضمت جميع الجبهودات لتتلقى حول شعار بناء الوطن وترسيخ قيم الاستقلال وترجمتها الى حقائق وانجازات ، انسحبت اثارها ووطنيا

الدولة على طريق الاستقلال حتى تلحق
بركب التقدم العالمي ابتغاء توفير ما
نشدها جميعا لاجتماعنا من رفاهية
ورخاء ..

وهكذا نرى ان الاعلام القطري منذ
استقلال البلاد في ٣ سبتمبر ١٩٧١ ،
يتبع المسيرة التاريخية ، ويميز
منجزاتها الحضارية ، مرتكزا على القيم
والمبادئ الإسلامية ، ومدعما بكل ما
لنملك من تقاليد وثراث ، شارحا على
الساحة الدولية خطواتنا الحضارية
وانجازاتنا وملوحات الانسان العربي في
الخليج ودوره البناء في صنع حضارة
اساسية عظيمة .. ومشاركا في معظم
الاتحادات والاجتماعات والمؤتمرات
الاعلامية .. وسائيا الى تحقيق
التسويق الاعلامي بين كل الدول العربية
بعقد الانقيبات الاعلامية التي تعمل
على توحيد الزايف الثقافي في كل انحاء
العالم العربي وتوطيد اواصر الصلة
العكوية في وطننا الكبير ..

كما ان الاعلام القطري لم ينس منذ
الاستقلال حتى الآن دورا ايجابيا
واساسيا آخر هو خلق جيل من المثقفين
والفنانين يستطيعون التعبير عن
شخصية بلادهم وما لها من جذور عربية
واسلامية عميقة .

على ان نظرة الاعلام القطري الى
المستقبل لا تتوقف عند الحدود التي
حققتها حتى الآن ، فان هناك تطورا دائما
الى التقدم والنهوض وعملا مستمرا من
اجل التطور الاعلامي في قطر ، من حيث
التقدم العلمي ، وتوسيع دائرة التأثير ،
وخلق ايجال جديدة واعية من الفنانين
والخبراء ، والوصول الى ارقى وأحدث
الاساليب الاعلامية الناجحة ، كل ذلك
في ظل التوجيه والرعاية من قلد
نهضتنا ومؤسستها ومعلن استقلالنا سمو
امير بلادنا الشيخ خليفة بن حمد
آل ثاني وولي عهده الامين سمو الشيخ
حمد بن خليفة آل ثاني .

محمد عبد الرحمن الخليفي

الدقيقة ، ومن هنا كانت صورة الاعلام
القطري ، هي الصورة الجديدة التي
نريدها للاعلام العربي كله في الداخل
والخارج ، فلم يندفع الاعلام القطري ابدا
الى الاثارة او المعارك الجانبية التي
يمكن ان تحرف مسيرتنا العربية الى
مشاكل لا معنى لها ولا ضرورة ، وكان
الاعلام القطري دائما داعية وحدة
وتوفيق وتوثيق للعروة بين العرب
جميعا .

لقد واكب الاعلام القطري السنوات
العالية من حياتنا ، التي تميزت بالتعمير
والإنشاء والتطور الإنساني في شتى
المجالات . وابرز طوال السنوات الماضية
مجزات الدولة وعملها المميز لتحقيق
الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي
وتوجيه كافة الطاقات الحفوية والبشرية
لخدمة القذة الذاتية للبلاد .

وسرح كل اشراف احسنه مضبوحة
المرتكزة على تنويع مصادر الدخل
وتنمية الامكانيات الصناعية واستحداث
القوانين المشجعة على الاستثمار وبناء
الانسان القطري ليصبح دعامة لكل تطور
ومنو .

لقد وضع الاعلام القطري كل اجهزته
في خدمة الاهداف الكبرى للبلاد وهي
مقدمتها ما تحقق من انجازات لاعاد
الكفاءات البشرية المختلفة التي يقع
عليها عبء النهوض بالاجتمع القطري
اقتصاديا واجتماعيا وفكريا . وما ارياه
من توظيف للثروات الطبيعية بما يحقق
اخلاصا في التطور والارتقاء ، وهذا
بخلاف مسيرة التصنيع والقمة القادة
الاقتصادية الصلبة في البلاد وزيادة
الرقعة الزراعية ، وتنشيط الحركة
التجارية برسم الخطط والبرامج واعاد
المشروعات الكفيلة بدعم الاقتصاد
الوطني وتوفير كافة الخدمات بداية من
الرعاية الطبية الى المسكن الصحي . وكل
ذلك وغيره من انجازات سواء في مجال
الانتاج او الخدمات كن للاعلام القطري
نوره الايجابي في ابراز وايضاح
الخطوات الحضارية التي تقوم بها

والتلفزيون ووكالة الأنباء والصحافة
اصبحت كلها تعمل بقيادة ابناء قطر
الذين تعلموا ودرسوا ، وكنوا ثمرة طيبة
مباركة من ثمرات الاستقلال ،

على ان الاعلام القطري قد ابرك منذ
بداية الاستقلال عمق الارتباط بينه وبين
سائر اجهزة الاعلام الخليجية ، فقطر
هي عضو نشط في الاسرة الخليجية
ولذلك فالاعلام القطري يعمل على
التعاون العميق والتبادل الواسع
للخبرة على نطاق الخليج كله ، وإذا كان
الاعلام القطري يعمل على خدمة المواطن
في قطر ، فهو يعمل ايضا على خدمة
اشقائهم في سائر مناطق الخليج وينظر
الاعلام القطري الى دوره في هذا
المجال على انه دور اساسي فالاعلام
القطري ، يعمل على ان يعكس كل الزايف
النشاط السياسي والثقافي والفني في
الخليج ذلك لأن دعم شخصية الخليج
يساهم في رد كيد الذين يطمعون في هذه
المنطقة الحساسة ، ويحاولون شن حرب
إعلامية واسعة علينا وتشويه صورتنا
أمام الراي العام العالمي .

والاعلام القطري لا ينسى ابدا دوره
العربي والإسلامي . ويعمل بقوة على
تدعيم القضايا العربية والإسلامية
وعلى رأس هذه القضايا جميعا قضية
فلسطين التي يتابعها الاعلام في قطر
بالخبر والتحليل والتأييد والمتابعة
الدقيقة لكل تطوراتها في أي ميدان من
الميدان سواء كان ذلك على الساحة
الدولية او على ساحة الحرب والقتال
الدائر بين ابناء الأرض المحتلة وبين
العدو الصهيوني ، بالإضافة الى ما
يحرص عليه الاعلام القطري من تقديم
برامج ومسلسلات تكشف تاريخ نضال
شعب فلسطين وتلقي الضوء على أبطال
القضية الفلسطينية ، لا في هذا الجبل
فقط . ولكن في الأجيال السليقة ، حتى
قبل ان تقوم دولة العدو على أرض
العرب .

ولقد التزم الاعلام القطري في مسيرته
معذ الاستقلال بمبدأ آخر هو الموضوعية

من معالم



من يذهب الى (أن صلاة الجماعة فرض عين ، وفرض في صحة الصلاة) ، ولهذا القول في المذهب الحنبلي اقرب الباز في حرص الامة على الصلاة في المسجد جماعة : وليس اهتمام (قطر) بالمساجد قاصرا عليها داخل حدودها بل امتد هذا الاهتمام الى عمارة كثيرة من المساجد في البلدان الاسلامية الناشئة تأسيسا وتعميرا ونشرا ، ومن الجهود في هذا المضمار ما تم افتتاحه وعملته من مساجد خلال هذا العام ومن أبرزها المسجد الجامع الكبير ومحلقاته من مدارس ودور للخير بضواحي كراتشي وقد بناه امير البلاد ، وتم افتتاحه مع مطلع رمضان هذا العام (١٤٠٦ هـ) وتجرى بناء مؤسسة اسلامية كبرى في (كراتشي) الآن : وهناك الكثير في اوربا وامريكا تمتد اليها المعونات الحكومية والشعبية ، ومن المألوف ان تجد الوفود الاسلامية التي لا يتقطع ترددها وزيارتها لقطر ، والمعونات التي تبذل لها جمعا من المساجد وغيرها في صورة كريمة يتسابق اليها المصلون لادى بادرة توجبه

الجامع الكبير

(المدينة المنورة) وذلك في مسجد قبيلة (عبد القديس) من ربيعة في قرية يقال لها : (جوانا) .
وقد يقطع الفيافي والقفار يسعى بنور الايمان الى (المدينة) ميكرا ، واول جمعة تجمع - بعد اقامتها بالمدينة - ومسجد من اول ما اسس في الاسلام بعد مسجد المدينة بنيت منه صوت الايمان متراميا عبر الصحراء والبحر حتى يبلغ مداه ما بلغ الليل والنهار ، في شرق وغرب . تلك كانت البدايات ؛

وامتدادا من (جوانا) حيث موطن اول (جمعة) واول مسجد بعد المدينة في جملة الغرب من (قطر) وحتى تخطتها على الخليج وغير أرضها ، ويدها وحضرها ، تمتد المتاخلة - آتية من الجبل ، والسلسلة في الرقعة الخشبية في عقرة ماها الايمان في كل وقت ونزلة بكافة المظهر ، مشرقة بالذور وتلك سماء ميرة في (قطر) لا تخطئها عينك في طريق مشرق ، او ميدان فسح ، او حلة ، او سوق ، او دار للعلم ، او ديوان للعمل تتكلم لوقت النفس ، واعمالهم في دورة تدريبية يومية مع مشرق نور الحجر وحتى ذهب الشفق عمارة البنين ، وعمارة الأركان ، واهتمام لقطر ، شعبا وحكومة ، فردا ، ودولة ، بلسمجدي وعمارتها ، مظهرا ومميزا يبلغ مدى يطمح الحياة فيها بطابع اسلامي اصيل تلمسه وتعيشه التي تقلبت في وجوه الحياة ومراقها ، طابع هو في الاعم الغالب يصل الى مدى لا يهمل في كثير من البلاد الاسلامية ، كثر في الكم والكيف ، وعمارة بالبنين والرجال ، مع كل فريضة في ظاهرها واضحة ملموسة إذ تجد بين كل مجموعة من المساجد الصغيرة - مساجد الفريضة - مسجدا جماعيا كبيرا - هو مسجد الجمعة ؛

ولي الغالب لا يتخلف انسان عن الجماعة - راعيا وسعي - إلا لعذر قليل يثقل عليه مذهب الامام (احمد) وهو

حين تحلق بك المطرزة في سماء قطر ، اول ما يشد انتباهك تلك الماذن المشرفة في السماء باستقامت في تنظيم ، وتنسيق ، وكثرة رائعة ، وناهيك بها في الليل اعمدة من نور من حبات منضودة تصل الأرض بالسماء وتبديد ظلام الحياة من حولها ، وما ان تقترب من الأرض حتى تجد البحر والصحراء متعاقبين في الفة يبدد كل منهما من وحشة الآخر ، وحين تدب على أرضها اول ما يخالطك من احساس انك في مناجح اسلامي تزداد انطباعته من نفسك مع الغدو والعشي من ممارسة الحياة ، والناس بها ، هدوء في الطبع ، ويسر في المعاملة ، من اناة يتوحيها الحلم وبساحة في اللقاء تتزاد عن النفس كل احساس بالفرقة ، او الوحشة ، ذلك هو الطابع العام (لقطر) ذلك البلد الطيب للرياض في شرق الجزيرة العربية على حواف الخليج يحكي من التاريخ امجاد حضارات عربية قبل الاسلام ، وفي الاسلام تفتتح فيه صفحات الفتح الاسلامي للمشرق ، وتقرأ فيها قعما من الاحداث والرجال ، الذين صنعوها ، على توالي الايام والفرون .

من هنا من هذا الوجه الشرقي للجزيرة العربية ، وفي مطلع الهجرة الى المدينة المنورة ، وقبل فتح مكة وفي يوم مشرق بالذور ، والرسول صلى الله عليه وسلم جلس بين اصحابه يحدثهم التفت قللا : سيطلع عليكم من هذا الوجه - اي من هذه الجهة - ركب هم خير اهل المشرق ، وانتشر الى هذه الجهة من شرق الجزيرة العربية ، وبعد ان انتهى المجلس قام عمر ، واذا به يلقي ثلاثة عشر ركبا قدامين من شرق حيث انشر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانوا طلائع الاسلام من هذه المنطقة من شرق الجزيرة ومن الطرف الغربي لقطر حيث منطقة (هجر) وحيث كانوا وكانت اول منطقة في العلم باسمه جمعت فيها اول (جمعة) من خلع



النهضة الإسلامية في قطر

وليس في مؤتمر مكة بحسب ، فلها دورها الاصيل في المؤتمر الإسلامي ومنظّماته كما أن لها نشاطها الفعّال ومشاركتها المفعمة في رابطة العالم الإسلامي وأجهزتها ومؤتمراتها الدأبية ، شتى أرجاء العالم الإسلامي ولدولة (قصر) أسهامها الفكري والمادي من كل أنشطة المراكز والمؤسسات والهيئات الإسلامية الحكومية منها والشعبية في أمريكا وأوروبا وآسيا وأفريقيا .

بل وتجد في كل بقعة بها مسلمون أثرًا بارزًا لدولة (قطر) من الدعم والعون المادي والمالي لإنشاء مراكز إسلامية ومساجد ومدارس ومنح دراسية ومكتبات عامرة بأهمّ الكتب الإسلامية ويأتي شهر رمضان تنوّجًا لهذا النشاط العلم إذ يبدو فيه الطابع الإسلامي أبرز ما يكون

وتقوم دولة قطر باستيفاد وإيفاد عشرات العلماء والقراء إليها ومنها ، إلى كثير من البلدان والأقليات الإسلامية المنتشرة في أفريقيا وآسيا ولهذا النشاط كله أثره الطيب في تنمية الوعي والسلوك الإسلامي وتديم روابط الأخوة والوحدة الإسلامية ، فضلاً عن النشاط المستمر في القيام على شئون القرآن الكريم من حلقات للحفظ وسفقات عامة في الحفظ ورصد الجوائز السخية للحافظين والحافظات وطبع المصاحف والتسجيلات الصوتية وتوزيعها في أنحاء العالم الإسلامي وأن تعجب لأيء وإنت تتابع هذه المسابقات وما فيها من جمال الطفولة ورواق الفتوة والشباب

إنها معالم أصيلة على طريق النهضة الإسلامية المعاصرة إنساناً ، ومكاناً ، وجداداً وحياة . وصلى الله العظيم (والبلد الطيب يخرج بنته بانن ربه) .

د. حسن عيسى عبد الظاهر

العلم الإسلامي بل والإنسافي يمرور أربعة عشر قرناً واستقبل القرن الخامس عشر الهجري .

كلية الشريعة

من أولى الكليات بالجامعة وقد أسست على أصول إسلامية وتربوية من حيث المنهج والأسلا والطب والكتاب بما يكفل لها أداء رسالتها على الوجه الأمثل ، لا في داخل قطر وحدها بل بما يهيء لها القيام بدورها المنشود في مصاف الكليات الإسلامية في العالم على حدّثة عهداً وضخامة رسالتها ، ووضوح أهدافها تنمية للوعي الإسلامي والدعوة إلى الله تعالى على هدى وبصيرة ، والعمل على إنعاش الفكر بكراء الإسلام العكفي في جوانب العقيدة ، والتشريع ، والاجتماع ، والاقتصاد ، تلك التّزاء للخلق الذي إضاه للشريعة طريقها في ماضيه . والذي هو أملاها في حاضرها ومستقبلها

مؤتمر مكة

ومن المؤتمر العللي الثالث للسيرة والسنة النبوية كثنت خطوات (قطر) المخلت على طريق العمل الإسلامي المعاصر إلى مؤتمر القعة الإسلامية الثالث (بمكة المكرمة) والذي انعقد في مطلع القرن الخامس عشر الهجري الجديد وأصفى العلم الإسلامي بيقظة وانتباه إلى الصوت المنيع من رؤال قبلته يجهد ويجاهد في التعبير عن حوله واضحة لقضايا الأمة والعصر وما تستقرّزه من نظر ومنهج وعمل ، وقد مثل فيه عن العالم الإسلامي وشعوبه أكثر من ثمان وثلاثين دولة إسلامية يمثلون خمس سكان العالم ويسكنون أهم وأخطر بقاع المعمورة وقد كفت (قطر) من أواسي الدول هناك ممثلة من وفد كبير على رأسه أمير البلاد المفدى ،

اليهم . ومن المؤسسات الحكومية حيث ترصد ميزانية لهذا الغرض وغيره من وجوه الخير مثل (لجنة المعونات) المخصصة لأعمال البر والمؤسسات الشعبية التابعة لأفراد أو هيئات ، في منأخ من التناقص على البر والخير ، في ساحة وندى .

مركز بحوث السنة والسيرة النبوية

ومع الجهد الجامعي لكلية الشريعة تقوم في رحاب (جامعة قطر) مؤسسة إسلامية علمية هي (مركز بحوث السنة والسيرة النبوية) الذي انبثق بفكرة طيبة عن (المؤتمر العللي الثالث للسيرة النبوية والسنة المطهرة) ، الذي انعقد في الدوحة أوائل المحرم سنة ١٤٠٠ هـ طليعة لاحتفالات للعلم الإسلامي بمقدم القرن الخامس عشر الهجري ، وقد جاء هذا المركز مجسداً لأهتمام الأمة الإسلامية بسيرة نبيها الكريم وسنة المطهرة المصدر الثاني بعد كتاب الله للتشريع والهداية والتوجيه للحياة الإسلامية ، وقد كلفت (دولة قطر) منأخ رجاء المؤتمر وإمله في أن تتبنى هذا المركز المنشود إنشاء ، ودعمه ، وعمل ، كما كانت عند حسن الخن بها من سرعة استجابة لهذا الرجاء ، وصدر القرار الأخير بإنشائه تحقيقاً لأمال المسلمين في العلم في تجلية سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم وسنته والدفاع عنها ، وإخراجها للناس في صورة تتليق بالإسلام ويرسوله الأيمن مستعينة في ذلك بمعارف السلف وعلوم العصر وإمكانات الأمة المسلمة

كان هذا المركز من أبرز ما أثمره المؤتمر العللي الثالث للسيرة والسنة النبوية الذي انعقد في دولة قطر في مطلع عام ١٤٠٠ هـ - ١٩٧٩ م على مستوى العالم الإسلامي كله إذ نأب له أعلام الفكر والجهد الإسلامي المعاصر نظراً لأهميته كمفتتح وطليعة لاحتفالات



صناعات النفط في خدمة المواطن

بأهمية خاصة ، إلى أن أصدر سمو أمير البلاد المفدي الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني قراراً تاريخياً يقضي بالسيطرة الوطنية الكاملة على الثروتين الطبيعيين في البلاد وهما : البترول والغاز .

وعب تحقيق السيطرة الكاملة على الثروات الطبيعية بدأت عمليات تطوير وتوسيع الصناعات القائمة على البترول والغاز .. وأصبحت السياسة النفطية في قطر في السنوات الأخيرة تستهدف الحفاظ على معدل الإنتاج الذي بلغ عام ١٩٨٠م حوالي ١٧٣ مليون برميل سنوياً من الزيت الخام من الحقول البرية والبحرية ، بمعدل إنتاج يومي مقداره حوالي نصف مليون برميل لا يدخل في نطقها إنتاج الغاز ..

مليون ريال عن العام السابق أي بمسدة زيادة قدرها ٢٠ في المئة ، يشاه إلى ذلك ما خصص لتمويل احتياجات

الخدمات الصناعية وشرعت تطوير ونسبة ثروة النفط من ثروات البلاد وكذلك قراراً بشأن النفط كموطن والنفـ لفتت في مجموعها ٣٠٣٨ مليون ريال ، وبذلك تصل جملة الاعتمادات المخصصة لعام ١٤٠١هـ إلى ٨٩٥٥ مليون ريال قطري مقابل ٧٣٦٤ مليون ريال للعام السابق ١٤٠٠هـ .

وقد نلت الملامح الرئيسية لهذه الموازنة على استمرار الخط الذي انتهجته الدولة منذ أن تولى صاحب السمو أمير البلاد المفدي مقلد الحكم متجهاً بمسيرة البلاد نحو التقدم والرفعة والرفاهية لكل المواطنين ..

مع بداية كل عام هجري يصدر مرسوم أميري بالموازنة على الموازنة العامة للدولة .. وفي بداية هذا العام (١٤٠١) أصدر سعاده الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والمترول بسناً شرح فيه ما ترجمه موازنة العام الجـ من معان توضح اتجاه الدولة نحو التنمية الشاملة بحيث تغطي كافة النشاطات الاقتصادية والاجتماعية بطريقة منسقة لا تعارض بينها .. والعمل على الرخاء بتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي من خلال تنفيذ السياسة المالية للدولة بالأسلوب العلمي المعنى على المؤشرات الاقتصادية والمالية التي تتفق مع الواقع .. وهذا بالإضافة إلى توجيه الطاقات المالية والبشرية لتحقيق أكبر قدر ممكن من القوة الذاتية للدولة ..

والواضح أن موازنة العام الجديد عبرت عن الرغبة في تحقيق هذه الأهداف ، حيث تبرز أهمية نظمت المشروعات على وجه الخصوص ، نظراً لتأثيرها وارتباطها بمستوى النمو الاقتصادي والاجتماعي الذي تهدف إليه الدولة ، لذلك فقد كل ميزانية المشروعات الرئيسية العامة التصيب الأوفر من إجمالي اعتمادات الميزانية للعام المالي الجديد ، حيث خصص لها مبلغ ٥,٩١٧ مليون ريال قطري بزيادة قدرها ٩٨٩

حماية الحقوق المشروعة

وتقوم سياسة دولة قطر في مجالات النفط بدور بارز في مجالات الصناعات البترولية داخل منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) إيماناً منها بضرورة توفير حياة أفضل لشعوب الدول المصدرة للنفط وشعوب الدول النامية ، ومن أجل العمل على الاستقرار

ومن أرقام هذه الموازنة يتضح اهتمام دولة قطر بالثروات الطبيعية وتوظيفها بالصورة المثلى حيث بدأت مرحلة التصنيع كأهم دعامه لتنويع مصادر الدخل ، وإخذت الدولة تستخدم عائدات النفط وثروة الغاز الطبيعي في بناء الصناعات الثقيلة والخفيفة وفق برنامج علمي شامل ومدروس ..

ومن بدايات اكتشاف النفط والبدء في انتاجه عام ١٩٤٩م وهو يحتل



سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والبتترول

الى منظمة الاقطار العربية المصدرة للبتترول (اوابيك) والاعضاء المشاركين من العاملين في الشركات التي لها علاقة بصناعة البتترول في قطر ..

ومن كل ذلك وغيره نرى ان عصر البتترول الذي يفرض نفسه على الحياة في الوقت الحاضر يندفع بكل طاقته ليجعل من الانتاج الصناعي هدفا جديداً للبلاك . ومن اجل ان يساهم بدوره في رفاهية شعبه ورفاهية كافة شعوب العالم .

الناعية ومساعدتها في التغلب على مشاكلها الاجتماعية والاقتصادية . وفي هذا العام اقيمت في الدوحة الندوة الفنية الخامسة لصناعة البتترول من اجل تبادل المعلومات والخبرات في المجالات الفنية وبحث مجموعة من الابحاث المتعلقة بهذه الصناعة الحيوية وقد شاركت في هذه الندوة لأول مرة اربع دول خليجية هي المملكة العربية السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة والبحرين والكويت ، بالإضافة

الاقتصادي العالمي عن طريق الاستقرار في امدادات الطاقة بأسعار معقولة .. وتعمل الدولة على زيادة قوة هذه المنظمة وتعزيز قدراتها في التفاوض على المستوى الدولي دفاعاً عن الحقوق المشروعة لشعوبها وشعوب الدول النامية وشعوب المجتمع الدولي كافة .. ونرى في قرارات المنظمة ترسيماً للسوق وللنقاء على السوق الفورية التي كانت مدخلا للشركات الاحتكارية التي تجنى الأرباح الطائلة ، وتدعماً لاقتصاد الدول

توجيه الطاقات المادية والبشرية نحو الصناعة والزراعة



الصناعات التي تحقق افعالها في دعم الاقتصاد القطري



بقام، المهندس أحمد عبد الرحمن المانع
وكيل وزارة الصناعة والزراعة

- اعفاء عائدات المشروع الصناعي من ضريبة الدخل لمدة مناسبة إذا استلزم المشروع ذلك ..
- اعفاء جميع المعدات المستوردة والمصدرة من الرسوم الجمركية ..
- توفير القلق والكهرباء والماء للمشروعات الصناعية بأسعار التكلفة الفعلية ..
- منح القروض الصناعية بفوائد لا تزيد عن ثلاثة في المائة ..
- اعطاء الضمانات اللازمة للقروض الأجنبية اللازمة للمشروعات الصناعية الكبرى ..
- توفير خدمات الشحن والتفريغ وذلك بقلعة الموازنة التي تسمح باستقبال

مصادر الدخل وتنمية الامكانيات الصناعية وبناء الانسان القطري الذي هو دعامة كل تطور ..

تشجيع الاستثمار

وقد قامت الدولة بوضع الحوافز المناسبة لتشجيع الاستثمار في مجالات الصناعة ، ومن هذه الحوافز على سبيل المثال :

- منح الأراضي اللازمة للمشروعات الصناعية بإيجارات رمزية ..
- انشاء الطرق اللازمة الى الموقع الصناعي المختار لربطه بشبكة الطرق الرئيسية في البلاد ..

نظرا لكون الاقتصاد القطري يعتمد اعتمادا أساسيا على النفط وعائداته ، فإن الدولة بقيادة باني نهضتها وحقق استقلالها حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني وولي عهده الأمين على إتمام كامل بهذه الحقيقة ، فكان لابد على إخراج من نطاق الاعتماد اعتمادا كلياً على مصدر واحد للدخل الوطني ، ولذلك تبنت الدولة ومنذ فجر الاستقلال سياسة التنمية الشاملة حتى تحقق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي المنشود وحتى توجه الطاقات المادية والبشرية لبناء قوتها الذاتية .. واعتمدت الدول في بناء اقتصادها على خطة طموحة تركز على تنويع

العشر الماضية وتضاعف المساحات المزروعة عدة مرات ، وأفكر من هذه الحوافر على سبيل المثال :

- إنشاء مزرعة التجارب الحكومية لإجراء التجارب على أنواع البذور والانسائل التي تتناسب مع البيئة والمناخ
- إجراء البحوث والدراسات على المياه والتربة لمعرفة مدى صلاحيتها للمزراعة .

- تقديم آلات ضخ المياه للمزارعين ورش المبيدات الحشرية والفطرية مجلفنا
- تقديم مستلزمات الإنتاج من بذور واشتال وأسمدة ومبيدات للمزارعين بالمجان ..

- تقديم الخدمات الآلية من حراثة وتسوية للمزارع بالمجان .

- تقديم الهبات المالية للمزارعين لتعويضهم عما يحدث لهم من ضرر نتيجة الاضرار الغزيرة أو الرياح السالطة الشديدة ..

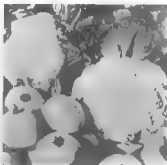
- تقديم الخدمات الإرشادية للمزارعين بدون مقابل .

إحلام التطور

وقد أدت الدراسات الشاملة لتتمة الثروة الحيوانية وزيادة انتاجها الى تنفيذ مشروع تربية الأغنام في أبو سمرا بهدف توزيع الأغنام على المربين بأسعار تشجيعية لتتمة الثروات الحيوانية في البلاد . كما قامت الدولة المستشفيات والعيادات البيطرية لخدمة الثروة الحيوانية والحفاظ عليها .. واقامت مشروع انتاج الدواجن والبيض .. وعملت على تنمية الانتاج السمكي الذي أصبح - حسب احصائيات عام ١٩٧٩ - تمثل ٩٢,١ في المئة من الاحتياجات القطرية ..

ومن ذلك نرى ان اهتمام الدولة بالصناعة والزراعة يعطي حصانة وقوة لها ويحقق كل احلامها في التطور والارتفاع .

أحمد عبد الرحمن الحانع



لمرة الأرض الطيبة

البولي إيثيلين منخفض الكثافة و ٤٦ ألف طن سنوياً من مادة الكبريت و ٥ الاف طن سنوياً من مادة البروبلين .. وفي نفس اليوم لدى منتج مبيع مخيم البترول كيموليت ، افتتح سمو أمير البلاد المفدى ، مشروع سؤلك للعلو الطبيعي لدى يقدم امتهاجه اليومي يكثر من ١٢٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز بغير المصاحب ، إضافة الى الغاز المصاحب للزيت الخام والذي يقدر بالف قدم مكعب لكل برميل منتج ..

والى جوار ذلك توجد صناعة استخراج النفط وتكريره ، وفي عام ١٩٨٣ يبدأ تشغيل مصفاة تكرير البترول الثالثة ليغطي الانتاج عقب ذلك كل زيادة متوقعة في الاستهلاك المحلي من المنتجات البترولية حتى عام ١٩٩٥ .. وهذا - بالطبع - بخلاف قيام عدة صناعات خفيفة ومتوسطة في البلاد ، اذكر منها على سبيل المثال لا الحصر صناعة البلاستيك وصناعة البيوت مسبقة الصنع وصناعة انتاج الغازات الصناعية .. وهناك صناعات اخرى في مجال تنمية الصناعات الخفيفة والمتوسطة جاري دراستها وتقييمها .. اما في مجال تشجيع التوسع الزراعي فقد قامت الدولة بوضع الحوافر المناسبة التي ادت الى تطور الزراعة في السنوات

الانتقال الكبيرة ..

● الاسهام في حل مشاكل الاسكان للعاملين في المشروعات الصناعية ..

● الاهتمام بتنمية المواهب والخبرات البشرية القطرية وذلك عن طريق تخطيط التعليم على مختلف مستوياته الفنية والادارية بما يخدم احتياجات الصناعة

بناء القاعدة الصناعية

ومن هذا المنطلق شهدت البلاد خلال

السنوات العشر الماضية نهضة صناعية تمثلت في إقامة العديد من الصناعات

الاساسية التي تحلق اهدافها في دعم الاقتصاد وتنوع مصادر الدخل الوطني

في البلاد .. فاقيم مصنع الحديد

والصلب في منطقة ام سعيد الصناعية

وهو اول مصنع متكامل من الناحية

التكنولوجية في منطقة الخليج والشرق

الاقوسط ويقارب الانتاج السنوي اليوم

٤٠٠ ألف طن من قضبان التسليح

واقيم مصنع الاسمدة الكيماوية الذي

وصل انتاجه عام ١٩٨٠ من الامونيا

٥٠٧ الاف و ٩٠٦ اطنان ووصل انتاجه

من اليوريا الى ٦٢٧ الفا و ٦٣٠ طنا ..

واقيم مصنع الاسمنت حيث بدأت هذه

الصناعة بتشغيل فرن واحد لانتاج

الاسمنت وتطورت بعد ذلك الى ثلاثة

الفران . الاسمنت المعادي والمقاوم للاملاح

تلبية لاحتياجات النهضة القطرية ،

وتبلغ الطاقة الانتاجية حوالي ألف طن

يومي ، وتجرى الدراسات لزيادة الطاقة

لكي تصل لثلاثة الاف طن بحيث يكون

هناك فائض للتصدير .. وقد اقيم بجوار

مصانع الاسمنت ، مصنع لانتاج الجبر

الحي بطاقة مئة ألف طن سنوياً لتلبية

لاحتياجات صناعة الحديد والصلب

التي هي علامة من علامات التنمية

الصناعية في بلدنا الحبيب ..

وفي فبراير الماضي افتتح سمو أمير

البلاد المفدى مشروع مجمع

البترول كيموليت الذي تبلغ طاقته

التصنيعية ٢٨٠ ألف طن سنوياً من مادة

الاقثيلين و ١٤٠ ألف طن سنوياً من مادة

٩٢ — مجلّة الدوحة — نوفمبر ١٩٨١ م

٥ لسنة ١٩٧٦ بشأن العلاوة الاجتماعية وبديل السكن .

● تقرير علاوة اجتماعية لفئة اعزب للموظفة القطرية المتزوجة من موظف قطري مع احتفاظ زوجها بالعلاوة الاجتماعية لفئة متزوج بدأت مقدارها .
● قرار مجلس الوزراء رقم ١١ لسنة ١٩٨٠ بتعديل بعض احكام قرار مجلس الوزراء رقم ٥ لسنة ١٩٧٦م في شأن العلاوة الاجتماعية وبديل السكن .

● تقرير مكافأة تشجيعية للقطريين من اعضاء الهيئة التدريسية العاملين في المدارس والمعاهد بوزارة التربية والتعليم بواقع ٢٠٪ في عام ١٩٧٦ زيدت الى ٤٠٪ من المرتب الاساسي في عام ١٩٨٠ .

● تقرير بدل طببعة عمل للحاصلين على مؤهلات علمية بواقع ٢٠٪ من المرتب الاساسي .

(قرار مجلس الوزراء رقم ٣ لسنة ١٩٧٥ بتقرير بدل طببعة عمل لبعض الوظائف) .

● صرف قروض لمواجهة متطلبات الزواج والديون الشخصية (مرسوم رقم ٢٠ لسنة ١٩٨٠ بشأن تنظيم القروض التي تمنح للموظفين بضمحل المرتب ، ومكافأة نهاية الخدمة) ويشمل غير القطريين فيما يتعلق بالقروض بضمحل مكافأة نهاية الخدمة .

● تقرير علاوة تشجيعية للقطريين الحاصلين على دبلوم معهد اللغات التابع لوزارة التربية والتعليم قرار مجلس الوزراء رقم ٢ لسنة ١٩٧٨ بشأن تقرير حافز مادي للقطريين من خريجي وخريجات معهد اللغات .

● منح علاوتين دورييتين للموظفين الحاصلين على دبلوم معهد الإدارة او تعديل اوصاعهم بترقيتهم الى درجة اعلى (الثانية او الاولى من الحلقة الثالثة) .



بقام : خطاب عمر الدفوع

سيد ارباب المحرمين بدار الحماية والبرية

١٠ تقريراً علاوة إحو الطرية

٥٠ ريالاً شهرياً للعامل القطري الذي يحصل على شهادة محو الأمية .

● زيادة مقدار بدل التمثيل في المهام الرسمية وصرف بدل تمثيل كامل عن مدة شهر ونصف بدل تمثيل عن ستة شهور عند الإيفاء في دورة تدريبية . مع تعديل تخصصات البعثات الدراسية الى ما يعادل ضعف ما كانت عليه عام ١٩٧٢ .
● إلغاء نظام العلاوة المحلية ،

وتقرير علاوة بدل سكن بواقع ٥٠٪ من المرتب الاساسي للمتزوج ، ٢٥٪ للعزب للموظفين المعيّنين محلياً - وكذا العاء كافة القيود الخاصة بمنح علاوة بدل السكن بالنسبة لجميع الموظفين غير القطريين (قرار مجلس الوزراء رقم ٥ لسنة ١٩٧٦ في شأن العلاوة الاجتماعية وبديل السكن) .

● زيادة مقدار بدل السيارة (بدل التنقل) وزيادة القرض المخصص لشراء سيارة خاصة .

● تقرير منح إلتناء بعض الموظفين من غير القطريين للدراسة في الجامعات

والمعاهد العليا الاجنبية (قرار مجلس الوزراء رقم ٣ لسنة ١٩٧٨) .

الأهداف والغايات

هذا وقد شمل التطور التشريعي للنظام الوظيفي في الدولة انشاء العديد من المناصب الادارية الجديدة ، من امها انشاء نظام وكلاء الوزارات ..

وهكذا نرى انه من واقع مسئوليات واعياء ادارة شئون الموظفين بوزارة المالية والبرول ، كان لزاماً عليها ملاحقة ركب التطور الكبير المتلاحق الذي شمل كافة أجهزة الدولة ومرافقها العامة ، والذي قاد دفته حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني أمير البلاد المفدى وسمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ولي العهد الأمين ..

والمعروف انه منذ تولي سعادة الشيخ عبد العزيز بن خليفة آل ثاني وزير المالية والبرول الاشراف الأعلى لإدارة شئون الموظفين ، باعتباره إحدى الإدارات التابعة لوزارته ، وبفضل توجيهات سعادته وتأييده للعناصر القطرية المشابة ، (ممكن لهذه الإدارة أن تشق طريقها نحو تحقيق اهدافها ، واستطاعت خلال عشي سنوات من الإستقلال أن تقطع شوطاً لا بأس به في سبيل التقدم والنمو الإداري ، خاصة وأنها الجهاز المركزي للخدمة المدنية في القطاع الحكومي .. وقد اناضها قرار تنظيمها ، العديد من المسئوليات والأبعاد ذات الطابع الرقابي والإشرافي بالنسبة للجوانب الإدارية في كافة الوزارات وأجهزة الحكومة المختلفة التي تندرج ميزانيات موظفيها ضمن الباب الأول في الموازنة العامة للدولة .

ولن نقف جهود الإدارة - بإذن الله - عند هذا الحد ، فهي تتطلع الى مزيد من التقدم والنمو والازدهار ، بفضل الثقة الغالية التي أولاهها قائد المسيرة وبإني نهضة البلاد .

مستقبل

كافة الوسائل الممكنة .

ويطبيعة الحال ، فنحن لن نستطيع هذا ، سوى الإشارة العجلى ، لأهم المجالات التى تحلول ادارة الثقافة والفنون ان تدعمها وتطورها وتنهض بها ، وقبل ان نعرض لهذه المجالات والخطط المعدة لها ، نود ان نشير الى ان « إدارة الثقافة والفنون » ، اولت الناحية الادارية اهتماما خاصا حتى تكون قادرة على العمل بكل طاقاتها وبدون معوقات ، فعملت على إعادة تشكيل الهيكل الادارى ليتماشى مع الخطط والاهداف المراد تحقيقها . كما اهتمت الادارة بتنسيق التعاون بينها وبين وزارة التربية والتعليم والمجلس الأعلى لرعاية الشباب فى المجالات الثقافية والفنية ، كما نظمت عملة تماثل الكائنات والحيوانات والاشجار .

فى مجال النشر

لانك ان نشر الكتب والمؤلفات الادبية والفنية الابداعية مثل الشعر والقصة وغيرها من الفنون ، يجلب البحوث والدراسات النقدية ، امر يحتاج الى دعم من الدولة ورعاية مثل هذه المواهب الابداعية . ولذا ، فن « إدارة الثقافة والفنون » اعنت خطة لنشر العديد من الكتب والدراسات فى كافة المجالات ، من شعر وقصة والاب اطفال وبحوث ودراسات . ولا تقتصر هذه الخطة على المؤلفين المحليين ، بل إنها تتضمن إعادة نشر أهم الكتب والدراسات العربية ، وكذلك إعادة طباعة بعض المجالات والنوادر الادبية التى توقفت عن الصدور ، والتى كان لها دورها الكبير فى الحركة الثقافية والادبية على مستوى الوطن العربي .

ومن المعروف ان المسرح قاعدة ثقافية اساسية فى ثقافة العصر الحاضر ، ولذا فان الدولة نظرت الى النشاط المسرحي بعين الاهتمام البالغ ، فطلعت ببناء

ان الحديث عن الثقافة يرتبط فى غايته البعيدة بالحديث عن الحضارة ، وإذا كانت الحضارة تشير الى المظاهر المادية للنهضة القلعة فى اى بلد من البلاد ، مثل الصناعة والزراعة وسائر مظاهر العمران ، فن الحديث عن الثقافة يكمل الصورة العلة لهذه النهضة ، بان يلمس الجوانب المعنوية الأخرى مثل الفكر والادب والفنون بشتى اصنافها . ومن هذا المنطلق ، فقد عملت حكومة قطر تحت قيادة سمو الامير المفدى وسمو ولي عهده الامين ، على بذل كل غال فى سبيل تهئية المناخ الثقافي اللازم لبناء الانسان القطري وتزويده بكل ما يحتاج اليه علته ووجدانه من فكر وفن ، حتى تتوازى مظاهر التقدم المعرفية والمادية مع مثيلاتها الثقافية ، وحتى تكون النهضة مبنية على اساس سليمة وعلمية

وقد كانت « إدارة الثقافة والفنون » احد هذه الاجهزة التى تسهم فى تنشيط الحركة الثقافية فى البلاد ، بل إنها الادارة الرئيسية المختصة بهذا المجال اختصاصا مباشرا ، وساحاول ان استعرض بايجاز ، دور هذه الادارة وشاغلها فى تهئية المناخ الثقافي اللازم ، بعد ان تشرفت بحمل عبء ومسؤولية ادارتها خلفا لأخ فاضل هو الأستاذ ناصر العثمن ، الذى اسس هذه الادارة ووضع القواعد السليمة لهذا البناء .

وقد كثر - ولا يزال - للادارة ، اجزائها الكبيرة فى مجال الفنون الشعبية والمسرح والفنون التشكيلية ، واعتقد ان دورى فى الادارة فى هذه المرحلة ، هو تعميق وترسيخ الثقافة بمفهومها العلم ، والعمل على فتح المجالات امام المواهب الشابة فى الشعر والقصة والمسرح والبحوث الادبية ، وكافة مجالات الابداع الأخرى ، مع الحضى فى تدعيم النشاط الثقافي والفني

مسرح يتسع لخمسة متفرج ، وقد الحق هذا المسرح بمبنى وزارة الاعلام الجديد ، الذى سيفتح بمشيتة الله فى احتفالات ٢٢ فبراير القادم ، وقد بنى هذا المسرح على أحدث الطرز المعمارية واكثرها مواءمة للبيئة القطرية وزود بأحدث اجهزة الاضاءة والصوت والحركة ، ويشتمل بجانب كل ذلك على مسرح دائري ، وفرت له أعلى الكفاءة العالمية اللازمة ، وقد خططت وزارة الاعلام لبناء مسرح اخر سعته ٣٥٠ كرسيًا ، وسيلحق به مقر الفرقة القطرية القومية للفنون الشعبية ، وسيكون مزودا بقاعات للتدريب على الرقص والموسيقى .

ولا شك ان هذين المسرحين ، سيساعدان على دعم النشاط المسرحي والفني فى البلاد ، وعلى نشر الثقافة والفن بين اوساط قطاعات عريضة من الشعب القطري ، وسوف تعمل « إدارة الثقافة والفنون » على إحضار خبير مسرحي عربي من المتخصصين فى هذا المجال ، لمساعد على تكوين الفريق القومي للتمثيل ، الذى سيكون بمثابة مدرسة لفنون المسرح المختلفة ، من تمثيل وإخراج وديكور ، وسوف تمضي الادارة فى سياسة الدعم المالى والمعنوي للفريق الاهلية المسرحية وفرق الفنون الشعبية ، والادارة لن تتوانى عن رفع مثل هذا الدعم بما يمكن هذه الفرق من الارتفاع بمستوى الأداء ، وسوف تتوسع الادارة ايضا فى الخدمات والتسهيلات التى ينبغي ان تكون متوفرة لكل هذه الفرق ، والدولة تعمل الآن على توفير اراض خالية تصلح لأن تبني عليها مقر للفريق المسرحية وفرق الفنون الشعبية .

التراث الشعبي

اشرنا منذ قليل الى مشروعات الادارة خاصة والدولة عامة من اجل دعم وتطوير فرق الفنون الشعبية واتاحة التسهيلات المادية اللازمة لها ، واضافة

الثقافة في قطر

أقامتها بيلال .
ويهدف المؤسسة ، فإن « إدارة الثقافة والفنون » ، خططت لإقامة اسابيع قطرية في الخرج ، بالإضافة الى المشاركة في الاسابيع الثقافية الخليجية المشتركة ، وبجانب الاسابيع الثقافية والندوات هناك مجال البعثات ، و « إدارة الثقافة والفنون » ، تشارك من ناحيتها في رسم سياسة البعثات الدراسية في المجالات الفنية والأدبية المتعلقة بأعمالنا ، حتى تتمكن من الاستفادة من طاقات المعنيين عند عودتهم بمزيد من الخبرة توفر لنا الكوادر القطرية التي تنقصنا .

والتوسع الأفقي أيضا

وفي الختام فإننا نود أن نشير الى أن التوسع الثقافي الذي تشهده البلاد الآن ، لا يتم على المستوى الراي حسب ، من حيث تعميق وتكثيف مظاهر ومجالات الأنشطة الثقافية ، بل يتم أيضا وفي نفس الوقت على المستوى الأفقي ، فمن الناحية الجغرافية ، لا تسالز العاصمة « الدوحة » بكل المزايا ، بل أن المدن الأخرى في أنحاء البلاد لها نصيبها من التنمية الثقافية ، ويجري الآن إقامة مركز ثقافي في مدينة « الخور » ، هذا العام ، ومزال هناك في إقامة مركز آخر في منطقة « خان » ، وهذه المراكز تتيح للشباب فرصة ممارسة هواياتهم الأدبية والفنية وتنمية مواهبهم .

إن النشاط الثقافي في البلاد ، يمضي بخطى وثقة ، ويحقق التقدم كما وكيفا ، وفي احتفالات هذا العام بمرور عشر سنوات على الاستقلال ، ستقدم الفرقة القومية القطرية للفنون الشعبية برنامجها الأول ، الذي يشتمل على حوالي عشر لوحات وصور شعبية . وسرى إبداعات الفنان القطري في كل مجال ، مشيرة الى ذلك المعين الذي ارتفع وسيرتفع يوما بعد يوم في ظل القيادة الحكيمة بيلال .



بقامه موسى زيهان
مدير إدارة الثقافة والفنون

للخليفة الموسوي . إننا استقدمنا ٥٠٠ الفجاء والفنانيين سيتم تباعا ولفترة محدودة لكل منهم ، حتى يمكننا الاستفادة ، باكثر قدر ممكن من الخبرات المتنوعة في هذا المجال .

وتتنوع اساليب النشاط الثقافي تنوعا خاصا ، فلا تلف عند حد الانشاءات والمباني ووسائل الدعم المادي .. بل إن « الإدارة » دأبت في كل عام على اعداد برنامج سنوي للموسم الثقافي ، وينسب للموسم الثقافي القادم ، فإن « الإدارة » خططت له بحيث يشتمل على مجموعة من المحاضرات والندوات والأمسيات الشعرية والأمسيات الخاصة بالأغنية الخليجية ، كما يشتمل أيضا على البحوث المتعلقة بثقافة العربية والتاريخ العربي وغير ذلك من قضايا العصر التي تهتم العرب والحضارة العربية .

وغير اسلوب الندوات والأمسيات ، هناك اسلوب آخر يتمثل في إقامة الاسابيع الثقافية خارج البلاد ، وفي نفس الوقت استقبل الاسابيع الثقافية التي ترغب الدول العربية والصديقة في

ذلك ، فإن « إدارة الثقافة والفنون » ستكثف جهودها في سبيل رصد وتوثيق التراث الشعبي بكافة فروع : الشعر والقصة والحكم والأمثال والموسيقى والغناء والرقص ، وذلك بكل وسائل التسجيل المتاحة والممكنة ، حتى نتكون في النهاية مكتبة متخصصة في هذه المجالات جميعا ، تكون مرجعا للدارسين والباحثين في هذا المضمار ، ومعينا يستلهم منه الفنانون إبداعاتهم ، فضلا عن أن ذلك المشروع سيحفظ التراث الشعبي من الضياع تحت الحاح التطور المعاصر الذي تشهده البلاد .

الفنون التشكيلية

وفيما يخص بهذا المجال ، فإن الإدارة تخطط للتوسع في إقامة المعارض المحلية لجميع الهواة ومن كافة الجنسيات التي يقدم أصحابها في البلاد كما سيضم هذا التوسع المعارض المنفردة للفنانين ، مما اصفا الى ذلك كله ، المعرض السنوي الرسمي ، وجدنا أن هناك فرصا طيبة للفنانين التشكيليين لعرض انتاجهم . فضلا عن الإدارة لن تقتصر على هذا النشاط المحلي ، بل إنها تخطط لإرسال معارض قطرية الى الخارج ، حتى يكون في ذلك فرصة طيبة للاتحكاك بفنون البيئات الأخرى ، وفرصة للاستفادة .

والإدارة تبحث الآن عن أحد البيوت القطرية القديمة ليعاد ترميمه ويكون صالحا كفا للعرض الحر ، وسوف يتم تشكيل هيئة استشارية تضم نورا من المختصين والخبراء في هذا المجال ، تكون مهمتها الاشراف على برامج وخطط المرمم ، حتى يصبح مصدر لشعاع حقيقي للفن التشكيلي في البلاد . وتخطط الإدارة أيضا ، لاستقدام خبرات فنية عربية متميزة ، من أجل عقد دورات مكثفة في فروع الفنون التشكيلية المختلفة ، مثل النحت والتصوير والزخرفة والحفر .. وهلم جرا ، وطبقا



تكوين شعبي للفنان جاسم زيني



جريد اسلامي .. للفنان يوسف احمد

الدائم الذي اقامه نادي الحسرة الثقافي في بداية عام ١٩٧١ ، وكان هذا المعرض اول انشطة الفنان جاسم زيني بعد التخرج من اكاديمية الفنون الجميلة (بغداد) بالاشتراك مع الفنان يوسف احمد ، وعبد الرحمن بدار ، وشترك في هذا المعرض اكثر من عشرة فنانين قطريين ، وكان الفنانون يمدون هذا المعرض باللوحات الفنية ، حتى يظل المعرض محتفظا باعمال حديثة في كل شهر تقريبا ، ومن خلال هذه القاعة تم الالتقاء بين الفنانين القطريين والاطلاع على تجارب بعضهم وإفساء الحركة التشكيلية الحديثة في قطر .

ومن خلال هذا اللقاء تولدت فكرة الجمعية القطرية للفنون التشكيلية ، وشارت قطر في كثير من المعارض الدولية أيضا .

ترزين خلطاً في الخدق او في بيوت بعض المتقوين .

بداية الحركة التشكيلية

ولكن مع بداية تخرج الفوج الاول من الفنانين الاكاديميين امثال (جاسم زيني ، يوسف احمد ، حسن الملا) بدأت الحركة التشكيلية في قطر تأخذ شكلا اخر في تحركها ، قبل هذه الفترة كانت مشاركة قطر في المعارض العربية والدولية ، نادرة (مثل السبعينات) كما انه لم يكن هناك أي تجمع للفنانين التشكيليين القطريين قبل هذا الوقت ايضا ، ولذا فبداية السبعينات هي البداية لمسيرة الحركة التشكيلية في قطر ، وبدايتها الحقيقية كانت مع التجمع الاول الذي برز من خلال المعارض

إن التشكيل القطري هو النمط الاصلي المحلي للفن في قطر ، وهذا جزء لا يتجزأ من الفن في حوض الخليج العربي ، اما الحركة الحديثة فهي الحركة التي بدأت مع النظام التعليمي في قطر مع بداية الخمسينات في القرن العشرين ، وهي لا تنتمي الى المنطقة وذلك لأن المبدأ المتبع هو الفن من أجل الفن ، وهذا ما لم نعرفه من خلال التراث الاسلامي ، فالفنان المسلم كان حريصا كل الحرص على ان يؤدي عمله وفي المقام الاول وظيفته على اكمل وجه . ومن ثم كان يركز على الغرض الجمالي ليؤدي اغراضا بعد ، قد تكون فلسفية او دينية او وثيقية .

والحركة التشكيلية - ليست في قطر - بل في الوطن العربي ايضا ظلت تتبع المذاهب الاوروبية المستوردة ، حيث لا تتعدى ان تكون اللوحة مجرد قطعة

الأصدقاء الثلاثة معرضهم الأول ، وكان نجاح المعرض فوق تصوراتهم ، مما شجعهم على إقامة المعرض لثلاثة سنوات متوالية كل آخرها في رمضان ١٩٨٠م .

البحث عن هوية

وهناك قضية البحث عن الهوية وهي القضية التي تشغل فنانو الوطن العربي من قصصها الى قصصها . فمن بين الفنانين الذين وصفوا هذه الخيارات هو الفنان يوسف احمد ، فقد انتمى الى مدرسة الخط العربي ، وله فيها بحوث جادة من خلال (طباعة الحرير ، اللينوغراف ، والاكريلك) . وهو الآن يدرس في الولايات المتحدة الأمريكية يحضر لرسالة الماجستير في الخط العربي .

ومن بين الفنانين القطريين الذين أثروا البحث عن هوية للتشكيل العربي ، هو الفنان جاسم زيني ، فقد كانت له أعمالاً جادة وراقية في أولى سنوات تخرجه من الأكاديمية سنة ١٩٦٨ ، وهو يمارس التصوير الزيتي ، واللوحات التي أنتجت في السنوات ما بين ١٩٦٨ - ١٩٧٥ تعتبر الأعمال الناضجة للفنان . وكان يرتقي في خطيبانيه حاد الى أعلى ، ومعظم مواضيع الفنان في هذه الفترة الإنسان القطري وتنتج أدق أمور حياته . وهناك فنانون آخرون أثروا حركة البحث ، وحركة النقود الفني عند الجمهور في قطر . وهم الفنانون : حسن الملا ، علي شريف ، يوسف الشريف ، فرج ابراهيم محمد علي ، سلمان المنكي ، محمد الكواري ، سيف الكواري ، جاد المسلماني ، عيسى الغاتم ، سلطان الغاتم ، وفيقه سلطان ، بدرية درويش ، محمد الجيدة .. ومزال الفن في حاجة الى أسماء جديدة من أبناء هذا الجيل .. محمد علي عبد الله



القرية .. للفنان محمد علي عبد الله

نشر التدفق الفني بين الجمهور ، وعزوف هذا الجمهور عن الحضور لمشاهدة تجاربه ومعارفاته . وقد أخذت محاولة حل هذه المشكلة عند الفنان القطري شكلاً عملياً فعالاً بدأ بجنى ثماره ، ففي بداية عام ١٩٧٧ كان هناك تجمعاً صغيراً يضم ثلاثة فنانين تشكيلييين (حسن الملا ، يوسف احمد ، محمد علي) واطلقوا على تجمعهم (الأصدقاء الثلاثة) ، ومن خلال هذا التجمع الثلاثي ، حاول الأصدقاء الثلاثة ، وضع حل عملي لمشكلة هروب الجمهور ، وعدم ميالاته لحضور المعرض ، وهذا الحل كان عبارة عن فكرة جريئة احتاجت منهم كثير من الجهد والتضحية ، عقد قراروا نقل المعرض الى الجمهور في الشوارع ، والأسواق ، وأماكن التجمع ، بدلاً من حضور الجمهور الى المعرض ، وفعلوا ، وبعد فترة من القلق والتردد ، القلم

وقد ظلت الجمعية القطرية لمصور التشكيلية صورية بين الفنانين القطريين ، حتى بدأ الفنانون بالتفكير في إعطاء الجمعية الصفة الرسمية حتى تتاح لهم فرصة المشاركة في اتحاد الفنانين التشكيلييين العرب ، وذلك لربطهم بأخوتهم التشكيلييين العرب ، والمشاركة قضايا الإنسان العربي من خلال إبداءهم الفني .. تم الاتفاق على القانون الأساسي للجمعية ، والموافقة من قبل الدولة على هذا التجمع ايماناً منها بأهمية مثل هذه التجمعات الثقافية لدفع الحركة الحضارية في البلاد ، وبذلك تم انشغال الجمعية في فبراير عام ١٩٨٠ .

إن الحركة الشكيلية في قطر لها طابعها الخاص ومشاكلها الخاصة ، وهذه المشاكل بعضها موجود في معظم الدول العربية .. ومن أهم هذه المشاكل



تهنئة عظيمة



لحضرة صاحب السمو
الشيخ خليفة بن محمد آل ثاني

أمير البلاد المفدى

ولحضرة صاحب السمو
الشيخ محمد بن خليفة آل ثاني
ولي العهد

وإلى أبناء الشعب القطري الكريم
بمناسبة يوم اللهسقلال

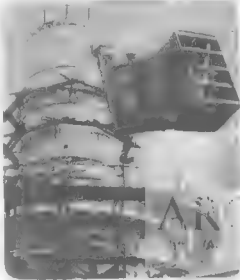


بنك قطر الوطني

تليفون ٣٢١٠٥٥ ص.ب ١٠٠٠ - الدوحة - قطر

حقيقة السلاح النووي في إسرائيل

بقلم: محمود شيت خطاب



مفاعل نووي إسرائيلي قرب تل أبيب

بدأ العدو الصهيوني نشاطه العلمي في المجال النووي منذ ولد كيانه في الأرض العربية المحتلة «فلسطين» في أواسط سنة ١٩٤٨ ، وكثف هذا النشاط بالتدريج ، ولم يفرط بلحظة من وقته دون أن يستغلها في هذا المجال . وكان طموحه لانتاج السلاح النووي مكتوماً لا يعرفه أحد غير العاملين في مجاله من الصهاينة ومن وراءهم من العلماء الموثوق بهم . وقد كتم طموحه متظاهراً بالفقر تارة ، وبالدعوة إلى السلام تارة أخرى ، ومن المعروف أن العدو الصهيوني لا يؤمن بالسلام ولا يريده ، وإذا هو أراد الحرب تظاهر بالسلام .

مؤسسة الطاقة النووية سنة ١٩٤٨ ، وأقام معهد وايزمان في (رحبوت) سنة ١٩٥٥ ، تطبيقاً للنظرية الصهيونية في التفوق في مجال التسليح على الدول العربية المتفوقة عليه بتعداد نفوسها ، وهذه النظرية ملخصها : « مزيد من السلاح لقليل من النفوس ، لاكتساح التفوق العددي العربي في ميزان القوى العسكرية » .

ولكن هذا التفوق في التسليح قد لا يدوم طويلاً ، إذا أنتج العرب أسلحتهم محلياً ، وكثفوا تسليحهم ، لذلك دأب العدو الصهيوني على إحراز التفوق على العرب في مجال العلوم التطبيقية ، لانتاج السلاح النووي الذي يعوض عن العدو الصهيوني قلة تعداد سكانه ، ويحرم العرب من جهة أخرى في تفوقهم

وكل وزارة الدفاع حينذاك ، وكان الزبائرين علاقة وثيقة بمحاولات العدو الصهيوني الحصول على أسرار السلاح النووي .

وقد أكدت الأنباء ، ومنها ما نشرته جريدة (الديلي ميل) البريطانية بتاريخ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) من سنة ١٩٦٠ ، أن فرنسا زودت العدو الصهيوني بمقدار من (البلوتونيوم) وبالإسرار الفنية اللازمة لانتاج القنبلة النووية ، وبخبراء لإقامة الفرن النووي الصهيوني ، وقد ثبت أن هذا الفرن كان يشرف عليه علماء فرنسيون .

وتطور نشاط العدو الصهيوني في مجال الدراسات النووية وتطبيقاتها العملية . كما تطور نشاطه في مجال العلوم التطبيقية الأخرى ، وكان قد أنشأ

ولأول مرة انكشفت نيات العدو الصهيوني في الحصول على السلاح النووي ، كان بعد الاعتداء الثلاثي على الشقيقة مصر سنة ١٩٥٦ ، إذ ظهر أن من جملة شروط التعاون الفرنسي الصهيوني في مهاجمة الشقيقة مصر ، هو إمداد فرنسا للعدو الصهيوني بأسرار السلاح النووي ومواده الأولية المتيسرة لدى فرنسا .

وفجرت فرنسا قنبيلتها النووية الأولى في شباط (فبراير) من سنة ١٩٦٠ في صحراء الجزائر التي لم تكن قد استقلت بعد ، فاستغل العدو الصهيوني حقد فرنسا على العرب حينذاك من جراء حرب التحرير الجزائرية ، وزار بن غوريون فرنسا في حزيران (يونيه) من سنة ١٩٦٠ ، كما زارها شمعون بيريس

حقيقة السلاح النووي في إسرائيل

السكانى الساحق على العدو
صهيونى .

والى جانب محاولة العدو الصهيونى انتاج السلاح النووى بالاستفادة من تفوقه فى العلوم التطبيقية ، فإن له نشاطا فى انتاج الأسلحة الجرومية والأسلحة الكيميائية ونشاطا فى انتاج الأسلحة السرية الأخرى ، تحقيقا لهدفه: اكتساح التفوق المسمى للعرب ، والتوسع على حساب البلاد العربية لتكوين : إسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات .

وفى هذه الدراسة ، ساقص على نشاط العدو الصهيونى فى مجال إنشاء معاهد ومؤسسات الطاقة النووية وإنشاء مفاعلاته وتسارعه النووية .

معاهد ومؤسسات الطاقة

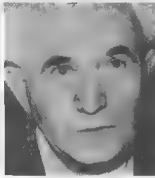
العربية الصهيونية
١ - مؤسسة لىفايد لدراسة
الصهيونية

لم يمحض على قيام الكيان الصهيونى فى الأرض العربية فلسطين سنة ١٩٤٨ ثلاثة أشهر ، حتى أصبحت : مؤسسة الطاقة النووية الصهيونية (حقيقة راهنة ، ففى شهر آب (أغسطس) من سنة ١٩٤٨ بدأت هذه المؤسسة نشاطها بإشراف وزارة الدفاع للصهيونية ، ثم استقلت بعد ذلك وأقامت منشأتها ومختبراتها فى مدينة (نأخالسوريك) .

وفى ١٢ نيسان (إبريل) من سنة ١٩٤٩ ، أرسل العدو الصهيونى علماءه الى كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا ، للتخصص فى الكيمياء الإشعاعية وكيمياء التفاعلات النووية والتحليل النيوترونى والإنشعاعات النووية وتطبيقات النظائر المشعة ، فعادوا سنة



سيدونى ليربير



داود بن حور

النووية وإنتاج الماء الثقيل والأسلحة النووية .

وتعتبر منشآت هذه المؤسسة ومختبراتها من أهم المراكز النووية الصهيونية وأخطرها ، إذ أنها تشرف على جميع الأبحاث النووية فى الجامعات والمعاهد ، كما إنها تشرف على إدارة جميع المفاعلات والمضروعات النووية ، وتمتلك مختبرات مهمة جدا فى (نأخالسوريك) وغيرها من المدن الصهيونية ، بعضها تستقر على عمق منسوب تحت الأرض لمخبراتها ، وهذه المختبرات مجهزة بأحدث الأجهزة العلمية والمعدات ، بالإضافة الى المفاعل النووى الموجود هناك .

٢ - معهد وايزمان فى رحبوت

صدر مرسوم صهيونى بتاريخ ٩ تشرين الثانى (نوفمبر) من سنة ١٩٥٥ ، بقضى بإنشاء قسم للفيزياء النووية فى معهد وايزمان فى رحبوت ، فتولى العلماء الصهيونىة العائدون من الخارج مهمة الإشراف على الأبحاث التى تجرى فيه .

وفى ١٢ تشرين الثانى (نوفمبر) من سنة ١٩٥٥ ، حصل العدو الصهيونى على هدية مؤلفة من خمسة عشر ألف كتاب وتقرير ونشرة من الولايات المتحدة

١٩٥٤ الى الأرض العربية المحتلة لفلسطين يحملون شهادة الدكتوراه - كل واحد منهم حبيب اختصاصه .
وقال تشيرين الثانى (نوفمبر) من سنة ١٩٥٤ ، أعلن الرئيس الأمريكى ليندون عن برنامجه : (الذرة من أجل السلام) .

وفى ٢ كانون الأول (ديسمبر) من سنة ١٩٥٤ ، أعلنت الأمم المتحدة عن إنشاء : (الوكالة الدولية للطاقة النووية) .

واستفاد العدو الصهيونى من هاتين المؤسستين الأمريكية والدولية كثيرا ، وتلقى منهما كثيرا من المساعدات العلمية والفنية ، وحظى بحصة الأسد من التظلمات المشعة واليورانيوم الطبيعى الملقى والذي كانت تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية بموجب برنامج : الذرة من أجل السلام .

والعروف أن المؤسسة الطاقة النووية نشاطا ملموسا فى جميع الجامعات ومعاهد العلوم التطبيقية فى داخل الكيان الصهيونى ، وفى كثير من الجامعات والمؤسسات والمعاهد والمنظمات العلمية فى خارج الكيان الصهيونى .

وتوجه هذه المؤسسات حاليا اهتماما لدراسة المسائل المتعلقة بالمفاعلات

وتخريج العلماء الصهيونية ومن الدول الأخرى الموالية للصهيونية وبخاصة الدول الأفريقية التي لها علاقات سياسية مع العدو الصهيوني ومع بعض دول أمريكا اللاتينية .

٥ - مديرية العلوم في وزارة الدفاع

تشرف هذه المديرية على جميع القضايا العلمية للقوات المسلحة الصهيونية وبخاصة تطوير الأسلحة واستاج السلاح النووي .

وتستعين هذه المديرية بالخبرات العالية من العلماء الصهيونية ، لمعاونتها في النهوض بواجباتها في القضايا العلمية التي هي بحاجة إلى العلماء من توى الاختصاص العالي .

وقد اختارت وزارة الدفاع الصهيونية جماعة من الضباط الاعمين الذين لهم ميل علمية ، فادخلتهم الجامعات والمعاهد العلمية الصهيونية ، فلما تخرجوا في تلك الجامعات والمعاهد ، فوفدتهم إلى الجامعات والمعاهد الأجنبية في الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية ، فعلموا إلى الأرض العربية المحتلة يحملون أعلى الشهادات العلمية .

وبذلك أصبح للعدو الصهيوني ضباط مختصون بالعلوم التطبيقية ، ومنها العلوم النووية والصواريخ والهندسة والكهرباء وإنتاج الأسلحة التقليدية والمتطورة للاكتفاء الذاتي بالإنتاج الصهيوني .

ولا تضم هذه المديرية العلماء من الضباط فقط ، بل تستعين أيضا بالعلماء المدنيين الصهيونية .

محمود شيت خطاب



ليريمار

للحوث النووية التي تجرى في المعاهد العلمية الصهيونية كلها .

وقد عين لهذه المديرية الجيولوجي الصهيوني (د. بوسدوفسكي) سنة ١٩٩٠ وهو الذي كل يشغل منصب رئيس قسم النظائر المشعة في معهد وايزمان في رحوت .

ويستقطب هذا المجلس كبار العلماء الصهيونية في الخارج والداخل ، ويدعو إليه علماء زائرين من دول الغرب وبخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا والمانيا الغربية .

٤ - معهد التكنيون في حيفا

ويجرب تدريب الخبراء في هذا المعهد ويهتم بإنتاج الصواريخ وتطويرها واستخدامها ، بالإضافة إلى اهتمامه بالأسلحة النووية .

وكان يضم سنة ١٩٦٥ خمسة وعشرين مشروعا ، منها ثمانية مشاريع على الأقل ذات فوائد عسكرية في مجال الصواريخ والسلاح النووي .

أما اليوم فقد تضخمت مشاريعه تضخما كبيرا ، وأكثر تلك المشاريع للأغراض العسكرية .

هذا بالإضافة إلى التدريس فيه



جديم وايزمان

الأمريكية . تدور كلها حول العلوم النووية .

وقد قامت دائرة النظائر المشعة في معهد وايزمان ، بتوجيه واشرف مؤسسة الطاقة النووية الصهيونية عليها ، بإنتاج الأوكسجين الثقوي المعروف بإنتاج الثقليل ، وتشير الإحصاءات العلمية إلى أن العدو الصهيوني يؤمن ٩٥ بللثة من طبلات العلم من هذه المادة ، والمعروف أن قيمة الغرام الواحد من الماء الثقوي تبلغ ألف دولار أمريكي .

والواقع هو أن إنتاج الماء الثقيل والخفيف بإحدى شركة (إيدا) الصهيونية للبحث والتطوير التي أسسها معهد وايزمان في سنة ١٩٥٩ لتطوير البحوث ذات القيمة الصناعية والتجارية ، وتخضع هذه الشركة بدورها لإشراف مؤسسة الطاقة النووية الصهيونية وتوجيهها .

والهم أنه لم يمض سوى ست سنوات على افتتاح قسم الفيزياء النووية الأول ، حتى ارتفع عدد الباحثين فيه من ستة إلى ستين عالما وباحثا ، ثم أصبح اليوم لضعافا مضاعفة لهذا العدد

٣ - مجلس البحوث الصهيوني الوطني

وهو عبارة عن مجلس تنسيقي

حَمَى الدَّريْس

قصة علي الملاح



تأمل كيف ادّعى النيل الأزرق للأبيض
أخيه فيما أسعدوا الخمر؟ وباعوا لهما ،
ولكل من لهم آذان وعيون ، اسمعوههم
بالراديو وأروهم بالفيديويوز ، وزيّنوا لهم
أن أعذب الشعر - الذى هو يومنا ريب
أكذبه - ما كان يظلم لحظلات زمل ، والآن
يعظم ، وسينظم فيما ياتى من الزمان فى
صفة هذا المكان : الخمر ، هذا الذى فقد
النيل الأزرق لونه وروحه ، وعليه هزم .
صه : أنت مسرف فى حب هذا البهر ..
وتلك هى (وفاء) تقول لها :
- من الذى اخترع اللبن الزبادى ؟
- اهل معوليا .. قلوا .. بل قرأت
مرة ..
- كذبا كاذب ..
- من إذن ؟
تخطر اليها فتنص وجهها ، تحس انها
تترقب اجابة ترد على سؤال اللعين
الريادى :
- اهل معوليا ؟ لا .. بائع لبن حلب
كسدت مضاعته !
تضحك هي . وأنت تضحك .

وم

فى الطريق الى بقعتكما المفضلة . فى
فجوات الفراغ الصلعت التى ينعف
الهواء فراغها الصامت ، حين يمر داخل
السيرة .. الفجوات القصيرات بمقدار
الزمن الذى يمضى ، الفجوات اللامس لا
يخشوه الكلام الثرثر .. فهين تمشعل
مرات يتأمل يزيدهن فراغا على فراغ ،
الثرثر الكلام ، ذاك الفراغ على فراغ ..
لنظر على الجسر تمر شاحنات وسيارات
وحافلات ، ومسلكين .. وما حكاية اهل
القماير ؟ شاحنة تصر أن تنجلوزك ، جهاز
التنبيه فى ضيعف الصوت ، كأنه كان ،
ثم وهن .. مثل رجل بدين جدا ، ساءت
صوته الخالط ، دون رؤيته لا ينبس عن
ضخامة جسده . لحظة فيك فارعة
تضحك ها .. ها . من الشاحنة تنجلوز
سيارتك تحفل ورق طاعة .. نغيل جعلها
ربما كان قل ما تحمله ثوبه ، سبب
العجز فى صوت جهاز التنبيه .. الليلة
يزف الورق الأبيض للآلات ، تزلزل صفقه
البياض بجهر أسود وحروف ، بكل ما
فيها - الحروف - من إخطاء الطابع
والمحروين ، وإخطاء أخرى لا يمكن أن
تتسبب لمصحح أو محرر ، ورق يزف الى
الآلات الهدارات كما تتساق الخراف الى
الذابيح ، كأنك ترى لغم ملأ لعينيك ،

يوم تنصر بالورق الأبيض تفرش عليه
كلمات صاحبنا الدكتور نصر الدين ،
موضوعها واحد كشخص ما يوما يلبس
جلابية ، وتارة قفطانا ، وطورا بنطلونا
وفقيصا ، والروح هى ذاتها ، هى اياها .
هى هي .. يا حفيظ .. السامة ، السامة .
السامة .
هذا صاحبكم المرح يقول فى الندى :
- ادعوا اى فرد منكم للعشاء لو انه
أكمل قراءة مقالة للدكتور نصر .. ها ..
ضحكتكم كنتم جماعة ، منكم الفلاسف
بالتصريح . والذى يريد أن يكون لصا
ويشيد بيتا من سبعة طوابق ، ليكون
مقر سفارة لوسفير لدولة ذات منعة ومال
ومال لا تاكله الثيران .. فإى حلم ؟ وفيما
من يحرس على الخمس الصلوات
ويحتدل للبرية المتلجة بعد العشاء يقول
يحارب بها الصيف لجلي . وذاك الذى
أمتص دمه حب يفس . وثلاثة منا جربوا
اللامهم على رعبس اليتامى كلقين فى
الصحن باختصار ؟ كما يضيعة عنى .
قال نجو الككتابر : كافتوا ثلاثة :
- أقبل التحدى ولعمرى الى الله ..
عشاء ما حان ؟ أمر بطبخ اقية كل انسان
فى هذا البيت صحت
فى صاحب الاقتراح
نفسى فيما اقترع عشاء ورحلة بيرو
منع صاحبنا الكاتب فى الزيادة قال :
- عرض سخى - قل زجاجةين .
رد البعض :
- الطمع ودر ما جمع .. الطمع ودر ..
قال صاحب الاقتراح :
- ماشى .. الدكتور نصر الدين ممل ..
ممل .. وساكب انا الرهان !
هذا الذى يقول فى ذهنه يأخذ من
عمر الزمان طرفا جد يسير ، ولكنه يرحل
على الرأس فيقطيه ، هو ما تسميه حشو
الدماغ حين يكف الكلام الثرثر . ولتعلم
أن اهل السيارات والشاحنات والحافلات
أدمنة وفيها فراغ وكلام ثرثر فيها ، هم
أنت ، صه ! انشغلوا عنك ، ما مهم من
الامر شيء سوى هذه التحفة الجميلة
(وفاء) يقولون عنها . بعضهم على الأقل ،
ما تقول أنت ربما عن ورق الطباعة
والخراف . ولكن ايكا الذبح ؟ واين
السخلنة . الرهان ؟ وما شانك بالقماير ؟
وهل اكملت قراءة اى مقالة للدكتور نصر
الدين ؟
صير كذب الحكايات - كل العصور -

المصادفة قاعدة .. اما الاستثناء ؟ يقولون
انه بينما كان يعبر الطريق بصر بها ،
نظر اليها ، اليه نظرت حين نظرت الى
عينى وفاء اول مرة كانت حمى الدريس .
كما تعرفها أنت عن نفسك ، تقول فى
وجهها ، ما وصف أحد عيوننا تشابها
حمرة ، هى حمرة الدماء .. كان كذاب
الحكايات ، يحدثون عن المصادفة ، كما
اعتاد الشعراء نبش العصافير فى
قبورها .. كل عصفور وصفوا عصفور
ميت .. هل رايت الاحمرار فى عينيها ،
أناك شيء جميل ؟ فهو صف . اصمت ،
صه .. تذكر صديقا .. أنت دعنى القص
عليك هذه . نعم .. ذاك الصديق كان قد
عشق .. امرأة يشابها (دم الخليل) كثيرا
فى الصيف ، تحك جسدها ، يكاد يدمى .
قال ان مرضها بتيريه .. يتلمظ .. يقول ما
يعنى أن ذاك الهياج انما هو اعلان عن
رغبته فيها . قلتم له : مسكين .. مريض
أنت ، لا هي .

تعود الى امر للمصادفة عند كتاب
الحكايات ، صدق اولئك ، كذبت أنت ..
عبادة طبيب ، أيام كانت ادواء
الحماسية تاذك كل جانب ، العام جله
، تاره كله . حكة تبدأ على الأذن اليسرى
، تقول تعاليجها بظفر اذ يبلغ مقامها ناب
تستكين وتقفو ، تظن أنك قضيت لغة
ثورتها ، احتوت حديثها ، هذه نغمة
السياسة كما تعلم .. يقولون الاحتواء ..
وآء .. وآء .. وآء .. انصرف عن هذا
العجب السانج .. قل كلامك .. حاضر
طبيب .. قلنا تهبط الثورة من الأذن
اليسرى ، الى الساق اليمنى ، طريق
معقد كما ترآه ، ولها مديد اذ هى تسلكه
غير هيلة سبيلها مجرى الدم ، فى لحة
او بعض لحة ، تنحدر يدك تنهبها بظفر
وقد تبلغ مكانها بظف ، لو أنت اعسر
تكون اليد اليسرى ، او ايمن فى اليمنى
بديهي ايها الثرثر .. تقول حين تبلغ
سالك اليمنى بظفر من اصبع فى اليد
اليسرى ، أم هى اليمنى ؟ أنت معقد ..
لازيب .. لأنك اعسر ، تسمع كثيرا من
يذكر الشيطان فى اليد اليسرى ،
والاعسر يخالطه الشيطان . صه . يصعد
الدم الفوار الى الكتفين وإلى الظهر
نفسه الذى به تستعين . هذا يدعو أن
تعض مكانه باستناكك كلها ، ثم تصير
أوان يرهر النيم الى احمرار فى العينين

بسم الله الرحمن الرحيم

كله من بعض مايسمى (أفواض
الحساسية منها حتى الدريس) هيا
فيفر) ، طلقها نطقا سليما ، اه يا زامل
فوريه ، تخطين ان لغة افله الفرنسية هينة
نامعة ، وموسيقى وحيون ، الا انك كانه
يلتزم خشونة في الصوت حين يتكلم
الانكليزية . لات ساعة مندم ، اه ولي عهد
فوريه ، وما بقى منه الا الاطياب والا
الصون .. وقال قدم الي لوريس كنساس
يرود اخذه واولا يعالج لفته الانكليزية
من بعد ، ويتحرى اصول البلوز .. لحظت
انك ادنشت .. قلت :

نفس الأمل علها لم يخاه محو حين
تقدم لها نظرت لكل شيء بعيني أمها ،
تراجع نفسها الآن ، بل هي تسترجع
طرقاً من أطراف ، وأدركت فيه العلم
باعتها! تقول : أم إنك تحذلين كانك
بولة .. تسرف في الحديث عن تكريم
العلم والعلماء ، والمبدعين .. تقول لها ؛
هناك علم فوق الثرى .. ودينا
أرحب تحته . ليس هناك فائدة طالما أن
المتنصر و النيشناليين يوركا وكرومة تحت
الثرى ..

اليوم ان العيون في المدينة
اسمال عيون : قال ايضا بصنعون المرايا
اليوم في المنطقة الصناعية في الخرطوم
بحري ..

نقطة نظام ابن عمتي عنده مصعب
في امدرمل وصار ثريا بما غنم من بيع
المرايا .

طبيعي كل انسان يريد ان يرى
نفسه هذه الايام كما يريد ان يرى نفسه ،
والمرايا تحقق له هذا : المهم قال ان مرايا
اليوم تظهر الانثى الالطس انفا غير
افطس ! والفتك فكين ، والشارب ثلاثة
شوارب وعسل العيون يظهر على المرأة
كزيت اللبنة !

هذا ثائر .. لم اقل انه عالم يدور
شك .. ومحدث بيق .. ثم تعود له سرورية
حارقة كلما تطرقا لموضوع زوجها يقول :
اليسوا هم اهل الاختراع ؟
انت غيب .. هم الذين اوجدوا
الحاجة !

يئذره تعليقها يستدرك قائلا :

ابدا سمعت ان عبقريا لم يدخل
الجامعة اذ اصطنع جنسا من النمل
الالكتروني .. نمل ابو ريش ، ولكن ليس
له ريش ! ولدغته لا تؤم غير انها تسبب
الرجل بالعجز ، فقدعم عن الجنس ،
وتدفعهم لطلب المعالجة واللهث الحديث
، وتمتحن النساء خصوصية مطلقة ، انى
ارشحة لجائزة نوبل ...

نوبل لا يتأهل الا من اسعفه الحظ
فطرد من ملاده ليصل الى امريكا مذكورة
سياحية ! ومثل عصمت لا يطرد من اى
بلد لانه لا يرى ما يراه الناس .. والحكم
عنده دائما صالح ، انى اعرف هذا النوع
تماما .

اسلم النيل الازرق روحه حين صالح
الابيض صلحا القهه لونه وعنافوانه ،
لهذا كانت تلك البقعة على النيل الازرق
المستقل مكانا فريد الحسن اذ هي تقع
قريبا من مكان خسر النهر حريته . فيه
تحسن ان الحياة في الجروف تماثل
الصغير ياكل الكبير ، من المختصر من
الجاسر ؟ علاقة غريبة بين الشطوط والنهر
يظن الاملون ان الشط يمنع عنهم غضبه
النهر ، وواقع الامر ان هذه الامور
وضعت بتفاني ازالى ، والاهلون لا يعلمون
فالنهر يعلو بقدر ما تحتاج الشواطىء من
خصوصية وحياة ، وهو دائما يخشى ان

تتساق مياهه على الصحارى فتعود تلك
تفيلله غزوة بغزوة ، فهو حين يضعف
للسنطان ما يكفى حقيقتها الخضراء يكون
ضمن حقيقته ايضا ، ان خضرتها دفاع
مستتب عن وجوده الغد ، وقد تفقد
السنطان طرقا من ارضها تقدمه
كعذارى وفاء للتيسل ، هذا
بعض ضريبة البقاء ، بل هو بعض ادخال
، ان حين يتحسر يعيد للشط مكانا شطا
ليكون شطا ، وعليه طمى وملح وشباب
يتجدد هنا وهناك ، اخذ وعطاء ..
الصحراء فكلما ، الف كلا لها الريح
والشمس والقمر .. تمنحها الشمس
والقمر الضوء والنظر الممل والحريق ،
وتنشر الريح رسائلها الرملية لرات ،
اخذ وعطاء .. هل انت سعيد ؟ وهل
اعطيت لتأخذ ، ام هل اخذت لتمضى ؟
وهل تفعل ما تفعل لانك تجد راحة
لاتجدها في بيتك ؟ الفضل الا تتحدث عن
بيتك ! وانت حين زوجت رجلا ما كان
حين تقدم اليك في نظر امي الا وغلبة
سلبية ، ولدت محمد اليه فى سن الزواج



كان عمره ساعتئذ ثلاثا وعشرين سنة ..
حديقة التخرج في الجامعة سعلش
لا تريد ان ننوق من رزق الآن ، بحمد الله
ايوك يعمل والحال ميسور ، تريد ان
تزوجك سريعا سريعا ، وهو شاب مركزه
معترف ، استاذ .. الجامعة .. المحلة
الطائفة صوت امك ، عن اسرة .. يعنى ..
عريقة .. اى مذهب للعراقية يعقنقن ..
الدينى ، كل عائلة ويتصل نسبها بالعباس
او تنحدر من الشريف فلان والسيد علان
تتذكرين ، وكان بالبنية سادة متبغض
هؤلاء ، النقيض هذا من بعض ما رايت
انت من اهل ذلك الحى ، فى امدرمان ولو
فحصت ارجاء المدينة كلها ، سوادها ،
ولدت فيها من ذلك الحى متبغضا ،
ويض هذه الانحاء صارت تفتح بفقرها
، لا تريد ان تعمر عليه ، كالنيل الازرق ،
ذلك الجميل الذي اذهن .. قنعت تلك
الاحياء بتاريخها ، كقول سارة القوم
يا سلام امدرمان القديمة ، و هل انت
اعجابهم هذا بالبلين للاطفال ؟ وهل
اكل اهلها السمك والفراخ ؟ او كقول
بعض الخواجات ، انا انا نحب امدرمان
جدا ، لانها مدينة .. اما الخرطوم فلها
مثل اى مدينة اخرى ، بلانسية هل
تعرف بيتا للايجار هناك يعنى فى
المازمن مثلا او على الشاطىء ، .. وهل
تسر المدينة لخل هذا الكلام ؟ ام هل امكن
للرجال التمساء ان يهدوا لانهم
يذبلح في العيد الكبير ؟ صه !
رحلة وطويلة قطعتها بالبلابة
والشوك والذباب . وغير هذا ، زمان
واقضى ، تذكر ذلك التحول المذهل فى
حياتك ما اين المامور .. تذكر كيف جاعت
يوم لمست فيه عيونك عدست الحقيقة ،
لم تعد تفهم بعده كخفاء الافندية .. ذاك
الهكل الوطني الذي تسير عليه البيوت ،
رب البيت ، ربة الدار ، الابناء ، والخدام
خدام ، ياتى للبيت اوان الفجر ، بكبح ،
يمسح بظفله لحين ان يهبط المساء يعود
فراجح لكن الى اين ؟ من اولئك من كان
يصلح للمتعلم ، يدرس فى المساء ، مثل
هذا ترغبون عنه لانه ينصرف للدرس قبل
حلول المساء ، اما المدرسة واما العمل من
يريد عملا فعليه ان يقنع بجهلته ، مرة
ما جاء الخدام فى الموعد المعلوم ، اذهب
فقتش عنه ، اعمل حسنك انه يسكن حيا

ليس كحبيكم ... اليوم يوم الحسيل والبيت
مترب يحتاج نظافته ، والبيت كله اشتمل
غبارا ، وناس سالم اقضى مغزومين عشا
عندنا .. ذهبت غير ملتفت ، سالت سالت
فارشدت .. ها هي امامك اشياء بيوت ،
اقزام بيوت ، ليس فيها من مقام فتسميه
بيتا ، نصلى سقف هنا ، وههنا طرف
جدار ، معزات هزليات ، دجاج نحيل ،
اطفال يعيشون يا الله كله .. ملثما هم نيام
.. وهزال ، وسالت ، سالت ، فارشدت .
لقينته : خادمكم مريض ، ولقد كان تشابهه
فى العمل ينسب انه سيفل على حاله ذاك
الى ما شاء الله . واليوم ليس كما عهدت ،
هذا نوع من البشر ان طرح جسده على

مرقد فارقت العافية . ما كان اسمه ؟
لا تذكر .. الزمن طال .. لكنه لم يعد الى
بيتك ابدا .. ربما مات او تمرد او التحق
بمدرسة ليلية .. ربما .. ربما .
تسألها :

— اى السحاب المعطر ؟

ترد :

— الذى يحمل فى طيقته الماء !!
— هذه هى اللعبة التى ترتاح اليها ،
تسألها فتجيب اسئلة تنسم بالفراة
والهجاء .

— من هو طاغيتك الاثير ؟

— جنيكز خان ..

— عصره بعيد هذا لعنى طاغية
مورن !

— مسلم ام نصرانى ؟

— ليس مهما كل طاغية كافر إذ كل دين
هو الانسانى .

تفكر قليلا ترد :

— فاجأتنى تماما ، على كل انتخب شاه
ايران وسوموزا
— فيك الخير ..
— على الليل لا يحتمل اكثر من اثنين !!
— فيك الخير ؟
— إذن الثالث النيل الأبيض لانه ابتلع
الأزرق اخاه !

— شاه ايران وسوموزا ؟

— الشاه تعرف امه اما سوموزا فلانة
ثقل !

زوجك طاغية العصر ، لأن حزبه واحد
هو نفسه ، وهو الصمت والاستغراق فيما
لا ينفك انت ، جمع حوله قداسة العلم ،
إن شئت الصراحة الدقيقة عزلة العلم ،
الوحشية ، عبقرى قلوبا ، تذكره انت أيضا
كان يسبقك بسنين فى الجامعة ، تذكر
صورته ، من ذلك النوع الذى تتحسد
الجامعة لتبتلعه فى جوفها البارد ، صيد
نؤله الطبيعة لها ، مثلما الغزلان فى
الغيب تعد لأجواف الاسود واقياء
الحيان .. فصيلة هوسا ترى ان الحياة
خارج الجامعة ضرب من الموت ، الجامعة
ماء بحر او نهر ، وهومن صنوف اسماكها ،
فيها صغير وكبير ، يلطى وخريش
وكبروس ، وفيها القرش الكسى ، ونظام
يديع ، يديع ، يديع حقا لاننا نقبله .

كنت تحلم ان تلقى وفاء فى موعد ليس
يفاس بزمان ، فى مكان ليس يتسم إلا بانه
لا تنصر به فى خارطة ، لا يوجد فى
القرارات الخمس الثلاثى جعلن للجغرافيا
سائذة زائرين .. وقاعات درس !

— وماذا لو عثروا على السادسة
الضائعة .. ام هى العارفة فى ماء الزمان ؟
— ليس مهما سيكين فيها عين ما فى
الاخريات ! نساء حائرات وسلطان جائر !
تقول لها ، وترسم صور لما تريد ، إذ
صارت وفاء قسما من متعة اليوم وعذابه
معا .. اليك تعود فكان الخيال اليانس
الرهيف .. ينتقل اليها مثلما هى تقرا ما
انت فيه تقول باسمة ولقد قرأت الفكارك
— هل انت على وعدك فى انشاء دولة
الملاح ؟

تفكر من التامل تصيح :

— قطعنا ، لن يدخلها مرضى ضفط الدم
العلى ..

ضحكت واستانست باللهو الحوار ترد :

— وانا انشى دولة السكر ..

تقول :

— ونجتمع انت وانا بحق الجوار ،



ويجري مباحثات وتصدر بيانا ختاميا ..
يهتف بختلف الكلام :
- ونقول في البيان اننا ننظر بعين
القلق لما يحدث في الشرق الأوسط، وان
الحل هو الالتزام بالقرار رقم ٢٤٢ .
- اه قبل ان التكريز الثور رفع عن
اقراره الحماية ، لحسن لحسن .
- هل لغيره من المذاق ؟
- كلا بل ساذجة الركون اليه هي المذاق
المز .

الصمت الفجاءة ..
تعودين بعد الضحك والاستئناس
بلهو الحديث ام لغوه، الى حجراتك علك
في ايام دراسته بامرئ كان يهرع الى
مكتبة الجامعة يوارى صمت نفسه في
صمت الكتب . وله غرفة صغيرة في مركز
الابحاث ، اوان الصيف في الغرب
الامريكي، في ولايات السهول ، هواء رخاء
صاف ، كانه مصنوع ، كل نسمة مقدار
اخرى ، في شفاية راحة اللامهنية ،
والدراري ورقصات لسنابل حين يهب
عليها ..

تخرجين احيانا في المدينة الجامعية
الصغيرة تتفحص الناس وواجاب
الحواسيت .. ومحلات الاسطوانات . ثم
تغفلين عائدة اليه :

- هل استمعت الى بات كول ادا
- مات كول ١٤ زمان .. زمان .. لم يمت
بسرطان الرئة ؟

- ليس مهما لقد مات على كل حال .
غاص في صمته ، والى صمته تعودين
نات كول ثم موريس فوريه الذي كان يصير
امريكا يصوت نات كول ، وكانت بشرته
كالحليب وشفاة مثل الكرز ، جاء يزور
اخته وزوجها من اهالي لورنس /
كانساس ويعمل في الجامعة زميلا
لعممت مصدافة ، ايا بيع الاسطوانات
تجمع كل الاذان عثقة الحون ، شفاة
كرزنان فوريه ، ما الذي يدفع امرأة
لتشتغل بالنسب هكذا ، كتاب الحكايات
صدقوا . هذه صدقة اخرى ، فرنسي في
كانساس ؟

- ما الذي اقرمك الى كانساس ؟
- وما الذي اتى بك انت ؟ .

- اه جفت لاري شمس افريقيا في
غلالة السهول الامريكية .. ليس هذا هو
اصل البلوز ؟
- صه ؟

وليل لورنس ما كل ليليل ، انشي من

ثلاثين لقا سكانها :

- هل تريد ان اذهب الى دودج سيتي
تقولين بقلبك :

- امضي الى الصين ان تريد انت ..
- كل شيء معد ، فيرجسون سيحدث
الي عصمت ، فرصة لمشاهدة الكاونتي هير
وبقيا الغرب الامريكي .. هل سمعت عن
بيبي ذا كيد ؟ طبعاً ، قيل قتله بوب فورد ؛
لم يكن لشفتيه مرأى الكرز وحسب بل
مذاقه ، يا هذه سمعت كل قومك ، انظري ..
الف الناس يرون الرجال السمر يفتمون
بيض النساء ، اولئك الذين يتزوجون وهم
في بعثات دراستهم . وغير هؤلاء اما لفة
سمراء تعشق رجلا ابيض فاحل ، انت لا
تخونين زوجك وحسب انت خائنة لقومك ،
ولكن لكل شيء عداية لقد بدأت هذا . بحس
فوريه ما يجوز بذهنتك .. مرهف الحس
فوريه يقول مژعا :

- انا اعلم قد لا تغيل اخلاق قومك ما
انت فيه ، ولكن لكل امر بداية . سيفقد
الموقف يوما ما بعد ملة عام او مائتي عام
كل عظيم عفرتيبة بعد مرور
زمان . يبدأ امر عدايا ، وانثاله
يستعدون ذلك العذاب ، ويفتقش شيئا
غيره مثل كودو يسويها انت . بعض فعل
اهم فيرجسون ، ان لا توح عفرتيبا كذا بل
الريادة في كل شيء في سبيعا الابداع ، لها
ها .. الا تزين ان فوريه يذهب في تفسير
الامر من اذاهب شتى ، بعضها قد عجب .
عشية العزم على رحلة (دودج سيتي)
جاء عصمت مهرولا صالح فرحا :

- وفاء .. وفاء .. قولني مبروك سينشر
يحتس في المجلة العلمية في عدد
ديسمبر ..

ثم يصمت قليلا ، يجمع انفاسه
للمهورة يستطرد :

- بروفسور وايزمان اقترح بعض
التعديل عليه .. هذا اعظم عالم في هذا
الحقل في كل الدنيا .. لذا سابقي عطلة
نهائية الاسبوع كلها اراجح ..

نظرت اليه ببرود مثلما هي تفحص
عالمه بعناية ، حقا لم يكن ذلك بوردا انما
كان هناك شيء ينشئ في روحك فكرة قرار ،
في عمر يقول كوني طرفا من اطراف علك ،
يصير هو حول اطراف علك ، ان القيرة لا
تاتيه من اي مكان ، إلا اذا تفوق عليه في
العلم انسان :

- مبروك يا عصمت مبروك ..
ها هو يلقي بجسده على السرير ، يهز

السرير مثلما هو مقل يلعب ، لنفسه
يبتسم كانه يرى المجلة العلمية ، ويلقب
صحافتها منتصرا .. ثم يقول وهو منصرف
الى احتزاز السرير ..
- فيرجسون قال انهم سيذهبون الى
الكاونتي فير .. اعترضت اننا لهم ، على كل
حال يمكن ان نذهب .. ساكنون مشغولوا
طيلة العطلة ، طبعاً يجب ان اراجح
المقابلة .

كان يعنى الى السلف نظرا ، على كل
هذه فرصتك فاغتنمي .. في الكاونتي فير
مسام السيت جنة اضاء مسرفة الضوء ،
ساعة ومراقص ، وقبيلات وعناق
عاشقين ، مما لا يشعر المرء ان عينا في
مكان ما ، ترطب ، ترهد وتعاقب ... ما زلت
تخلفين بروك في كلساس ، سنوات
طويلات قد خلون ، رقصتما ، صعدتما الى
المراجيح ، ذقت خوف اللهو الكهربائي ،
صرخت فرجة ، احتضنتك فوريه .. لبيت
على صدره مثل طاعة تسمح دموعها
نكيس حنوي ..

تعودين الى بقعتكما حيث انت
الساعة ، اللطيفة ، الكئي ، المجلة العلمية
وحيوت لعصمت مقالات ومقالات اخر ..
وهذا هو الحال ، وحسب الدريس . وانت
تعود للبقعة بعد سباحة رايت فيها دنيا
ورابت الناس في القماير ، رحلة وطويلة
لاشك ..

في الليل الارض تبدو سوداء ، على
اربعها قطع من الضوء ، والمكان صامت
لا يوحى بشيء سوى ان الرحلة كلها قد
انقضت .

ها هو الجسر ، خلفكما شاحنة فارغة
لعلها تلك التي اخذت ورق الطابعة
للطابعة ، تعود الشاحنة خفيفة اصابت
راحتها بعد جهد ثقل ، هذا اوان الابلاب ،
قريب موعد يقفو الجسر بعين وينظر
باضواثة المنيا .. لما كان فرنسي في ذاك
البحر الامريكي المظلم ؟ ام هي القاعدة ام
الاستثناء ؟ ام هي المصادفة ؟ نفسك
انقضت الى نفسك ، ونفس وفاء باحت
نفس وفاء ، واتصل بين نفسيكما
الظاهرين حديث ، والاوراق البيضاء
يقطها حير الكلمات في عمر السابعة ،
المجلة العلمية ، الكاونتي فير ، القماير ،
عصمت ، القماير ، فوريه ، مقالات الاستاذ ،
بيبي ذا كيد ، الجسر اوان غفوة امعلكما ،
خلفكما ، شمالا ، يميناً ، ليس هناك إلا
الصمت الفجاءة ، والفرغ الساحيق .



يوميات بوسي سمانز

«إنني وافق على عتبة علم آخر مرتجف ،
فيلملي الله برحمته ..
كثت هذه هي الكلمات الأولى التي افتتح بها
بوسي سمانز يومياته في السجن في السبعة عشر
يوما الأولى من اضربه عن الطعام والذي دام ٦٦
يوما .. وقد قام بنشرها في شكل منشور الخبايا
السياسي للجيش الأيرلندي السري ، وفيما يلي
بعض المقطعات المترجمها عن (الغارديان)
البريطانية :

● اليوم الأول :

الأحد أول مارس ١٩٨١ ..
« كان القداس جيلا ، والأول كهدم
متولين ، ليلة أمس أكلت قطعة الفلكة المقررة
لي أسبوعيا .. كما شاء لي القدر .. وكثت برتقالة
بالنسوخية : إنها مرة .. مزالوا يتركون طعامي
فام الباب ، وحسنتي ، كما يتوقع ، أكثر كثيرا عن
لنازول .. «وصلتني عدة رسائل من أسرتي
واصدقائي ، قرأت منها ما خطته أي .. كان ذلك ما
احتاجه ، لقد استردت روحها القلبية .. أننى الآن
سعيد

● اليوم الثالث :

«دخل على الأب توب (وهو فسيح يبدو أن
بوسي سمانز يتهمه بأنه ساهم في تسف الاضراب
السياسي) .. والتابع أنه يزنني سيكولوجيا ليعلم
آخر لا حق .. فلن كنت مضطرا فأنى اعتذر ..
ونكسى افظه يحاول ذلك .. وإذا جهيت للتخلص
من أية فكرة عن تلك الليلة واعتقد أنه فهم
بلوقف ..

● اليوم الخامس :

«استدعى مكتب الخدمات الاجتماعية

(بالسجن) وابلت بمرضى والدى ودخلوه
للمستشفى .. كانوا يحاولون أن يروى التسفل
لهم ليسمحوا لي بزيارة خاصة له .. مع أسرتي
كنت مهموما بمرضى والدى .. ولكننى ارتحت بالا
حين علمت أنه خرج من المستشفى ، يجب أن
أواصل .. مهما كلفت الأمور ..

طرات ما قاله «الكبير» وزير الدولة لإيرلندا
الشمالية أمام مجلس النواب .. ولم يقلقى ما
يبدو عن موقف الحكومة في شىء .. لأن ذهني كان
معدا لخل هذه الأشياء .. وأعرف أننى ساسمع
الزيد منها .. إلى المهلة المرة ..

«إننى أتكو مسواكى .. وريما قال أحدهم أننى
معتص لليها في آخر لحظة .. ولكننى أؤمن بالله
.. بل يمكننى أن أتطاول والقل أن علاقتي الآن
على ما يرام ..

«استلمت في انتظار حضور الطعام الذي
يحق لي من دى وحجر طيلة الوقت .. وكثر
رغمه في خير أسر غير مفسور وزود وحجبه
هولندي غسل ..

« .. «والأصغر بحر (طعام) لا يحطمي ..
لأشرا بعد في طعام الذى ياكله البشر لا يمتز
منصفا .. لمقر حيا لى الأب .. وأجوى لى
بأننى سأنال الوحدة الكبرى هناك .. في الآخرة ..
في كل من سى غسل لاستحقاقها .. ولكن تخلفني فكرة
منجدة .. وهى أبهى لا ياكلون هناك ..

«لقد اتند غضب رياح مارس هذه الليلة ، مما
يذكرنى بأبى سابلج الصاعدة والعشرين في يوم
الأنين ..

● اليوم السادس :

«خللت الفكر بأن بعض الناس .. وريما أناس
كثيرون ، يلومونى على هذا الاضراب عن الطعام
.. ولكن .. لقد حاولت كل طريق ممكن لتجلبولة ذوبه
.. ولم يبق مما قعدت عن محاولته سوى
الاستسلام ..

«مجدوني أن أسمع لمراب طغر الكروان وهى
تعبى .. فوالى .. أنها زئزامة موحشة .. وضلل
موحش .. ولكن هذا الطريق يا أصدقائى سلكه
كثيرون قبلنا ..

● اليوم السابع :

«السما معطرة .. ولا أحس برذا .. ومعروفى
عليه .. وفارتل آخر في الخاير .. أبحال .. ليس
كتملا .. ولكن من مءا كتمل ؟

● اليوم التاسع :

« .. إنه عيد ميلادى .. والرفاق يعمون لى .. طوبى
لسماحة قلوبهم .. ولد تشجعت حتى بلغت الباب
للى رفائى طمؤوا منى ذلك .. لائقى كلمة ..

● اليوم العاشر :

«مما ارتقته في الصحف ، أصبحت قلقا بشكل
متزايد وحزنا جدا .. لأنه قد تتم محاولة في وقت
لاحق لسحب البساطن تحت الداما ، وتقليص
موقفنا .. أن لم يكن تسف هذا الاضراب عن
الطعام ..

«ذلك أن يحل قبة مشكلة .. ولكن انطرازا هائلا
مقترنا بصوت الجهات الكتولوكية العليا يمكن
أن يضرب بوقفنا .. ومن رأى أبهى لا يبريدون تحت
في ظروف أن يروا لتسجاء يكسبون وصعا
ساسب أو وسائل مساعدة تسفه أو يمكن أن
نحسنا من الحصول على ما يتصور الوصع
السياسي والاعتقال المسلى

«يرافتنى أبهى من أن تكون منطيفة .. ولكن
يمكن احتفالها .. وإلما بارز دائما .. ولا أستطيع
لتجلبولة بالأصالة بترتة مرد أو انطوفا ..

● اليوم السادس عشر :

«تركوا عيشلى داخل الزئزامة هذه الليلة
عدما كثر الأب «سورفى» معى ..

● اليوم السابع عشر :

«هذا يوم ذكرى القديس بترليك .. كنت في
القداس والله فسى شعري فسيروا وكان الفضل
مظهرا .. لم أعرف الأب الذى قام بالقداس .. وكان
لحجاب يوزون الطعام على كل العائدين من
القداس .. وقد حاولوا أن يعطوس طوبا .. ووضع
طعام أمام وجهى .. ولكننى وأصلى طريقى وكان
نسيما لم يكن ..

«اليوم كنت أفكر في هذا الاضراب .. أن الناس
يلوبون الكثير عن الجسد .. ولكنهم لا يتكلمون به ..
وفى رأى أن هناك نوعا من القلق .. حقيقة
فالجسد في البداية لا يملك عدم وجود الطعام
ويلقى من الغراء الطعام والمفاهيم الأخرى التي
تدعده بشكل دائم .. ويلقون الجسد .. ولكن كل
شئ يعود في المهلة إلى الاعتزال الأولى .. إلى
العقل .. فالحقل هو الأكثر أهمية ..

«أنهم لن يحطموننى .. لأن الرغبة في الحرية
وحرية الشعب الأيرلندي في قلبى ..
وقد مات بوسي سمانز في الخامس من مايو
للصبي بعد ٦٦ يوما من الإسماع عن الطعام ..



سامر جنوب أفريقيا مبرتي مانويلا

... ..

على شرف الذكرى الخامسة لاستعادة سيوتلو، قامت فرقة (مانغو موتسي) من جنوب أفريقيا بجولة في بريطانيا لعرض مسرحية الأرض الجائعة، وفي فترة لا تتجاوز الثلاثة أشهر، انتهاء بالمحسوس ١٩٨١، قدمت الفرقة للكونية من ثلاثة أشخاص بقيادة الشاعر جينشي مانويلا، أكثر من خمسين عرضاً في مدن مختلفة بريطانيا.

والسرحية التي لن يقرر للجمهور في جنوب أفريقيا أن يراها تحت ظل نظام برينوريا تصور ملوحة جنود التفرفة العصرية والرها على السود في جنوب أفريقيا، كما تعكس الثقة المتنامية في أدب جنوب أفريقيا بالفلام الغريبة، والذي لم يعد فرصة للأزهار النطقي الأوربي بعد أن وجد منطلقة وأرتكاه أفريقيا وشكل قد.

وتشتكف المسرحية التفارقة العصرية من خلال نظرة مجموعة الفرقة التي تتناول الأوبار والعلاقات أثناء اطوار نمو المسرحية متتبعه بن واقع العمل المهاجرين من لكمة العمال إلى الزرعة بالقطر، وإلى المناجم - وهي التي يشير إليها عنوان المسرحية.

في هذا العمل المسرحي الذي يجمع النظرة الأفريقية للتاريخ مع الأحداث المعاصرة لتتابع ألقها في المنظر الذي يصور بداية فرص قانون هوية المرور، وتندمج الخطاهرين في شارمفل.

وذلك في خلفية من الصرخات الهستيرية الصادرة من القصوة التي مات أرواحها المذاهم الجحر اللانهاضي في مناجم الذهب، عصب وجود النظام العنصري في برينوريا.

يعترف جينشي مانويلا، - ٣٠ سنة - بأنه مدبر للمسرحي الألماني ميروند بريخت، ولكنه يؤكد أن مسرحيته هذه الأفريقية، وعن أفريقيا، وقد طورها بأسلوب يجعلها أفريقية لهما ودما. في التقلبة المركزية في هذا العمل في استخدام اللغة بشكل طير من قبل الفرقة التي تروم لتواف في مزيج من اللغة الإنجليزية ولغة الأفريكان ولغة الزولو والسونو، ولكن ما يعطى العمل أصالة وتجذره في تراث المسرح الأفريقي الأخلاقي هو استخدام التعليقات اللفظية الكورالية.

أما مستخدم اللغات الإفريقية، كما يقول مانويلا، لأنها على ما هو من اللغة لا تحسبه في إثارتها الدرامية ..

ولأن اللغات الأفريقية كلها صاعدة عن نبع واحد لأن الناس كانوا يتحدثون لغة واحدة بنت يوم واحد، يريد أن يجعل تلك الروابط أقوى.

ولكنه يعنى بشكل قريب صيرورة عدم الكتابة سعة الإدراك، لأنه إلى فعل يسكن، منوابعه منسجمة في تقسيم معززة شمس المصلحة التي تغيرها برينوريا ويعتمد (مانويلا) أن حاجة الملحة لاكتشاف ثقافة جنوب أفريقيا من جديد يمكن أن تشكل أجيولة ولغا للتحال من ككتاب - وفي ذلك يقول:

هذه مسرح كثيرة في جنوب أفريقيا تتعامل مع التمسك القديمين إلى المذم من الأفريك، والذين يواجهون شتى المشاكل، ثم يعودون إلى ألقهم، وهي ما يطلق عليها مسرح جرحهم في جوهانسبرج، وتوجد هذه المسرح سعد كبير، من سلطات برينوريا لأنه كلما زاد عدد السود الذين يتفكرون لنظام المناطق والإقليم، ازدادت السلطات البيضاء أطمعاً بنظام التنمية المفضلة.

ولذا تحاول فرقته، فرقة (مانغو موتسي) والتي يعنى اسمها خلف الهم غناء، أن تطرح مسرحاً طقزاً، وهذا هو المسرح لاجي، كما يقول (مانويلا)، لأنه من السود أنفسهم، ويجتذب جمهوره منهم لأنه مرارة وصوت المستكبرين، ولكنه يتحول للتحال، من ناحية مالية ومن ناحية السلامة الجسدية الشخصية للخططين به.

وكان (مانويلا) قد كور فرقته عام ١٩٧٦ بعد قنبر قتال من انفجار الموقف في سيوتلو، واليهتم مسرحية كنها الناس حاكسيما، بعنوان هيميا هذا اليوم، وحرم عرضها أخيراً في عام ١٩٧٥، وهي عن صرخات وشكوى شعب جنوب

أفريقيا الأسود .. وكانت مثل صلاة .. وقد أقيمت (مانويلا) بأن ما يحتجونه هو مسرح يقوم على سعد من الناس، وينوره يقوم بسعادة الناس في تساهلهم، - وكنت مسرحيته الأولى - الصرخة - سياسية واضحة، عرضت مرتين فقط ثم أوقفت للسلطات عرضها .. وأصبحت معطولة، في عام ١٩٧٨ قدمت لمانويلا محبة دراسية من اتحاد المسرح البريطاني لدراسة الدراما ملكية سمع مفرى بشللتهم، وقد أقتنع بعد ستة أشهر من الإقامة والعيش في حرية وسط عالم محافظ .. أن قضية (سيوتلو) لا بد من النظر إليها في إطار على.

وفي مسرحيته الثانية (السلام والغفران) استخدم قصة تقليدية حول الصراع بين الفيلق في أفريقيا، وذلك كرمز الصراع بين السود والبيض اليوم، وقد عرضت أمام جمهور من حسيات مختلفة، في جوهانسبرج و (سيوتلو)، ولكن مسرحية (الأرض الجائعة) لم تعرض على قريب، وإذا لم تمثل في جنوب أفريقيا إلا أمام حدة من المشاهدين في (سيوتلو).

ورغم حرمان الفرقة من المساعدات المالية في جنوب أفريقيا، وتقييد العروض التي تقدمها بقلوب هوية المرور، فإن أعضاء الفرقة يواجهون تساهلهم وجههم، فهم لم يفعلوا في شأنهم متفكرين جل يومهم لكي يستأجروا مواصلة تقديم عروضهم:

لست رجلاً يضمن بالبعدف .. ولكن علي أن أفعل شيئاً لتغيير الأحوال التي أنا فيها، يقول (مانويلا)، الذي انبثقت رؤيته من مزيج من الحب والخقد ..

وربما أخيراً عندما يهبط الستار على الفصل الأخير من الدراما الذي سموه ربما استطاعوا أن يبركوا عبق حينا لهذه الأرض وعدى عتقنا بكل من عليها بيضا كسوا لم سودا أخواراً وغير أخوار.

شاعرة أم تحفة من الغرابة ؟

على التقلد - ر - لبيز ذات مرة بأن ال سيوتلو يتبعون إلى تاريخ الدعاية أكثر من تتفاهلهم إلى تاريخ الشعر، وكان يمكن للصورة أن تتكلم أن أضاف أنهم يتعاملون بأنفسهم في

استعادة الكنوز الفنية
لدول العالم الثالث[illegible]

لقد شغلت الصغرى في عالم الادب ،
وارتفعت كثرته لتجسي ، كما كانت مرة معصنة
وكانت غايته في الدبور .

[illegible]

مؤلفة هذا الكتاب الجديد ترى انها كانت
الأثنين معا ، وهي تسمع الأجراء على يافزها الى
العلم كحديقة ريفية . وهي بالتأكيد في
فصلها عن العصى الذي رالية حديثة وماصرة
الإلام البشرية . وما كتلت خرافة اسريها لتحيو
لم تتهت اديث بالقرع . وهذا الجدل كبير جدا
بذاته في عصرنا .



الشاعرة المرباطية أريث مستويل

نوع من الدراما الشخصية الى حقة من التي ،
 وذلك ما قامت به إديث سينويل حين قالت عن
 نفسها ولخوبها الاصفين : (إن لنا جميع
 ما نطلبه كاستطورة) .

وترى الناقدة هكتوريا جليديفج في كتابها
القصاص حديثا عن دار نشر كويكف ان اروع
قصيدة الهمتها الشاعرة الانجليزية هي ادمث
يتوليا ، بلسمها ، ان قالوا :

إمّا نوع الصيدية الهمتها . وكنت قد وصفت
نفسها ذات مرة في دافى من الأخيلة الرفافة قللت
إن جرداً ومداً بجريل في رمى ، وطعيتي عاصفة
ومستغيرة كما المياد . وتبدو في رداثها الأسود
وجسمها المحيل وحلقات صمغها الماغمة كما لو
كانت واحدة من تلك الظلال السوداء الحريئة
تقتل نجوم كائناتناح في بيتهم .. وكواحد من نثر
قشور الهلاك .

وسمى هو حضورها التجسدى الخارق .. ففى
بقائتها الفارغة وانها الطويل كمنظار الصلي ،
تكتسب سبندو بنحسا شامه ان حاولت ان تنسبه
القدس العليدين . وعوضا عن ذلك حوت نفسها
الى شىء رائع كما لو كانت لوحة قوطية .. فكانت
تعطى اسما يما ينعكس القنوسه ، وترتدى ليلنا
مطبعة وخواتم بيضه ملرزة من العاج ، وتنتظر
للتعلم من كل يعبر بمزاجية -

وقد وصفها المصور سيميل بيتون الذى نددو
وبناها خلقت من أجل فئة تصويره بانها كانت
طويلة ورشيقة كالزفاعة .. ولها يدا قديس من
القرى الوسطى .. وتبدو وكأنها قد مرقت كائنة
الخلفه من فتحات حصن ومرج قاعة ريميهور
تتسلل من النسيج المزدهر بالمصنوع

الإبداع في الشعر

يقام الشاعر الإنجليزي ، ستيفن سبنسر
ترجمتها بتصريف : شاكر عبد الحميد سليمان

محاولتي لتوضيح كيف يؤدي الشاعر عمله ومن خلال خبرتي الشخصية ما قد يؤدي الى بعض الوضوح في هذه الصورة غير الدقيقة عن الشعر وعن الشاعر .

! شاعر

إن جوهر الكتابة الإبداعية يتعلق اسلسا بعملية التركيز ، ومن ثم قد يقوم بعض الشعراء باكتساب بعض العادات أو الطقوس التي تسهل عملية التركيز بالنسبة لهم والتركيز بالنسبة للشعر

والخيالية ، والشعر الذاتي وغيرها تجعل بعض الأفراد يفتنون أن الشعر هو مجرد نشاط يتحقق بالكتابة الإبداعية أو هو القيام بإنتاج الكلمات والرموز بطريقة وغير مقيدة بين الأشياء . و هو التفكير من خلال الصور فقط والرسم بالكلمات بما يقترب من حالة الجنون (السيريلية) وأن ذلك يتم من خلال الربط البعيد أو غير المباشر بين بعض الكلمات مثل : ليل ، فلام ، نجوم ، أزرق ، سحب ، صحراء ، خار ، قمر ، وغيرها . فهل هذا هو الشعر ؟ إن الأمر أكبر من ذلك وأعظم عمقا بكثير ، ولعل في

في البداية يجب أن اعترف أن لكل شاعر طريقته الخاصة في الكتابة وفي التفكير وفي النظر الى الأشياء والشعور بها ، لكن في كل الحالات فإن نشاط كتابة الشعر يحتاج الى قدر كبير من الانتباه كما ينبغي أن تتوفر له كفاءات خاصة في عمليات الإبصار والسمع والخيال والذاكرة وغيرها ، والشاعر يجب أن يكون قادرا على التفكير من خلال الصور كما يجب أن يتمكن من لغته ويسيطر عليها ، فاللغة بالنسبة للشاعر كالألوان بالنسبة للمصور ، وكل ما سبق يعني أنه في المجتمعات الانسانية يجب أن يكيف الشاعر نفسه - سواء من خلال الكثير أو القليل من الوعي - مع متطلبات وضروريات عمله ، ومن ثم فإن خصوصية الشاعر والشروط الغريبة المرتبطة بالإنهام تعد من وجهة نظري ضربة من الجنون !

إن الشاعر يجب أن يكيف شخصيته لمتطلبات فنه وهذا قد يساعد في فهمنا للشعراء الآخرين وإيضاً في فهم بعض أشعارهم . واليوم نحن نفتقد دين شك وجود نظرة كلية شمولية للشعر كما أننا نركز على جوانب معينة من الشعر ونهمل الجوانب الأخرى ، فحركات الشعر الحر والسريالية والتعبيرية

بتهوس

موز



عندما يصلون الى النهاية تكون علاقة النسخة الاولى بالنسخة الاخرى علاقة طفيفة . ويمكن ان يجد هذا واضحا حتى في مجال الموسيقى فنجد ان « موزارت » كان يكتب الحانته بسرعة وبطريقة مباشرة ، واثناء رحلاته ، وخلال تعامله مع عديد من المشكلات والمواقف الحياتية يكتبها كاملة غير منقوصة ، اما

« بيتهوفن » فقد كان يكتب شذرات متفرقة من الموضوعات ويحتفظ بها بجانبه ويكملها عبر السنين ، وغالبا ما كانت الفكرة الاولى غير بارعة ، ولكنه كان قادرا على ان يصنع منها اشيئا عظيمة بعد ذلك ، والفرق بين الاسلوبين ان الاول يكون قادرا على ان يسير الاعماق بطريقة خائفة وبمجهود خارق ، سريع ومتواصل ، اما الثاني فهو يحفر طبقة وراء طبقة ، اعماق فاعيق والتسؤل الاول عن أي من الحالتين هو الرؤية الفنية للبداع التي ترى وتكتشف

وتواصل حتى توصله للهدف ، وهذا هو منطق العمل الفني ، والشاعر قد يوهب عقلا رائعا وقويا و موجها ، وقد يكون بعلينا او منهورا .. هذا لا يهم .. المهم هو ان يحدث تكامل بين الهدف والقدرة ، للوصول الى الهدف دون ان يفقد المرء ذاته ، وبالنسبة لي فالفني يقوم خلال كتابة الشعر بعمليات تركيز مباشرة ، لكنني اختلف كثيرا من عدم تمكني من اكمال القصيدة ، بلدي قصائد كثيرة غير مكتملة ، ومن ثم فان الاسلوب الذي اتبعه هو ان اكتب كل الافكار الممكنة في كراسة خاصة بالشعر ، ولدي حوالي عشرين كراسة مملئة بقصائد مكتملة وغير مكتملة ، وهذه القصائد اهم بعضها واهمل بعضها الاخر ، ان الشاعر يجب ان يعين جيدا في عقله بين ما يجب قوله وما لا يجب قوله ، وهو يستطيع ان يقول الكثير من خلال موسيقى الشعر ودلالات الالفاظ .

إنني اتفق تماما مع « بول فاليري » في قوله « ان الله او الطبيعة قد يمنحنا علينا بمطلع القصيدة لكن اكملها هو اكتشافنا الخاص » . إن خبرتي عن الالهام تتلخص في انه قد تأتي لي كلمة او عبارة او اشارة او فكرة غامضة



الشاعر بول فاليري مع عائلته

نفس الوقت ، إن هذا يكون من أجل إيجاد احساس خارجي يخترق جدار التركيز الذي يحرسه حول نظمي ، وفي الخبر في الاشغال ديلاوير ، قالت مرقس اليه يعتقد ان الرغبة في التدخين إنشاء كتابة الشعر تنبعث من خلال الرغبة الداخلية العميقة في ذلك ، اكثر من كونها مجرد متبر خارجي ينه المرء ، فهي تجعله قادرا على التغلب على عوامل النقصت وعوائق التركيز التي تأتي من البيئة في كل لحظة ، بل والتي تأتي ايضا من داخل الجسم نتيجة لحاجته البيولوجية الملحة .

إن الشعراء يتحدثون عن الضرورة الشديدة والملحة التي يشعرون بها لكتابة الشعر اكثر من حديثهم عن حبيهم لهذا النشاط ، فالكتابة عملية شاقة تماما إنها إجبار واضطراب نفسي وضغوط من العقل كي يصل المرء الى اعلى مستويات الفن ، ومن ثم فهي ليست بالعملية المبهجة او السارة تماما ، ومن وجهة نظري فانه من الضروري التمييز بين نوعين من التركيز : فبعض الشعراء يكتبون اعمالهم بطريقة مباشرة ، وعندما تكتب فانها تابر اما تحتاج الى المراجعة ، اما البعض الاخر فيكتبون عدة نسخ من القصيدة ، وعلى مراحل بحيث انهم

يختلف دون شك عن حالته بالنسبة لحل مشكلة او مسألة حسابية ، إنه تركيز للانتباه بطريقة خاصة ، وفيه يكون الشاعر واعيا بكل الدلالات وإمكانات التطور والارتقاء الخاصة بالفكرة ، إنه تركيز يتجه ناحية الضوء والدفء ومن خلاله تتفجر ينباع الابداع ، إن القهوة هي وسيلتي المفضلة في اجتلاب التركيز ، اما « اودن » فقد كان يشرب عددا كبيرا من اكواب الشاي ، وقد لاحظت انه مع تزايد التركيز فأنني انسى مذاق السجائر في فمي ومن ثم فأنني اميل الى تدخين سيجارتين او ثلاث في



الإبداع في الشعر

● الذاكرة هي الجهاز الحساس الذي يتميز به كل الشعراء المبدعين الذين امتدوا إلى ما وراء السطح الظاهر للزمان والمكان!



يحيى شكير



يحيى شكير

مباشرة إلى فترات مبكرة من طفولتي فأتذكرها وأعيش فيها لحظات انسي خلالها حاضري ومكاني .

■ ■ ■

وربما كان من الحقيقي أن نقول إن الذاكرة هي ملكة الشعر حيث أن الخيال نفسه هو بعض التدريبات التي تقوم بها الذاكرة ، إن قدرتنا على التخيل ترتبط إلى حد كبير بقدرتنا على التذكر لما مر بنا به من خبرات ومحاولات تصوره في مواقف جديدة ومختلفة ، وهكذا فإن أعظم الشعراء هم من استطاعوا أن يمتدوا بذاكرتهم إلى ما وراء السطح الظاهر للزمان والمكان .. إلى كل ما يستطيع الخيال أن يصل إليه ومع أقل قدر ممكن من التركيز حول الذات ، بل من خلال الامتداد والشمول لكل ما تشمله الطبيعة من كائنات وأشياء .

الصدق

إن حياة العديد من الشعراء أمثال شكسبير ووردزورث وغيرهما تبرز أهمية ودور الصدق مهما اختلفت شدته ومداد في الإبداع الشعري ، إن الشعر بالنسبة لي عمل مقدس ، إن خبرات الشعراء الخصبة وإدراكهم النهائية ومشاعرهم العميقة وإحساساتهم الحادة بالصدق والحقيقة هي أمور جوهرية بالنسبة لطبيعة الشعر ، وهي ما ينبغي أن يكرس له الشعراء كل جهودهم .

الموسيقى

وفي النهاية ينبغي أن أثير إلى أهمية الموسيقى في الشعر فأحيانا ما أكون في حالة بين النوم واليقظة فيمر عبر ذهني تيار من الكلمات قد لا تكون لها معنى محددة ولكن لابد وأن تصاحبها أصوات ذات طبيعة خاصة ، أصوات انفعالية وعاطفية ، أصوات تذكرني بالشعر الذي أعرفه ، وأثناء الكتابة فإن الموسيقى الخاصة بالكلمات التي أحاول تشكيلها غالبا ما تأخذني بعيدا إلى ما وراء مدى ونطاق هذه الكلمات حيث أجد علما من الموسيقى والإيقاع والرقص والبهجة .

الهامة التي تأتي اليهم في لحظات هامة من حياتهم ، فمقابلة .. دانتى .. الأولى مع جيبته .. بياتريس .. عندما كان عمره سبع سنوات فقط هي الخيرة التي اعتمد عليها في تكوين ويلورة .. الكوميديا الإلهية .. والطبيعة الجميلة والصاحبة المنتشرة في قصائد «وردزورث» هي نتاج خبرات متراكمة مر بها عندما كان طفلا صغيرا ، ورغم أنني لا أملك ذاكرة جيدة لأرقام التليفونات وللاعداد الحسابية والعنلون والجوهر البشرية ، إلا أنني أملك ذاكرة جيدة بل ومتفوقة بالنسبة للاحساسات الخاصة ببعض الخبرات التي مرت بها والتي تليورت داخل نفسي وكونت دلالات معينة ، وقد تثار في نفسي بعض الهواجس فجأة وتعود بي وتردني

كالحسابة البعيدة التي أشعر بضروة تكثيفها في شلال من الكلمات ، إن هذا يعني أن أهمية الألهام - إن وجد - هي أهمية قليلة بجانب ما يستطيع الشاعر نفسه أن يعطيه ، إنه بالنسبة لي يشبه ضوءا خافتا يساعديني في الاستبصار بما حولي ومن ثم فإنه يصعب علي أن أتصور وجود شيء يوق في أهميته وعي الشاعر بفنه وبالعالم الذي يعيش فيه .

الذاكرة

يتميز كل الشعراء المبدعين بوجود جهاز حساس ومتطور هو الذاكرة ، فهي تجعلهم يعودون ويذكرون كل الخبرات المبكرة ولا ينسون الانطباعات الحسية

أنا الرجل

بقلم عباس خضر

سنت البيت .. وبالإضافة الى ذلك يساعدنا في أعمال البيت .

نم نتذكر احاديث زميلاتها في العمل عن أزواجهن ، إن معظمهم مثل زوجها في النسخة الكاذبة ، والاولى بهم ان يحمدا

الله ويسكتوا .

قلت إحدى الزميلات ان زوجها اشركها معه في مشروع مالي تشترك فيه بجزء من راتبها كل شهر ، ولكنه كتبه باسمه دون اسمها كشريكة ، ولما سألته في ذلك اجل : عيب ان انكر اسم المرأة في مثل ذلك !

وافضت زميلة أخرى بانها تخفي من راتبها جزءا تعين به اسمها المحتاجة ، تخفيه عن زوجها حتى لا يعلم به وتكون مصيبة !

وقالت إحداهن انها إن قالت الشرق قال زوجها الغسرب ..

قلت في : تماما مثل الذي لا يسمى .. (زوجي) ، في الصيف الماضي أردنا ان نقضي جزءا من الاجازة في احد المصايف ، فاسرعت بالإشارة الى الاسكندرية ، فقال في حسم : لا ، رأس البر ..

ونذهبنا الى رأس البر ، ليس إلا لاني

تسكوى قال متفطرسا :

— اتركى العمل ، هل منقصك شيء ؟

انك كبتى بكل شيء !

ولمست بعلى مظهرى . فإني انهرت له : — وهل يكفي المبلغ الذى تعطيه لى

اول الشهر وحده ؟

فانا اصيف الى ذلك المبلغ اكثر منه ، وتبتلع الحاجات كل شيء وخاصة في هذا الغلاء الذى انرى بقيمة النقود ..

على لى حين اخرج في الصباح الى عملى اشعر كاني استنشق نسيم الحرية واتحدث مع زميلاتي ، فانتفسر الصعداء .. وقد تقضي كل منا بما عندها وتختتم كلامها في تعجب : « ومش عجب !

● ● ●

قلت له مرة في حالة غضب : — على م هذه النسخة الكاذبة ؟

قال في غمريسته المعهودة :

— أنا الرجل .. وكلمتي هي المسموعة ! وادار « الاسطوانة » الى اخبرها !

ذهب ذهنا في رحلة قصيرة الى الشقة المجاورة حيث يسكن الاستاذ كامل وزوجته التى لا تعمل ، فهي « ست بيت » انه لا يقول لها مثل ما يقول زوجها : أنا الرجل .. الخ ، بل يقول لها دائما : انت

أنا الرجل .. أنا سيد البيت وصاحب الكلمة فيه .. لا ينبغي ان يعلو صوت فوق صوتي ، زوجتي موظفة ، نعم ولها راتب شهري ، لا انكر ان له اترا في حياتنا المادية ، ولكن أنا الرجل ... قلت لها مرارا ان تترك الوظيفة وتقعدي في البيت ، فلم تسمع . الحقيقة اني لا اغضب من رفضها ترك الوظيفة وإن كنت اتظاهر بالغضب كي احافظ على المظهر الذى يجب ان يكون في البيت .. فرائتي وحده لا تكفى وخاصة بعد ان اتجينا وتفتحت وجوه الإنفاق وصار كل وجه منها يطلب ويلح ، ويقول : أنا ضروري .. كل من في البيت يقول : لنسا ! الزوجة تقول : أنا اكد واكبح في

البيت وفي العمل . ومش عجب ! .. زوجي (سعادة البية) يريد ان اخدمه خدمة العبد للسيد .. ما علينا ، فانا اقوم بهذه الخدمة شعورا مني بالواجب ، بل باكثر من الواجب .. اصحو من النوم قبله بمدة كافية لان احضر له الفطور والشاي ، حتى الغذاء اقوم باعداده حين اعود من عملي — كما يعود — لا من العمل وحده ، بل كذلك من المواصلات . اسخن ما اخرجته من التلاجة وما سبق ان اعدته وتعبت فيه ، وإذا شئت مني



أنا الرجل

قلت الإسكندرية :

وهناك أشياء تافهة ، ولكنها ذات دلالة .. كان الولدان عند خالتيهما ، فذهب لأحضارهما ، فقالت له اختي :

.. هل أرسلت زوجتك لأخذهما ؟
فقال لها :
.. لو قالت لي ما جدت !

غاب « الرجل » عن بيته عدة أيام بعد شجار و «نقار» بينه وبين زوجته ، ثم تراسى إليها أنه تزوج امرأة أخرى .. توقعات أن تكون الزوجة الجديدة غير عاملة ، ولكنها فوجئت بأنها موظفة ، فهل ياترى يكون معها سيد البيت ؟ فليكن من يكون ، لا يهم ، وليذهب إلى الجحيم .. رمت طوبته .. وتسلت بولديها منه ،

وعكفت على تربيتيها ، لم تطالبه بلفظه ، ولم يسأل هو ، وشعر الصميران أن أنامها رماهما ، والتصقأ بالأم مكتفين بحضنها .

قال الولد الأكبر - وقد كبر - لجدته :
.. اتعرفين يا جدتي ؟ في المدرسة أحيانا اشتبك مع أحد الأولاد فيشتكني ويقول لي : يا ابن الكلب أو ملعون أبوك ، فلا اغضب !
فقلت الجدة الطيبة التي تساعد ابنتها في العناية بولديها :
.. ولكنه أبوك على كل حال يا حبيبي .
.. أنا لا أعرفه ..

ويقول الولد لنفسه كلاما كثيرا جدا لا ينطق به ، بخلاف ما كان أبوه يفعل ، لم يرته في هذه الناحية ، وهل يرث الابن أمه العبيد في الصفات المكتسبة ؟
والناس تقول .. تقول للزوجة :
.. لماذا تركينه ؟ أرفعى عليه قضية .
ويتبرع أحدهم قائلا :
.. أنا أعرف لك سحاما بارعا تخصص في قضايا الأحوال الشخصية .
وتجوز الزوجة من ذكر القضايا

والحاكم ، وتتخيل الحكم بحرمانها من حضنة الطفلين ، فتقول :
.. لا .. منه لله ..

الواقع أنها تستريح إلى هذا الوضع .. لا تريد منه شيئا . تفضل أن تكذب وتكبح وترسي طفلها ، وتحب أن يكبرا بعيدا عن أبيهما ، قد وضعت كل آمالها فيها .. يسرها نوام إهماله . تريد أن تشهد الدنيا على ادانتة ، إن لم يكن في الزواج باخرى فهي إهماله ولديه . ويوما يجيء منه خطاب يقول فيه انه اشتاق إلى الولدين ويريد أن يراهما ! سكتت رعدة يديها وهي تفتح الخطاب ، وقالت ساخرة :

.. الآن اشتاق ! سجانا !
ولم يكن يد من اللقاء .. بين الأب وولديه . أعد لهما هدايا ولعبا . نظر الولدان إلى الهدايا واللعب شغرا .. وقال الأكبر :
.. عندما مثلها ، اشتريتها لنا أمي ..
وقال الأب :

— لا ، لست الآن ولدا .. أنا أبوك وانت ولدي ، وعلى هذا أسالك ..
— قلت لك أنا حر فيما افعل ، وليس لك ولا لغيري أن يتدخل في حياتي وشؤوني الخاصة .

— شؤنك الخاصة ! ليس بينك وأولادك من شؤنك الخاصة ؟ لماذا خلعتوننا إذن ؟ .. أوليست مسئوليتك عن هذا البيت ومن فيه من الشؤن الخاصة ؟
شاهد الولد تلك المسرحية في المنزل مع أمه وإخيه الصغير ، وكما سراً بها ، لأنها جاءت على الجرح ، وخطر له أن يقوم بدور ذلك الشاب مع أبيه إن عاد .. ولكنه — لما كان أمامه — لم يجزؤ ، لأنه لا يزال صغيراً ولم يكبر بعد ويستطيع أن يتجرا مثل ذلك الشاب ، وشعر بالتعاسة إذ تذكر قسوة أبيه الشديدة في معاملته وهو طفل .

تذكر الابن الأكبر شيئاً كان قد عزم على أن يقوله لأبيه إن عاد ، تذكر ما شاهده في مسرحية عرضت على ثلثية التلفزيون ، فيها الأب يتصل بفنائة ويتفق معها على الزواج والسفر الى جهة ما ، حيث يبعد عن بيته وزوجته وأولاده ويتخلى عنهم . ويعلم الأولاد بذلك . وعلى حين يستعد الأب للسفر وقد أومهم أنه مسافر في عمل وعائد قريباً — وقف الابن الأكبر الشاب في وجهه وقال له :

— إلى أين ؟ .. لماذا تريد أن تترك البيت وأولادك وزوجتك التي عاثت مخلصه خدمة لك كل هذه السنين ؟ لماذا ؟
— من أين عرفت هذا ؟
— لا يهم من أين عرفت ، المهم أنه حقيقة ، اليس كذلك ؟
— أنا حر في حياتي الشخصية ..
— اسمع يا أبى ، طاماً ولقت منك موقف الابن أمام أبيه ، والأ ن حان الوقت لأن نتبادل الوضع ..
— ماذا تحصى يا ولد ؟

ثم ماذا يفيد الآن أن يقول لأبيه شيئاً ؟ لقد تنبه ذلك الأب (فى المسرحية) الى حقيقة موقفه والخطأ الذى يوشك أن يقع فيه ، فعدل عما كان يزعم . أما هذا فقد فعلها وانتهى الامر ، فعاداً يفيد الكلام ؟

عباس خضر



غريباً في خبرته .. لم يكن يتوقع هذا . كان يتوقع أن يرتى الولدان على صدره ويقولان : بابا .. بابا .. ولكنه لم يظفر من أحدهما بهذه الكلمة ، لقد فقد هذه الكلمة ، وما أعظم فقد !

زوجته الجديدة عاقر ، لم تات له بمن يقول له : بابا .. ولكنها ، تعمل .. له الكلام وتخفض صوتها في حديثها اليه كأنها تقول له : أنت السيد .. أنت الرجل .. أنت رب البيت .. وهذا ما كان يفقده في الزوجة القديمة ، فكان يضطر الى أن يقول ..

ولكن يا للعجب .. الجديدة تلتين وتظهر الخضوع ، ولكنها في النهاية تفعل ما تريد ، والقديمة كانت تعارضه بالكلام ، بالكلام فقط .. ولسان حالها يقول : ها أنا ذى شريكة مساوية ، وعليك أن تدع هذه الغطرسة الكلابية !
يا إلهي .. فليكن أى شيء ، لأن رجل البيت أو لا يكون ، ولكنى لا أريد أن افقد الصغيرين ، لا أريد أن افقد وجهيهما مدبرين وأنا مقبل مشتاق !

— قول لي ماذا تريدان وأنا أحضر لكما ما تريدان .

— لا نريد شيئاً ، وكأنهما يقولان له : دعنا في حالنا وأذهب لا نحتاج الى شيء منك .. وكان الأصغر ساكتاً مأخوذاً بغرابة الموقف ، قال له الأب وهو يحاول أن يخرجها عن صمته بالداعية :

— وانت يا حبيبى .. ماذا تحب ؟
— من أنت ؟
— أنا أبوك يا حبيبى .

— لا أعرفك ! أنا أحب ماما .
كان الولد الأكبر يريد أن يقول مثل ذلك ، ولكنه حجل ولاذ بالصمت ، وقال صمته ما هو أبلغ من الكلام .. نظر اليه كشيء غير مرغوب في بقلته .. ود لو يعصى ويفسر فترة الحرج ..

فلماذا يريد منا هذا الرجل ؟ لقد رانا كما أراد ، فليذهب . رليته لا يعود ! أنا وإخى سعيدان مع أمنا ، لسنا في حاجة الى هذا الرجل ، ما الثقل يده وهو يربت بها على ! فليذهب .. فليذهب .
تلك شيء مما دار بنفسه ، أما الأب فقد

● إن الأمة المستعبدة بروحها وعقليتها لا تستطيع أن تكون حرة وملابسها وعاداتها ..

● كم مرة عزوت لنفسي جرائم لم ارتكبها قط كي لا اظهر ارفع ممن يجلسني من المجرمين .

● يارب : اجعل قوة اعدائي مضارعة لقوتي كي لا تكون الغلبة إلا للحق ! .

● بعض الناس يسمعون بأذانهم والبعض ببطونهم والبعض بجيوبهم والبعض لا يسمع أبدا .

● ما أشبه أرواح بعض الناس بالأسفنج . فانك لا تستقطر منها إلا ما امتصته منك .

● ابعد الناس عن قلبي راغب يعمل دور مرغوب .

● لو وجد رجالا متشابهان لما وسعتهما الدنيا .

● وقاتل الجسم مقتول بفعلته وقاتل الروح لا تدرى به البشر !

● باطلة هي الاعتقادات والتعاليم التي تجعل الإنسان تعسا في حياته . وكذا هي العواطف التي تقود الى اليأس والحزن والشقاء لأن واجب الإنسان أن يكون سعيدا على الأرض . وأن يعلم سبيل السعادة ويكرز باسمها أينما كان .

● لا يستطيع صوت الحياة الذي في أن يصل الى أذن الحياة التي فيك . ولكن فلننكلم على كل لئلا نشعر بوحشة الانفraz !

● نفوسكم تتلوى حوفا وخيز المعرفة أوهي-مر حجارة الأوبى ولنكمم إلا ناكثي-) ولتوبكم تحلق عطفيا- ومهاجرة المحياة كلسوا في حول منازلكم ... ظلماتا لا تشربون ؟؟

● للرجل العظيم قلبان ، قلب يدمى ، وقلب يتجدد .



جبران خليل جبران

من هو؟

- جبران خليل جبران (١٨٨٢م - ١٩٣١م) ، كاتب وشاعر ومصور ومفكر ، وتعلم في مدرسة الحكمة ببيروت .
- هو الأديب والرسم معا ، ودرس الفن بباريس حيث تعرف بالمثلث العالمي رودان (١٨٤٠م - ١٩١٧م) .
- هاجر الى الولايات المتحدة مع بعض اقاربه وهو صبي . ثم عاد اليها شابا ، وهناك مارس الرسم وانتج معظم شعره ونثره . وفي عام ١٩٢٠م انتخب رئيسا للرابطة القلمية التي ضمت الأديباء المهاجرين دعاة التقديد في الأدب العربي .
- عكست كتاباته الأولى دعوة عييفة للتفرد وشوق محرق للعدل ، ثم اتجه الى الفلسفة الروحية الشرقية ذات الطابع الصوفي .
- يجمع في أسلوبه بين الحرارة الوجدانية والتأثير الخطابى .
- كتب بالعربية : الموسيقى - دمة وانتسامة - عرائس المروج - الأرواح المتفردة - الإجمحة المتكسرة - المواعظ - العواصف - الابدائع والطرائف .
- وكتب بالانجليزية : المجنون - السابق - العسى - رمل وزيد - يسوع بن الإنسان - الهة الأرض - الثالث - حديقة النبي .
- توفي في أمريكا . ونقل جثمانه الى قبره ، بشرى « حدث اقبح متحف ضم رسومه وكتاباتة .

ماذا نستطيع أن نفعل؟

جزء من نكبة العالم .. نعم ولكن نكبة
بلاي نكبة خرساء ، نكبة بلاي جريمة
حبلت بها رؤوس الاقاعى والنعاين ..
نكبة بلاي ماساة بغير انشيد ولا
مشاهد ...

مات أهلي إلى الصليب : ماتوا واكلمهم
مفودة نحو الشرق والغرب ، وعيولهم
محققه لمولد الفضاء ، ماتوا صامتين
لم أذان البشرية قد أغلقت دون
صراخهم ، ماتوا لأنهم لم يخشوا إعادهم
كالحبسة ، ولم يكرهوا محبيهم ، ماتوا
لأنهم لم يكونوا مجرمين ، ماتوا لأنهم لم
يظلموا الضالين ، ماتوا جوعا في الأرض
التي تدعى سملا .. ماتوا لأن الأفاعي ولول
الأفاعي قد تنفسوا السموم في الفضاء
الذي تملؤه أنفاس الأرض وعطو الورد
والنفسم .

مات أهلي وأهلكم أيها اللبنانيون ..
 فملاً نستطيع أن نفعل لأن لم يمض
 منهم ٩ .

« .. لو كنت جاثما بين أهلي
الجاهليين ، مضطهدا بين قومي
المضطهدين ، لكنت الأيام أخف وطأة
على صدي ، والليالي أقل سوادا أمام
عيني ، لأن من يشارك إلهه بالأسي
والشدّة ، يشعر بتلك التعزية العلوية
التي يولدها الاستشهاد ، بل يفخر
بنفسه لأنه يموت بريئا مع الأبرياء .. »

« ليت شعري ، ماذا ينفذ ذنب الضمار
ونواجه ، لو كنت سنبلة من القمح في
مروة يبادى ، لكن الطفل الجانح
المتعطش ، يهزله بحباتي يد القوت عن
نفسه .. لو كنت فرد يباعه في يسماتير
يبادى ، لكافلت المرأة الحليعة تتناولني
وتقضم من عظمي ، والكل في وجه ليلاحة
ليت شعري ، هؤلاء من القمح في سبيل الربوب
ولا يفرقه يباعه في أودية لبنان وزده في
كتلبي ، هذه هي المأساة المؤلحة التي
تقذف لسانى ، وتكيل يدى ، ثم توفسى بلا
عزم ، ولا ارادة ولا عمل ..
« يقولون لي وما تكتبه بلادك سوى

● عندما تبلغ قلب الحياة تجد
انك لست ارفع من المجرمين ولا
ادنى من الانعام .

● أكثر ذوي العواطف الرقيقة يتسرعون بمس عواطفك خوفاً من أن تسبقهم وتمس عواطفهم .

● عندما يلمس الرجل بيده ، يد امرأة ، يلمس كلاهما أذيال ثوب الأبدية .

● ما أكثر النساء اللواتي يستعرن قلب الرجل ، وما أقل اللواتي يمتلكنه .

● لو لم تكف المجرة في داخلي لما عرفت بوجودها .

● انما الحياة موكب يسير ابدا الى الامام .. فالفيلسوف يستطيع ان يوقفها دليقة بفكرة مبتكرة ، او بتعليم جديد ، ولكنه لا يقرر ان يصدها عن متابعة السير الى حيث لا تدري !

لبنانكم.. ولبنانيه!

لكم لبنانكم ، ولي لبناني .. لكم لبنانكم ومعضلاته ،
ولي لبناني وجماله ، لكم لبنانكم بكل ما فيه من
الإغراض والمنازع ، ولي لبناني بما فيه من الأحلام
والآفاني ، لبنانكم رجائي ، رجل يؤذي المحسوس ورجل
يقضيها .. اما لبناني فرجل فرد متكفي على ساعده في
ظللات الأرض وهو مضمصرف عن كل شيء سوى الله ونور



جبران خليل جبران مع ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة



رءوف متوفيق

تشهد هذه الصفحات من «الدوحة» ، اننى كتبت كثيراً عن اليهود ، وكيف يلجأون الى سلاح الفن عموماً .. والسينما بالذات .. لكى يذكروا العالم بوجودهم وقضيتهم .. وكيف انهم لا يكفون عن تانيب العالم على تشريدهم وتعذيبهم أيام النازية ، ولا يكفون أيضاً عن طلب التكفير عن هذا الذنب القديم ، أو أى ذنب جديد قد يتورط فيه أحد ضدهم !!

وكتبت كثيراً عن الافلام التى ينتجونها باموالهم ، داخل اسرائيل أو خارجها .. بمساعدة حلفائهم فى الشبكة الصهيونية !

العريف الانسى وهو يعرف المقاصد الخفية لقطعة من فيلم « هؤلاء والاخرون »



المثلة «جيرالدين شاملى» من أبطال فيلم المخرج «بارود»



قطعة من أجمل مشاهد الرقص في فيلم «هؤلاء الآخرون».

وكنيت أيضا كثيرا .. بمرارة غالبا .. ويحماس دائما .. استنجد بالأموال العربية لكي تتجه الى سلاح الفن ، والسينما بالذات ، لكي تواجه هذا العدوان على الفكر العائلي .. واثبات الوجود العربي ، والحق العربي .. وانعاش ذاكرة من يحاول ان ينسى او يتناسى جوهر القضية العربية ، وحضارة الانسان العربي .

ولكن لم تصور أبدا ان اجد نفسى امام هذه المفاجأة المذهلة ، المؤلمة .. احد العرب يضع امواله وخبرته واتصالاته ، في خدمة فيلم انجليزى الجنسية يقوم اساسا على تمجيد اليهود والاشياد بكفاحهم واصرارهم ويطولاتهم !! والفيلم لا يقدم هذه التحية الحافلة

والحارة ، على استحياء ، او بصورة رمزية ، او من خلال جملة حوار ، او لقطة مدسوسة بذكاء .. او عن طريق شخصية ثانوية .

أبدأ .. الفيلم يعلنها صريحة واضحة .. وفي كل ثانية من مدة عرضه (ساعتان وأربع دقائق) يؤكد انه مع هذا البطل اليهودى الذى يريد ان يحقق النصر لناعا عن وجوده وكيانه !!

● الفيلم اسمه عربيات النار .

وقد اشتركت به إنجلترا في المسابقة الرسمية لمهرجان .. كان السينمائي لهذا العام ، وسط حملة دعائية مكثفة .. وفي اليوم التالى لعرضه فى المهرجان بدا

عرضه فى العواصم الاوربية . وعندما شاهدت هذا الفيلم داخل المهرجان .. لم اتمالك نفسى من شدة الصدمة .. ما الذى جعل هذا الشاب العربي يمول - او يشترك فى تمويل - هذا الفيلم !!

فالفيلم يبدأ بآيات من قصيدة «القدس» للشاعر «ويليام بليك» .. تقول : احضرى لى قوسى من الذهب المحترق

.. احضرى لى سهامى من الرغبة .. احضرى لى رمحى .. يا ايها السحب المنتشرة .. احضرى لى عربيات من النار ..

وعندما ندخل الى صلب موضوع الفيلم .. ندرك ان هذه الآيات ، قد

اليهود

في شاشة أفلام

اختيرت للتعبير عن أصرار هذا الشاب اليهودي «هارولد ابرهامز» الذي التحق بجامعة كامبريدج في عام ١٩٦٩ . في ذلك الوقت كانت بريطانيا تحاول استرداد نفسها من الحرب العالمية الأولى .. وجامعة كامبريدج .. قلعة حصينة بتقليدها العريقة ، وشرف الالتحاق بها مرهون بمن يحافظ على اسمها وسمتها .. وهذا أمر ميسور لبناء الطبقة الحبية الأصلية .. ولكن بالنسبة للآخرين .. فالمسألة تحتاج إلى مزيد من ضبط النفس والقدرة على الاحتكام ، والمواصلة وإثبات النجاح . وقد كان هذا الشاب «هارولد» واحدا من بين هؤلاء «الآخرين» .. فهو ابن ذلك الرجل اليهودي الذي كان يعمل في المرافعات والزبا .. وهو لا يستطيع أن يباهي بشيء سوى براعته في مسابقات العدو .. ففمنذ اليوم الأول لالتحاقه بالجامعة .. وفي احتفالات قبول النفعة الجديدة من الطلبة .. يقدمه الفيلم بأنه الشاب المعجزة الذي يبهز أنظار أساتذة الجامعة بمهارته في سباق العدو .. ويملكته ، ورجلته .. ويوالى الفيلم تدعيم قصة هذا الشاب ، من خلال أحرار بطولات جديدة في سباق العدو .. وأيضا تقديم المذهل في الدراسة .. فهو يرغن نفسه القضية أثبت وجوده !

شعب الله المختار !!

وكما يقول لصديقه التي تحاول أن تفهم سر أصراره المستميت للفرز : «أنتى ادافع عن نفسي لكونى يهوديا» .. !! ثم يسألها «إنك غير يهودية .. ليس كذلك ؟» .. وتنهز رأسها بالفرز .. فيتمتم هو بصلاية وعناد : «أنى وضعى مختلف .. أنتى احمل المستقبل معى !!

فتتظفر له بأعجل شديد .. وتردد في

لبتال : «أنت رجل عظيم .. أنت رجل الله .. ستهمهم .. أنت قادر على أن تتصمى !!

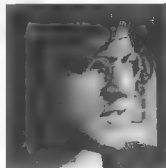
ويبقى الفيلم على هذا التوتر بإفادات عالية ومستقلة ، طوال الفيلم . فهناك أيضا أحد أساتذة كامبريدج الذي يؤكد «أن اليهود هم شعب الله المختار» !

● إنها معركة حقيقية ..

ولاد من الفخور

وعلى الجانب الآخر .. يقدم الفيلم قصة طالب (أريك ليند) .. وهو أيضا أحد أبطال العدو في الجامعة ، والذي يعتبر العدو وسيلة للاقترب أكثر من الله !! فقد وهب نفسه لخدمته .. وهو يتصرف ويتكلم ويحفظ كأنه أحد رجال الدين .. وله جمهوره ومستبعوه . ونهر إنجلترا الاشتراك في توليمبيد عام ١٩٢٤ الذي يقام في باريس . ويختار ثلاثة من طلبة الجامعة في بطولة للعدو .. يوتسلط الاضواء عليهم لتتربى وتجدد الصنفاة نفسها لتتبع احرامهم !

ويشعر الطلاب اليهودي «هارولد» ان هذه الفرصة قد جاءت له لإعلان هويته للعالم اجمع .. فيجند نفسه لتدريب شاق ومستمر . ويختار مدريا محترما لتدريبه .. رغم اعتراض الجامعة على هذا المدرب .. الا انه يتصم به .. فالحقبة قضيتة الخاصة .. (ملحوظة .. فلز الممثل ين هولم الذي ادى دور المدرب بجائزة احسن ممثل مساعد) .



الفرز الاسرائيلى يلكى يوشاء نضج لفرار ستاعة الموت فى اسرائيل

ويأتى موعد الدورة الاوليمبية .. وعندما تلمس قدماء أرض الملاعب في باريس .. وينظر حوله ليجد منفسيه من جميع أنحاء العالم يتدربون قبل موعد المباريات .. تتأكد لديه الرغبة في الفوز . بينما يظهر زميله الملتين (أريك) مشكلة ان المباراة التي سيشارك فيها ستقام يوم الأحد ، وهو اليوم الذي يحرم فيه على نفسه أى نشاط جسمانى !! .. وتؤكد تحدث أزمة ، لولا تدخل زميلهما الانجليزى اللثقت ، الذى يعلن عن استعداد لان يتبادل مع «أريك» يوم المباراة ويقبض نوع السباق .. فأريك كان قد جهز نفسه لبطولة المئة متر .. ولكنه في مقلل التبادل مع زميله .. عليه ان يخوض سباق الاربعمائة متر ! انها مجموعة من التحديات .. وكل منهما له قضية يدافع عنها .. ويأتى يوم المباراة .. وسط جو مشحون بالفتور .. يسجل الإنسان فوزهما الساق .. ويكتب اسمهما في تاريخ الرياضة !!

● المهم .. تحقيق الهدف !

وهكذا ينتهى الفيلم .. ليقول لنا المخرج «هيو هدسون» من خلال حديث صحفى معه : «أن هذين الشابين كانا يبحثان عن أسلوب للسيطرة على نفسيهما .. برغض أية عوامل جانبية تؤثر على الاهداف التى يسميان إليها ، والقيم التى يؤمنان بها .. وفي الحقيقة ليس مهما ان يكون الموضوع عن رياضة العدو .. ولكنه ببساطة طريق لتوضيح تصميمهما لاثبات وجودهما الانسانى .. بالرغم من كل الصعاب .. ودون أن يفقدوا ذاتيها بالرخوخ للظفر !!

لقد كان النصر مهما بالطبع .. ولكن الأهم منه انهما أصبحا رجلين بالضرورة التى ارادها ما الذى يمكن ان يقال أكثر من هذا .. وبهذا الوضوح .. لإعلان مضمون الفيلم وهذه ؟؟

صحيح .. انه فيلم جيد من الناحية الفنية .. وبلغات فى التصوير والمونتاج والموسيقى .. بالرغم من انه العمل الاول للمخرج «هدسون» الذى جاء

الفكرة انساقها .. مما جعلها تبدو وكأنها
أربعة أفلام مبنية أعيد تجميعها في
شريط واحد !

ولا ينسى المخرج «ليوش» أصله
اليهودي .. فيعيد إلينا تقديم نفس
الحدوتة القديمة عن تعذيب اليهود أيام
النازي ..

فالألسرة الفرنسية .. التي قدمها ..
تتكون من اثنين من عازلي الأوركسترا
في أحد الملاهي الليلية .. أحبا بعضهما
.. وتزوجا .. ولتجبا طفلا .. ولأنهما من
اليهود .. فقد كان عليهما أن يدفعوا
الضريبة (!!) .. ونشاهد بالتفصيل عملية
اقتيادهما عن طريق جنود النازي ..

محطة سكة حديد باريس .. وطوابير
اليهود تملأ الأراضي والكباري العلوية ..
للتحشيد داخل عربات قطار كلية ومغلقة
تماما .. وسط حراسة مشددة من النازي ،
والذين يدفعون الإصهار وأطفالهم
الرضع بقسوة داخل العربات الخلفية
من أي مقعد أو نافذة !!

ومع هذه العائلة .. الزوج والزوجة
والطفل .. يجسد المخرج إحساسهم
بالمأساة .. ويأبى أن على الإطلاق في
الحياة .. فيسرع الزوج بمتزاع الطفل
من بين أحضان أمه .. ويلقي به جانبا
على شريط القطار .. على أمل أن يلتقطه
أحد المارة ويراعه .. ويبدو صراخ الأم
العاجز ، وهي تفقد طفلها أمام عينيها ،
لتعيش أياما عصيبة داخل المعتقل ..
بينما يموت الأب .. وتنتهي الحرب ..

وتخرج هي من المعتقل لتعود إلى نفس
المكان الذي ألقى فيه الطفل .. لقد مرت
سنوات .. وتغيرت أشياء كثيرة .. ونبحث
في كل مكان عن طفلها ولا نجده .. !
بينما الطفل قد كبر .. وأصبح حاميما
مشهورا له مؤلفات ويظهر على شاشة
التلفزيون .. ويأتيه من يبلغه بأن أمه
ما زالت على قيد الحياة .. ويحاول أن
يعثر عليها .. ليجدها قد فقدت ذاكرتها ..
ولم تعد تدرك شيئا .. وعندما تلتقي
بأبنتها بعد انقطاع سنوات طويلة
تتفكر له بعينين مدهولة .. ولا تستطيع أن
تتكلم .. !!

أنها مأساة اليهود مرة أخرى !!
ولا ينسى المخرج «كلود ليلوش» أن
يؤكد .. في نفس الفيلم .. على قوة اليهود
وقدرتهم على الانتقام .. وذلك من خلال
قصة العائلة الألمانية .. حيث نرى هذا



فيلم «عربات النار» الشاب اليهودي وهو يحدث صديقه بسيرة مزيفة عن القصة الذي يواجهها

ناقد أو صحفي .. ومضت الدقائق
الطويلة ، ولم يتقدم أحد بسؤال ..
فانفعل في مرارة وهو ينظر حوله في
دهشة : «ألا يريد أحد منك أن يسألني
عن شيء ؟» !!

ولما المخرج «ليوش» قى فيلمه
«هؤلاء والأخرون» الكندي ، كتب
له «البيغراف» .. ثلاثة أقطار موضوعاً قديماً
.. وحاول أن يبتكر شكلاً جديداً للعرض ..
ولم تستطع كل الألعاب والحيل
الفنية أن تغطي فقر الموضوع !!

● اضطهاد اليهود مرة أخرى

فقد أراد أن يقدم أربع عائلات من
باريس وموسكو وبرلين ونيويورك في
زمن الثلاثينات .. ثم ما حل بهم من أهوال
في الحرب العالمية الثانية .. ثم ما جرى
لأولادهم ومن بعدهم أحفادهم حتى
عام ٨٠ ..

واختار أن يكون أسلوب الربط بين
هذه العائلات على مر السنين هو
الموسيقى .. فهم أما عازفون .. أو
راقصون .. أو معنون !

والفكرة طموحة جداً .. ولكن هذا
التعدد في الشخصيات .. والانتقال من
جيل إلى جيل (باستخدام نفس الممثلين
تقريباً مع تغيير المكياج) .. قد أدخل
في تفاصيل وإحداث فرعية .. أفقد

للسينما الروائية .. عن طريق أفلام
الإعلانات وبعض الأفلام التسجيلية ..
ولكن مهما كانت براعة بعض
العناصر الفنية .. إلا أن الموضوع نفسه
هو الأساس .. وهو الذي يبقى في وجدان
المشجع .. وقد كان هذا الموضوع عن
أصرار اليهود ، موضوعاً سخيفاً ومكرر ،
الذي أصابه ، الذي أصابه
للل من هذه اللغة الضعيفة .. فما
بالك نحن .. !!

● فرنسا .. وفيلم «هؤلاء والأخرون»

وهو ما حدث أيضاً بالنسبة لفيلم
«هؤلاء والأخرون» للمخرج الفرنسي ،
اليهودي الأصل «كلود ليلوش» !

فبالرغم من كل البذخ والجهد الفني
الواضح في ذلك الفيلم ، والذي اشتركت
به فرنسا داخل المسابقة الرسمية
لمهرجان «كان» هذا العام .. إلا أن الفيلم
مستقبل بفتور شديد .. ولم يفز الفيلم
بأية جائزة .. أو كلمة تقدير من نقاد ..
رغم توقعات «كلود ليلوش» الشخصية

وقد كان المؤتمر الصحفي الذي عقده
بعد العرض الأول لفيلمه داخل المهرجان
.. نموذجاً صارخاً لهذا النجاش .. فقد
جلس «ليوش» ومعه عدد كبير من
ممثلين فيلمه ، في انتظار أي سؤال من



المخرج «كلود ليليان» أثناء تصوير مشاهد ترحيل «دهار» من منفى باريس

إن تكون دولة ديمقراطية .. ولكن ما حدث لعملي لا يدل أبداً على أي ديمقراطية!

وقد جاء المخرج «يوشا» مع النسخة الكاملة من فيلمه ، ليعرضه في مهرجان «كان» .. وشاهدت الفيلم كاملاً ..

● ماذا فعل ذلك «النسر» ؟

يبدأ الفيلم بالهجوم المصري والنسوري على إسرائيل يوم ٦ أكتوبر ٧٣ .. مع توالي نشرات الأخبار بالعربية عن سير العمليات .. بينما نرى في ساحة القتال مدى الذعر والارتباك على الجنود الاسرائيليين الذين هوجئوا بالهجوم .. فتساقط منهم القتلى .. ومن عاش منهم بدأ ينهب جنث الجنود المصريين .. ويعود هذا الجندي الاسرائيلي الى تل أبيب ، وهو يرتدى في معصمه ساعة سرقها من إحدى الجنث .. ويجلس في أحد المقاهي ، ليفاجأ بوالد زميله في جبهة القتال .. ويحاول أن يتجاهله .. ويهرب منه .. ولكن الأب يتعقبه وينتظره لساعات أمام بيته .. ليسأله كيف كان

المحرجين .. وجاء المخرج مع فيلمه «نيحكر» مثلياً لكل التبرؤ صانعة من الرقابة في إسرائيل .. بعد عرض الفيلم قال مخرج الفيلم «في البداية قامت الرقابة بمشاهدة الفيلم مرتين .. ثم قررت عرضه كاملاً .. وفي اليوم الأول لعرضه الجماهيري .. جاء صحفي من الذين يستفيدون من الموت .. وكتب مقالا بهلجم فيه الفيلم ، وقد توقع أن يكون سبب الهجوم هذا الجزء من الفيلم الذي ينقد هؤلاء الناس الذين يصنعون الأموال من إقامة النصب التذكارية للجنود القتلى .. ولكن نتيجة ما كتبه هذا الصحفي ، غيرت الموقف تماماً .. وزارة الدفاع طلبت من الرقابة إعادة النظر في الفيلم .. وكل المنظمات التي تمثل ضحايا الحرب أعلنت أنها لن تقف مع الفيلم .. وقامت الرقابة بدعوة كل هؤلاء الذين ضد الفيلم ليدلوا بأرائهم .. وقد طلبت من الرقابة أن تأخذ رأي آباء الجنود المفقودين والذي قام الفيلم من أجملهم .. ولكن الرقابة رفضت طلبهم .. وفي النهاية حذفوا أربعة مشاهد من الفيلم .. والآن أستطيع أن أقول أن هذا الموقف غير صحي .. فإسرائيل تسعى

العازف الشاب الذي يعزف في حفل يحضره هتلر ، ثم يقود فرقة موسيقية تابعة للجيش أثناء الحرب .. بينما الحرب تحصد روجه وطفله .. وتمضي السنون .. ويصبح هذا العازف قائدًا لأكبر أوركسترا موسيقية تقوم برحلات في عواصم العالم .. وعندما يصل الى نيويورك يفاجأ بأن أحدًا لم يحضر حفلته الموسيقية ، رغم أن كل التذاكر مبيعة !! .. أنه أمام الكراسي الخالية .. يسأل في غضب شديد عما حدث .. ويتأنيه الرد أن اليهود اشتروا كل التذاكر حتى يعاقبوه على جريمته السابقة بالعزف أمام هتلر ومع جيشه النازي !

أن اليهود قادرين على الرد ! وهكذا يسقط الفيلم في براثن الدعاية الصهيونية .. مروقاً بحماية شديدة بعض الحلوى من جمال الموسيقى ، وبراعة الراقصين ، وشدة المخنيين !! الغريب تماماً .. أن يأتي هذا المخرج الاسرائيلي الشاب «ياكي يوشا» ليقلب اللادة .. ويقدم فيلماً مفاجأة يفضح فيه أسرار صناعة الموت في إسرائيل ! الفيلم اسمه «النسر» .. وقد عرض في مهرجان «كان» داخل قسم نصف شهر

يقف بينهم وهو يتكلم بمرارة وكانه يهذى : « لا تصدقوهم ان الحرب بطولية .. للحرب موت » ثم يطلب من جنوده في سخرية : « امام كل واحد منكم خمس دقائق ليكتب قصيدة شعر يخط يده ثم يسلمها لى .. »

انه يعرف ان مصيرهم للموت .. اما هو فعليه ان يواصل حياته بالاستفادة من تجربة الموت !!

وتتردد اغنية المشهد الأخير ، تقول بعض كلماتها : « لقد اوهموهم ان الحرب جميلة .. لقد ضحكوا عليهم .. انهم ذاهبون للموت .. وستشرق الشمس على قبورهم .. فمن يقول لهم اتركوا الحرب وانجسوا للسلاسل ! »

هذا هو الفيلم الاسرائيلى الذى استطاع ان يقول بعض الاشياء عن اللوم والحقيقة فى المجتمع الاسرائيلى ولا يمكن الا ان نحترم شجاعة هذا المخرج الشاب الذى لم يتجاوز الثلاثين من عمره ، وهو يقدم فيلمه فى كتاب المهرجان قائلا :

هذا الفيلم يلخص «صناعة الموت» لنى تظف خلف الحروب الاسرائيلية .. اسرائيل هى الدولة التى تعتبر الحرب للقاعدة وليس الاستثناء .. وربما كتلت اسرائيل فى المكان الوحيد فى العالم الذى يصح فيه الموت اكثر سهولة من البقاء على قيد الحياة !



ما الذى يمكن ان يقال بعد هذا ، امامكم فيلمان من إنجلترا وفرنسا ، كموج من بين سيل الافلام التى تحاول بها الصهيونية العالمية ، ان تزيى اليهود ، وان تضعهم فى مصاف الابطال للقادرين على كل التحديثات .

وامامكم هذا الفيلم من داخل اسرائيل ذاتها .. يلخص كل شئ .. وينعنى الحياة والكرامة والشرف .. من تصدق !!

ومرة اخرى .. ماذا نحن فاعلون ؟! والسؤال مازال موجها للذين يمكنون الاموال .. ويريدون ان يساهموا بدورهم سلاحه الفنى .. للكثف عن الوجه الحقيقى والانسانى للقضية العربية .. !!

«عروف توفيق»



أرواح اليهوديان فى فيلم «مؤلاء والآخرين»

فى نفقة المعيشية .. ويطلب منه لآليه ان يسأله اكثر فى تجميع كل صور ابنه وخطباته القديمة التى ارسلها الى زملائه ، ليصنع من كل هذه الاشياء البومًا خاصًا من ذكريات ابنه !

وينهمك الجندى فى البحث عن الخطبات والصور القديمة .. وفى نفس الوقت يقيم علاقة مع خطيبة زميله القتيل .. ويلجأ اليه بعض ابناء الجنود القتلى ، لكى يصنع لهم البومًا مماثلة عن ابنهم !!

وهكذا لا يعيش حياته .. وانما يعيش حياة الآخرين ، ويستفيد من موتهم .. لقد اصبح مثل ذلك «النسر» الجارح الذى ينهش الجثث ويتغذى بها !!

وتعجبه هذه اللعبة التى تورط فيها .. ويجد كل شئ ميسرًا له .. المال والعلاقات العاطفية .. ويتضح احد زملائه العاطلين بان يدخل فى طعبة ، تصمم النصب التذكارية للجنود القتلى .. فهناك حمى فى كل قرية ومدينة لقامة هذه النصب التذكارية !!

وهكذا يستفيد الجميع من الموت ! وينتهى الفيلم ، وهذا الجندى مكلف بتدريب فرقة من المتطوعين الشبان ..

لانه قبل الموت .. هل كان شجاعا ؟! ويحاول الجندى ان يهون على الاب ، فيحكى له قصصًا اختلقها عن بطولات ابنه .. ويسأله الاب .. ألم يكتب لى شيئًا ؟!

ويستمر الجندى فى قصصه الوهمية ليحكى ان الابن قبل وفاته كتب لابيه قصيدة شعر !

ويتنشيث الاب يطلب قراءة هذه القصيدة التى كتبها ابنه .

ويعدده الجندى باخضارها له فى اليوم التالي .. بينما لا يدري كيف يخرج من هذه الورطة .. واخيرًا يهتدى الى حيلة .. ان يتكلم قصيدة شعر من كتاب قديم ويحاول ان يكون خطه شبيها بخط زميله القتيل .. ويعد ان ينتهى من نقل القصيدة فى دقائق .. يجرع اصبعه ليسقط بعض قطرات من الدم على الورقة .. ويكرر الورقة فى يده .. ويغمسها فى التراب لتبدو وكأنها خارجة من سترة الجندى القتيل !!

ويذهب بها الى الاب .. الذى يفرح لها بشدة ، ويفتح بيته لهذا الجندى .. ويقدم له زوجته وخطيبته ابنه الذى مات .. ثم يدس فى يده بعض النقود مساهمة

هذه مقالة عن ابن خلدون للمستشرق الفرنسي « ديمير سمان » ، وهي تكشف عن نظرة العقل الفرنسي الى العبقريّة العربيّة التي كان لها أثرها العميق في الفكر العالمي والتي يجسدها ابن خلدون في مقدمته التي فتحت لعلم الاجتماع اول باب من نوعه في تاريخ الثقافة الإنسانية .



عام ١٤٠١ تمت للكتابة الشهيرة في دمشق بين ابن خلدون وتيمور لك

ابن خلدون

من وجهة نظر
فرنسية

ترجمة: عبد المنان زعرور
حوص

وارتبط بادارة السلطان الميرياني ابي عنان ، ثم ارسل بمطافرة الى اشبيلية من قبل ابن الأحمر ملك غرناطة وخدم في الحكومة الميريانية ثم عين ثلاث مرات قاضيا للقضاء الملكي في القاهرة . هذه التذكرة البسيطة تبرز بشكل واضح تنوع معارفه وتجعلنا نعرف : اي الافاق الواسعة كانت افاقه !

فحسب غادات عصره ، كان تكوينه الفرائي متطورا جدا ، فلم يحفظ القران

السابع عشر من آذار عام ١٤٠٦ في الرابعة والسبعين من عمره . وقد كانت له معرفة فريدة من نوعها بالعالم الاسلامي في عصره من نواح عديدة ، وإن مجرد تعداد الوظائف المتنوعة التي شغلها هذا الرحالة اعظميم تجعلنا نحس ببعض اللهاث فكيف إذا أردنا ان نحكم عليها !

كان كاتباً للسلطان الحفصي ابو اسحاق الثاني في العشرين من عمره

جوال لا يتعب ، لديه دقة ملاحظة شديدة لأصغر الأشياء ، موظف حكومي توصل الى شغل المناصب الأكثر سموا والأكثر تنوعا ، ذو ميل فطري اصيل لا يرتوي من الثقافة ، عالم ديني متفتح على تطور المذاهب ، تلك هي خصائص شخصية ابن خلدون التي ينبغي ان تسترعى انتباهنا .

ولد في تونس في السابع والعشرين من ايار عام ١٣٣٢ وتوفي في القاهرة في

الشيخوخة المخافة والشيخوخة الاندلسيين
الذين يقدمون الى فاس) .

وفي عام ١٣٦٨ كان لدى السلطان ابي
حمو ولكنه ارسل بمهمة الى بصره
ورفض ان يلبس ثداء السلطان وحلم
بمناخه فطرته العلمية في الجزائر .
٢ وبين شهري تشرين الثاني وكانون

الاول ، تمت رحلته الى تونس بسبب
ضغوطات الدقة العلمية . وهناك كانت
شهرة العلمية راسخة جدا إذ ان تلاميذ
عديدين من بينهم تلاميذ ابن عرفة
مفتي البلاد وإمام الجامع الكبير
تزاموا لطلب الدروس منه ، فثري-
بدك حسد هذا العالم الذي كان يمقت
قلوبا ابن خلدون منذ صباه .

في عام ١٣٨٣م اعطى دروسا في
القاهرة فراجعها الأزهر وصار استاذا في
كلية الفقهية ، ويخبرنا بأنه من عام
١٣٨١ الى عام ١٣٩٤ انقطع الى عزلة
كاملة ملوثة الدراسة والتعليم .

وفي عام ١٤٠٠ تمت المقابلة الشهيرة
في دمشق مع تيمورلنك حيث ان سعة
اطلاع ابن خلدون وسهولة تكيفه اعطاه
العائدة المرجوة ، فاذا صدقنا ابن عرب
شاه . قال شيخ المدينة راسوه تلقائيا
للقاء الخفيف ، سعداء لاجتماعهم خلف
هذا الرجل العالم والمتميز ، فالتحق معهم
لابسا عمامة خفيفة وثيابا تدل على ذوق
رفيع وبرصا ناعما مثل تفكيره ، يشبه
ملوثة الاقلام خطوط الطلام الاولى .

ويروى التاريخ انه ابهر تيمورلنك الى
درجة انه عرض عليه ان يصحبه معه
ولكن اجابة ابن خلدون كانت جديرة
بمنطق من طقته فقد طلب منه ان يمكنه
من الحاق مكتبته في القاهرة :

(لا شيء بحزنني غير ابتعادني عن
كتبي التي قضيت حياتي في تأليفها واد
اعمل ليل نهار ، انها تضم زبدة دراستي
وتاريخ العالم منذ بدء الخليقة وتاريخ
ملوك الشرق والغرب) .

هذا اللقاء الشهير ذو السحر
الاسطوري يفتح افقا لما لدى ابن خلدون
من اصالة ولقاة ونمذ عن عميق ويمر
بشكل واضح سعة اطلاعه بدير الادباء
لشرقهم .



ابن خلدون . ميل طرقي متمثل في ثقافة بشكل دائم ، هكذا تعبته أحد الفنانين العرب القدامى .

متحمسا للتردد على المدارس والدروس ،
وتذكر سيرته الذاتية باعتزاز علاقته
مع عدد كبير من العلماء المشهورين في
عصره

وفي عام ١٣٥٤ كان كاتبا لدى
السلطان ابي عيان ولكنه لم يترك العلم
(انتهى اتابع مع ذلك ، كما قال ، الانقطاع
للدراسة واتلقى دروسا من كثير من

فقط اعد دراسته احدى وعشرين مرة ،
واضافة لذلك فقد تلقى كل ادب طامح
تأسيسا قويا في النحو وفقه اللغة
والفضاء .. ولكن البدرة التي وضعت فيه
بهذه المعارف الاولى تعجرت فيما بعد ،

نحن نعرف من سيرته الذاتية انه كان
مطلعا على كل المذاهب كما كان يأكل من
جميع الثمار ، واعترف بملوحته منذ
صباه الى تحصيل المعارف كما كان

هذه قصيدة القصيد
ومخمل الطيوف في الحروف
وتلح أول القسطوف
واستسلامة الغالب للباث

أسلمني الظيف إلى العزف .. فلذت بلاء الساء
كانت تدبج في مستويات الضوء الحيف
وتأخذ زينتها من أنهر الماء
قلت: فمن تنظيرين؟ أشارت نحو المزج وقالت:
إن شئت قصصت عليك تباريح الورد
.. أو أباتك عن زرع الحنطة

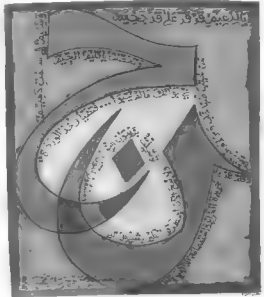
قلت: أشياء
فانضطت فوق الغضب
وما إن أدري إلا أن قد تركت داترة زرقاء
عاش مزمى البصر
وحلفت المزج يتيما

قلت: فيا للبرحاء!
وهفت: خذ بي أن يطارئة أطلقت الدهشة في أوردتي
أحب أسرتك
قالت: فاضرب حتى تنصف الوخشة .. واغبر
من نسق الأسماء إلى فوضى الأشياء
وانضدت
ما إن أدري .. هل سكنت أم هن همست
سيكون يتيما

فيا عليلي وقلبي الأ:
ما كل حبيب أمسك بعد أسرتي سال
سنة سال
وتساءل: ومن أشكو في جلي أو ترحلاني
حالي
وقلت: هليو فريدة المراسل
وسؤدد العروج للمروج
تلك عنجدة المروج
واستلهامة الغائب للشاهد

وتصنبت بأقليم الجيم
وترنيت بمحض من أزل النار
وومض من أسد النور
توطنت فلتشت أنام وشتت أنيم
وتمكنك حنك، وكنت ظنك جيني سيوايني
كانت تسلط في تيه طوف
تسمع رجغ أشي .. وتنادي
فجاء إلى الصوت

تتأني .. تترايم
فبكيت وكنت أبتيت
دلي إلى الصمت وخاديت الصوت
صمت وكنت تكلمت
فمالت عبر الزرقاة والوقت وقالت:
يا أنت: بكيت فأبكيت فمن أنت؟ أجبت:
سبي في صمت دميم!
فأشحت بالذئبونة .. وانضعت
بين اللون وبين الكينونة .. قالت:
لكنك قد باهت أجذت البهجة عني
لكن بك قد أفسدت المهجة أوكدت فردف
قلت: مجب أثلف بالعشيق النفس



القصيد البنفسجية

شعر: حسن طلب

وَصَبِيحٌ كَلَّكَ بِالشَّوْقِ الْعِشَّ
فَبَاخَتْ بِالْمَكُونِ وَصَاخَتْ
بِالنَّعْمِ فَتَدْعُو عَلَى فَتَدْعُو جَحِيمٌ
وَأَحَدٌ تَبْوَ رِيحِ الْعُبَّ .. وَقَالَتْ: إِنِّي أَنْتَهَدُ نَكَ:
مَنْ حَبِيتْ صَبَاخَاتٍ وَمَنْ لَامَ مَجِئًا لَيْمٌ
وَأَصَاهُ تَبِي:
بِي يَا نَفْسُ مَا لَمْ يَشَوْأ .. فَهَيَّا وَخُذِي الْوَرْدَةَ
وَقِلْتُ الْوَرْدَةَ حَادِيَةً
فَقَالَتْ لَكِنِ الْعِظَرُ قَدِيمٌ
فَقُلْتُ صَبْرٌ قَتَب .. فَيَا لِعِزَابٍ بِيَادَا
.. قَدْ أَفْسَدَتْ الْأَرْضُ أَدَايَا
عَفْرُ نَدَى أَنْ يَأْمُرَ نِيَّتُ
وَعَفْرُكَ أَنْ يَأْمُرَ عَفْرُ
وَصَفْرُكَ أَنْ يَأْمُرَ عَفْرُ
وَتَسْأَلُكَ: أَلَا يَأْتِي أَمْتُ وَأَحْيَيْتَ فَمَنْ أَنْتَ؟
أَجَابَتْ: أَنَا مَنِ كُنْتُ أَتَيْتُكَ عِنْدَ الْمَرْجِ
وَحَلَقْتُكَ وَالْمَرْجُ يَتِيمًا لِلْيَتِيمِ
وَقُلْتُ الْإِنْسَانُ ذَكَرْتُكَ
كُلُّهُ تَحْلُكُ بَرْقَرُ هَذَا الْكَوْنِ
وَصَلَتْ عَيْنِي بِدَانِيَةِ أَحْرَفِ هَذَا اللَّوْنِ
فَقَالَتْ: أَوَّلُ لَوْنٍ بِدَانِيَةٍ؟
وَقُلْتُ: أَحْمَرُ وَخَوَاتِيمُ
وَهَمْسَتْ: تَعَالِي .. إِنِّي أَجِبُ الْآيَتُولَةَ
نَلْ وَلَقُلْتُ كُنْتُ الْمَجْهُولَةَ نَبِ
فَأَقْبَمِي عُرْسَ الْعِشِّ
أَدِيمِي مَسَى الْأَنْبَسِ
أَجَابَتْ:
أَنْ رُبَّ أَدِيمٍ
فَتَهَيَّأْتُ .. وَبِزَوَاتٍ تَنْتَابُ
بِأَنَّ الْحُرْنَ زَوَالِ السَّيْزُولِ وَأَنْبَسَ وَوَلَّ
إِلَى فَجْرٍ مَعْلُومٍ
فِي صَبْحٍ مَعْلُومٍ
مِنْ يَوْمٍ مَعْلُومٍ
مِنْ أَسْبُوعٍ مَعْلُومٍ
مِنْ شَهْرٍ مَعْلُومٍ
مِنْ عَامٍ لَا مَعْلُومٍ
وَهَمْسَتْ: أَلَا
يَا رَاجِلَةً وَالْحُرْنَ مُقِيمٍ

وَنَهَلْتُ .. فَيَا لِي مِنْ عُرْصَةٍ قَدْ حَيَّيَا لِي
وَتَعَلَّلْتُ .. وَقُلْتُ أَلَا:

مَا كُلُّ أَحَبِيبٍ قَصْرٌ عَنْ رَدِّ مَقَالٍ
فَقَالَتْ:
وَقُلْتُ هَذِهِ وَجِيدَةُ الْوَحَايِدِ
وَوَعُضَّةُ الصَّفَاتِ فِي الذَّوَاتِ
تَلَقَّاتِ قِصَّةُ الْفَاتِ
وَأَسْتَفْجَامَةُ الْكَثْرَةِ فِي الْوَاحِدَةِ

وَتَوَسَّلْتُ بِزَيْتُونِ الدُّنْيَا
وَتَامَلْتُ: زَايْتُ الْعَالَمِ لَوْنًا
وَاللَّوْنُ دَمْعًا
وَالدَّمْعُ بَشَاتًا
كَانَ الْبَشَاتَانِ يُحَايَا .. وَكَانَ الرَّبُّونُ يُحَوْنَ
فَقُلْتُ ذُنُوبِي أَعْلَى الرُّزْوَةِ

ثُمَّ تَعَوَّدْتُ بِنَيْمَةٍ .. يَا وَسَائِلَةَ هَدَبٍ
أَحِبُّ أَنْ يَأْتِيَانِي صَبِيحٌ
خَمِيرُ الْعَيْنَةِ لِمَعْمُوتٍ
فَارَاحَتْ مَدَامُ وَجْهَ حُسْنِ الْعَيْنِ وَلَا حَتَّ بَيْنَ الْوَدْنِ وَالْوَدْنِ
وَصَدَحَتْ أَنْ دَوْنًا وَخَالِيَةً
إِنِّي خَيْرُكَ فَاحْضَرِ سَبِيلَ لَعْنٍ وَبَيْنَ الْغَايَةِ
قُلْتُ السُّبُحَةَ اسْتَشْنَاءَ وَالْوَرْدَةَ فَتَشُونَ
فَتَهَيَّأْتُ .. أَلَيْسَتْ أَنْصَبْتُ بَيْنَ الْمَاءِ وَبَيْنَ الصُّوْرِ وَقَالَتْ:
قَدْ وَابِدَ فَصَحَّتِ الشَّرُّ وَأَهْبَتِ الْفَكَاكُونُ
وَأَصَابَتْ أَنْ وَابِدَ .. أَلَمْ يَتَارَكَ الْفَكَاكُونُ
وَلَا تَبِجُ الْأَنْجُمَةُ الظُّلُومُ بِشَكْلِ الْبَاءِ وَمَصْمُومِ النَّوْرِ
قُلْتُ دَعِينِي

إِنْ أَمَا الْإِنْعَمُ مَتَعَانٍ
يَصِيرُ عَنْ طَبَرٍ هَانٍ
يَحْضُرُ فِي أَهْنَانٍ
فَبَحْتُ بِخُصْمٍ .. لَدُمْتُ الْحَبِيَّةَ .. وَقَالَتْ:
سَمْسَحٌ بِاسْمِكَ سَمْسَحِيَّةً لِمَاءٍ
وَتَكْنِيكَ سَمْسَحِيَّةً الْأَرْضِ
وَبَدَّ كَرْمُكَ الْإِلَهِيَّةَ
قُلْتُ فَزَيْدِي .. وَقَالَتْ:
وَيَحْلُكُكَ الْبَشَرُ الْفَاتُونُ
قُلْتُ تَعَالِي فَلَا نَفْسَ الْخُلُقِ
وَأَسَى الْيَمِينِ الْعَرُودِ .. تَعَالِي
فَدَايَا وَمَا لِي بِأَنْتِ أَوَّلًا .. قُلْتُ:
بِسَلِّ سَيُورُوتِ
عِنْدَ الْقَمَحِ لِمَا كُنْتُ تَتَلَكَّ نَسَبِ
وَنَحْتُ لِمَا أَكُونُ سَائِيكَ عَدَا
فَتَأْتِي لَا مَحْصَ مَا لَكَ بِيَا فَتَدَاكَ
وَهْ تَعْبُ صُورَةً بِأَنْ سَيَكُونُ !!
وَتَمَسَّلْتُ وَقُلْتُ أَلَا
كُلَّ بَعْجِي يَنْعَكُسُ عَلَى مِرَاةٍ
وَبَعْدَ ذَلِكَ وَقُلْتُ سَاعِرٌ فِي نَهَرٍ مَلْدَا قَتَبِ
دَالِي

وَقُلْتُ هَذِهِ خَرِيدَةُ الْخِرَاءِ
وَعَبِيَّةُ الْكَلَامِ فِي الْقِرَامِ
تِلْكَ آيَةُ الْعَتَامِ
وَأَسْتَفْجَامَةُ الْذَاهِبِ بِالْعَاثِدِ

وَتَوَعَّلْتُ .. فَأَرْجَعُنِي الْحَرْفَ إِلَى الظَّنْفِ
فَعُذْتُ لِأَلَاءِ الْبَاءِ
كَانَتْ تَشْتَدُّ لِي مَحْرَابُ لِحَاءٍ .. رَأَيْتِي
نَهَمْتُ فَهَضَمْتُ
وَكُنْتُ تَنْتَظِرُ السَّرِقَ فَأَوْصَمْتُ
رَأَيْتِي أَكْثَرَ فَتَعَصَّبْتُ
مَا قَالَتْ شَيْئًا بِلِ رَكْصَةٍ فَزَكَمْتُ
وَأَعْمَصْتُ الْعَيْسِيَّةَ فَأَعْمَصْتُ
كَانَ مَرَامِي حَامِي فِي حَالِي
وَكُنْتُ مِنْ مَظْلُوقٍ الْكَوْنِ سَمْعِي رُؤْيَا ذَا لَوْنٍ
وَدُنَا فِي مَادِيَةِ هَذَا الْمَاءِ

الْقَمَحُ الْعُشْبُ لِدُوحِ الْمَرْجِ الرَّيْتُونُ لِمَاءٍ
وَعَبِيَّةُ الْكَلَامِ لِكُونِ .. الْبُوبُ تَنْجِيحُ
فَانْعَزَلُ الْوَرْدُ بِالْأَحْمَرِ .. ثُمَّ تَوَهَّجَ
صَارَ بَهْمَسَجِ

وكنوا جميعا-الغفطين والحاسدين -
لأبرونا إلا رأيا واحدا وموقفا واحدا، فيما
كان يعرض من أمور يؤخذ فيها الرأي أو
تحتاج إلى قرار .

الم يكن ذلك كله صحيحاً . الم يشهد
بذلك كله كل من كان له بنا صلة من قريب
أو بعيد ؟ .

وهبت على حياتك عاصفة هوجاء
اصابتك باضطراب ليس بعده اضطراب
واعمل الناس السنهم الحداد ينهشونك
في غير رحمة . ولم تجد لك ملأدا سوى .
وبلغت من الضعف النفسي أقصى مداه
ووقفت إلى حوارك أحاول قدر طاقتي أن
أعنيك على استعادة نفسك ورتق جرحك
والخروج من أزمك وأظن أنني بلغت من
ذلك كله بعض ما كنت أريد .

وكان القدر أراد لنا -حتى ذلك الحين
- أن نبكي بازمنة متشابهة لما كنت
أنت شبرا بعض البرء مما أصابك حتى دارت
الدائرة علي . فلذا بي يصيبني شيء غير
بعيد مما أصابك . وإذا بحياتي الخاصة
تضطرب اضطراباً شديداً ، وإذا بما كان
خفيا من أمرها على مدى سنوات طوال
يتفجر تفجراً واضحاً ، وإذا بي أجد
نفسي في أوضاع بالغة القسوة
والصعوبة . والشهد أنك أشرت علي
بأمور أخذت ببعضها ورفضت بعضها .
وأشهد أن ما أخذت به من مشورتك كان
خيرا محضاً ماثلت أسعد بآثاره ومناجحه
.. لست من الجحود بحيث أنسى ذلك كله
وسط غمرة الحزن الواسع والهم المقيم
الذي أصابني نتيجة ما أقدمت عليه من
تصرفات بعد ذلك .

● ● ●

ويزن لك الشيطان أمورا وأغراق
الضعف النفسي ، فلذا كنت تنزلق إلى
مستنقع اسن ليس له من قرار . ولم أكن
أصدق في البداية . فما كنت أتصور أن
هذا الذي يتهاشم به الناس يمكن أن
يصدر عنه . فقد كنت متأزلا كبيرا في

بقام: د. يحيى الجمل

وأصابت إلى جو . ذلك خير خبر
وأشهد أنك لم تتعز ولم تتبدل ولم تتلون
وأنا كنت نفسك كما عهدتك : ليل
جانب وبشاشة وجه وزغبة صادقة في
الخير ما استطاعت إلى ذلك من سبيل .
ولم تجامل في حق ولم تغلم أحيانا
لكي يقال عنك عادل وما أكثر الذين
يظلمون طلبا لشهرة العدل وهم بعيدون
عن جوهره .

ماذا السؤل عنك ؟

أشهد أنني وقد ذهبت إلى شرق
وذهبت إلى غرب وعشرت أخلاطا من
الناس عديدين أشهد أنني لم أعرف أحدا
في مثل صلابتك ولم ألق أحدا في مثل
وضوح رأيك ولم أصطف من هو أكثر منك
صفاء قلب وبنية احساس .

أتذكر كيف كان الصحاب ينظرون
إلينا ؟

كان بعضهم يغيطننا على تلك العلاقة
الغائرة في قوتها وعمقها . وكان بعضهم
يحسدنا أشد الحسد ويتمنى لو يحدث
في علاقتنا صدع . وكنا وأعين لذلك فلم
نمكن أحدا أن يسعى بيننا بسوء ..

E (١)

سيدى

صدقني إذا قلت لك أنني لم أكن
أتصور أن النفس البشرية يمكن أن تصل
في تناقضها إلى هذا المدى قبل أن
أعرفك على حقيقتك .

لقد كنت بالنسبة لي في وقت من
الأوقات مثلا من الأمثلة الخادرة في هذه
الدنيا : رجاحة عقل ورهافة مشاعر
وصفاء قلب . وكنت لا أجد راحة بقدر ما
كنت أجدها معك . وكنت لا أفزع لأحد إذا
حزيتني أمرا وكريني كرب إلا إليك . وأظن
أنني كنت لك كما كنت لي وما أكثر ما مر
عليك من أيام سود وأزمات طاحنة
أوشكت أن تهدك هدا وكلفت كبريلوك
تأبى عليك أن تظهر ما أنت فيه لأحد إلا
لي .

كنت تقول لي لا أحب أن أطلع أحد
على ضعف نفسي سواك . وكنت ألك
حفا بك حريصا عليك محاولا جهدي كله
أن أخفف عنك ما يصيبك من عنث في
هذه الدنيا وما أكثر ما أصابك فيها من
عنث وجور ونكران .

— دفاعا ضعيفا ريكيا لا يستقيم اوله مع
آخره ، ولا يجوز على احد .

● ● ●

ومضت شهرور واعفتها شهرور ..
واى لاتساعل اين اتا وايس انت
الآن ؟

اما انا فصدقتى إذ قلت لك امنى قد
برفت منك ومن كل ما كان ، وان حياتى قد
استقلت على نوع من الرتبة التى
ارتضيتها لنفسى . وان الله قد عوضنى
عن كثير مما فقدت فى غير قليل من
جوانب الحياة .

اما انت . فلعلى الوحيد الذى يعلم
حقيقة ما انت فيه .

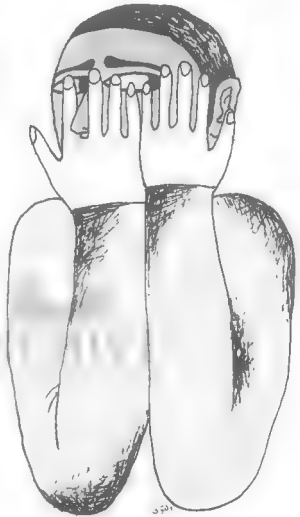
انا اعلم انك تصيح وتسمي ، يحاصرك
شعور رهيب من الإحساس بالذنب ليس
إلى فكك منه من سبيل .

واعلم انك تصيح وتسمي فى هم ونكد
وخلف .

ولست اكنمك اسي احس احيانا براحة
عندما تنقضى الى اثير ما انت فيه من
شقاء . فنحن من بني البشر ، ولست
احس بالرضا عندما ارى امامى القدر
وهو يقتصر لى منك .

ومع ذلك فصدقتى إذا قلت لك ، إننى
احيانا احس بما انت فيه ، واصدق ما
قلته مرة لأحد الصالحين من انك ضحية ،
وامك مجسى عليك اكثر منك جان ، واحاول
قدر طلقنى ان اغفر لك .

احاول ذلك كله احيانا ، ولكنى لا
اكنمك ائى لا اقدر عليه فى اغلب الاحيان
اتريد ياسيدى ان اقول لك فى نهاية
هذه الرسالة التى اعلم انها ستقع على
نفسك وقعا ايمنا ، وانها ستبك الجراح
التي يحاول الزمن ان يعمل فيها عمله : لا
شيء ياسيدى فى هذه الدنيا يمكن ان
يحقق التوازن ويبعد الاضطراب عن
الحياة قدر ذلك الذى يقال له ، «الاستقامة»
والله يتولاك ويتولانا جميعا
مرحمته .



صدقتى لقد كانت هجعتى فيك بغير
حدود .
وزلزلت الأرض زلزالها ، وانهارت
الجبل كلها فى لحظة واسدل بيننا ستار
صفيق .

وحاولت ان تدافع عن نفسك عن
طريق بعض الصالحين ، فما كنت اطيع
ان اراك . وما كنت تجرؤ ان تلقاني ، وكنت
دفاعك — لأول مرة فى قضية من قضاياك

مخيلتي .. ومع ذلك فاني لم املك نفسي
ان اراقب من بعيد ، فقد بلغ اضطرابك
وغرابية اطوارك مبلغا ملحقا للنظر الى
المدى الذى جعلنى وقد كنت بالنسبة لى
ما كنت — اراجع نفسي فى امرك ، ولا القى
بكل ما كان يصلنى من همس بعيد الى
حيث يلقى الناس بما لا قيمة له ولا فائدة
فيه . وإذا بالأمور كلها تتكشف وإذا بك
عارق فى الحماة وإذا بى اواجهك فلا
تملك إلا البكاء .

الجماهير

والمرح الهزلي والميلودراما في السينما

بقلم : حافظ أحمد أمين

السينما ؟ ... ولماذا ؟

قال معظم من فضل الذهاب الى السينما ان المسرح الان اصبح ممطبه هزلا لا جد فيه ، وانه يجد في السينما موضوعات تؤثر في نفسه تأثيراً عميقاً .

أما من فضل الذهاب الى المسرح فانه يسعى وراء سهرة متممة ، يصحك فيها ويبتهج .

وكان هناك فريق ثالث ، يذهب احياناً الى المسرح ، وأحياناً الى السينما ، أما الاختيار فيترقب علم

عادل امام

تطلعوا الى فن حزين مليء بالمراعاة

تفسير الظاهرة

كان لابد ان من استكمال الاحصاءات ، معرض الحصول على تفسير للظاهرة طرحاً بسيطاً بسيطين لتصنيف جمهور المسرح .
وجمهور السينما وسحره .
استاذة وعلمية عالم الفيلسوف كل جمهور ... في ... الى مكان العرض الذي يفضله :

هل تفضل الذهاب الى المسرح أم

عبد المظفر مدبولي

احصائيات تبدو - لفظة الاولى - غريبة متناقضة ، فهي تشير الى ان اكثر اقبال الجماهير في المسرح على المسرحيات الهزلية ، ولكنها تشير ايضا الى ان انجح الافلام السينمائية - من حيث اقبال الجمهور - هي الافلام الميلودرامية .

ماذا يريد الجمهور العرض اذن؟ الضحك والفكاهة ؟ أم البكاء والمواظ ؟

ان نجوم شباك المسرح المصري - مثلاً - هم عادل امام وفؤاد المهندس وعبد النعم مدبولي ، ونجوم شباك السينما المصرية هم فريد شوقي ومحمود المليجي وفاتن حمامة ... الاولون كوميديون والاخرون اقرب الى الميلودراما .

وقد عمل كل من يوسف رمزي ونجيب الرحباني - لفترة طويلة - في المسرح والسينما ، فكان نجاح الاول في السمسما اكبر من نجاحه في المسرح ، ونجاح الثاني في المسرح اكبر من نجاحه في السينما . والاول ميلودرامي والثاني كوميدى .

هنا نظر - والى :

الاول : هل يذهب الفن المسرحي - في الاغلب - ام يميلون بطبيعتهم الى الضحك ، بينما يجذب الفن السينمائي افراداً ادرس يميلون بطبيعتهم الى البكاء .

الثاني : هل يفضل معظم الناس المسرح طلباً للهجة والسرور ، فاذا ما قصداً - هم انفسهم - السينما .



وإذا كان متفرج السينما انسانا
معتسلا مخبرا ، فمتفرج المسرح
يقظ منتبه ، ذلك ان الكلمات من
طبيعتها مخاطبة العقل .

وإذا كان متفرج السينما وحيدا
- حتى بين اصحابه - فمتفرج المسرح
انسانا اجتماعيا - حتى لو دخل
المسرح وحده ، فمتفرج المسرح يشعر
بانه احد العناصر الهامة في العرض
وانه يساهم - مع من بجواره - في
انجاح المسرحية ، وفي انشائها

ليلة بعد ليلة ، وان مشاعره محسوس
بها عند الممثلين وعند باقي الجمهور .

ومما يؤكد ظاهرة بقية متفرج
المسرح ، وحالة التخدير التي تنقلب
حتمرج السينما ، الاحساس عبر
الصار الذي يشعر به متفرج السينما
اذا فوجئ باستراحة قبل نهاية الفيلم
فالاستراحة تعني انقطاع حالة
الاستسلام المريح في السينما ، هذا
بينما يساعد متفرج المسرح بالاستراحة
اذ تساعد على تصديق نشاطه
واستعادة ما سمع ، ومناقشة
الوضع مع اصحابه .

وإذا ما اجتمع الاحساس بالمجتمع
مع حالة التخييل والاستسلام للصورة
صار من السهل للتأثير على متفرج
السينما ، واظهار كل ما كان يبطنه
من الام والحزن ، وهذا هو سر نجاح
الافلام البوليدرامية في اجتذاب
الجمهور الكبير .

وإذا ما اجتمع الاحساس بالمجتمع
مع حالة البقطة والانتباه للحوار ،
صار من السهل للتأثير على متفرج
المسرح ، واظهار كل ما كان يبطنه
من رغبة في اصلاح الفساد من حوله
وهذا هو سر نجاح المسرحيات
الهنائية في اجتذاب الجمهور الكبير .

حافظ احمد امين



يوسف وهبي



فاريد شوقي



فاريد شوقي

سنع في حالة من الصبر ،
كذلك التي تنقلب راكب القطار ،
عندما يستمع الى صوت احتكاك
العجلات بالقضبان - صوت واحد
لا يتغير ، يتكرر كل وحدة زمنية
معينه - وكما يعلم ان هذا الصوت
يشير على الراكب الوخية في النوم ،
ثم يستيقظ اذا ايضا القطار أو أسرع ،
اي اذا تعذر جعل تكرار الصوت .

في هذا التناوب في الصور امام
المتفرج ، يصعب في حالة من
الاستسلام ، يسول معها للتأثير عليه ،
يوهم بان ما يجري على البطل انما
يجري عليه ، فالمتفرج الذي يتابع
افلام فاريد شوقي - مثلا هو الذي
يضحي بنفسه من اجل نجاح اولاده ،
والمتفرجة التي تتابع افلام فاتى
حمامة تضع نفسها مكان البطلة
الفاضلة التي تضمي حبيبها من اجل
حبيبها ... وهكذا .

الاحساس بالمجتمع

متفرج السينما يدفعها - غالبا -
ليرى نفسه ، وهو يريد ان يرى هذه
الفرس فاضلة ومطلوبة ، وهذا يثير
الحزن واليأس كما يثير
الاجاب بالمراعاة والحكم ،
اما متفرج المسرح فيدفعه
- في الاغلب - ليشاهد صراع البطل
مع خصمه وعدوه ، وهو يريد ان
يرى هذا الخصم - رئيسه أو هماته -
في صورة قبيحة مزينة ، وهذا يثير
البهجة والضحك .

حالاته النفسية ، وعلى الصبغة التي
يخرج معها .

من هذا يتبين ان متفرج المسرح
يختلف عن متفرج السينما - حتى
ولو كان المتفرج شخصا واحدا -
وهذا في رأينا - راجع الى اختلاف
طبيعة الفن المسرحي عن طبيعة الفن
السينمائي ، ولعل اهم اختلاف يتركز
في اعتماد السينما على الصورة ،
واعتماد المسرح على الكلمات ، في
التأثير على المتفرج .

استسلام المتفرج

ولكن ما علاقة الصورة بالرغبة
في اليكاه ، والكلمات بالرغبة في
الضحك ؟

اذا كان الحوار اساس المسرح ،
فالصورة اساس السينما ... جمال
البطلة وقوة البطل يظهوان في
السينما عن طريق تركيز الكاميرا على
مقائن جسم البطلة ، وما يفعله البطل
من حركات والفعال تشير الى القوة ،
بينما لا يستطيع المسرح ان يصف
هذه القوة وذلك الجمال الا عن طريق
الكلمات والمنطق والحوار .

وتختلف الصورة في السينما عن
الصورة في النصف والمجالات في ان
الاولى متحركة والثانية ثابتة .

ان عرض الفيلم السينمائي يعني
تتابع عدد من الصور في كل ثانية
امام عين المتفرج ، وعند مانعرض
على المتفرج عددا ثابتا من الصور
في مقدار ثابت من الزمن ، فاننا

ARCHIVE

جون لينون

وغيره من الموسيقيين المشهورين



كلنا نظر الى فرقة «البيتلز» على انها
 «تقليدية» في عالم الموسيقى والسينما
 وكان تسبب الستينات واوائل السبعينات
 يقلدوهم في كل شيء حتى ان غيتارها
 يتباهى سائبا قد اطلق شعوره كنا يقول عنه
 انه بخففس . . . وفي ظل هذا المستنح
 ضاعت حقيقة فرقة البيسز وعوسكتاهم
 واغانيهم واملاتهم .
 وبعد مقتل جون لينون القصيرة التي
 بريطانيا خلال هذه الفترة القصيرة التي
 لا تزيد عن ستة اشهر اكثر من ست كتب
 عن لينون . بعضها قديم واعيد نشره .
 وهذه فرصة لان يعيد تقويم موسيقاه
 واغانيه . ويشكل اشمل موسيقى واغاني
 «البيتلز» . انها نظرة جديدة الى كل هذا
 دون ان تعمينا مظاهر الشعر الطويل
 وحبون البيتلز .
 وقد اعتمدت في هذا على الكتب
 المتاحه وكذلك على مقال المايك الفنى
 سيمون ارت .

«موت مطل»:

كان هذا هو العنوان الذي نشر في صدر الصفحة الأولى لصحيفة «الديلي ميرور» البريطانية ، والذي أعلن مقتل الموسيقار والمغني جون لينون ، بيد أحد معجبيه . وإذا لم يكن القارئ على علم بتفاصيل الحادث التي انتشرت قبلها بسرعة البرق ، عن طريق الإذاعة المسموعة والمرئية ، لاعتقد — على عادة الصحف الشعبية في بريطانيا — أن الذي قتل هو أحد جنود الجيش البريطاني الذي يحتل أيرلندا الشمالية .

كان رد فعل وسائل الإعلام لموت جون لينون ، أحد أفراد «فرقة الخنافس» ساحقاً وشاملاً ، فيما بدأ وكأنه سلسلة من الإحزان الخاصة ، تحول بفضل الصحف الشعبية — التلويد — ونجسار الأسطوانات إلى «كارثة قومية» . كان من الصعب أن يتبين الإنسان معنى كل هذا الحزن والرتاء ، بيد وسائل الإعلام أقل حدقا ومهارة ، عما اعتادت أن تكون عليهما ، مدت هذه الوسائل غير متانة التكتم في محاولاتها الاستجابية لصدمة شعبية أصيلة وحقيقية .

إن ما واصل عبر قنوات وسائل الإعلام لم يكن مجرد حنين جارف لـ «فرقة الخنافس» التي توقفت عن العمل ، لكنه كان حزناً محدد المعالم ، على فقدان خصلص «فرقة الخنافس» التي راحت مع موت جون لينون . المدمش في أمر وسائل الإعلام أن تلك الخصائص لم تكن تتوافق بسهولة مع اميديولوجية «ملت ستريت» اللندني ، أي شارع الصحافة البريطانية .

قال جون لينون ذات مرة لمحرر مجلة «الشامة الحمراء» اليسارية ملخصاً ما يؤمن به ، وما تملحه «فرقة الخنافس» : «الفكرة ليست أن تريح الناس ، ولا أن تجعلهم يشعرون بتحسن ، لكن أن تجعلهم يشعرون أنهم .. أسوأ» . إن صحيفة «الميرور» التي ازداد حسنها الشعبي مؤخراً بسبب سياسة السيدة مرجريت تلتشر رئيسة وزراء فرنسا المعادية للمقاتبات والطبقات الشعبية ، هذه الصحيفة قد أدركت المزاج الحقيقي الذي ساء الناس لموت جون لينون . من المؤكد أن جون لينون كان أقرب ما يكون إلى جطل ، قومي بالقول . ومن عاش في بريطانيا يدرك هذا . انني أعرفه بلغة



جون لينون ومقتل أسطورة شعبية

جون لينون يعرف ويضى

المعجبين الذين يجنون باسطوانته فيلبولن على شرائها والتمتعها ساعة صدورها ، والذين يرغبون في صداقته الخاصة ومودته ، أو كما قالت إحدى المعجبات وهي تبكي بعد أن سمعت النبأ: لن لقابله أبدا .. يعد الآن .

ورغم اننى أعيش في بريطانيا الآن لما يزيد عن ثلاث سنوات ، عاشرت فيها البريطانيين خلال عملى ككاتب وصحفي من كافة المهن والفئات والطبقات ، إلا اننى لم ادرك فور سماعي للنبأ ورد الفعل معزاه العميق في قلوب البريطانيين . لقد تعلمت هنا كيف استمتع بموسيقى وغناء جون لينون ، ولكنى مع ذلك لم ادرك العلاقة بين الفتحة التي كنت احصل عليها من الاستماع لآغانيه وموسيقاه ، وبين «البطولة» . بدأت ادير محطات التليفزيون الثلاث واتابع الاخبار ، حاولت أن اجد تفسيراً منطقياً لحزنى الذى كان حقيقياً . لم تكن المسألة بالنسبة لي مجرد تتبع الاخبار كما هو الحال دائماً بالنسبة لي ، لماذا اشعر بهذا الشعور تجاه نجم من نجوم الغناء الغربى ؟ لماذا ؟





عن الشوارع ! وعندما سألته مقدم المرنالنج رولين داي الشهير «الم يضرب لينتون قوة سيئة للشباب بتشجيعه تعاطي المخدرات ؟

أجاب هارولد ويلسون : «... نعم .. لقد أخطأ فيما بعد . أخطأ لينتون . وبدا آنذاك .. وهو ما يبدو لي الآن ، أن خطأ أحد «الخناس» . يعتبر خطأ سياسيا هاما . لقد أدرك لينتون أي نوع من «الايطل» يريد ويلسون . كان ويلسون يريد «بطلا» كمثل كلمات أغنية لينتون الشهيرة «بطل الطبقة العاملة» :

أبقوا مخدري الجنس والصحف والتليفزيون . وتصدقون انكم ماهرون وفي مجتمع بلا طبقات وحرار ، لكنكم ما زلتُم فلاحين قذرين كما أرى ، ... مثل الطبقة العاملة هو أمل الجميع .

ما زال هناك مكان لك في القمة . يقولون لكم . ولكن أولا تعلم كيف تتبسم وانت تقتل . هذا إذا أردت أن تكون مثل هؤلاء الذين في القمة ... نعم . بطل الطبقة العاملة هو أمل الجميع . إذا أردت أن تكون بطلا .. فما عليك إلا أن تتبسم .



هارولد ويلسون



شاري

أنت تعرف أن

المسألة صعبة .. !

كان جون لينتون مراهقا من الخمسينات وليس من الستينات . بدأ عزف موسيقى الروك - اند - رول عام ١٩٥٦ ، عام حرب السويس ، والعذوان الثلاثي على مصر ومحاولات الاستعمار التمسك بمعلقاته في بلادنا العربية . كانت موسيقا آنذاك تغدو مشاعره بلسان علم الكبار ، لكن بطريقته الشخصية .

كانت موسيقى الروك - اند - رول هي «صوت متخلة تصاحب «النضالات» في المدرسة والبيت ، ضد عملية «غسيل المح» لجذوب الشباب على «مهنة ناجحة» والحصول على درجات متفوقة في الدراسة ، وعلى «الاحترام» في المجتمع الاستهلاكي العربي الذي يحاول من خلال نظم التعليم السائدة أن يصب قوالها يتصرف الناس على أساسها ، يضع من خلالها القيم والتقليد التي «يجب» أن تسود

مرز «البنلر» عام ١٩٦٠ كاريعة من الشباب يعزفون موسيقى الروك - اند -

وقد يؤيد ذلك البستر في صحيفة الجارديان «تعتبر بمثابة معتقدا على حد ذاته» .. إذا نظرت إلى هؤلاء الذين يعرفون أنهم أصدقاء جون لينتون . لفهمت لماذا قرر المسكين أن يذهب ليعيش في أمريكا .

وهي عام ١٩٧١ قال لينتون : - يجب أن يشعر المرء بكم كبير من احتقار الذات ليكون على ما كان عليه «الخناس» وهذا ما أرفضه . اننى لم أدرك هذا وقتها ، لم أعرف ولم اتصا به . لقد حدث الأمر شيئا فشيئا وبهوء ، حتى وجدت هذا الجنون يحاصرني . لقد وجدت نفسي أمارس بالقسبط ما أردت تجنب ممارسته مع الناس ثمقتهم ، أنهم نفس الناس الذين كرهتهم عندما كنت في العاشرة

وكان أكثر أصدقاء جون لينتون الثرة لانشتران (أد قال أنه يعرفه تمام المعرفة) هو رئيس الوزراء البريطاني السابق هارولد ويلسون ، الذي شرح لبرنالنج «العالم في الساعة الواحدة» كيف رشح لينتون والخناس للحصول على «وسام الامبراطورية» لال لينتون - كما قال - كان سببا في أبعاد الشباب

لجاد

... به العقلانية تتشكل نسب معلومات موجودة بالفعل ... اسم شخصي في الإجابة على هذا ... والى هو رخصد أغاني وموسيقى جون ... لذلك السيد الذي تعرفت عليه ... خلال السنوات الأخيرة

أما بطلا ، مما يميزه ، لأنه ... الحائز «الحقيقة ضد المفهوم ... موسيقى الموب ... ومحاولات الدفع نحو ... ولم يزلوا منحولا إلى ... سلع الغرب ، بل لقد ... ذلك بعد موته ، من خلال ... والمقابلات الإذاعية ... والألاقي التي صدرت ... من دة الصورة كل والاتجاهات ، وخاصة ... طوائف الأغاني ومنخصصي ... المقامة الخاتمية . كانوا يدعون ... فهم . وأنه كان رمزاً ...



في سيرة معبداء من زحمة الجمهور



كانت زوجته البيلابية تشترك معه في الحرف

يسري مع حركة عضلات الجسم . ويبلغ
لعمهم باللفاظ والحروف الساكنة
والمتحركة في الكلمات حد الكمال . إما
أولاً الشعر نفسها فقد اختاروها ملينة
سالحوييه والعنفوان . لذا فإن أنسياب
الموسيقى الذي يشبه عزف شوبرت . مع
حمل الأداء الغنائي . كل هذا جعلهم

موسيقى الافتتاح لسيمفونية المستقل
كل الأربعة الذين يشكلون فرقة
البيتلز : جورج هاريسون ، وبول مكارتني ،
ويريجو ستار . وجون لينون من نفس
أعمال الشباب الذين يستمعون إليهم .
يضاف إلى ذلك أنهم جاعوا من قاع
المجتمع البريطاني . من ميناء ليفربول ،
لتعص موسيقاهم وأغانيتهم عن أحاسيس
القطاع العريض من الجماهير العاملة .
ليس في بريطانيا وحدها ولكن في العالم
الغربي كله . وفي العالم الثالث . لقد
عبروا بصق ويدون أدعاء بلغة فهمها
الجميع عن الأحلام العريضة في الحب
والسلام والحرية والعدالة . وهي أحلام
عجز المجتمع الاستهلاكي في الدول
الصناعية المتقدمة عن تحقيقها للطبقات
الشعبية العريضة .

وقد اشتهر جون لينون على وجه
الخصوص من بين «البيتلز» الأربعة ،
بوعيه السياسي المرتفع . كان هو العقل
المفكر والشخصية القيادية التي لعبت
دورها في تطور الفرقة . وأصبح لينون من
التنحيصيات التي يمكن تشبيهها لعبة
من اللعب يحضنها الصغار . وصار جزءاً
من تيار المعارضة الجارف ضد الانصباع

— بل وأوروبا وبقية أنحاء العالم — ضد
حرب أمريكا في فيتنام . فرفض الشباب
أداء الخدمة العسكرية وقاموا
بمظاهرات الاحتجاج

وفي هذا الاتجاه . بعدت الفرق
الموسيقية التي سطت سماع دور هانا
بـ «صحة» الموسيقى الموحدة . في
الغبر يوسط وحده . حتى يحوّل
في الجسم . فوجدوا في «دية» البطل
تعاليمهم

في عام ١٩٦٦ غدت أغنية أحسن
أحسب . ثم أعيد « استعدى من فصلك
وأغنية « طعم العسل » وقفزوا إلى
القمة . وقال عنهم ليونارد بيرنشتن
الموسيقار الألماني : « لا أحد يستطيع أن
يضم أذنيه عن إيقاع موسيقاهم . إنه
قبل الحادث بأيام



رول . كانت الستينات فترة خاصة علمية
بالنسبة للشباب الغربي على وجه
الخصوص . الله العقد الذي شهد
استقلال معظم الدول الإفريقية والمند
الهائل لحركة التحرر الوطني والكفاح ضد
الامبريالية . وشهد أيضاً حركات الشباب
التي أخذت تبحث عن أنماط ثقافية
خاصة . بعد أن رفضوا الانتماء القديمه
«المقولة» . كان الخنافس يمثلون نمط
جديداً يقدمونه للشباب العالم . فنشأوا
طريقهم بسرعة هائلة نحو القمة . إلى
درجة أن علماء المجتمع والأخلاق
البريطانيين قالوا أن «البطل» قد أصبحوا
ظاهرة ثقافية اجتماعية معاصرة . زرعوا
نمطهم في أرض التمدد الجديد . إلى
درجة أن تلاميذ المدارس رفضوا دراسة
الموسيقى الكلاسيكية والفولكلور
البريطاني . وطلبوا بدراسة كلمات
أغاني وموسيقى فرقة البيتلز .

وشهدت بداية الستينات حركة تمرد
هائلة في أوساط الشباب . اتخذت اشكالا
مختلفة منها الإيجابي ومنها السلبي .
وتركزت الحركات السلبية في مودة
«الهيبيز» الذين فضلوا الانعزال عن
المجتمع الاستهلاكي بقيمه الكاذبة
المندورة . وفضلوا أن ياتكوا من
صناديق القمامة على الاشتراك في
عملية الإنتاج في مجتمع يسخرهم
ويسخر إنتاجه للحروب والإعتماد على
الشعوب . أما الاتجاهات الإيجابية
فتمثلت في حركة الاحتجاج الواسعة
التي عمت جميع أنحاء الولايات المتحدة



حديث تلويحي قبل مقتله

الخصوص . وإلى جانب ذلك ، كان صوته أيضاً ملحقاً بالانتظار ، تمكن لينون من إيصال اللفة مباشرة تحكم فيها ببراعة ، في الأيام الأولى كان يصحبها غضب مكتوم ، وفي أيام ما بعد «البيتلز» - منفرداً - كان يصحبها تعبير الندم والتفائل بإحكام متساو . وأشارت معظم كتابات الرثاء بعد مقتله ، إلى أنه كان المعنى الوحيد الذي تمكن من أداء صيغة الجماعة ، بالقناع . والمؤكد أن «البيتلز» كانوا مختلفين تماماً عن بقية الفرق الموسيقية والعنانية ونجوم الغناء ، عندما حققوا قصة نجاحهم الخرافية غير العادية التي لم يحدث لها مثيل في عالم الفن . والأغرب من ذلك ، أن مؤهلات نجاحهم لم تكن هي تلك المعترف بها في عالم صناعة النجوم و «النجومية» ، لقد استقبلهم معجبوهم ومستمعوهم : سلاخين متعسرين ، قلقين .

جاء «البيتلز» بشيء جديد : جاءوا ليبدعوا «مؤلفاً» محدداً من المؤسسة والسلطات والحروب والمجتمع الاستهلاكي ، إلى جانب «حصى المعجبين» المعتادة في أمثالها من الفرق الأخرى ، إن لم تزد عليها في هذا المجال . وبدأ البيتلز في الاستحواذ على إعجاب جمهور من المستمعين كل من الصعب حداث علاقة بينها وبين موسيقيي الروك - أند رول في الماضي ، تلامذة الصف السادس .

كان البيتلز - أول فرقة عنائنة إنجليزية لا توجه الإهانات إلى «ذكاء» المستمعين وحواسهم ومعرفتهم . لقد انتجوا موسيقى هي صوت «القبولين» مقتبسة من أصول ومصادر الزواج الأمركيين مع احتفاظها بالخشونة . يقول عنها مدير إحدى شركات الاسطوانات : «إنها شيء خارق لا يمكن ابتلاعه بسهولة في عالم الموسيقى التجري» .

كان جون لينون في هذا السياق ، هو أكثر الخماس حزماً وذكاء . كان ، كما يقول الإنجليز - هو - الحافة الحادة في السلاح . كان متفهماً للشارع بحدته من منطق الاختيار وليس من منطق الحاجة أو الجري وراء الريح والشهرة . كان كتمليده هي مدرسة ، ورغم كل تمرده اعتمد على العطرسة الثقافية لتلميذ في

ليفربول أم بعد ذلك في أوروبا ، كانت موسيقاهم عالية وخشنة . وتكويبت اعتيادتهم حول دقات الطبول والماس والحديد وشوور سبور - سدا والتي تنسج مع صدى - من ليمور وصوب بور -ك كل ريتي - من صوضاء ليدبول - من سانس خشونة والفسوخ . أب سح - اجيد إلهي نلوتيه منعتهم .

وإذا حق - اجيد - الأسلوب في الاستقرار فرقة البيتلز والكخاصة هذان - وصعوا اهتمامهم على تاربي - ضاعه - لعا ، زكلم سدا حدة - لخصه - في الوقت الذي دخل الآخرون من شباب الفرق الأخرى ، من أمثال تومي ستيل ومكيف ريتشارد في عداد «المراهقين عن العفلات» ، لقد تعلم الخماس أسلوب البقاء للأصلح ، في الشوارع .

وكما أن مقتل جون لينون أدى إلى أن يتذكر الناس ، الموسيقيين من بحارة ليفربول ، فإن الشيء الجديد المهم أيام كان البيتلز مازالوا في بلهمهم الأولى ، هو الثقة التي جعلتهم يتمتعون الموسيقى ويسببونها لأنفسهم ، وكان صوت جون لينون هو أكثر أوجه هذه المسألة تأثيراً . فقد غنى كلمات الأغاني الأمريكية بلهجة أهل ليفربول ، كانوا يلفظون الكلمات والجمال الإنجليزية من الأنف مثل العمال الإنجليز . بدلا من خروجها من الحنجرة مثل الأمريكيين .

عبقرية لينون

يشير كل من يتحدث عن موهبة لينون إلى عبقريته في كتابة الأغاني على وجه

للمؤسسة والتقاليد السائدة .

لم يكن جون لينون وحيداً في ذلك ، إنما كان مثله مثل العديد من فتيان الخمسينات . لكن الفارق الأساسي أو ليمون استمر يمثل هذا النض ، بينما فقد باقي الفئة حدة ما يؤمنون به ، لقد أصابتهم نعومة ما يلازم صناعة الترفيه ، والعروض وفرق الموسيقى والغناء والشهرة . كان «الأولاد اللعبي محكومون بدائرة المراهقين من المعجبين الذين يحيطون بهم ، فلا تجعلهم يرون ما بعد ذلك . كانوا يغنون أغنية جيدة واحدة فقط ، من طراز الروك - أند رول . وبعدها يجدون أنفسهم أبطالاً للعروض الموسيقية النافهة وحفلات الترفيه عن جمرة المصطفين على الشواطئ . تعلموا كما لفت كباريات شارع الهرم على كثير من المواهب الفنية بين الشباب العربي . لم تكن طفولة جون لينون سعيدة . أولى الأسبب أنه عاشها في ميناء ليفربول البريطناني الذي يوقر مزايا «موسيقية» عريضة لأنه ميناء دولي . وكان بالديانة العديد من النوادي الليلية التي تؤلف فرق الروك - أند رول . لتعرف الموسيقى للكبار . ويقول الآن ويليامز أول مدير لفرقة البيتلز : «إن موسيقى ليفربول يمكن أن تفهم إذا ما عرفنا عصبها» . الشباب والافتتال الذي يدور بينهم . لقد تعلم البيتلز كيف يعزفون موسيقاهم في جو يختلف تماماً عن جو لندن» . وهكذا ، فابنما عزفوا : سواء في



ARCHIVE

دمشق مدينة السحر والجمال

بقلم: سهيل خالد الأحمـ

اختلعت الكورخون من حبيبتهم في دمشق
فانقسم يقول أنها بنتت عام ١١٩٠ م
ويعتبرهم يقول أنها تأسست عام
٢٢٠ قبل الميلاد. وهناك من يقول تاريخها
في عهد الخليل عليه السلام قد ولد بعد
بنائها بخمسة سنوات كما ورد في معجم
البلدان، ويعود الفضل في بنائها إلى خيروداد
من سلاطين ملوك أرم. من مسلم بن نوح عليه
السلام كما يرى بعض المؤرخين. بينما عزا
السفر إلى المولى بن فضل بن سلاطين
مصر منهم لحركات الكواكب وحسن اختيارهم
وأخيراً فنقلوا ما فهم وضعوا الأرصاد
بسطوا على حركات الكواكب واستدلوا
ومقارنتها ونقوا دمشق في مطلع سعيد
واختلوا هذه النقطة التي خلقت تلك الجبال
بين عيني الخليل



دمشق مدينة السحر والجمال

وهناك رأي يقول بان القدس اقدم من دمشق في البناء ، بينما ذهب آخرون بان مدينة اريحا هي اقدم مدن العالم على الاطلاق .

وقد وصف احد الارباء دمشق القديمة بقوله : ملقذ انتزع الله من الصحراء رقعة فدحى سطحها ، وكثر انهارها ، ونوع اشجارها ، وفصل ازهارها ، واخصب تربتها . وميز ربوتها ، فكان من ذلك دمشق ووطنها ، واهتدى الانسان اليها اول ما اهتدى الى قرار وماء معين ، فتلقى القتل حيث اقام معبدا يذكر فيه ربه شكره واصيلا ، وبني مسكنه واسواقه وادار بها سورا فخصم ماله وارزاقه . وتبدل الانسان وتغيرت الاديان ، وتقلب صروف الزمان . وظلت دمشق دمشق ترفع راسها شكر الله . وتجليل باظرويه فيما حباها الله . وتستمتع بنعمته . وترجو ابتعاد نعمته .

دمشق في رحاب الاسلام

ذكر ياقوت الحموي في « معجم البلدان » بان دمشق قد سميت بهذا الاسم لان الناس « دمشقوا » في بنائها ، اي اسرعوا وتعجلوا ، ويقال (غلبية دمشق) بمعنى ظبية سريعة .

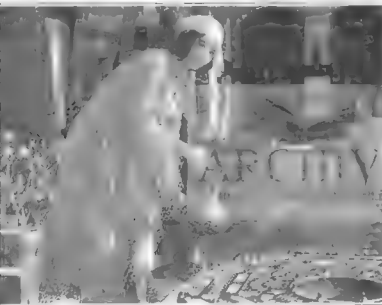
اما الاراميون الذين سكنوها فقد اسموها « دار ميسق » بمعنى الدار المسقية او المروية ، وعندما احتلتها اليونانيون والرومانيون اسموها دامسكس وهو الاسم الذي يطلقه عليها الآوريون اليوم . كما انها تدعى حنق

وعلى امتداد تاريخها الممتد في اعوار الماضي تعاقبت على دمشق دول وعهود وازمان . فقد حكمها الآشوريون ، والفرس واليونانيون ، والرومان قبل الفتح يفتحها الانباط العرب وتدخل في حظيرة الاسلام وتقف بمكانة سامقة في ظل الحكم الاسلامي العربي .

ويحدثنا التاريخ بان الجيوش الاسلامي قد ضرب على دمشق حصارا



في عجلة دمشق للعالم سعيد تد



قصر النمط للعالم عبد الكريم الاصغر

واعطاهم المسلمون امانا على دماءهم واموالهم وكنائسهم وعموم عبادتهم ، ودخل المسلمون في يوم الاحد ١٥ من رجب عام ١٤ للهجرة . الموافق ٣ من سبتمبر (ايلول) عام ٦٣٥ للميلاد . ومذ عام ٤١٤ هـ اخذت دمشق تتحول بجهود معاوية بن ابي سفيان من مجرد مركز ولاية الى عاصمة للدولة العربية الاسلاميه التي امتدت من مشارف الصين الى جنوبي فرنسا ، وتتحول من ناحية اخرى الى مدينة عربية اسلامية

مدينا استمر حوالى اربعة اشهر ، وكل من فادتنا الانطلاق قد رابطوا على انوابها . فعلى الباب الشرقي نزل خالد بن الوليد . وعلى باب « ثوما » نزل عمرو بن العاص . وعلى باب « الجابية » نزل ابو عبيدة بن الجراح . واستطاع بعض جنود المسلمين ان يخترقوا جانيها من السور ، وان يدخلوا المدينة من بابها الشرقي . ولما وجدت القيادة الرومية ان كفة المعركة لم تعد في صالحها طلبت الصلح ، وهكذا استسلم الروم ،

الخليفة الوليد بن عبد الملك مع إخبار المسجونين على ضم بقايا الكنيسة بهدف بناء جامع كبير .

ولقد أراد الوليد لهذا الجامع أن يكون إية سامقة من الفن والجمال ، فاستدعى لعملائه مشاهير البنائين العرب والبيزنطيين ، وحلب لإتمامه أكثر من ١٢ ألف عامل ، فأكمل بناؤه بعد عشر سنوات وبلغ ما تم إنفاقه عليه أحد عشر مليوناً من الدينار .

هذا وتبلغ مساحة الجامع ١٥.٧٠٠ متراً مربعاً ، ومساحة الحرم ذاته ٩٠٣٢ متراً ، وقد تم أسناد سقف الحرم على صفيين من الأعمدة المرتفعة ، وتوسطه قبة ، النسر العظيمة . وصنعت السقوف من الخشب المنقوش بالذهب ، وتظهر المحراب والمنبر في صورة هندسية بديعة . أما التريات والقناديل فجميعها علفت سلاسل مئبة من الذهب النقي ، أما الياحسة الرئيسية فاحيطت من جوانبها الثلاثة بأروقة جميلة مزكّشة بالفسيفساء .

ولقد تعرض الجامع الأموي لبعض الحرائق الجذبية والزلازل الخفية ، وكان أهم حادث تعرض له هو حريق ٧٥٠ هـ ، أما إخراج حريق تعرض له فقد حدث في نهاية القرن الماضي وبالتحديد في عام ١٨٩٣ م . ولكن الجهود الإسلامية المتازرة استطاعت أن تعيد له رونقه وبهاءه دون أن يؤثر ذلك على جوهر البناء ذاته .

ضريح صلاح الدين

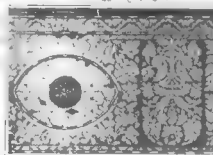
توجد في دمشق كثير من قبور لصحابة رضوان الله عليهم ، ففيها قبر يقال له لام عاتكة أخت الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ، وبها قبر بلال بن رباح ، وكعب الأبحار ، وثلاث من أزواج النبي عليه الصلاة والسلام ، وقبر فضة حارية السيدة فاطمة رضي الله عنها ، وهي الناحية الشمالية من المسجد الأموي يوجد مدفن القائد الإسلامي البطل صلاح الدين الأيوبي ببناء ابنه الملك العزيز عثمان ، وهو ببناء متواضع تعلوه قبة متوسطة الارتفاع ، وزينت جميع رتبته الداخلية ببعض الألواح



داخل الجامع الأموي



فلساعات ذات العوارف الرابية الأوان



بحرف إسلامي

يتربدون عليه للدراسة والتعمق والاستمتاع .

الجامع الأموي

عندما فتح المسلمون دمشق اتفقوا مع بعض رجال الدين المسيحي على اقتسام كنيسة يوحنا المعمدان بينهم ، فاختاروا يؤدون الصلاة متحاورين ، ولكن عندما اتسعت دمشق ودخل الكثيرون من سكانها في دين الله افواحا ضاقي المكار الصغير على استيعاب المصلين ، فلتقو

عاش فيها الفاتحون مع أهلها جنب إلى جنب ، وعلى نحو عز نظيره من التفاهم والتسامح كما يقول استاذنا فاضل السباعي .

وميد ذلك الوقت أخذ الخلفاء والأمراء والأثرياء في ابتناء الدور والقصور فكانت بداية لنهضة عمرانية شاملة ، ويعتبر الجامع الأموي أعظم المفخر المعمارية التي شيدها الأمويون في دمشق ، لذلك فلا عجب أن نرى كثيراً من علماء الآثار ، والمهندسون ، والفنانين

دمشق مدينة السحر والجمال

الغيسانية التي صلت في العهد التركي .
والضريح الذي نراه الآن تم بناؤه عام
١٨٧٨م في عهد السلطان عبد الحميد
الثاني ، أما الضريح القديم فهو مصنوع
من الخشب وزين بزخارف هندسية
أضافة الى أبة الكرسي .

هذا وتوجد في دمشق كثير من الآثار
المهمة مثل : قلعة دمشق ، اليمارسقان
النوري ، المدرسة العادلية ، جامع التوبة ،
المدرسة الظاهرية ، المدرسة الجعفرية ،
مئذنة جامع هشام ، قصر العظم ، المتحف
الوطني . ويجب ان لا تغترب الزائر فرصة
زيارة متحف دمشق الحربي في الجنتل
الشرقي من تكية السلطان سليمان ، وبه
عدة قاعات تحتوي على نماذج من
الأسلحة المختلفة ومن ضمنها غاردار
كانت تخصن الأمير العربي المجاهد عبد
القادر الجزائري ، وهو البطل الذي ناضل
من أجل وطنه الجزائري مدة طويلة ثم
استسلم في النهاية واختار دمشق موطناً
ثانياً له ، وعاش في حماها معزلاً مكرماً
حتى توفاه الله في عام ١٨٨٢م . وتحمل
قاعات المتحف أسماء بعض الشهداء
الابطال مثل : برهان الأمير حسن ، فحسي
الاتسي ، مامون البطار ، عدنان الحفكي
وعيرهم .

غوطة دمشق

اسمها مشتق من الغطط ، والغلطط
يعني الأرض المستوية يجمعه الغواط
وغيطان ، وذكر ابن الاعرابي ان الغوطة
هي مجمع النبات .
« ويستنتج من كتب الجغرافيا
والتاريخ ودواوين الشعراء ولرباب
الرحلات ، ومما اصطلح عليه اليوم ان
الغوطة هي كل ما احاط بدمشق من قرى
شجرآ ، وكل من الأرض الممتدة التي
تروى من نهر بردى ، وما اشق منه من
الجدول والأنهار الصغيرة .
قال ابن حمدان :
سقى الله أرض (الغوطين) وأهلها

لجامع الأسرى بمنارة الخالدة

في جنوب (الغوطين) شجون
وما ذقت طعم الماء إلا استغنى
الى (بردي) و (النيرين) حنين
هذا ويتر طول الغوطة نحو عشرين
كيلومتر ، وعرضها ما بين ١٠ - ١٥ كم ،
وهي تعلو نحو من سعمائة متر فوق
سطح البحر ، ومعدل الحرارة السنوية
فيها ١٦ درجة مئوية .

وقد اهتم بنو امية بالغوطة اهتماما
ملحوظاً ، غير أنها أصبحت دمشق
قديماً بعضي رجالهم وبنيها
القصور والحدائق . يقال ان معاوية بن
أبي سفيان كان يقيم في غوطة دمشق
ويروي انه عندما قدم الخليفة عمر بن
الخطاب رضى الله عنه الشام ورأى
الغوطة أعجب بها ثم تلا قوله تعالى : «
تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم
ونعمة كانوا فيها فاكهين . كذلك وأورثناها
قوماً آخرين » .

ويتمتع أهل الغوطة بصفات كريمة
كالتقوى والصلاح والكرم ، وهم يحرصون
في كلامهم على استعمال أكبر عدد من
فصح الكلام .
ومن الذين اطروا على الغوطة وجعلها
(ابو بكر الخوارزمي) حين قال : « إن
غوطة دمشق كأنها الجنة ، وقد زخرت
وصورت على وجه الأرض » .

وقال شيخ الربوة : « لولا الغوطة ما
كانت دمشق من أجمل مدن العالم » .

دمشق ... قديماً
على امتداد تاريخها الطويل العريض
كانت دمشق يوماً مقصداً للفتجار
والمسافرين والزائرين الذين يقدون إليها



رامحة قصر الحيرة العربي

من مختلف المناطق البعيدة منها
والقريبة ، إذ كانت قبل الإسلام مستودعاً
لتجارة الشرق في فجر التاريخ ، فكان
قدماء العرب يقدون إليها يتجارهم فتأخذ
بالباهم وتسخرهم بجمالها وانجارها
وزروعها ومياهها الفائقة ، فاسمواها
(الفحاة) .

وتحدثنا كتب التاريخ بان الرحالة
الشهير « ابن جبير » قد وصل الى دمشق
في اواخر القرن الثاني عشر الميلادي ، فلم
يكذب دخلها حتى هتف قائلاً : « دمشق جنة
الشرق ، ومطلع حصنه المؤنق المشرق » .
وهي خاتمة بلاد الاسلام التي استقر بها
وخروس المدن التي اجتليتها ، قد حلت
من موضوع الحسن بلكان المكين ،
وترينت في منعتها أجمل قريتين ، وتشرفت
بان اوى الله تعالى المسيح وامه عليهما
السلام منها ربوة ذات قرار مكين ومعين ،
ظل ظليل ، وماء سلسيل تنساب مذ انبه

انسياب الاراقم بكل سبيل ، ورياض يحيى
الفوس نسيما العليل . قد سئمت أرضها
كثرة الماء حتى اشتالت الى النكما فتكاد
تناديك بها الصم الصلاب .

اركض برجلك هذا مغسل بارد وشراب
قد احذقت البستين بها احداق الهالة
بالقر ، واكتنفها اكناف الكمامة بالزهر ،
وامتدت بشرقيها غوطتها الخضراء
امتداد البصر ، ولله من القائلين عنها :
« إن كانت الجنة في الأرض فدمشق لا
شك فيها ، وإن كانت في السماء فهي
بحيث تسامتها وتحدبها » .

وهذا حسام بن ثابت يشير الى كرم
اولاد جنته الغساسة فيقول فيهم :
لله من عصاة نادمهم

في دمشق على الأول من أيار ١٩١٦م. من ابن ماريه التركم المفضل بعثون حتى ما تهر كلالهم لا يسألون عن السواد المقبل

ولم تكن قلعة دمشق البهية ... الانتظار مهما اندلهم الخلام وحسب عندما امتعت الخلافة منها زهر ثورة بني العباس لم تنكش ومن ثقب عن الإنلتر - فقد كان لها دوما في عريمتها باعث ومن همه اهلها دافع . وهذا هو « المقدس » يقول عنها في القرن الرابع الهجري : « دمشق هي مصر الشام » ودار الملك اباد بني امية ، حيث قصورهم واثراهم . وهو بلد قد خرقته لانهار ، واحتقت به الانشجار ، وكثر بها المتحار مع رخص الاسعار ، لا ترى احسن من حملتها ولا احزم من اهلها . » وهذا الشريف الارمني يصفيها في ترجمه المشتاق : « قوله : ... ودينة دمشق بمسوف من المحاسن وضروب من الصناعات ، وانواع من الثياب الحرير خالص ، والديباغ النفيس المميز . العجيب المنسعة العديم المثال الذي يحل منها الى كل بلد ، ومصانعها في كل تلك حبيبة يضاهي ديباجها بديع ديباج الروم ، وينافس اعمال اصطفاه . وقد احتوت طرزها على الفانين من الثياب الدقيسة فلا يعادلها جنس ولا يقاومها سقاى . »

وعند زيارتها - المقرى - في القرن السابع عشر الميلادي قال فيها وهي اهلها : « فلما حلت بدارهم رايت ما اذهلني من سقمهم للفصل ودارهم ، وقابلوني بالاحتفال والاحتفاء فقلت فيهم ، نزال سر احسانهم وجملهم وبرك حتى حسبتهم اهلى وقال ايضا : إن تكن جنة الخلود بارض ... حق ولا يكون سواها او تكن في السماء فهي عليها قد اسدت هواها ومواها حسبتها ان ننهي رحلتنا التاريخية السريعة مع عشاق دمشق قديما وبعض ابيات للعالم العارف عبد الغنى النابلسي نقول فيها :

إن سائق الخيل المهول فائقا
فاسزل بارض الشام واسكن «جلقا»
تجد المرام بها وكل منك بل
وترى بها عزًا وتفسح منطقا
إن تعشقوا وطنًا فذي أولى لكم
دون البلاد بأن تحب وتعسا

دمشق الحديثة

اما دمشق الحديثة فإن احسن وصف لها هو ما ينطبع في فؤاد المرء وما يراه بام عينيه حين يتوجب عليه زيارة منجع العساسة ، ومقر الامويين ، ومركز الابويين ، ومرجع المفايك ، ومنتجع العثمانيين ، وموئل العديد من العلماء والفقهاء والمجتهدين والمبرزين في شتى مناحي الحياة .

وبالاضافة الى ما سبق ذكره من امكان تربية وسباحية مهمة لمستطاعة المرء ان يبرز خاضره برؤية دمشق في احدى لمالى الصيف حين تتحول العاصمة السورية العريقة الى « سبيكة دسمة ميوهجة الازهار » وهي تتعكس على صفح مرنق في اغصانها الوئيد ويحيط ليلتها مداميضى قلبها معطر انوار غيب فريد .

وعلى الزائر ان يضع في حسنة



شارع من دمشق القديمة

زيارة « سوق الحميدية » الذي يعتبر من اشهر الاسواق التقليدية في المنطقة العربية لما يحويه من شتى انواع البضائع والمأكولات .

وسيلفت انتباه الزائر وجود بعض الصناعات التي اشتهر بها الدمشقيون منذ القدم مثل صناعات الخشب المصنوف والفواكه المجففة ، والصابون ، والفزجاج والاقمشة الحريرية المطعنة بالذهب والفضة ، والتفميك ، والاحنية ، والعباءات ، والكوفيات والاعقلة وخلاف ذلك .

وتظهر لك مهارة التجار الدمشقيين حينما تدخل سوق الحميدية لتشتري شيئاً معيناً فلا تخرج منه إلا حملاً ثامناً غير معينة ، ذلك انهم يفتشون اماكن كل كلمة الاغراءات فلا تملك في البداية إلا ان تفرغ جييبك بسعادة ورضى والزائر لدمشق سيعمر حتماً ساحة الشهداء التي ترتبط على ذاكرة اهل الشام بالجزرة البشرية التي ارتكبها الصالح التركي جمال بشتا إبان الحرب العالمية الاولى واعدم فيها مجموعة من احرار العرب عندما ضاق من مناولتهم وذلك في اليوم السادس من شهر آذار عام ١٩١٦م وتمت : الشهابي ، وسليم ، والمزيد والزهراني والعسلي والبساط ، والعريس ، والمحمصاني وغيرهم . وفي وسط ساحة الشهداء ينتصب عمود برونزي يعود الى العصر العثماني وإذا كان وقت الزيارة صيفاً فلا بد ان يعرج المرء على معرض دمشق الدولي الذي يقام سنوياً ، وتشارك فيه عشرات الدول لتعرض فيها مختلف منتجاتها الزراعية والصناعية .

وإذا كان الوقت عصراً ففي امكان الزائر ان يفضي وقتاً ممتعاً في احد احياء دمشق المشهورة مثل : حي المهاجرين ، ابو رمانة ، الصالحية ، القصور ، الحزة ، وغيرها ، وكلها تزخر بالمشاوير الجميلة ، والمعالم الحديثة ، والحدائق الغناء .

واخيراً .. فإن هذه الصفحات العابرة لا توفي دمشق حقها ، ولنا الى مدينة السحر والجمال عودة بمشيئة الله . نيل خالد الاغا

غريبان....

شعر: محمد إبراهيم أبوسنة

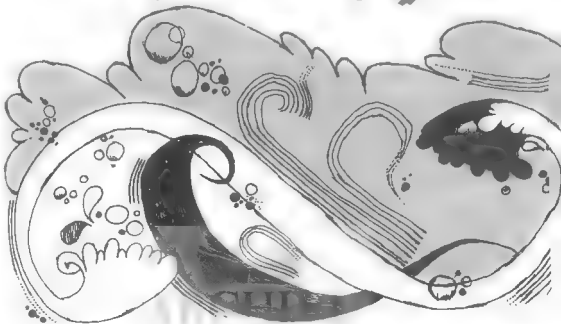


وهذى بلاد من الرمل والزهر ..
.. شعب من الأغنياء
يقيم من الحلم عاصمة للزمان
فتنحل قبرا من الذكريات

غريبان : قلبي وهذى البلاد
وحديد نذرع أرض المكيدة
ويقتال أقدامنا شوك هذا الطريق
فهذا صديق بثوب العدو
وهذا عدو بثوب الصديق
وذاكرتي لا تضم سوى قبر جدى
وبعض الحروف التي قد تبقت لنا
من جحيم الحصار
وبعض سنابك خيل القتار
بقايا سيوف ، وانية من جماعهم ...
بعض النياشين .. رق عليه الكثير
من التعاويذ نكرى انتصار

سما مرصعة بالدموع
وشمس تسافر عبر المرايا
وقلبي يسألني عن رياح الربيع
غريبان قلبي وهذى البلاد
على ساحل البحر وسط الصقيع
نواجه ليلا من الغرب ...
.. حزنا من الشرق ...
.. صمنا مريبا يسد علينا الفجاء
وشعب من النور والحزن ..
.. يفرق بين لفائف ليل من العنكبوت
ملاك يحاول الا يموت
وكف تضئ على قبر جدى فتبلا
فتطفئه الريح - قلبي يغني قصائده
ثم يبكي طويلا
فأزجر قلبي . وماذا يفيد البكاء
على أمة لا تجيد سوى الفخر والكبرياء
ونصف قصائدها فى الرثاء

قلبي وهذى البلاد



فتورق بين الضلوع فصول الندم
وتصحو النجوم

وتدخل قلبي ريح الربيع
فمن ذا يدل العيون التي سال فيها الحنين

الى شجر كان اخضر منذ سنين
وهل ستلوح العلامة

فتفتح هذى البلاد التي لا تجيد القراءة
كتاب البراءة

وتولد زهرة هذا الشروق من العنكبوت
ويرجع قلبي وهذى البلاد من النفي ..
.. ينجو ملاك يحاول الا يموت
تري هل تلوح العلامة ؟
فاسمع رعد القيامة .

محمد ابراهيم ابو سنة

وهاانذا الآن اركع ياقلب جدى
سؤال من النار يحرق جلدى
تري هل افك الحصار ؟
اعود من النفي ؟ ...

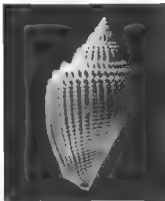
.. يطلع فوق التلال النهار
سؤال من النار يحرق جلدى
فانبش في الرمل .. انبش فى الصخر ...
.. انبش هذى الغصون ؟
.. افتش هذا المطر

الى ان تلوح العلامة

فاعرف سر الطريق وسر القيامة
وياتي من الغيب سيف النبوة
فتمشى القناديل عبر كتاب الزمان
وتجرى الدماء القديمة
بهذى العروق الجديدة
ويمطر قلب العصور
سحاباً من الذكريات السعيدة

القواقع





إطلاق (الحياة) ذهبوا وبقيت آثارهم تدن عليهم ، فهدموا تشكيبه الجدة من القواقع والودع هي لبيك
خارجية لأحياء طواهم الموت لكنها أروع هذا كل حدس بعد الاستدلال في تلك الفترة .. قد ناس
مقد حوالي ١٥ مليون عام والآخر عاش منذ ..

الطبيعة نبع الجمال ، وواهية الإلهام ، وهي أيضاً ملنحة الإبداع لكل فنّان ، حتى لكانما هي بمثابة لوحة فنية ضخمة تتجلى لذوى النفوس الصافية في كل زمان ومكان ، فيرون فيها تناسق الأشكال ، وتوزيع الألوان ، وتنويع اللمسات الفنية بشكل يدعو الى العجب والانبهار ، فيهتف العقل ، ويردد الوجدان بان «الله جميل يحب الجمال» !

وأخرى جامدة .. تماماً كالفرق بين حي وميت ، أو بين نابض بالحركة والانتشار والجمال ، وجامد في مكانه ، فلا تلحظ فيه إلا ما خطته يد الإنسان ، وبه قدت صوراً حية من صور الجمال ، وكلما كان التقليد تلقن ، كثفت اللوحات أروع ، حتى لقرى من يصورها بقوله «إنها لتكاد تنطق» ، وما هي بناطقة أو متحركة ! ومعارض الطبيعة تنتشر في كل مكان .. في الماء والهواء وعلى اليابسة أو تحت الأرض .. وإحيانا ما تكون هذه اللوحات الحية غير منظورة للعين البشرية .. لا لأنها مدفونة ، بل لكونها ضمنية لا ترى ، ومن أجل هذا رامها الإنسان بعين غير عينيه التقليديتين ، فهجا الميكروسكوب ليرينا «ما لا عين رأت

بالتقليد ، ولهذا كان لزاماً علينا ان نعطي «ما لله لله ، وما للقصير للقصير» - على حسب القول المأثور !

الجمال في التنوع

وللجمال في الطبيعة ظاهراً وباطناً .. فالظاهر فهو ما عينه الحواس المرهفة عند الإنسان المتفتح على كل ما هو حسن ورائع وجميل ، وأما الباطن فمترك للعلماء الذين ينقبون عن أسرار هذا الجمال ، فيدركون منه ما لا يدركه الناس !

والطبيعة لوحة حية لا تعد ولا تحصى ، وهي بلاشك تختلف عن لوحات الإنسان الجلمدة المعلقة في معرض أو متحف .. وافرقي كبير جداً بين لوحة حية ،

ولاشك ان الناس مختلفون في احسبهم الجمالية ، فهو الاحساس المرهف ، والذوق الرفيع ، والتأمل العميق هم أكثر الناس شعوراً ، واعظهم تألفاً ، وإسماعهم تفهماً وإدراكاً لما تزخر به الطبيعة من تناسق وإبداع وفن وجمال ، حتى لكانما ينطبق عليهم قول الشاعر «كن جميلاً ترى الوجود حميلاً» !

ولعلنا عرض الإنسان فنونه ، واستوحى لوحاته ، وزجج فيها ألوانه ، وأبدع في تشكيلاته ، وتباهى بتكويناته ، لكن هذا كله ليس إلا تقليداً للأفكار سابقة ظهرت على هذا الكوكب قبل ان يظهر الإنسان عليه بمئات الملايين من السنين ... ورغم ذلك ترانا نهجر الأصل ، ونتباهى

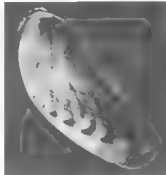
الرواق

ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر؟

تأمل مثلاً زهرة مع التسمات متواجدة أو فراشة في الهواء محطلة ، أو سمكة من أسماك الزينة في الماء سباحة ، أو عصافيراً توزعت على ريشه ألوان متنسقة ، أو قوقعا أو محطرة تداعبها على الشط أمواج متتالية .. إلى آخر هذه القائمة من الكائنات التي تعد أنواعها باللايين ، ثم توزعت عليها لمسات جمالية تختلف باختلاف النوع ، وأيضاً باختلاف نظرة كل منا إلى هذا الجمال ، فما قد نراه نحن ببيهاً ومتناسقاً ومتناسعاً ، قد لا يراه غيرنا كذلك . وكان لابد من الاختلاف ، فعلى هذا الأسس تنوعت الأنواع ، وتباينت الكائنات ، والتي لا يعرف إلا بنقيضه ، أو كما قال الشاعر : ويضدها تتميز الأشياء ، ولهذا جاء الجميل والقيح ، والمتنسيق والغوضي ، والجذاب والمذفر .. إلى آخر هذه الأمور التي نعرفها في حياتنا حق المعرفة ، لأن عقولنا قد جاءت أيضاً على هذا الأسس ، وهي الوحيدة القادرة على التمييز بين الخير والشر ، والفضيلة والرذيلة ، والموجب والسلب .. إلى غير ذلك من المعاني الجيدة التي لا يدرکہا بيهيم أو خنزير أو قرد أو حمار !

لكن .. لا يكفي أن نتأمل ثم نتصرف إلى حال سبيلك ، بل لابد أن يتبع ذلك مرحلة من مراحل التسؤل : كيف توزعت هذه الألوان؟ .. وبإية وسيلة نشأ هذا التناسق والإبداع؟ .. ومن أين نشأ .. ولماذا؟ .. الخ ، وهذا هو طريق العلم الذي يهديننا إلى الحكمة والمعرفة .

وعلى هذه الصفحات نرى قواقع وأصدافاً تميزت بروعة التزيين ، وأنسياب الألوان ، وتنسيق الأشكال ، ولقد جاءت على هيئة أقرب باللوحات الدقيقة التي يرسمها الفنان .. لكن ، أين الرسام الذي أظهر كل هذا الإبداع؟ .. الواقع أننا نعيد ذلك إلى خلق هذه الألوكان ، لكنه لا يتناول القدم ولا الفراشة



ومن أحسن من الله علماً ؟

ولا الورقة ولا الألوان ، ليفعل كما يفعل الإنسان ، بل هناك فكرة رائعة في الخلق ، ولقد توزعت في كل الكائنات بدون استثناء ، لتعطيها صفاتها التي جاءت بها إلى الحياة . ثم تنواربها حياة جيل ، كما توارثتها قبل ذلك جيليين السنين ، فلا نكاد نرى فيها شذوذاً ، ولا حيوداً عن المألوف !

لنحل امرأ بروجرام حقيقي

والى هنا يأتي دور العلم والعلماء .. صحيح أنهم يرون الظاهر كما نراه ، لكنهم تسألوا بنظرة أعمق ، ويحتوا بمنطق اقوم ، وغاصوا إلى لب الخلق وجوهره ، عليهم يكشفون عن الناطن الذي انعكس على الظاهر ، فاعطاء كل هذا الرونق والجمال .

وهي باطن الخلق توصلوا إلى الفكرة المثقنة التي غابت أصولها عن كل

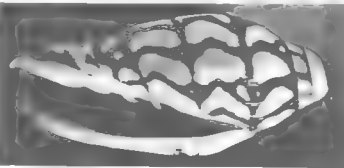
الأجيال السابقة ، ولقد ظننت هذه الأجيال أن الله يشكل مخلوقاته ، ويمنق كلنقلته ، إما بيديه - وهذا أضعف الإيمان الذي يساور العقول السالجة ، وإما بقدرته الخفية عن عيوننا ومداركنا وهذا أيضاً إيمان يقوم على الفطرة وهو لن يروى العقول المفكرة والمتعشة إلى المعرفة ، إذ لو استطلعنا أن نقرب من الحقيقه ، وبسطر إليها نظرة فيها أصالة وتعقيد ، لتكشفت القدرة عن أسرار يخضع لها العقل ، وتخضع لها النفس ، وعندئذ نذكر عظمة «الذي خلق فسوى ، والذي قدر فهدى» .

ولقد توصلنا إلى أسرار ، وخفيت عنا أخرى ، وكلما اكتشفنا أكثر ، تجلت لنا القدرة اعظم . وهنا بحق القول الكريم «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» ؟!

ولقد اوضحت لنا هذه الأسرار أن الخلق كله ، من أوله إلى آخره ، ومن اصغره حتى اعظمه ، يقوم على أساس فكرة موحدة ، جاءت على هيئة بروجرام - ورائي ، و مكتوب - بشفرات بكمبيوترية محددة ومقدرة ، وعندما يتم ترجمة هذه الشفرات في داخل الخلية الحية ، يتمخض عنها صفات الكائنات التي نراها ظاهراً ، ولا نطلع عليها باطناً ، اللهم إلا إذا استعينا على ذلك بعيون غير عيوننا - وهي عيون العلم الذي تسلم بها ، لتكتشف عن المستور ، وتوضح له المحجوب .

فلا احد يستطيع أن ينكر أن بداية كل كائن حي كانت خلية ، وفي الخلية وضع البروجرام العظيم ، فيعطي انساناً أو

(ميكرون) من ديكورات الحياة التي لا ينضب معنيها من الفنون الجميلة التي تحير الانسان



ثوراً أو طائراً أو بلانجنناً أو رمافاً أو قوقعاً أو ميكروباً .. إلى آخر هذه الملايين من الأنواع التي ظهرت على هذا الكوكب .. كل ذلك يتوقف على تنظيم الشفارت التي كتب بها البروجرام في الإنسان والحيوان والنبات .. فبدائية الإنسان خلية ملقحة ، وكذلك الحال مع القرد والكلب والسيبانخ والطماطم .. الخ .. الخ وكان من نتيجة ذلك أن جاء كل نوع بصفت أسلافه ، فلا نرى خلطاً في الخلق ، ولا حيوداً عن البروجرام الذي وضعت أصوله في بداية كل نوع من الأنواع ، فيلد البشري بشراً ، والفقود قروداً ، والحصير حميراً .. الخ .

الفكرة لاشك مذهلة وبيدية وعظيمة ، وهي تدل على عظمة من أرسى قواعدها في الكائنات الحية ، فسارت بها كلوقا في دافق من الحياة ، وهي أروع ما وقع عليه العلماء من أسرار الخلق في هذا الركن من الكون العظيم .

التناسق والجمال ببروجرام

وطبيعي أننا لا نستطيع أن نتعرض هنا لأسرار شفرة الوراثة التي قلمت على أسسها صفات الكائنات .. أنواعها وأشكالها وتناسقها والوانها وكل صغيرة وكبيرة فيها ، فهذا يحتاج إلى دراسات ودراسات ، لكن يكفي أن نذكر أن كل لون جاء على هذه الكائنات الحية إنما يرجع إلى صبغة خاصة ، وكل صبغ يظهر من خلال جينة أو مورثة أو جزء من البروجرام الذي يحوي عشرات ومئات الألوف من المورثات .. ثم أن وضع اللون

في مكانه يسري أيضاً من خلال بروجرام آخر مختلف .. أي أن الأمور لا تسري هكذا اعتباطاً ، ولو كانت ، لجات الألوان يغير تناسق ولا نظام ، وهذا ما لا نلتحظه في الخلق ، إذ نرى دائماً أن الكائنات جاءت على شكله أسلافها ، ومن هنا كان التميز بين نوع ونوع . واللوحات الحية التي تنتشر في الطبيعة تعد بعشرات الألوف ، وكل لوحة منها تنطق بالجلال والفن والإبداع ومن هنا كل الاختيار صعباً ، فابها بترك وإبها بختر في مثل هذا المجال الضيق ؟

إننا لانشك في أن هذه المجلة سوف نقس صدرها لتقديم هذا النوع من لفون الحية ، ولهذا دعنا ندأ من الدراسات بدراسة عن المحاريات أو القواقع أو الأصداف . ورغم أن هذه تحتاج لمجلد كامل ، إلا أننا سنقتصر في تقديمنا على عدة أنواع ، اخترناها من بين مائة ألف نوع يضمها قسم من المملكة إلىحيوية يعرف باسم الرخويات Mollusca وهي - وكما يدل عليها اسمها - كائنات ذات جسم رخو ، ومن أجل هذا تلوّن حول جسمها القشعيّ ٦ غشائياً - صلبة خدية مصعها بمواد كيميائية أخرى لتعطيها صلابتها . وبهذا يصبح لحسد الرخوييناً أمناً فيه تعيش ، وقبه دموت . وكأما هو سكنها وقبرها ' .

اشكال والوان بغير حساب

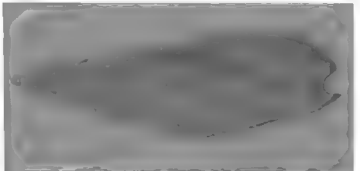
ولقد أثارت المحاريات والقواقع فضول الناس من قديم الزمن ، فهي في الشكل والتكوين والأداء تختلف عن الكائنات

الأخرى اختلافاً جوهرياً .. ثم أن منها الصغير جداً ، ومنها الكبير جداً .. قاصفر نوع اكتشفه العلماء لا يزيد طوله عن ١,٢ ملليمتر لا غير ، وهو من المحاريات ذات الصدفتين ، في حين أن أكبر الأنواع (من ذات الصدفتين أيضاً) قد اكتشف بين الشعب المرجانية في المحيطين الهندي والباسيفيكي ، إذ بلغ طول أحد هذه المحارات متراً وتسعة سنتيمترات ، وسمكها ٧٣,٦ سنتيمتراً (أي حوالي ثلاثة أرباع المتر) ، في حين أن وزنها قد وصل إلى أكثر من ربيع الطن (أو بالتحديد ٢٦٢,٩ كيلو جراماً) .. أي أنها تستطيع أن تحتوي في جوفها رجلين ، ووزن الرجلين متروك لتقدير الأصداف وأشكال المحارات أو الأصداف يختلف من نوع لآخر ، فعنها الحلزوني الذي يدور تكوينه في اتجاه عكس الساعة ، ومنها ما يدور في عكس الاتجاه ولقد اتخذ العلماء هذه الحليقة هادياً ومرشداً في تقسيم وتصنيف هذه الأنواع ، ومنها ذات الأصداف ، ومنها ما يتخذ شكل الهرم المدرج .. الخ ، والصور المعروضة هنا تخفى عن كل شرح في هذا المجال .

وكما بهوى الناس جمع طوايع البريد والعملات ، كذلك بهوى البعض جمع المحارات .. فعنها الشائع ، ومنها النادر ، وللنادر ثمن باهظ ، إذ دفع هلو من اليابان في عام ١٩٧٥ سبعة آلاف دولار ثمناً لواحدة تتميز بجمال أحدها ، وللنفس فيما يعيشون مذاهب .. محارات كان ذلك أو لوجات أو طوايع أو تقودا !

لكن أكثر ما يجذب الناس في المحاريات هو تناسق أشكالها ، وتوزيع ألوانها ، وهندسة بنائها وبعموم طمسها وهذا يتضح أكثر في الصدفيات المعروفة بين العامة باسم 'الودع' .. ولقد استخدمته ضاربات الودع في القننق بمستقبل الإنسان ، والغريب أن هذا الفن الخلطي لا يزال سارياً في بعض البلاد العربية حتى يومنا هذا ، إذ تغترش ضاربة الودع الأرض ، وتفرود عنديلاً عليه رمل ، وعلى الرمل تنتشر نضع ودعات ، ولكي يعرف الإنسان حظه فعليه أن يهمس برغبته لودعة معينة ، وبعدها تلقى ضاربة الودع ودعائها على الرمل حينما اتفق ، فتتخذ عليه أوضاعاً

تأمل قليلاً في دقة التنسيق والتكوين . فغالباً هو الطريق إلى الحكمة والمعرفة



النزوح

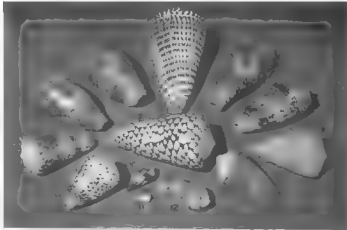
واتجاهات شتى ، ومنها نقرأ الحظ والمستقبل ، لكن هذا سجل لا يجوز إلا على اصحاب العقول الضعيفة !

الودع والمحاريات في الأساطير

ومما لا شك فيه أن ضرب الودع يستند الى أساطير قديمة ألفها الإنسان عندما أعيته الحيلة في ادراك اسرار المخلوقات وطبيعي أن شكل الأصداف ، وغرابة الكائنات التي تسكنها ، قد أثارت فضول الإنسان ، فدفعه ذلك الى اختراع حكايات ليحلل بها ما غم على تفكيره ، ورغم أن هذه الظنون قد مر عليها آلاف السنين ، إلا أن بعضها لازال سارياً حتى اليوم في المجتمعات البدائية ، فالطفل الذي يخشى عليه أهله من الحسد أو المرض أو الأزواج الشريرة ، يلبسونه عقداً من الودع ، فلنا منهم أنه خير حافظ من الشرور والأمراض !

كما أن السحرة في القبائل البدائية يلفون أجسامهم بعقود من الودع ، اعتقاداً منهم أن لودع قوى خفية كامنة فيه ، وعندما تنساب هذه القوى أثناء ممارستهم للسحرة ، يكون لها في السحر مفعول أكيد .. على حد ظنهم .. ، والغريب أن بعض الدواوين عندنا قد اعتقدوا في «البيركات» التي يمكن أن يمنحها لهم التمتع بعقود الودع ، وكلما زاد الودع كثيراً ، زادهم ذلك خيراً وبركة !

ومن الناس من يعتقد أن الودع خاصة ، والأصداف عامة ، تجلب الخصوبة للأنثى والذكور ، أو تفسى من العقم ، أو تيسر عملية الوضع ، أو تجذب الذكر للأنثى ، أو العكس .. الى آخر هذه الخرافات التي لازالت تارها سارية نتيجة لآثر من التفكير البدائي القديم والعقيم .. ويقال أنه نشأ أساساً حول حوض البحر الأبيض وشواطئه البحر الأحمر ، حيث توجد هذه الأصداف بغزارة وتنوع كبيرين ، وقد ترجع هذه الأفكار الى شكل الودعة التي



تشكيلات من القواقع والودع وضع لكه اصويبا في بروجي واتي والي اليسر قوقع عاشر مد ٣٥ مليون عام

الأصداف كبيرة ومفيرة ، لكن أعربها على الإطلاق قد جاء عن تصور الإغريق القدامى من أن الودع التي نشأت في البحار ، قد تربت وخرجت من بعض أنواع المحار ، وهي نفس المحارة التي تستخدمها بعض القبائل البدائية كيقوق يخرج منه صفيير يشبه النواح في مناسبات الأحزان ، أو الإحسان في مناسبات الأفراح .

والغريب أن بعض المجتمعات القديمة كانت تدفن أمواتها ، وتحيطها بما تيسر من هذه الأصداف ، وأحياناً ما

تشبه في أحد جوانبها جزءاً من الجهر التناسلي الأنثوي ، وترجع أيضاً الى سلوك الكائن الحي الكائن في داخل الودعة ، إذ عندما يبصر من داخلها ، ليبحث عن طعامه ، فإن بروزه يشبه بروز الوليد من رحم أمه عند عملية الوضع ، وكأنها المحارة - في عرقهم - تمقل لنا ظاهرة يعث الحياة من داخل كهف الودعة أو المحارة ، وطبيعي أنهم على قدر ما عرفوا وادركوا ، افنوا وفسروا .. وكل سعيد ومقتنع بما عرف فعل ! والأساطير التي حيكت حول

تضع في عيني الميت صدفتين ، وعلى
فمه صدفة أو أكثر .. فمن المخطوطات
القديمة التي ظهرت في الصين ، تبين أن
نصيب الإمبراطور الميت تسع ودعت
توضع في فمه ، ونصيب الأمير سبع ،
وخمس في فم الوزير ، وثلاث لموظف
الملاط . ولا شيء لعامة الناس ، بل كان
نصيبهم حبات من الأرز بدلا من الودع ،
وهذا يعني أن الأصداف كانت بالنسبة
لهم شيئا مقدسا ، تماما كما كانت
الجعاريين المقدسة عند الفراعنة تحتل
فكرة وفلسفة خاصة .

تاريخ طويل

والذين تقيوا عن أصول الحياة
القديمة ، واكتشفوها على هيئة حفريات
كانت حصيلتهم من القواقع والأصداف
أكبر من أية حفريات أخرى ، ومغزى هذا
لا يخفى على كيب ، ذلك أن القواقع
صالحة البقاء ، وهي لا تتحلل كما تتحلل
أسجة الكائنات سريعة البلى ، ولهذا
وصلت إلينا القواقع التي عاشت منذ
من طويل بحالة سليمة ، وكانما بعضها
قد ظهر بالأسس فقط ، رغم أنه قد مر على
دفنها في باطن الأرض ملايين وعشرات
الملايين من السنين .

ولقد ظهرت بثمار القواقع أول ما
نبهرت منذ حوالي ٥٠٠ مليون عام ، أو
أكثر قليلا ، وكانت نشأتها الأولى في الماء
ثم تنوعت وتمايزت وتكيفت ببيئات
أخرى جديدة ، فمنها ما يعيش في البحر
ومنها ما يسكن في الأنهار ، ومنها ما
هاجر إلى القنوطى ، ومنها ما زحف
على اليابسة ليعيش في الصحارى أو
على المزارع أو في الغابات .. ثم إن منها
ما استساعه الإنسان كطعام ، ومنها
الطيب والسام .. ومن بعضها تستخرج
اللائى ذات الأشكال والألوان ، ومنها ما
استخدمه الإنسان في السحر ، ومنها ما
اخترته بعض المجتمعات والقبايل
القديمة كعملة متداولة قبل أن تظهر
العملة المعدنية .. وكل هذه مواضيع
شائقة ومثيرة ، وقد نفرد لها دراسة
أخرى مستقلة ، لنعلم ما لم يكن يعلم من
أسرار هذا الكوكب المثير الزاخر بكل ما
هو عجيب وعريب .

بكتون عبد المحسن صالح - الإسكندرية



المرأة.. إلى أين؟

بقلم: محمد فتحي

قسمة بديعة تلك التى قسمها الخلاق بين رفيقى العمر .. الرجل والمرأة . وضع الحسن والحنان والرقّة والوداعة فى جانب ، وفى الجانب المقابل وضع القوة والصلابة والقدرة على الحمل الثقيل وعلى التحمل . عليه الصيد والقنص والقتال ، وعليها السكن . فهي الملاذ ، منها السكينة ، وهي الحزن الدافئ ، والأنازل الناعمة التى تسمح العبرات . عليه سياسة الأمور والنطق باسم الزوجة ، ولها النصح والمشورة .

المظاهرات وتصدت للسلطان المفروض وجاءت ثورة الاتصال من مطبعة ، ورايمو فيما بعد ، ثم ثورة الانترنت ، فزادت الفلج اشتعالا . انتشرت العدوى ، وعمت الدعوة كل الأمصار ، شرقها وغربها . وفازت المرأة فى نهاية الأمر بكل الحقوق التى تسوي بينها وبين السيد (الذى كان !) . حيث كان مجال عملها قاصرا على أبواب محددة .. وهي التعليم ، كعملات فى رياض الأطفال ، والتمريض كمرضات ، وخدمة البيت كمرربات وطاهيات ومديرات ، والسكرتارية كسكرتيرات انطلقت الآن الأبواب على مصراعها اسم صاحبات

بهرت بحور الأقدمين ليهي نجيّة فتحتية عرقه التليخ اسمها نفرتي . وفى الاسطورة الحلقدة أوزيريس وإيزيس تتلاق إيزيس رمزا للسند والوفاء والبقاء على العهد .

فى العصور الحديثة دخل الإنسان آتون الانصهار . حدثت اللقطة والاضطرابات والتفاعلات .. نشبت الحروب وانفجرت الثورات ، صناعية واجتماعية وسياسية ؛ وأملت المرأة ببلوها ، شأنها شأن ضحايا الاقطاع والاستغلال ، والبرجوازية والعمل .. ولم لا ؟؟ تمررت ، ونالت بالتححرر من النير الغليظ ، نير الرجل ، وقالت

لأندرى أى إحداهن «تت على مدى عشرات الآلاف من السنين ، من عمر الإنسان على الأرض ، قلقت هذا الوضع ، فجعلت فيه أعلى واسفل ، رفعت هذا مرة ، وخفضته مرة أخرى . ثم حدث التناوب ، وأعقبه تمرد .. لكن بعير تنافر أو قلبية .. خفة ظل متنامية مذهلة ! لم ينقطع قط حب المودة ! لم تنفك عرى الألفة ! هي تريد وهو يريد ، يلاحقها وتلاحقه ، يرغب فيها وترغب فيه .. لكن هذه نكرة وتلك نكرة أخرى .. هنا حب وهناك حقوق .

الذى تكلف عنه أثار الحضارات القديمة ، التى دون لها التاريخ أن المجتمع الانساني كان مجتمع رجال . الملوك رجال ، والمؤرخون على الجيوش رجال ، والكهان رجال ، والسحرة فى القبيلة رجال ، والمحاربون رجال ، ومنيع الحكمة رجال ، والزراع العزاق للأرض رجال ، والكتاب رجال .

فى حضارة مصر القديمة ، ربما دون غيرها من الحضارات ، فطنت تبرز فيها المرأة برونًا وضاء . نرى امرأة ترتقى عرش الآلهة اسمها حتشبسوت . ويتهر عيوننا - نحن المحدثين - كما لا شك

ملكيون يونانيون

صعب رطل

هدى شعري



عدل لصالحها . حق التعليم العام والتعليم الجامعي بالجان مقرر لها بالفرصة المتكافئة مع الرجل . الحقوق السياسية جميعها منحها عبر جهاد .. في النيابية والانتخاب والترشيح والتصويت . بل أنها في ذلك ميزت عن الرجل فخصصت لها مقاعد في المجالس التشريعية ، لا ينافسها فيها الرجال بينما تنافس هي الرجال في كل المقاعد .

حق العمل مقرر لها هي والرجال سواء بسواء . منهن الوزيرة والسفيرة والمديرة .. لم تتول القضاء بعد - ولكنها أيضاً لم تتول أعمال التجارة والحدادة والسباكة وميكانيكا السيارات لأنها هي لا تحب مثل هذه الأعمال اليدوية . منهن سلكات تكسي ومنهن بائعات مجنولات ، لشتى السلع .

في الاسبوع الماضي كنت احاضر جمعاً من كبار الانداعين (راديو وتليفزيون) في ميثافهم . كان مجموعهم عشرة ومائة . المائة كن من النساء وعشرة هم الرجال . ورئيسة الاذاعة سيدة ورئيسة التليفزيون سيدة وعدد كبير من رؤساء القنوات المختلفة سيدات وسيدة قرأت داراً من دور النشر والصحف . فهل بعد ذلك معلم لمستزيد ؟!

احسب ان الآلية الآن قد انقلبت : لم يعد للشكوى من هضم الحقوق هو المرأة .. بل الرجل ! قدمت في إنجلترا قضايا من رجال امام المحاكم يشكو فيها رافعوها من تمييز ضدهم : في حقهم في العمل في مؤسسات الممرضين . الممرضات مطلوبة والممرض مرفوض ! ويشكو آخرون من حق يمنح لزميلات في العمل وهو امتياز اجازة الحمل والوضع . ماشان الحمل والوضع يواجهات العمل حتى يميز النساء بمنح الاجازة الاضافية ؟! هكذا تقول دواهم !

في مصر تمنح الزوجة العاملة حق مراقبة زوجها المعال للعمل في الخارج وتحسب له علاواتها وترقياتها حتى تعود لمباشرة عملها .

هل انقلبت فعلاً الآلية ، وانعكس اتجاه الشكوى فلم نعد نسمع غير شكوى الرجال ضد تمييز المرأة على حسابهم وحساب مبدأ الفرصة المتكافئة ؟ .

محمد فتحي



هوساين امين



هوساين حسين



لطفي السيد

مرة في التاريخ تسيطر المرأة - لا الرجل - وتتحكم في ظاهرة الحمل . المرأة اليوم تستطيع ان تقول لا بانفسية لموضوع الحمل . لم تعد أداة لتفريخ يقاتنها الرجل لتتجيب له الخلفاء والوراث واولياء العهد !

وتقول ان معدل المواليد في العالم الصناعي ينخفض عاماً بعد عام . وسبب ذلك ليس عدد النساء العاملات فعددهن النسبي في فرنسا لم يزد في هذا القرن عن قرن مضى .. إنما الضيق في ذلك هو البرشامة ! فعندما كن في الماضي يعملن في الحق والبيت أصبحن اليوم يعملن بنسبة كبيرة جداً في المستشفيات الجلييا في الصناعة والمهن .

وتستعذر الوزيرة الفرنسية في جهدها الشكوى فتقول :

إلى خطى كبيرة قد تمت في الولايات المتحدة وفرنسا والسويد لتحقيق المساواة ولكن الكثير ما يزال عند التطبيق غير محقق . الطريق إلى المساواة الحقة سياسياً واقتصادياً وفلسفياً ما يزال بعيداً .

عندنا ، في بلادنا ، انطلقت اول دعوة لتحرير المرأة من فؤاد الرجل . نادى بها قس أمين . ولقى من اجلها ، من مجتمع الرجل ، زوبان من نساء عصره ايضاً ، العنت والعسف والاذى . وتتابعات اصوات الرجال والنساء ، هدى شعراوى وصفيه زغلول ولطفي السيد وطه حسين وعلي ابراهيم . هؤلاء الرجال منحوها حق التعليم الجامعي بعد ان حقلت نصيبها في التعليم العام . حقوقه في وجه رجعية ضلوية طويلة الانتياب والمخالب !

وفي مرحلتنا الحاضرة حقلت المرأة ما لا مطمع فيه لمستزيد . قانون الأحوال الشخصية في شئون الزواج والطلاق

العصمة : الوزارة والنيابة والسفارة .. فاصبحن وزيرات ونائبات وسفيرات . واصبحن مديرات وصاحبات اعمال او نساء اعمال مثلن مثل رجال الاعمال . واصبحن كاهنات قسيسات . خمس عشرة منهن نصبن قسيسات في الكنيسة البروتستانتية الانجليكية في الولايات المتحدة منذ بضع سنوات ولعل عددهن الآن قد زاد . كندا هي الاخرى عينت نساء قسوساً . وفي ألمانيا تملك سيدة مصنعاً عمالاً للصلب تملغ مبيعاته السنوية ٢٥٠ مليون مارك وتدير موظفها البالغ عددهم ١٢٠٠ . وتحكي احصاءات ألمانيا ايضاً ان امراة اخرى تملك تحكراً صناعة اجهزة الانذار ضد النصوص . ومن الطريف ان المعلومة تضيف ان اكبر عملائها هو البابا ! وتحكي ان اين بوردا صاحبة مجلة البوردا الشهيرة والمترجمة الى كافة اللغات وصاحبة دار النشر الكبيرة تنشر سنوياً ٧٥ كتاباً في الحياة ونماذج التفصيل يبلغ عدد ما توزعه منها ٥٠ مليون نسخة تدور عليها ربحاً سنوياً قدره ١٥٠ مليون مارك .

ومع ذلك .. مع هذا الانجاز كله ، هل فُتحت المرأة .. هل هي راضية عن وضعها تقول وزيرة فرنسية في جمهورية فاليري جيسكار ديستان : مشكلة المرأة هي في فرنسا كبيرة .. لكن في الاسرة والعائلي الشخصية . وفي الشؤون كالرسم والكتابة . لكن قانون نابليون متحيز ضد المرأة إذ يعتبرهن ملكية الرجل . والدساتير سنت للرجال ، لا للنساء ، وممازال هذا التراث قاتماً لم يمح بعد . وتقول الوزيرة إن اعظم دافع لحقوق المرأة والذي أحدث ثورة نفسانية عميقة بين النساء في العالم المتقدم هو البرشامة .. برشامة منع الحمل . لأول

.. يظفر اليه في حيرة .. لا يعرف ماذا يلعب ..

سأله حسن قلنا : لماذا لا تلعب معي يا حسن ؟

قال حسن : وماذا تلعب يا حسن ؟
قال حسن : تلعب معي كما تلعب مع الأطفال في الخارج .

قال حسن : ولكننا في الخارج نجرى وسابق بعضنا بعضا ..

قال حسن : إذن هيا نجرى في الكوخ ونسابق سويا .

قال حسن : الكوخ صغير وضيق يا حسن ولا نستطيع أن نجرى فيه ونسابق .

قال حسن : وماذا تلعبون أيضا غير لعبة الجري والتسابق ؟

قال حسن : نتسلق أشجار التوت وبازل من ثمارها .

قال حسن : لكن ليس هنا في الكوخ شجار توت .. فعماذا تلعبون غير لعبة

سحر شجار التوت ؟
قال حسن : نصيد السمك بالسحارة

يا حسن ..

قال حسن : لكن ليس هنا في الكوخ نجرى .. حتى نصيد السمك منه .. فعماذا

تلعبون غير لعبة صيد السمك من البحر ؟

قال حسن : نجرى وراء الفراشات الملونة .. محاولين الإمساك بها ..

قال حسن : لكن ليس هنا في الكوخ فراشات ملونة لنجرى وراءها .. فعماذا

تلعبون غير لعبة الجري وراء الفراشات الملونة ؟

قال حسن : لا شيء .. لقد ذكرت لك كل الألعاب التي تلعبها .

قال حسن : وماذا ستلعب إذن يا حسن ؟

قال حسن : هيا نخرج من هذا الكوخ نلعب مثل بقية الأطفال في الخارج ..

وأشار حسن بيده من شباك الكوخ .. على الأطفال الصغار .. الذين يتسلقون أشجار التوت ..

قال حسن : إن والدي يرفض أن يخرج من هذا الكوخ .

قال حسن : وإذا لا استطع أن ألعب هذا الكوخ .

واسرع حسن خارجا .. تاركا حسن ه في الكوخ ..

الخارج .. بينما هو محبوس داخل الكوخ .. فيسأل والده : لماذا لا تتركني أخرج

ولألعب مثل بقية الأولاد يا والدي ؟
وكان والده يجيبه قلنا : لأنني أحبك

يا حسن ..

فيعود حسن يسأل والده : وهل الذي يحب طفله يحبسه في الكوخ يا والدي ؟

وكان والده يجيبه : إنني أخاف عليك يا حسن من حرارة الشمس .. ومن برودة

الجو .. ومن الحشرات .. ومن الحيوانات .. ومن البحر ..

فيعود حسن يسأل والده : وهؤلاء الأطفال الذين يلعبون يا والدي .. لماذا

لا يخاف عليهم أحد من حرارة الشمس ومن برودة الجو ومن الحشرات ومن

الحيوانات ومن البحر ؟
ولم يكن الشيخ صابر يستطيع

الإجابة على طفله حسن ..
كان يكتفي بأن يقول له : يا حسن ..

اطلب مني كل ما تريد .. وأما أجهرد لك هذا .. إلا أني نخرج من هذا الكوخ

و ذات يوم .. قال حسن لوالده : لا أريد أن ألع مثل بقية الأطفال يا والدي

قال له والده : إسأله عنك حسن ..
إن جازيلا .. يلعب بك هنا في هذا

الكوخ ..
ودخل الشيخ صابر إلى حارة

فأحضر طفله الصغير حسن لينع مع طفله حسن في الكوخ ..

وقف حسن إلى جوار حسن في الكوخ



هذه الأسماك ووضعها في هذا الحوض يا والدي ؟

قال له والده : لقد سمعت البحر واثت
تطلب أن تصيد السمك منه .. فأرسل
الك هذا السمك في هذا الحوض ..
لتصيده بالسفارة مثل بقية الأطفال ..
أسرع حسن بعد سارته إلى الحوض
الكبير .. ليصيد السمك منه .. هي فرحة
بالعه .. بينما صابر ينتظر له في سعادة
وهو يقول لنفسه لقد استطعت أن
أجعله يصيد السمك بالسفارة مثل بقية
الأطفال ..

بعد يومين .. ماتت كل الأسماك في
الحوض الكبير ..

سأل حسن والده وهو ينتظر للأسماك
التيه في حزن : لماذا ماتت الأسماك في
الحوض الكبير يا والدي ؟

قال له والده : لقد ماتت يلا سبب
معروف يا حسن ..

سأل حسن والده : وهل ماتت أسماك
البحر يا والدي مثلما ماتت أسماك
الحوض الكبير ؟

قال له والده : لا يا حسن .. أن أسماك
البحر لم تمت ..

قال حسن : إذن .. أريد أن أخرج من
هذا الكوخ لأصيد من البحر أسماكاً حية
مثل بقية الأطفال ..

قال له والده : لا يا حسن .. لن تخرج
من هذا الكوخ .. أن يستطاعت أن تطلب
ما تريد .. وأنا أحضره لك هنا ..

قال حسن : أريد أن أخرج وراء
الفراشات الملونة كما يفعل الأطفال يا
والدي ..

قال له والده : سأجعله في الصباح
تجري وراء الفراشات الملونة مثلما يفعل
الأطفال يا حسن ..

قال حسن : سأذهب إلى فراشي الآن
لأنام .. حتى أستطيع أن أصحو مبكراً ..

قبل أن يستيقظ حسن من نومه .. كان
والده قد ذهب إلى حقله .. لجمع عدا
من الفراشات الملونة .. وأحضرها معه
إلى الكوخ .. وتركبها تطير فيه ..

استيقظ حسن من نومه .. في الصباح
فوجد الفراشات الملونة تطير أمامه في
الكوخ ..

أخذ حسن ينتظر للفراشات الملونة ..
في دهشة بالغة .. ثم قال لوالده : من
الذي أحضر هذه الفراشات الملونة التي



سأل حسن والده وهو ينتظر لشجرة
النوت في حزن : لماذا ذبلت شجرة النوت
يا والدي وتساقطت ثمارها ؟

قال له والده : لقد ذبلت شجرة النوت
وتساقطت ثمارها بلا سبب معروف يا
حسن ..

قال حسن : وهل ذبلت أشجار النوت
وتساقطت ثمارها في الخارج يا والدي ؟

قال له والده : لا يا حسن .. لم تذبل
أشجار النوت في الخارج .. ولم تسقط
ثمارها ..

قال حسن : أريد أن أخرج من
هذا الكوخ .. لأتساقط أشجار النوت في
الخارج ..

قال له والده : لا يا حسن .. لن تخرج
من هذا الكوخ .. أن باستطاعتك أن تطلب
ما تريد .. وأنا أحضره لك هنا ..

قال حسن : أريد أن أصيد السمك
بالسفارة مثل الأطفال يا والدي ..

قال له والده : سأجعله في الصباح
تصيد السمك بالسفارة يا حسن ..

قال حسن في فرحة : سأذهب إلى
فراشي الآن لأنام .. حتى أصحو مبكراً ..

لثناء نوم حسن .. أسرع والده ..
فبنى حوضاً كبيراً في وسط الكوخ ..
وملأه بماء البحر حتى آخره .. ثم ذهب
إلى البحر حاملاً شبكته .. فاصطاد
بعض الأسماك بها .. وعاد بهذه الأسماك
إلى الكوخ .. فوضعها في الحوض
الكبير ..

استيقظ حسن من نومه في الصباح
البيكر .. فوجد أسماكاً تتحرك في الحوض
الكبير ..

أخذ حسن .. ينتظر للأسماك وهي
تتحرك في الحوض الكبير .. في دهشة
بالغة .. ثم قال لوالده : من الذي أحضر

جلس حسن حيناً .. ينتظر من شيك
الكوخ للأطفال الصغار وهم يتساقطون
أشجار النوت ويأكلون من ثمارها ..
سأله والده : لماذا تبدو حزينا
يا حسن ؟

قال حسن : لقد تركتني حسان يا والدي
وذهب يلعب مع الأطفال في الخارج ..
سأله والده : وماذا يلعب حسان مع
الأطفال في الخارج ؟

قال حسن : أنهم يتساقطون أشجار
النوت ويأكلون من ثمارها يا والدي ..

قال له والده : سأجعله في الصباح
تساقط أشجار النوت مثلهم يا حسن ..

لم يصفق حسن ما سمعه من والده
فاخذ يسأله : هل ستتركني أتساقط
أشجار النوت حقا مثل الأطفال يا والدي ؟

قال له والده مؤكداً : نعم يا حسن ..
ستساقط أشجار النوت في الصباح ..
وعليك الآن أن تذهب إلى فراشتك لأنام ..
حتى تصحو مبكراً ..

فرح حسن فرحاً شديداً .. وأسرع إلى
فراشه .. واستغرق في نوم سعيد ..
لثناء نوم حسن .. أسرع والده إلى
حقله .. فأقطع شجرة نوت من هناك ..

وحملها معه إلى الكوخ .. وحفر حفرة
لها في منتصف الكوخ .. ووضع الشجرة
في الحفرة ..

استيقظ حسن من نومه في الصباح
البيكر .. فوجد شجرة نوت في منتصف
الكوخ ..

أخذ حسن ينتظر إلى شجرة النوت ..
في دهشة بالغة .. وقال لوالده : من الذي
جاء بهذه الشجرة إلى الكوخ يا والدي ؟

قال له والده : لقد سمعتك شجرة
النوت واثت تطلب أن تتساقطها وتأكل
من ثمارها فجاءت إليك من تلقاء نفسها ..

أسرع حسن يتساقط شجرة النوت
فرحاً .. ضاحكاً .. وأخذ يأكل من ثمارها
.. وهو يقول لوالده : إن طعم النوت حلو
يا والدي .. إنني لن أنزل من فوق هذه

الشجرة إلا بعد أن أشبع تماماً .. وهو
فوق شجرة النوت .. في سعادة وهو يقول
لنفسه : لقد استطعت أن أجعله يتساقط
شجرة النوت ويأكل من ثمارها مثل بقية

الأطفال ..
بعد يومين أخذت شجرة النوت في
الذبول .. فاصفرت أوراقها .. وتساقطت
ثمارها ..

الكوخ يا والدى ؟

قال له والده : لقد سمعتك الفراشات وانت تطلب ان تجرى وراءها مثل بقية الأطفال فجاءت اليك من تلقاء نفسها .. اسرع حسن يجرى وراء الفراشات الملونة في سعادة .. محاولا الإمساك بها وهو يقول لوالده : اننى سافعل اللعب مع الفراشات الملونة طول الليل والنهار يا والدى .

كان الشيخ صابر ينظر لحسن .. وهو يجرى وراء الفراشات الملونة .. في سعادة .. وهو يقول لنفسه : لقد استمعت ان اجعله يجرى وراء الفراشات الملونة مثل بقية الأطفال .. بعد يومين .. وكثفت الفراشات عن الطيران .. وتوقفت عن اللعب مع حسن قال حسن لوالده وهو ينظر الى الفراشات الملونة في حزن : لماذا توقفت الفراشات الملونة عن الطيران واللعب يا والدى ؟

قال له والده : لقد توقفت الفراشات الملونة عن الطيران واللعب بلا سبب معروف يا حسن ..

قال حسن : وهل الفراشات الملونة في الخارج توقفت عن الطيران واللعب هي الاخرى يا والدى ؟

قال له والده : لا يا حسن .. ان الفراشات الملونة في الخارج لم توقف عن الطيران واللعب ..

قال حسن : إذن .. اريد ان اخرج من هذا الكوخ لألعب مع الفراشات الملونة

في الخارج .
قال له والده : لا يا حسن .. لن تخرج من هذا الكوخ .. ان استطاعتك ان تطلب ما تريد .. وانما احضره لك هنا .. قال حسن في حزن : لم اعد اريد شيئا يا والدى ..

قال له والده : ولماذا لا تريد شيئا يا حسن ؟

قال حسن : لأن كل الأشياء التي جاءت الى هذا الكوخ ذبلت بلا سبب معروف .. وإخاف ان اطلب شيئا آخر ..

فدبّل يا والدى ..

قال له والده : بل اطلب ما تريد ..

ولا تخشى شيئا ..

قال حسن : اريد ان اسالك سؤالاً

واحداً يا والدى ..

قال له والده : اسأل يا حسن .. فافنا

استمع اليك ..

قال حسن : لماذا تدبّل الأشياء في

الكوخ .. ولا تدبّل في الخارج يا والدى ؟

قال له والده : انها تدبّل بلا سبب

معروف يا حسن ..

قال حسن في حزن : اننى أخشى ان

اذبل أنا الآخر بلا سبب معروف يا

والدى ..

في اليوم التالي .. لم يستيقظ حسن

مبكراً كعادته .. بل ظل ممدداً فراشه ..

لا يربع في مغادرته ..

سأله والده : لماذا لم تستيقظ مبكراً

كعادتك يا حسن ؟

قال حسن : ليست عندي رغبة

للاستيقاظ مبكراً يا والدى .

قال والده في خوف : ما بك يا حسن ..

هل تحس ألم ؟

قال حسن : لا يا والدى .. اننى لا

احس بأى ألم ..

وظل حسن نائماً .. لا يفادر فراشه ..

حتى هزل جسده .. واصفر وجهه ..

وذبلت صحبته .. ولم يعد يقدر على

الكلام ..

احتر الشيخ صابر في أمر حسن ..

وكذلك احترت زوجته .. واصبغا بحزن

شديد .. وهما يريان مظهرهما الوحيد

حسن مريضاً .. هزئلاً .. شاحباً .. لا

يقوى على الكلام ..

جلست والدة حسن الى جوار سرير

طفلها .. تنتظر اليه والدموع تسيل على

خدبها .. وهي تسأل نفسها : إن حسن

يأكل الفضل الطعام .. ويشرب أجود



الشرايب .. ويليس أجمل الخفيف .. فما الذى يجعله يبدو حزينا .. ولماذا أصبح هكذا .. هزينا شاحباً .. لماذا يذبل على هذه الصورة ؟

جلس الشيخ صابر في حقله .. حزينا .. باكيا .. وقد استند ظهره الى شجرة توت .. وهو يسال نفسه .. "إن حسن يعيش مرتاحاً .. متعماً .. لا يتعب نفسه مثل بقية الأطفال في عمل شيء .. وكل مطالبه مجابة .. فما الذى يجعله يبدو حزينا .. ولماذا أصبح هكذا .. لماذا يذبل على هذه الصورة ؟

هزت شجرة التوت أوراقها ومالت باغصانها حتى لامست رأس الشيخ صابر ثم قالت له : أن ابنك مثل الشجرة تماماً أيها الشيخ .. هل تتذكر شجرة التوت التى اقتلعتها من مكانها وزرعتها داخل الكوخ .. لكى يتسلقها طفلك حسن .. هل تعرف لماذا اصفرت أوراقها .. وتساقطت ثمارها ؟؟؟

لقد اصفرت أوراقها .. وتساقطت ثمارها لأنها زرعته في غير مكانها .. وكذلك طفلك .. اصفر وتذبل .. لأنه وضع في غير مكانه .

جانب انحاء .. الى الشمس والهواء .. واللعب .. فلا تزرع ابنك داخل الكوخ .. وإلا دبل مثل شجرة التوت ..

وسكنت شجرة التوت ورفعت اغصانها عن رأس الشيخ صابر .. اخذ الشيخ صابر يفكر فيما قلته شجرة التوت .. ويتنبر في معناه .. واثناء ذلك وفقت على كتفه .. فراشة ملونة ..

ورفت الفراشة الملونة بجانبها .. واقتربت من أذن الشيخ صابر .. ثم همست له : كيف حال طفلك حسن ؟ التفت الشيخ صابر في دهشة .. ناحية الفراشة الملونة ثم قال لها : هل تعرفين طفلى حسن أيها الفراشة الملونة ؟

قلبت الفراشة الملونة : نعم اعرفه .. لقد اخذتنى ذات يوم .. مع عدد من الفراشات الملونة الى كوخك .. وحسبنا فيه .. ليجرى وراعنا طفلك حسن .. قال الشيخ صابر في حيرة : أن حسن مريض .. فأقبل .. ثم بعد يستطيع المشاة الغرس ..

قلت مربية الملونه .. وهذا كذا .. حين أحسبنا الى الكوخ .. أن طفلك لصعب .. مثل الفراشة الملونة تماماً .. أيها الشيخ .. فدع طفلك الصغير يلعب

خارجاً من هذا الكوخ حتى لا يذبل .. ثم تركته الفراشة الملونة وطارت .. أسرع الشيخ صابر ذاهباً الى كوخه .. فوجد طفله حسن .. نائمًا في فراشه .. فاقترب منه .. وبيت عليه .. قائلاً له : هيا يا حسن .. قم من فراشك .. لنخرج من هذا الكوخ ..

قل حسن بصوت ضعيف : الى أين يا والدى ؟

قل له والده : لقد سألت عليك شجرة التوت .. والفراشة .. وأسكت الشيخ صابر يد طفله الصغير حسن .. وأسرع خارجاً من الكوخ .. مر حسن على شجرة التوت .. واخذ ينظر لها فى فرحة .. وهو يقول لوالده : ما أجمل شجرة التوت يا والدى .. اننى احب ثمار التوت كثيرا يا والدى .. سمعت شجرة التوت كلام حسن .. وتأثرت به .. فأجبتة هى الأخرى .. ومالت ناحية طفلها بفروعه .. لكى يأكل من ثمار التوت ..

مر حسن على الفراشات الملونة .. فأخذ ينظر لها فى فرحة .. وهو يقول لوالده : ما أجمل هذه الفراشات الملونة يا والدى .. اننى احب هذه الفراشات الملونة كثيرا يا والدى .. سمعت الفراشات الملونة كلام حسن .. وتأثرت به .. فأجبتة هى الأخرى .. وأجبت تطير حوالبه .. وتقف على كتفيه .. وتقبل وجهته ..

أحس حسن بالدماء تسرى فى عروقه .. وبالصحة تعود اليه .. فأخذ يجرى وسط الزهور .. ويسابق الفراشات الملونة .. وأحس حسن أنه يريد أن يفنى .. ويرزق مثل العصافير .. فرفع صوته بالغناء والرقصة ..

سمع الأطفال الصغار غناء حسن .. فاسرعوا اليه .. مرحبين .. فرحين لقدمه .. وأخذوا يهضون معه .. ويرفزون مثله .. قال حسن للأطفال الصغار : هيا بنا نجرى ويسابق بعضنا .. بعضاً .. وأسرع الأطفال الصغار .. ومعهم حسن .. يجرؤن .. ويتسابقون .. والفراشات الملونة ترفرف حوالبيهم .. والعصافير ترزق على رؤسهم .. والصحكات السعيدة تسبقهم .. وتملأ المكان بالبهجة والفرحة ..



شما على الأحلام

شعر: علي الفقي

ايسر يا شاطيء ايام كاحلام العذارى
وليال كم قضيناها طموالا وقصورا
ومجبال كل ما فيها من الانس ثواري
حلم رفرف حولينا زمانا ثم طارا
فلانقدناه ولم ندرج مع الدمع حيارى



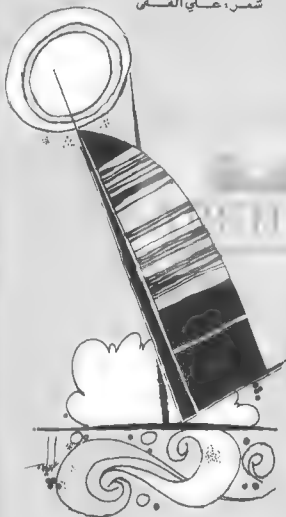
اين يا شاطيء احلام تراعت لعيونى
وليال جمعت في حشها شتى الفنون
ومجال لم تزل اطيافها ملء جفونى
وخيالات إذا ما سرت ما تنفك دونى
كلما مرت مفا روحي ولم تهدأ شجونى



كم لنا جلسة فوقك والامواج تجرى
وشراع الحب والاحلام خلف الموج يسرى
منظر بالحسن والسحر وبالفننة يفرى
سكنت من حولنا الدنيا فان بخنا بسر
ضمه الليل كما ضم جراح الحب صدري



وسما الحب بروحيننا الى دنيا الخيال
عند واد عبقري الحسن مرموق الجمال
فاض بالروعة والنور وبالسحر الحلال
فاذا نحن تربعنا على عرش الكمال
واذا الدنيا كما ننشد والدهر موال
وانتبهنا بعد ما اسرى بنا الحب وطارا
في سماء ضل في ابراجها قلبي وحارا
غشيتهما انفس طمى وارواح سكارى
فاذا الفجر بدا للعين والليل ثواري
واذا نحن على الشاطيء كالامس حيارى





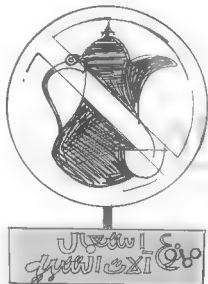
بدون كلام .. !!

ضحكات الشهر

صالح النسي



القاهرة ..

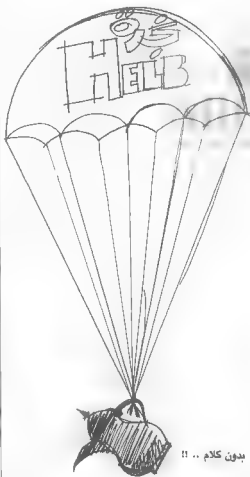
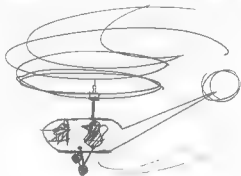


منع استعمال
أواني الشاي

بدون كلام .. !!



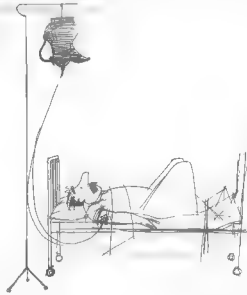
بدون كلام .. !!



بدون كلام .. !!



بدون كلام .. !!



نقل قهوة !!

نجيب الريحاني

أكبر فنان ضاحك في المسرح العربي

بقلم: حسين عثمان

نجيب الريحاني هو ذلك الفنان العربي صاحب الموهبة الرائعة التي طالما أضحكنا وابكتنا في نفس الوقت .. فهو يملك قدرة مدهشة على الجمع بين بواعث الضحك والبكاء ، فمسيرته ليست ضحكا خالصا ولكنها ضحك تتخلله لحظات من الحزن الرقيق الشفاف الذي يكشف كل السلبيات ويسخر من عيوب المجتمع في صورة لاذعة تذكرنا بالقيم الانسانية النبيلة التي يجب ان نتمسك بها اثناء رحلتنا في الحياة !

● إن هذا الفنان العربي الساخر خرج من الدنيا فيما يشبه المفاجأة ، فمات بحمى التيفوئيد رغم انه كان قد تحصن منها . ولم يمت بالذبحه الصدرية التي كانت تهدده في الخمس سنوات الاخيرة من حياته ، وفاجاته ازمته ثلاث مرات .

كان شارلي Chaplin مثله للفن



فنان العرس
صاحب موهبة الرائعة
نجيب الريحاني



الحرر في حياته

ورغم أن نجيب الريحاني كان ممثلاً كوميدياً ناجحاً ، إن لم يكن أنجح ممثل كوميدى ، إلا أنه كان يحب الدراما ، وكان يتمتع أن يمثل أدوار التراجيديات فى المسرحيات الجادة .

وكان على قدر مرجه وفكاهته يعاوده الحزن فى فترات متقطعة بسبب مأساة أصغر أخوته واسمه (جورج الريحاني) الذى اختفى سنوات طويلة دون أن يعرف أحد عنه خبراً أو ذكراً ، وقد ظل سبب اختلافه حتى مات نجيب الريحاني -ولا يزال أيضاً - لغزاً غامضاً ، تكمنه فى الإشاعات ، فمن قائل أنه سئم وانضم إلى إحدى المماعات الصوفية ، ومن قائل أنه تهرب واعتكف فى أحد الأديرة . ويسفر المقربين من نجيب الريحاني سر ميله إلى الدراما وحيه إلى التمثيل المأسوي إلى حزنه على شقيقه الذى اختفى !

وقد حاول الريحاني فى فترات مختلفة من بداية حياته أن يمثل فى المسرحيات الدرامية ولكنه كان لا يلقى نجاحاً من الجمهور ، وكان اتجاهه إلى الدراما بكلمة نظقلت باهظة ، فكان يستدين من أجل تكوين فرقة يمثل فيها المسرحيات الدرامية ، وكما ظهر على المسرح رأى الدائنين ينتظرون الحصول على أموالهم فكان هذا المشهد يسبب له ارتباكاً متوالية ، هذا إلى جانب تهكم النقاد وسخرية الصحافة منه كممثل دراما ، وكان الريحاني يعتقد أن زميله يوسف وهبى وراء هذه الحملات الصحفية ؛ وقد أجبره الجمهور على ترك الدراما ، فقد كان الجمهور يراه ممثلاً كوميدياً بالسلسلة ، والحق أنه حتى فى تعبيراته وإيماءاته وحركته كان فكها غير متكلف كمثل الفكاهة فى دمه ، وكان الممثل المفضل عنده هو شارلي شبلين الذى كان يعتبره فيلسوف الفن ، والواقع أن كلاهما كانا فيلسوفين .. وكانت لفلسفة الضحك عندهما تهدف إلى علاج العيوب بإبرازها فى شكل يجعل المتفرج يضحك منها ويسخر ، ومع ذلك فقد كان لا يفتأ يعاوده الحنين إلى الدراما كلما تذكر شقيقه الغائب ، فلما كتب عليه أن لا يمارس هذا اللون من التمثيل ، كان

ولكن شاعت الظروف أن يتوقف هذا اللون من التمثيل ، ولكن الريحاني ظل على ما كان عليه يتفقد بسخاء ، ويشبع من مميزات الدنيا ، حتى أتى على كل ما كان يملك من المال ، وعاد إلى أيام الفقر والضيق والبحث عما يسد رمقه .. ثم خرج بعد ذلك على الناس بهذا اللون الجديد من المسرحيات التى تدور موضوعاتها كلها حول شخصية واحدة منترزة من صميم المجتمع المصري ، وهى شخصية « العمدة » الذى يهيمن القاهرة من الريف بحثاً عن المتعة وحبابة القرب بعد أن بهرته أضواء المدينة الحديثة ... إنه « كشكش بك » عدة كثر البلاص وهو يتبحر فى لباسه الاقليمي الزاهي ويلحيته وعملمته ... ثم تجرى على لسانه الذع النكات ، وهو يتناول أهم ما يشغل الشعب فى الحياة الخاصة والعامة .. وكان هذا اللون مفاجاته الكبرى التى جاءت نتيجة احساسه بتعاطس الجمهور إلى مطالعة كل ما هو مصري فوق المسرح ، بعد أن مل ما كان يمثل إليه - من الروايات المترجمة - أو للتقتسية . وكفى لشعب المصري يمثل فى أعقاب ثورة سنة ١٩٦٨ م : إلى أن يسفح اصداؤه نفسه ، فى كل ما يقع عليه حسه :

وقد مات بعد أن ابتسمت له الدنيا ، وبدأ يحلم بالتمتع بمناعم العيش الرغيد فى (القصر) الذى كان أن ينتهي من بقلته ، وقد تحول الآن إلى قصر من قصور النخلة .. وهكذا مضى الممثل الساحر إلى العالم الآخر ، وهو على اتم ما يكون ارتباطاً بالدينا املا وعملًا إيجابياً ، وكان الدنيا قد حلالها أن تثار منه ، وهو الذى علش حياته يسخر منها سواء فى حياته الخاصة أو العامة ... :

الوارس مسرحية جديدة

لقد عاش الريحاني بالمفاجأة .. وعلى المفاجأة ..

فاجأ أسرته يوم ترك وظيفته الكتابية فى شركة السكر ذات المرتب المضمون ، والمستقبل الياسم ، ليحترف التمثيل استجابة لهوايته الفنية التى لا تضمن له ما يكفيه ليوم واحد من ضروريات الحياة .. ثم فاجأ الناس بنوع جديد من المسرحيات والأداء التمثيلي المرتجل ، وأطلق عليه « الفرانكو أراب » ، وقد ترك هذا النوع من التمثيل فى نفوس الجمهور على غير انتظار ، فاقبل على مسرحه أقبالا لا مثيل له وتدفق على أثره المال على جيوبه بغير حساب ولا عد ،

فلسان نجيب الريحاني مع حبيب
رياس رويحيه - خالده فى فيلم مسلامه فى شير



قام بمهمة التعارف بين الريحاني والأديب الفرنسي ، وقد قال أندريه جيد للريحاني أنه لم يفهم معنى من معاني الحوار الذي لا يفهم لغته العربية ، وذلك بفضل تمثيل الريحاني الذي خلا من حركات التهريج التي اعتاد أن يشهدها من بعض ممثلي فرنسا أنفسهم !!!

من أجل المسرحية

وكانت حياة الريحاني الخاصة حافلة بكثير من الطرائف ومنها أنه كان يكره ركوب السيارات ، وكان مفرغاً بركوب «عربات الحنطور» التي كان يفضلها على كل أنواع المواصلات ، حتى أنه كان يملك في أواخر أيامه سيارة فاخرة ، ومع ذلك فقد كان يتركها ليركب عربة حنطور !. ومن هذه الطرائف أيضاً أنه حدث أن زارت القاهرة إحدى الفرق الفرنسية لأحياء بعض حفلاته التمثيلية ، وكان الريحاني في ذلك الوقت مفلساً وعاطلاً عن العمل ، وأراد مشاهدة الفرقة وليس في جيبه سوى بضعة قروش ، وكان عليه أن يستعين بها في تناول طعامه .. وفكر في أن يستغل صفة الزمالة في طلب تذكرة من إدارة الفرقة كدعوة مجانية ، ولكنه عاد فوجد أن كرامته لا تسمح بذلك ولم يجد في النهاية بداً من دفع ثمن التذكرة له ولصديقه ، وكان ثمن التذكرة عشرة قروش فتبقى معه قرشان فقط ..

وفي داخل المسرح طلب نجيب من الجرسون فنجائين من الشاي فلما أخضرهما الجرسون ، أخفى الريحاني قطع السكر في حقيبة صديقه ، وشرب الشاي بغير سكر ، فلما عاد إلى البيت بعد انتهاء التمثيل ، أخرج الريحاني السكر من الحقيبة وطلب من صديقه أن تصنع شايًا للعشاء ، وكان الريحاني قد أخذ السكر لأن بيته كان خالياً منه وتعني هو وصديقه شايًا فقط ، بعد أن استألفت تذاكر الفرقة التمثيلية كل نقوده !

وهكذا نرى أن الفنان الراحل نجيب الريحاني عاش طوال حياته يسفر من عيوب المجتمع ويضعف على أسس المجاعة في حياته !

حسين عثمان



فرجاني أثناء « مبرفات » مسرحية (ما حش واحد منها حاجة) وإلى جواره ماري ميوب وبعد الغناء القصري وبعض أفراد الفرقة

خلافات بينهما ، فكلت «لوسي» تهجر بيته وتهدد بالعودة إلى يلاها .. ويمرر خروجه من البيت ، كانت التكلفة تهال عليه ، فكان يسرع إليها حينئذ ليقبض على ثوبها ويعود بها إلى منزلها !

رأى نجيب في

وكان الريحاني شديد الاحترام لفنه حتى أنه لم يطرأ اندماجه في الشخصية التي يمثلها ، كان يخرج من الكواليس كالجنة الهادة ، فإذا عاد إلى خشبة المسرح ، اندمج في الشخصية التي يؤديها حتى يغيب عما حوله تماماً ، وقد تعمي بضع دقائق قبل أن يعود إلى شخصيته الحقيقية !

وكان المرحوم الدكتور طه حسين «ربوناً» دائماً مسرح الريحاني ، وصديقاً حميماً له ، ومعجباً من الممثلين المتميزين الخمسين له أيضاً ، حتى لقد كان ينتظر كل فرصة عندما يزوره أشهر الفنانين العالميين ويدعوهم إلى مشاهدة مسرح نجيب الريحاني ، وقد حدث أن زار القاهرة الكاتب الفرنسي المشهور « أندريه جيد » بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، فدعا الدكتور طه حسين لمشاهدة الريحاني ، وبعد انتهاء التمثيل

يرضى عليه هذا بتغذية مسرحياته الفكاهية بالكثير من المواقف الإنسانية التي كانت تهز مشاعر الناس هزة عنيفة !!

المسخرية والأصدقاء

وقد عالج نجيب الريحاني مشاكل السياسة بالفكاهة والسخرية .

وكان الريحاني صديقاً وفيًا لأصدقائه وأبناء مهنته ، وكان يكره الحفلات العامة ولكنه لا يتردد في حضور حفل يقيمه أصدقاؤه . وكثيراً ما كان يقيم لهم الحفلات في بيته ، وكان مبلغة في التكرم يطهو لهم لونا من ألوان الطعام ، وإن لم يتسع الوقت كان يصنع «السلطات» ، وكان عنده خادم يعمل في خدمته ، وكان الريحاني يعطف عليه عطفاً شديداً ، وكان هذا الخادم مشهوراً في الوسط الفني باسم (حسن كثر كثر) وس عطف الريحاني على هذا الخادم ، أنه كان يتغافل به ويعتبره (قدم السعد) إذ اقترن عصره الذهبي على المسرح بالتحاق حسن بخدمته .. كذلك كان يتغافل بصديقه (لوسي دي فرناي) التي صادفته فترة طويلة من حياته .. وكان الريحاني يؤمن بالحفظ والفأل والأحلام والطريف أنه كثيراً ما كانت تقع

انظر الى الماضي دونت نجحت

مجلة علمية أدبية صناعية زراعية
تصدر مرة في الشهر
العدد الرابع، سبتمبر ١٩٨١
لشعها ومجزها، صرخ لذيت، القريه



في هذا العدد:

- زاوية
عوانه
اسئلة
القرء
- المقتطف
لشعها
يعنوب
صروف
دياس
- الرجل
والمرءة

علم الفن



أسئلة القراء؟

أقبل ربيع قرن .. كان المكتب الكبير يحبس حلي يبحث عن كتاب في مكتبته ، فظهر - للقاء البحث - مجلد من مجلدات .. الخلفاء .. الدوريات الثقافية العربية في عصرها ، واكثرها غلواً واطولها عمراً .. ومالكه المكتب الكبير ، يطلب بضعة صفحات من المجلد ، لإرضاء فضوله ، حتى يشرق فيه ناعما ، ونسي الكتاب الذي كان يبحث عنه ، ذلك انه يصعب على معظم الناس ان يقوموا بالرغبة في قراءة الصحف النحس .

ومع تعدد اهتمامات ، الخلفاء .. وتذرع ابوابه من لب الى فن ومن علم الى فلسفة ، ومن شئون المنزل إلى اخبار الاختراع ، فقد ولف المكتب الكبير امام زاوية « أسئلة القراء » - فوجد ميراثا كثيرة ليطلق الوقوف وتحليل التعليق ، وبدلا من العلق على الكتاب الذي كان يبحث عنه ، كتب مقالا بعنوان « ابواب أسئلة القراء » ونشره في مجلة « المجلة القاصرية » عام ١٩٥٧م .

وهذا المقال هو المسؤل عن شغلي الى اليوم بقرابة ابواب أسئلة القراء في الدوريات الثقافية القديمة ، إذ ان هذا النوع من الابواب قد انقرض اليوم من الصحافة : يومية واسبوعية وشهرية ، لتحل محله مقاطعات مما يكتبه القراء ، وتشويق به الصفحات .

أسئلة القراء « زاوية لثابت في تبويب معظم الدوريات الثقافية العربية منذ منتصف القرن التاسع عشر على ان منتصف القرن العشرين ، وهي زاوية يخصها المحرر للرد على مثيري اللزراء من أمور العلم والفن ومسائل التوثيق والجغرافيا وقضايا الفلسفة والفكر وعجائب الاكتشاف والاختراع .. وهي كانت حتى كالمسكف والمجلات والمجتمعات ، وبصبيها الخمول وتحلقها الظلمة احيانا ، وتفتوح

مخفية والعمق في احضان اخر . وفي كل الأحوال فهي مرآة شديدة الصل ، تعكس صورة للثقافة وهمومهم العقلية ، وتقدم صورة واقعية للفاعلم مع ما يقرأون من كتب وصحف ودوريات !

وهي في مرحلة الشيخوخة ، تحولت زوايا أسئلة القراء ، الى وسيلة يتشول بها بعض القراء كتب المحرر هدايا غير مدفوعة الثمن ، فلذا عزت عليهم ، شحذوا صورته وكانه نجم عتيد من نجوم المشقة الكبيرة او الصغيرة ! اما ايام فلونها فكانت تلك الابواب قبله الذين يربون مزيدا من فهم العالم ويبحثون عن حل للمعتمات الأوروبية التي طرقت ابواب العقل العربي منذ منتصف القرن الماضي . فالحج ٧ يعرف التردد ! ما لسيكونجيا وما السيسويو؟ ما المروينية وما الجونينية ؟ ومن اى كلية تخرج انيسوس ، وهل يطلق الزواج الشرعي النعم ؟

أسئلة متجربة ومناقشة ، لاذنكا تلتزم من قضائية لانه لجد للبررة الانسية . والتكريف ان المحرر كان يتولى الاجابة عن كل الاسئلة ، مائل منها في الطب ومائل في علم الديدوجويا ، فقد كان لناؤنا من محرري الدوريات الثقافية في القرن الماضي من الموسمين الذين يقرأون ويتكثرون في الفرع عديدة من العلم لا رابط بينها ، فلذا كان سؤال القاري معاردا على المحرر الى دوائر المعارف والموسوعات يبحث له عن اجابة ، فلا نم بدجها باعتذر - في تواضع العلماء - بان فوق



كل ذي علم عليم ! ولم يكن القراء جميعا في نفس المستوى .. فهناك القاري الذي تتواضع اهتماماته عند تأليف لغز رياضي او مسألة حسابية ، تنشرها المجلة ليندرى في حلها القراء .. وهناك من تشغلهم مشكل الدنيا ويبحثون عن حل علمي لها ، فيسألون عن وصلة كيميائية لتفجير شجر الترنقال ، او عن وسيلة لتجدة لحماية الدواجن من الوبئة ، بينما يشغل اخرون بتدجو والاعراب والبلاغة ، ويسعى فيهم للبحث عن تزيخ اصائل الثرية تقع في مواضعهم ، ويشكو كثيرون من عادات خرافية او لئام سوكية يسعون للتطهر منها فتعجزهم الوسائل .

وربما لهذا السبب ، فإن ابواب « أسئلة القراء » في الدوريات الثقافية ، هي العينة الصالحة لدراسة هموم المظانين ومشاكلهم وايسر مدى وعيهم بما يحيط بهم وموطنهم من مشكل !

ومما يزيد من قيمة « ابواب أسئلة القراء » كتيبة للاستدلال منها ، ان الحق في توجيهها لم يكن مطلقا لجميع القراء ، فهي رابوية ترجب مسألة المشتركين في المجلة فقط .. اما غير المشتركين فلا حق لهم في توجيه الاسئلة ، ولا يرجع المحرر نفسه بالاجابة على تساؤلاتهم ، وهذا يعني ان السؤال يصدر - في اغلب الاعم - عن قاري يملك حداً معقولا من الثقافة ، يحكم انتظامه في قراءة مجلة ثقافية ، ومتابعته لما ينشر فيها ..

ولا احد يدري لماذا كانت الدوريات الثقافية في القرن الماضي تصر على هذا الشرط الغريب .. فتقصد ابواب أسئلة القراء في وجه غير المشتركين .. ربما كانت تنظر إليه كحافز يضبط عدد المشتركين فيها ، وربما كان المحرر يضمن بمجوده على القاري العابر ويحتفظ به للقاري المثير الدوب .. ولطلة - وهو الأرجح - كان ينظر الى المجلة والقراء باعتبارها أسرة واحدة تتبادل السهمي من اجل الثقافة واللوع !

وايما ما كان السبب .. فهو يدعوك - عزيزي القاري - لكي تنظر الى الماضي دون حجل !

« صلاح الدين الميرزي »

انظر الى الماضي دون حجب



الرجل والمرأة

نبذة لؤى في مقابلة اوصافها الجسدية

(١) معظم الفرق بين المرأة والرجل في فرق معلوم . واخص الفرق بينهما في ما يلي من الاوصاف الجسدية.

(٢) الرجل اطول من المرأة قلعة وقد كان تفتنو اليونان ينقشون تمثال ابولو اطول من تمثال الزهرة بنصف علو راس الانسان . ولا يخفى ان تماثيل القدماء مشهور لها من الجانس والعلم باستيفاء كمالات البنية الانسانية .

(٣) الرجل اقل من المرأة واعرض وكثافة اعظم من كثافتها ربيعا ولذلك تراه يستقيم من كثافته لثلا الى قدميه ولما المرأة فاعرضها عند ركبتيها ومن ثم تستقيم صاعدا وتزلا ويشاهد ذلك جليا في التماثيل اكثر ناضجا فقدماء .

(٤) الرجل اضعف من المرأة علما واقل منها قوة وعظه اكثر من عضلها للهيروا وبيروا . (٥) الرجل اوسع واكثر من المرأة خشرة والحظ واوطأ منها صوتا .

(٦) الرجل اقل من المرأة دماغا واكبر ولم يحلق حتى الآن على ما نعلم ان كان نسبة كبر دماغه الى جسده تزيد عن نسبة كبر دماغها



المقتطف

لنشتها يعقوب

صروف وفارس نصر

المنظرة
والمراسلة

حشرة منظرى للمقتطف المحترمين

قد ارسل اليكم بعض الاخلاق يطلب ان تتكرموا بايضاح وجه الفرق بين الرجل والمرأة وتبينوا رايكم في المسألة التي تناظر احكم فيها وهي هل تبلغ المرأة مبلغ الرجل اذا تساوت وسبلطها . ثم لشي العلب حل احسر بعد ان يتدنا من ان ترى شيئا من ذلك في جريدة التقدم الغراء التي كانت قد اقترحت الخوض على عني قرائنها لغير مرة . وقد رايتكم انكم قدحتم في المقتطف للتكبير بابا للمناظرة وهو غاية مني كثيرين فارجوكم ان لا تتخلوا بالجواب هذه المرة .

ديمري السويدي

المقتطف : هاكم وجه الاختلاف في ما يلي واما الحكم في المسألة فتركه للتدبير يحبون ان يتناظروا فيها ..

الى جسدها .
(٧) الرجل لشد من المرأة بطشا وميلا للقتل واعلى منها همة وامضى عزيمته واجود قريحة للاختراع والاستنباط وربما كان ادراج ذلك في اوصافها العقلية اولى من ابراجها هنا .
(٨) المرأة اكثر من الرجل تسجيحا خلوييا ولذلك تجد اعضاءها مستديرة معتقلة مختلفة عضلاتها واغشاء الرجل مميزة عضلاتها وهذا يزيد بها عنه جمالا وغشافة .
(٩) المرأة اوسع من الرجل حوصا وعظم فخذا اكثر من عظم فخذه انحرافا الى الانسية وعضلها اكثر من عضلها استدارة .
(١٠) المرأة تراعى قبل الرجل ويتوقف نموها قبله . وهي اطول منه عمرا كما ثبت بالاستقراء ولكن يولد من اكثر اكثر مما يولد من الاناث . وإن صدقنا بعضهم فمن كل ٢٣ ولد يولد ١٧ صبيا و ٦ بنتا .
(١١) المرأة ابيض من الرجل لونا في بعض الفئات والى منه شعرا . فقد قال شيفرلين ان نساء زنجي النبط اخف سوادا من رجالهم . وقال داروين ان نساء اوربا اشرق لونا من رجالها . والرجل يمثل عن المرأة بالتشعر ولا سيما بشعر الوجه إلا ان بعض الاسم لا يزيد شعر رجالها على شعر نسائها .
(١٢) المرأة مستديرة الوجه اكثر من الرجل وفكها وقاعدة جبهتها اصغر من فكها وقاعدة جبهتها .

السيفوف

قلت جريدة اللومبار الكرتيك ان التيلبون (هو الآلة التي يسم بها الحديث عن بعد) في الولايات المتحدة قد اصبح من الآلات التي تستخدمها العبدلية لاستماع الحديث الذي يجري بين المتهمين وهم في السجن . فللكرتون آلة يمكن استماع الصوت بها بقليلين دون وضع العلم على قم الآلة . وخطر ببال القوم في نيويورك من امريكا بان يشعروا مكروفا في حائط حجرة من حجر السجن مع غفلة فم هذه الآلة بوق رفيق لونه ككون الحائط فيه تكوب صغيرة جدا لا ترى إلا بالتمسح فاندخلت الضبطة الى هذه الحجرة المتهم ثم والديه

وتكرههم وخدمهم فيها . ووضع احد المامورين اذنه على التيلبون المتصل بالمكربون . ونجحت الحكومة كل المتاح بهذا الامر فان المتهم لم يخطر بباله ان في تلك الحجرة آلة تفل حديثا الى الخارج اي انه لم يعلم ان في الحائط اذنا فعندما راي نفسه وحده مع والديه اخذ يتكلم عن الجنبية المتهم بها . فسمع المامور اخبارا مهمة آلت الى اكتشافات ذات نفع عظيم .





مؤلف وطابع



أقيمت دعوى مستعجلة في لوندرا بين مؤلف وطابع والسبب فيها أن المؤلف سلم الطابع كتاباً مخطوطاً بيده كبير الحجم متسع المدة بغية أن يقرأه ويعيده بعد ذلك إليه وكان الأمر في لوندرا .

فلستكم الطابع الكتاب واستيقظه عنده شهرين كاملين حال كون العهد أن يبقيه أيما معلومة لا يتجاوزها . فإخذ المؤلف يطالبه به وهو يحلف ويمطّل من وقت إلى آخر إلى أن نفذ الصبر وأمسى صاحب التآليف على آخر من البحر فلم يرد أن يستحصل حقه بيده عنوة ولهذا سار إلى بيت الطابع مصحوباً برهقين قرويين البدين شميدى العصب وددى دخولهم المنزل انقضوا بجملة لهم على ذلك البليد المسكين فأوثقوه بالكتاف ثم ألغوا عليه أيديهم النضبة يطبقونه يحقهم ومستحقهم فصرخ هو صرخة

الأواه وكنت تزحف لو لم يكن لها نكل الرصاص ولطافة الحديد بما يقدها من الخروج من حلقومه . وقال لخصومه دعوني وشأنى لا تكتب لكم عندي ولا علاقة لكم بي أما هم فاصروا على مطلبهم حتى سمع الجيران الضوضاء فنادعوا إلى الدار يتساقطون ماذا عسى أن يكون ومزألوا إلى أن ألغوا على جنبه الأسر فاشلوا على الكتاكين بقلتين وعلى الكتوف بالتساهل ولكنه أبى إلا الإنكار والمكبرة ثم اتصل الخير بقبوليس فأتى وفرق الحشد ورجع صورة للحادث لمرجه . ولم يصبح صباح اليوم التالي حتى رفع صاحبنا الطابع الدعوى على إخصاله للحكومة من أنهم اعتدوا عليه وخرقوا حرمة المنزل المقدسة وطلب الاستعانة والجزاء النقدي إلا علنت البلبلة ولا جيت الأكلايب والمالطاة .

المنافرة والمراسلة

نبذة ثانية
في مقابلة أوصافهما العقليّة

الأوصاف العقليّة تشمل هذا أوصاف القوى العقلية والحاسة مما فليعض ينكرون وجود الفرق الغريزي بين الرجل والمرأة في ذلك واليعض يدعون أنه موجود وأخصه .

(١) إن المرأة أحن من الرجل وأقل منه حياءً لنفسها متوحشة كالت من متمدنة . وهي تلهو هاتين الصفتين لأولادها بما عندها من العواطف الشديدة الولدية أكثر كثيراً مما يظهرهما الرجل ولذلك يسول عليها أن تتوسع في اظهارهما حتى تشمل بهما بقية أبناء جنسها بخلاف الرجل فإنه لما كان يميل من طبيعته إلى الخصام والبشاش والصراع والمباراة مع أقرانه كان سريع التطور إلى الطمع . وإذا تهور إلى الطمع لم يبق منه بينه وبين حبه لنفسه وتخصيص الصلاح به وحرمان النعم لغيره إلا خاجة لا يصجر عنها أحد .

(٢) إن الفريزين يسلمان يكون المرأة تلوق الرجل

إعلان من إدارة الكوكب المصري



يحول الله وقوته قد شرعت المطبعة العاصرية المحروسة لحماية ذات الأدوات المستوفية البنية

انظر الى الماضي دوت حجب



إعلان إلى أبناء وطننا ومحبّي التقدم والعمران

عزماً والعون على الله تعالى على تمثيل رواية الوطن وطلع التوفيق بتيار زرينيا مساء يوم الخميس ١٧ شعبان سنة ٩٨ مع ليلة الجمعة وهي الرواية التي جعلتها تذكراً لجلوس مولانا الخديوي حفظه الله فليصوت فيها حلقنا وما كنا فيه من الذل والافاقة وما تحملناه من المظلم والمغرم ثم نخلصت بجلوس مولانا الخديوي ومساعدة وزراءه الكرام على فكرة الحسة ومطامعه الخيرة وما تعافيه رجلاه من الاستغلال بحفظ الأمة وصيانة الوطن وما نورت به الأفكار حتى اهدت المنح الجمعيات التي بها تكثر المعارف وتعود ثروة البلاد وهي تشخص بتلامذة المدرسة ليري المنظر ما وصل اليه ابتلائنا من الفاقة التي بها يظنون في الحال المظلمة تشخصون ما لا يقوم به إلا العظيم من الرجل وقد قدرت قيم الأوراق كما تراء وقد تعوينا من الخلفين أن يتفاهوا الورق قبل الإعلان عن بيعه ولا نعدم منهم تلك المساعدة لقد اشكت رجبهم في المعارف وغيرتهم على ما يقدم الوطن من التحسينات وانفقت بمن يتفرج على حال بلاده فيكفي عند الذل ويشكك عند الهزة ويسر عند الإصلاح .

فردك	١٠
لوح درجة أولى	٣٠
لوح درجة ثانية	٢٠
لوح درجة ثالثة	٥٠
كراسي مفررة .	٢
دخول عمومي .	١٠
بأعلى التيقرة .	

وما ذك على محب الخير بكثير فليمنع من الحمل هذه الاعباب واصرف لفكرى إلا فيما يعود على البلاد بالنفع وعلى ابتلائنا بالدمرة .

لصبرنا هذا العدد أربعة وعشرين صفحة اكراماً لسان الجمعية الخيرية الديمقراطية وإنز وإن تكلفت زيادة مصروف في الورق والمطبعة واليوستة ولكن خدمتي للجمعية وتشغلي بها يحسن لي هذا المصرف لا أقول يسهله لها في طريق للجمعية صعب وسنعود لاصداره على الحلة الأولى من العدد السادس .



كد واجتهاد وتقدير وتنقيب في فكر واحد . وقد تقدم أن الرجل يلقى المرأة همه واقداً فهو يعلقها ولو سلوته عللاً .

فهذا أخص ما يمتاز به الرجل عن المرأة على ما يلوح لنا وهو ثلث اعظم الأوصاف له ويميزه عليها وعندنا أن ذلك مقطوع به في الأحوال الحاضرة إلا أنه لا يوجه وجهاً من وجهي المسألة التي ولعت فيها المناقرة وهي (هل تبلغ المرأة مبلغ الرجل إذا تسلوت وساتظها) . ولا يحكم لوجه من الوجهين ما لم يثبت أن وجه الاختلاف التي تتعلق بالمسألة لم تحصل من تفاوت الوسائط أو أن تساوى الوسائط لا يزيلها . أو يثبت أنها حصلت من تفاوت الوسائط وأنه إذا تساوت الوسائط بلغت المرأة مبلغ الرجل . والتظاهر أن هذا ما اقترحه بعضهم على قراء التقدم الأخر عن لسان صديقنا الدكتور شميل شميل . وعليه لم تزل المسألة في معرض المناقرة .

يعقوب صروف

في البداية وسرعة الملاحظة وربما فاقت في التمثل بغيرها أيضاً . ولكن بعض ذلك خاص الآن بالإندياء من الناس ولا يصدق على المرتلين في التقدم .

(٣) الرجل اسمي من المرأة عللاً . ليس أن كل رجل اسمي عللاً من كل امرأة كما ربما توهمه البعض بل أن الرجل يوجه العموم أقل ومبصرة الذخاة حليفة الرجل أغفل من حليفة المرأة . ودليل ذلك أنه إذا دوت أسماء الرجال والنساء الذين اشتهروا في الشعر والتصوير والنقش والموسيقى والعلم والتاريخ والفلسفة واشتغال الحواس وصناعة اليد وقبول بيدها كان الفرق بين الرجل والنساء عظيماً جداً في البراعة وطول المباح كما ثبت بالاستقراء .

(٤) تسليق الرجل والمرأة على أمر من الأمور وكلنا متساويين في القوى العقلية تمام التساوى فالأمر واضح أن اغلاماً همه واكثرهما موانفة وإقداماً يحوز لقب السبق على رقبته . وقد قال الفيلسوف ستروت مل أن الأمور التي يلقى الرجل إراءة فيها بالآكثر هي التي تتلقى زيادة

علي عبد المخلقة

جاسم العمران والموسيقى في الخليج

● في عصر ثورة المعلومات و تكنولوجيا توثيقها وحفظها واستغلالها يخالجنا الشعور بالخيبة لأننا لا نملك من كل ذلك إلا ما هو عام ومبتسر لينوب المعلومات في العالم، وإذا اجئنا استخدامها في مجال الأرقام ، وسعر العملة ، وقيمة الذهب .

وفي الوقت الذي تقدم فيه الموسوعات الأجنبية معلومات جديدة عن أعلام الدنيا في كل المجالات إحتيا إلى جانب مع أسماء أدياء وفنانين ناشئين فإننا في الخليج نحترق في التعرف بحياة وأعمال رواد أجلاء عبروا عللنا الكثرة بالعشيج والزيف يهدو ويتواضع العلماء ، أحرقوا صخر واقعنا بأظفارهم ، صنعوا ما أمكنهم وتركوه علامة للمبشرين ، تجنّبوا الإعلان وضجيج الاعلام ، ضمدوا جرح حياتهم بهيعة وكبرياء مضوا في صمت وهذه .

في أوائل شهر يوليو الماضي رحل الفنان جاسم محمد العمران أحد رواد الموسيقى في الخليج بعد حوالي ستين عاماً عاشها مع النغم يجادل في خلق جيل من العازفين المبدعين ، والتفتت الصحافة الخليجية ذات اليمين وذات الشمال تبحث عن معلومة صغيرة عن حياة وأعمال الفنان الراحل لتضمينها خبر النعي السريع فلم تجد إلا أسطرًا قليلة انتزعتها انتزاعاً عن صورة من جواز سفره ومن شهادة تخرجه يعلف خدمته بأحدى الوزارات ، فهو اسم جديد على صحافة اليوم . والتفتنا كئنا لمعرفة المزيد فلم نجد . ترى مسئولية من هذا التفسير المريب ؟

كل الرجل متواضعاً ، صموتاً ، دؤوب العمل ، من ذلك الجيل الذي ولد في المحرق بالبحرين مع تأسيس أول مدرسة اهلية عام ١٩١٩م ، فلذا كان التعليم في المدارس ذلك الوقت قد قلومه المزمّنين ووضوعاً في طريقه الصعاب والعقبات فما بالك بالمتاعب التي يلهاها شاب مولع بالموسيقى وهو يتلقى دروسه الابتدائية في مدرسة الهداية بالمحرق ، ثم يصير رغم ظروفه الاجتماعية الصعبة على دراسة الموسيقى ، فيلتحق

بمعهد الموسيقى العربية في بغداد ، ويظهر نبوغاً في دراسته ويبدع في العزف على آلة الكمان التي كان لها دور جديد في الأغنية الخليجية من خلال مصاحبة آلة العود وابتاع الماروايس في فن الصوت . ثم يعود إلى البحرين يحاول أن يدرس الموسيقى فتضيق به سبل العيش فيرحل إلى الكويت ليسهم في الحركة الفنية ، وليعمل موظفاً في الصباح ويقوم بتدريس الموسيقى في الفترات المسائية ، حيث تتلمذ على يديه عدد من رواد الأغنية في الكويت الآن ، وفي أوائل السبعينات يعود إلى بلده بحلم جديد : تأسيس أول معهد عالٍ للموسيقى ، ويجهد نفسه ويصرف من جيبه إلى أن يتأسس المعهد وينتظم به الدارسون ، ويعد لتخريج الدفعة الأولى بعد أن اجتهد في إقناع الدولة . بتبني ابتعاثهم لمواصلة الدراسة في المعاهد العليا ، ويتولى بنفسه كل صغيرة وكبيرة تخصهم .

ويظل في موقعه سنوات إلى أن يجد بأن متطلبات تدريس الموسيقى أكثر من طاقته على الاستمرار ، يسلم الراية لآخرين ، ويرحل إلى دولة الإمارات للعمل كمستشار فني للموسيقى بوزارة الاعلام والثقافة فيسهم في وضع البنية الأولى للحركة الفنية ويعمل من خلال موقعه على تبني المواهب الجديدة ورعايتها ووضع أقدامها على أول الطريق .. إلى أن يتوفاه الله في دمشق وهو يلقي اجازة

هاتف هذا الكلام .

وفي أغسطس من العام الماضي كنت في أبو ظبي في جولة عمل ميداني لتسجيل افادات الدارسين والفنانين حول الأغنية الشعبية في الخليج ، وكان العمران معي محبته في تسهيل المهمة والدخول في تفاصيلها وشرح لي أسماء فنانين من أجيال مختلفة يجيدون تقديم معلومات تفيد موضوع البحث ، مؤجلاً اللقاء به لحين الانتهاء من تسجيل افادات كل الفنانين . وعندما جاء دوره ، وكنت الكاميرات معدة للأضواء في انتظاره ، ابتمس لي قللاً : ولتكني لا أجيد تعميق الحديث وليس لدى أكثر مما قدمه الأخوة ، وأمام الحاحي لم أحصل منه إلا على وعد بزيارة الدوحة لاسجل له افادات فنية في متسع أكبر من الوقت .

أن أهم ما قدمه العمران إلى الموسيقى في الخليج هو التأكيد على أن الموسيقى في وعلم في وقت كانت فيه الموسيقى رجس من عمل الشيطان ، ويظل يؤكد ذلك بالعمل الدؤوب في دراسة الموسيقى ومن ثم رعاية المواهب الموسيقية بجهده الفردي المتواضع حتى برز على يديه تلامذة نجباء من مختلف الأعمال في أغلب بلدان الخليج يقرؤن بفضلهم ويعترفون باستانيته .

● هل كنت لسدي جاسم العمران أعمال موسيقية ؟

● هل دون ملاحظات وآراء حول فنون الغناء الخليجي من واقع خبرته وممارسته الطويلة ؟

● هل بين أوراكه ما يمكن أن ينشر فيستفاد منه ؟

الله اعلم .